TİHEK
مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية

انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين وتقرير الإبادة الجماعية في غزة

TİHEK

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية

انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين
وتقرير الإبادة الجماعية في غزة

2024

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية

تقرير حول انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين والإبادة الجماعية في غزة

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية

جادة مدحت باشا، رقم:52، 06420 كيزيلاى/أنقرة

هاتف: 00903124227800

فاكس: 00903124227899

baskanlik@Türkiye İnsan Hakları ve Eşitlik Kurumu.gov.tr

www.Türkiye İnsan Hakları ve Eşitlik Kurumu.gov.tr

ISBN: 978-605-06759-6-2

إنتاج

ساتا للتصميم

حي يوكاري ديكمن، جادة ألكسندر دوبتشيك

رقم: 5/29 جنقايا/أنقرة

هاتف: 00903124687283

satareklam@gmail.com

www.satareklam.com

تاريخ الطباعة ومكانها

تشرين الأول / أكتوبر 2024/أنقرة

الطباعة

مطبعة غيريشيم

زبيدة خانوم، زقاق ساميلي. رقم: 31، 06070

ألتن داغ/أنقرة

هاتف: 00903123842223

www.girisimmatbaacilik.com

© جميع حقوق النص والموضوع والصور الفوتوغرافية وغيرها من العناصر المرئية المنشورة في التقرير محفوظة.
ولا يجوز نقله بأي وسيلة دون الحصول على إذن أو ذكر المصدر.

في نطاق مشروع إعداد هذا التقرير؛

تم تنفيذ أنشطة "لجنة التحقيق في انتهاكات الحقوق وجرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين"، والتي تم إنشاؤها ضمن مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا، بتنسيق من عضو مجلس إدارة TIHEK محمد أجاويد جارتي.

اللجنة

الرئيس الثاني لمؤسسة حقوق الإنسان والمساواة في تركيا، المحامي علي شان ترياكي

عضو مجلس إدارة مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية ديليك إرتورك

عضو مجلس إدارة مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية إسماعيل أياز

عضو مجلس إدارة مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية محمد أمين غنش

عضو مجلس إدارة مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية محمد أجاويد جارتي

عضو مجلس إدارة مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية يونس إمره كارا عثمان أوغلو

تمت كتابة التقرير من قبل اللجنة الأكاديمية المذكورة أسماؤها أدناه، بالتنسيق مع الأستاذ المساعد محمد حسين ميرجان.

الهيئة الأكاديمية:

الاستاذ الدكتور بكير بيرات أوزيبيك

الاستاذ الدكتور شيناسي غوندوز

الاستاذ الدكتور زكريا كورشون

الاستاذ المساعد علي عثمان كارا أوغلو

الاستاذ المساعد إلدار حسن أوغلو

الاستاذ المساعد حقي هاكان إركينر

الاستاذ المساعد. محمد حسين مرجان

الاستاذ المساعد طه إغري

الدكتور عضو الهيئة التدريسية حسن بصري بلبل

الدكتور عضو الهيئة التدريسية محمد جلال كول

الدكتور عضو الهيئة التدريسية المحاضر أوزليم يوجيل

أجريت المقابلات مع المرضى والجرحى ومرافقيهم الذين تم إحضارهم من غزة إلى تركيا لتلقي العلاج من قبل الأستاذ المساعد إسلام صفا كايا.

تم إعداد التقرير بتنسيق من وحدة العلاقات الدولية والمشاريع من قبل موظفي مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا صالح غوناي (منسق)، وإزغي كاشكافال أوكياي (خبيرة في حقوق الإنسان والمساواة)، وسوداء شنغول (خبيرة في حقوق الإنسان والمساواة)، وأمينة أطاجا (مساعدة خبير في حقوق الإنسان والمساواة)، ومحمد طارق أونالدي (مساعد خبير في حقوق الإنسان والمساواة).

إكراماً للفلسطينيين الذين فقدوا أرواحهم وهم يقاومون
الاحتلال في وطنهم أو يقاتلون من أجل حريتهم

فهرست

المختصرات 6
التقارير الرقمية 7
كلمة المدير 8
ملخص الإداري 10
العرض التقديمي للجنة 16
المقدمة 26

1. الخلفية التاريخية والدينية لاحتلال إسرائيل وعدوانها على فلسطين 31
1.1. الخلفية التاريخية للاحتلال 32
1.1.1. الفكر الصهيوني المبكر 32
2.1.1. محاولات الصهيوني المسيحي لورنس أوليفانت في إسطنبول 36
3.1.1. المسألة اليهودية في أوروبا ونشاطات تيودور هرتزل 38
4.1.1. وعد بلفور وإدارة الانتداب و المسيرة التي أدت إلى إقامة إسرائيل 40
2.1. إضفاء الشرعية على العدوان الإسرائيلي من خلال القومية والدين 48
1.2.1. الإيمان بـ "أرض الميعاد" 48
2.2.1. الحرب المقدسة من أجل أرض الميعاد 51
3.2.1. فكرة العودة إلى صهيون 54
4.2.1. من النظرية إلى التطبيق: الجهود المبذولة لإقامة دولة يهودية 56

الإطار 1: إسرائيل والإرهاب 59

2. الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وانتهاكات إسرائيل للقانون الدولي 71
1.2. حق الفلسطينيين في تقرير المصير 71
2.2. احتلال القدس الشرقية والأماكن المقدسة 74
3.2. منع حق الفلسطينيين في العودة 77
4.2. تحكيم الاحتلال من خلال سياسة الاستيطان 83
5.2. جدار الفصل العنصري وفتوى محكمة العدل الدولية بشأن "الجدار" 85
6.2. نظام الفصل العنصري الإسرائيلي وانتهاكات حقوق الإنسان 86
7.2. تدمير الأرضي الزراعية وحرمان الفلسطينيين من حقهم في الحياة 93
8.2. ادعاء السيادة المطلقة على الموارد المائية 94

3. قانون ما قبل الحرب وقواعد قانون الحرب من من منظور العدوان الإسرائيلي على غزة 97
1.3. الهجمات الإسرائيلية على غزة والانتهاكات التي ارتكبتها إسرائيل من منظور قانون ما قبل الحرب 97
1.1.3. نطاق حصار غزة وطبيعته القانونية 97
2.1.3. الإطار العام للهجمات قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر 101

3.1.3. عملية طوفان الأقصى وادعاء إسرائيل الدفاع عن النفس 103
2.3. الهجمات الإسرائيلية على غزة والانتهاكات الإسرائيلية من حيث قانون العدالة في القانون الدولي لحقوق الانسان..... 106
1.2.3. انتهاكات القانون الإنساني وانتهاكات حقوق الإنسان فيما يتعلق بهجمات ما قبل 7 تشرين الأول/ أكتوبر 107
2.2.3. القانون الإنساني وانتهاكات حقوق الإنسان بعد 7 تشرين الأول / أكتوبر..... 114
3.3. إسرائيل والعقوبات المحتمل فرضها عليها..... 129
1.3.3. انعكاسات - آثار محاكمة إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية..... 129
2.3.3. مقاضاة الأفراد المسؤولين أمام المحكمة الجنائية الدولية في إطار طلب فلسطيني لعام 2015 132
3.3.3. العقوبات الأحادية والجماعية للدول..... 136
4.3.3. العقوبات المحتملة داخل الأمم المتحدة 140

الإطار 2: إسرائيل وقرارات مجلس الأمن..... 143

4. أسباب الصمت العالمي على غزة والسياق الأيديولوجي والاقتصادي للإبادة الجماعية..... 147
1.4. الأسباب التي تجعل الاحتلال والتطهير العرقي والإبادة الجماعية غير مرئية..... 148
2.4. الخلفية الأيديولوجية للإبادة الجماعية والتطهير العرقي في غزة..... 151

الإطار 3: شهادات مرضى وجرحى غزة..... 156

3.4. الاحتلال الإسرائيلي وتدمير الاقتصاد الفلسطيني..... 159
1.3.4. الضغوط الإسرائيلية على شريان الحياة الاقتصادي لفلسطين: تداول العمالة وتأثيرها على التنقل التجاري..... 159
2.3.4. تأثير "المناطق المقيّدة الوصول" على الاقتصاد الفلسطيني في سياق غزة..... 164
3.3.4. الأثر الاقتصادي للحرب 169
1.3.3.4. فترة ما قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر 169
2.3.3.4. اقتصاد غزة بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر 171

5. الخاتمة: الحفاظ على الوعي وتوليد الخطاب..... 175
1.5. الحفاظ على الوعي وتوجيهه في الاتجاه الصحيح..... 176
1.1.5. الحفاظ على الطاقة ومنع تحويلها إلى قنوات خاطئة..... 177
2.1.5. إنشاء هياكل مؤسسية دائمة..... 178
3.1.5. وضع الاستراتيجيات والعمل مع الفلسطينيين وليس بالنيابة عنهم..... 179
2.5. وضع منظور ولغة وخطاب جديدين..... 179

المرفق 1 - أنشطة مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية خلال الإبادة الجماعية في غزة..... 191
المرفق 2 - مقابلات مع فلسطينيين ومرافقيهم ممن يتلقون العلاج في تركيا من إصابات أو أمراض..... 197

المراجع 248

التقارير الإلكترونية

FR
الفرنسية

EN
الانجليزية

AR
العربية

TR
التركية

TİHEK
مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية

كلمة المدير

وُضعت معايير عالمية لحقوق الإنسان لحماية وتعزيز الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان مع حقبة الحرب الباردة. وبالتوازي مع هذا الوضع، بدأت المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في الانتشار على نطاق عالمي. وفي هذا الإطار، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1993 مبادئ باريس، التي تعمل بمثابة "مجموعة من المتطلبات الدنيا" الدولية ذات الحجية التي تحدد المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان. وقد تم الاعتراف بالمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان التي تمتثل لمبادئ باريس كجهات فاعلة مؤسسية هامة لحماية وتعزيز حقوق الإنسان.

تعمل مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية (TIHEK)، التي تم إضفاء الطابع المؤسسي عليها كمؤسسة وطنية لحقوق الإنسان، في مجالات "حماية وتعزيز حقوق الإنسان ومكافحة التمييز ومنع التعذيب وسوء المعاملة". وفي إطار مهمتها المتمثلة في ضمان حماية وتطوير وتنفيذ معايير حقوق الإنسان المعترف بها عالمياً على المستوى الوطني، وضمان حق الأفراد في المساواة في المعاملة ومنع التعذيب وسوء المعاملة، فإن المؤسسة التركية لحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين لديها العديد من المهام والصلاحيات.

وعلى الرغم من تنامي وجود المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان وآليات الحماية الوطنية لحقوق الإنسان بعد إرساء المبادئ العالمية لحقوق الإنسان، إلا أن الأزمات الإنسانية والمآسي والحروب المدمرة في تاريخنا الحديث تكشف هشاشة المعايير العالمية لحقوق الإنسان. واليوم، لا تزال المعايير العالمية لحقوق الإنسان تُنتهك ولا تزال تُرتكب أخطر الجرائم ضد الإنسانية. وتقف أعمال الإبادة الجماعية الأخيرة في فلسطين على وجه الخصوص أمامنا كأقرب مثال على ذلك. فنتيجة للهجمات الإسرائيلية التي

استهدفت المدنيين أمام أعين العالم أجمع، فقد قُتل الآلاف من الأشخاص، وخاصة النساء والشيوخ والأطفال، وأصيب عشرات الآلاف من الأشخاص، وشرد أكثر من مليون شخص. وقد شهدنا في هذه العملية أن الناس في غزة لم يتمكنوا من الوصول إلى أبسط احتياجاتهم الأساسية، كما تم قصف المستشفيات ودور العبادة والمستوطنات المدنية وانتهاك أبسط مبادئ الحقوق والحريات الأساسية والقانون الإنساني. أدى القصف الإسرائيلي والحصار الشامل إلى تعميق الأزمة الإنسانية التي طال أمدها في غزة، حيث يحتاج أكثر من 80 % من السكان إلى المساعدات الإنسانية، وحولها إلى فظاعة كاملة. لقد تعرض سكان غزة لـ "عقاب" ظالم وشامل بسبب إغلاق إسرائيل لمداخل ومخارج غزة وخارجها، وتقييد إمدادات الاحتياجات الإنسانية كالغذاء والدواء وحرية الحركة. واليوم، وأمام أعين العالم أجمع، يواجه الفلسطينيون خطر التطهير العرقي الجماعي.

وفي هذا السياق، اتخذت مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة في تركيا إجراءات في نطاق واجبها في "رصد وتقييم التطورات الدولية في مجال حقوق الإنسان ومكافحة التمييز، والتعاون مع المنظمات الدولية في هذا المجال في نطاق التشريعات ذات الصلة" كما هو منصوص عليه في قانون تنظيم مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة في تركيا رقم 6701، من أجل فحص انتهاكات الحقوق في فلسطين، حيث تتعرض لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، والإبلاغ عنها وإعلانها للرأي العام العالمي. في نطاق الولاية المذكورة، من أجل التحقيق في انتهاكات الحقوق والحريات الأساسية وانتهاكات القانون الدولي للنزاعات المسلحة في المنطقة بسبب الاعتداءات الإسرائيلية المتزايدة في غزة منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، والتي تشكل جرائم حرب وجرائم إبادة جماعية و بموجب القرارين المرقمين 850/2023 و 851 المتخذين في اجتماع مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا بتاريخ 02.11.2023 والمرقمة 218، تم إنشاء "لجنة التحقيق والإبلاغ عن انتهاكات الحقوق وجرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين لسياق القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي".

وفي نطاق أنشطتها المتعلقة بإعداد التقارير، عقدت اللجنة اجتماعات مع مؤسسات ومنظمات عامة على المستويين الوطني والدولي، والتقت بأكاديميين خبراء في مجالاتهم وأطلعت الجمهور على هذه القضية. وبالإضافة إلى ذلك، نظمت جامعة مؤسسة السلطان محمد الفاتح وجامعة مرمرة وجامعة سكاريا "ورشة عمل حول انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني التي ارتكبتها إسرائيل في فلسطين/أراضي غزة"، كما استضافت جامعة سكاريا "ورشة عمل حول انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في فلسطين في سياق القانون الدولي والقانون الإنساني" لوضع اللمسات الأخيرة على التقرير.

يهدف "تقرير انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين والإبادة الجماعية في غزة" الذي تم إعداده بهذه المنهجية إلى تحديد انتهاكات الحقوق في فلسطين بموضوعية في إطار قواعد ومكتسبات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، والكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان في المنطقة.

وبهذه المناسبة، أود أن أعرب عن امتناني للأكاديميين المحترمين الذين ساهموا في عملية إعداد التقرير بما لديهم من علم وخبرة، ولأعضاء لجنة التحقيق والإبلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في فلسطين في سياق القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، ولطاقم مؤسستنا القيم.

البروفسور الدكتور محرم كيليج

رئيس مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية

ملخص الإداري

فتح انسحاب الإمبراطورية العثمانية من الأراضي العربية التي كانت تسيطر عليها بعد الحرب العالمية الأولى الباب أمام بناء وضع جديد في المنطقة من قبل بريطانيا وفرنسا. فالاستراتيجية التي اتبعتها القوى الاستعمارية في الأراضي التي ساد فيها السلام والاستقرار لقرون لم تغير فقط الرموز التقليدية بل غيرت البنية الاجتماعية والسياسية بشكل جذري. فبريطانيا وفرنسا، اللتان حاولتا تعزيز هيمنتهما وتعظيم مصالحهما في المنطقة باستخدام الإكراه والقوة، قامتا ببناء نظام عمّق عدم الاستقرار في المنطقة حتى بعد مرور قرن من الزمن.

في فترة ما بعد الحرب، عندما أعيد تشكيل النظام في الشرق الأوسط بشكل جذري، وخاصة هجرة اليهود من مختلف أنحاء العالم إلى فلسطين مما أدى إلى أزمة إنسانية عميقة استمرت لسنوات عديدة. في عام 1917، كان إعلان وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور عن دعم حكومته لإقامة دولة يهودية في فلسطين يعني تدخلاً جذرياً في الوضع الراهن الذي أعيد تشكيله في المنطقة. وبعد اتخاذ قرار إقامة دولة في فلسطين في المؤتمرات الصهيونية التي نُظمت تحت قيادة تيودور هرتزل، كانت الدول الغربية قد قامت بهذه العملية بنشاط. وفي ظل الفراغ السياسي الذي أعقب الحكم العثماني، ساعد البريطانيون في تنظيم الهجرة اليهودية وغضوا الطرف عن الاعتداءات التي قام بها اليهود الذين قدموا إلى فلسطين لأخذ هذه الأراضي من أصحابها الأصليين، مما أدى إلى واحدة من أطول المآسي التي شهدها التاريخ. وفي الوقت الذي استولى فيه اليهود على القرى والمستوطنات الفلسطينية من خلال المذابح التي ارتكبتها المنظمات الإرهابية مثل الإرجون والهاغاناه، ونتيجة لموقف البريطانيين الذي كان بعيداً كل البعد عن الإدارة العادلة، تشكل وجود يهودي في فلسطين أخذ موقعاً متميزاً من حيث الأرض والسكان.

إن تعمق الأزمة وعدم القدرة على تنفيذ إستراتيجية مستدامة وعادلة على الأرض رغم المحاولات العديدة التي قامت بها الأطراف الدولية الفاعلة سمح لعملية إقامة الدولة الإسرائيلية أن تأخذ لحمًا وعظامًا، خاصة في إطار الظروف الجديدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. في هذه البيئة الجديدة، حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة المهيمنة المهيمنة على النظام العالمي، وانسحب البريطانيون من المنطقة بعد أن هيأوا الظروف المناسبة وأعطت واشنطن موافقتها، واكتملت عملية إقامة الدولة نتيجة لما تعرض له اليهود في الأراضي الفلسطينية من قمع ومجازر واضطهاد على مدى عقود، وتم إعلان قيام دولة إسرائيل في 14 أيار/ مايو 1948.

كانت القضية الرئيسية التي برزت إلى الواجهة في عملية إقامة الدولة هي أن اليهود، بالرجوع إلى رواياتهم التاريخية والدينية، رأوا أن أرض فلسطين هي هدفهم الرئيسي. لطالما كانت فكرة البحث عن وطن بين اليهود، منفيي روما السابقين، الذين لم يكونوا مقبولين بشكل عام في أوروبا، حية على مر التاريخ. ففكرة العودة إلى "أرض الميعاد"، أرض إسرائيل، وإقامة دولة هناك، التي كانت راسخة في نصوصهم الدينية ومتكررة في أذهانهم، كانت تقودهم إلى فلسطين كلما واجهتهم مشاكل في الغرب. بل إن أولئك الذين لم يروا أنفسهم جزءًا من المجتمع الغربي ساهموا أيضًا في تطوير هذه الفكرة. في واقع الأمر،

كانت فكرة الصهيونية، التي تحولت إلى حركة سياسية في القرن التاسع عشر، هي التعبير السياسي عن فكرة العودة إلى القدس، المعروفة أيضًا باسم صهيون، بالقرب من تل صهيون، أي إلى الأراضي التي كانوا يعتقدون أنها موعودة لهم. حتى وإن لم يكن جميع اليهود على نفس الرأي في هذه القضية، فبعضهم كان يستلهمون ويدفعهم الإسقاط السياسي للصهيونية، والبعض الآخر استغل الفرص التي أتاحتها الظروف السياسية والاقتصادية كذريعة، والبعض الآخر هاجر إلى فلسطين نتيجة فرض اللوبيات اليهودية.

في إطار بناء الدولة القومية اليهودية واختراع "قضية قومية" توسعية عدوانية لهذه الدولة، أعيد تفسير عناصر ملائمة من التاريخ والدين وصياغة أيديولوجية لتمكين التعبئة الجماهيرية. وعلى الرغم من أن أيديولوجية الصهيونية ذات طابع علماني، إلا أنها استفادت من اللاهوت والتاريخ اليهودي، وبالرجوع إليهما نشأت رواية تشرعن مذابحها وتشيطن الفلسطينيين. وتجدر الإشارة في هذه النقطة إلى أن اليهودية استُخدمت كمادة سياسية في عملية الغزو والتوسع.

في اللاهوت اليهودي السائد، يُنظر إلى الله والشعب المختار والأرض المقدسة معًا ليشكلوا دائرة من القداسة. ووفقًا لهذا النهج، لا يمكن أبدًا تصور الثالوث المقدس في هذه الدائرة منفصلًا عن بعضه البعض. ووفقًا لهذا المعتقد، فإن الله اختارهم من بين البشر وقطع عهدًا مع جدهم إبراهيم وأعطاه ونسله كل الأرض من النيل إلى الفرات. وقد عُرف أفراد هذه السلالة، الذين كانوا يسمون بالعبرانيين في الفترة الأولى، فيما بعد ببني إسرائيل واليهود. وبما أنهم كانوا يؤمنون بأن الأرض المعنية قد أعطاها الله لأسلافهم بشكل خاص، أطلق عليها اليهود اسم "أرض الميعاد".

وقد دافع العرف العبراني المتوارث جيلاً بعد جيل عن ميراث الأجداد لهذه الأراضي، واعتبر اليهود أنفسهم أصحاب هذه الأراضي. من ناحية أخرى، من المعروف أيضًا أنه لم يكن لليهود في أي وقت من الأوقات في التاريخ دولة كبيرة بما يكفي لتغطية هذه الأراضي الشاسعة. فمنذ العصور القديمة فصاعدًا، لم تتجاوز أكبر حدود الدول التي أنشأها اليهود أرض كنعان، أي فلسطين الحالية وجزء صغير غرب الأردن. وبالإضافة إلى ذلك، لم يعش بنو إسرائيل في كنعان دون انقطاع على مر التاريخ، بل تفرقوا في مناطق مختلفة لأسباب مثل الهجرة والنفي. ومع ذلك، فإن التركيز على العودة إلى أرض الميعاد في ثقافتهم المكتوبة والشفوية أبقى على ارتباطهم وانتمائهم لهذه الأرض كمعادل لإيمانهم بالله محفوراً في ذاكرتهم. وإيمانًا منهم بأن الإرادة الإلهية في صالح اكتمال الثالوث المقدس، اعتقد اليهود أنهم أينما ذهبوا سيعيدهم الله إلى هذه الأرض. وبينما كان هذا الاعتقاد سائدًا لقرون طويلة، توقف الصهاينة في القرن التاسع عشر عن "انتظار الإرادة الإلهية" وحاولوا إقامة دولة يهودية في هذه الجغرافيا. وبعد أن حققوا هذا الهدف بتأسيس دولة إسرائيل عام 1948، واصل الصهاينة سياسة الاحتلال وسعوا للاستيلاء على أراضٍ جديدة يومًا بعد يوم.

لقد أدى السلوك المنفلت لدولة الاحتلال الإسرائيلي إلى أن تصبح على مر السنين الجهة الفاعلة الرئيسية التي تهدد أمن المنطقة واستقرارها. فبعد التوصل إلى التسوية التي تم التوصل إليها في كامب ديفيد عام 1977 وتوقيع معاهدة السلام مع مصر عام 1979، سرّعت تل أبيب من وتيرة توسعها في الأراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات غير الشرعية على الأراضي التي اغتصبتها خاصة بعد التسوية التي تم التوصل إليها في كامب ديفيد عام 1977 وتوقيع معاهدة السلام مع مصر عام 1979, متجاهلةً القرارات والدعوات للعودة إلى حدود ما قبل حرب 1967 وإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية، أطلقت الإدارة الصهيونية العنان لموجة من الإرهاب في الأراضي الفلسطينية بانتهاكها جميع أنواع الحقوق والقوانين. وبتشجيع من فشل المجتمع الدولي في إظهار الإرادة اللازمة للتحرك، واصلت إسرائيل اعتداءاتها المتهورة وبنت لنفسها مساحة استثنائية في النظام الدولي. ونتيجةً لواقعٍ تُطلق فيه يد إسرائيل في القيام بالأعمال المحظورة على الدول الأخرى عندما يتعلق الأمر بإسرائيل، ارتكب النظام الصهيوني جميع أنواع المجازر في الأراضي الفلسطينية من أجل تحقيق أهدافه الدينية والتاريخية.

وبسبب النهج النفاقي للديمقراطيات المؤسسية الغربية، لم يتم اتخاذ أي خطوات جادة لوقف سياسة إسرائيل التوسعية في فلسطين ولم يُسمح للشعب الفلسطيني بممارسة حقه في تقرير المصير. وعلى الرغم من أن الرأي السائد هو أن السبيل الوحيد لإنهاء الصراع الحالي هو حل الدولتين، إلا أن الفشل في فرض عقوبات على تصرفات إسرائيل غير القانونية ومنع الفلسطينيين من التعبير عن إرادتهم في إقامة دولتهم قد زاد من تعميق غياب الحل. كما أن فشل المجتمع الدولي في اتخاذ الخطوات اللازمة رغم انتهاكات إسرائيل للإطار المعتمد لوضع القدس والمسجد الأقصى والأماكن المقدسة أدى إلى تعقيد القضية وتبدد آمال السلام في كل مرة بسبب سياسة الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة.

ونظراً لقدسية القدس وأهميتها بالنسبة للديانات الإبراهيمية، فمن الواضح أن مسألة وضع هذه المدينة هي أهم نقطة خلاف بين إسرائيل وفلسطين. ونظرًا لقدسية القدس، يصر الطرفان على الاحتفاظ بأجزاء من المدينة، وخاصة تلك التي تحتوي على مبانٍ تاريخية. ولذلك، يجسد النزاع على القدس بشكل أساسي النزاعات الإقليمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. تتعارض الإجراءات الإسرائيلية في القدس الشرقية بعد عام 1967 مع القانون الدولي والحق في تقرير المصير، وهو أحد أهم المبادئ الأساسية للقانون الدولي. تقوم إسرائيل بمصادرة الممتلكات الخاصة وبناء المستوطنات من أجل تغيير وضع القدس الشرقية وفرض هذا التغيير على المتحاورين الآخرين. وكما جاء في قرارات الأمم المتحدة، فإن المستوطنات مخالفة تمامًا للقانون الدولي. كما تصادر إسرائيل أيضًا ممتلكات الفلسطينيين الذين أُجبروا على مغادرة القدس الشرقية وترفض إعادة هذه الممتلكات إلى أصحابها الشرعيين. وبالمثل، أعاد قانون إجرائي سُنَّ في العام 1970 الممتلكات لليهود الذين كانوا يعيشون في القدس الشرقية قبل العام 1948، ولكنه حرم الفلسطينيين الذين يعيشون في القدس الغربية من الحق نفسه.

وبالإضافة إلى وضع القدس والأماكن المقدسة، هناك مشكلة أخرى بارزة تتمثل في رفض إسرائيل المحتلة السماح بحق العودة. إن تهجير ملايين الفلسطينيين من أراضيهم بسبب المجازر والتهجير هو أحد أهم أبعاد المأساة اليوم. إن وضع الفلسطينيين الذين يعيشون كلاجئين خارج أرضهم بسبب مجازر النظام الصهيوني في غزة والأراضي الفلسطينية الأخرى يتم

تجاهله بشكل عام. ومع ذلك، عندما ننظر إلى ظروف أولئك الذين يعيشون في المخيمات الفلسطينية في سوريا والأردن ولبنان، يمكننا أن نلاحظ بوضوح العلامات الملموسة على أن إسرائيل دولة إرهابية.

ففي الوقت الذي تقوم فيه الإدارة الصهيونية بتوسيع حدود الاحتلال، تقوم الإدارة الصهيونية التي تحرم الفلسطينيين من حقهم في الحياة بشكل كامل، بتدمير المناطق الزراعية، وتوجيه موارد المياه الجوفية إلى أراضيها، وتقوم بكل أنواع الأنشطة لضمان عدم قدرة الفلسطينيين على الاستمرار في حياتهم. ومن الملاحظ أنه في السنوات الثلاث الأخيرة فقط، قلع جيش الاحتلال حوالي 20 ألف شجرة زيتون في الضفة الغربية، وبالتالي لم يترك للفلسطينيين أي فرصة للعيش. إن إسرائيل التي تسيطر بشكل كامل على الاقتصاد الفلسطيني، تواصل عملية الاحتلال ليس فقط من خلال ارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين، بل أيضًا من خلال جعل الظروف المعيشية صعبة وعدم السماح بممارسة الأنشطة الاقتصادية المستقلة. وفي هذا الصدد، قد يكون من المناسب القول إن إسرائيل تنفذ إبادة جماعية متعددة الأبعاد باستخدام جميع أنواع الأدوات.

وبعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر، تبذل الإدارة الصهيونية، التي ارتكبت كل أنواع الانتهاكات للقانون الدولي والقانون الإنساني وحقوق الإنسان في غزة، أقصى جهدها لتدمير كل شيء حي في غزة دون تمييز بين أي هدف. وتستخدم إسرائيل كل أنواع الأسلحة بما فيها المحظورة وتستهدف المدارس والمعابد وخاصة المستشفيات ومراكز الإيواء، وترتكب إبادة جماعية مفتوحة أمام أعين العالم أجمع. إن الإدارة الصهيونية، التي تحاول إضفاء الشرعية على هذه الإبادة الجماعية بمرجعيات دينية، لا تأخذ أي تحذير بعين الاعتبار، وتصم آذانها عن الأصوات التي يرفعها المجتمع الدولي، وترتكب مذبحة بحق كل فلسطيني بغض النظر عن عمره وجنسه لأنها ترى في كل فلسطيني خطراً على طموحاتها.

ومن الجدير بالذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وغيره من القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين حاولوا تبرير هجمات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والمجازر في غزة على أسس دينية/لاهوتية. فعلى سبيل المثال، بعد أحداث 7 تشرين الأول/ أكتوبر مباشرة، وصف نتنياهو الحرب التي يشنها الفلسطينيون بأنها حرب قوى النور ضد قوى الظلام، وذكر أن هذه الحرب هي حرب ضد العماليق الذين يعتقد أنهم ألد أعداء بني إسرائيل، وشبّه الفلسطينيين بالعماليق الذين كانوا من ألد أعداء بني إسرائيل في المسيرة التاريخية والذين أمرت التوراة بقتلهم وقتل حيواناتهم. كما لفت الانتباه إلى النبوءات الواردة في سفر أشعياء في النص اليهودي المقدس، وأكد أنهم بهذه الحرب يبنون العصر الذي ذكره أشعياء. وعلاوة على ذلك، وصف وزير الدفاع الإسرائيلي غالانت الشعب الذي يحاربونه في غزة بـ "الحيوانات الشبيهة بالبشر". إن حقيقة أن مثل هذه التصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء الإسرائيلي وكبار القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين تلقى قبولاً عاماً لدى الجمهور، وخاصة اليمين المتطرف والمتدينين، وأن هناك تأييداً واسع النطاق للإبادة الجماعية والتطهير العرقي في غزة يظهر مدى انتشار نهج إضفاء الشرعية على المجزرة بالحجج الدينية.

وبينما تستمر هذه الإبادة الجماعية غير المسبوقة في غزة، فإن المحاكمات الجارية في محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية تمثل نقطة تحول تاريخية. إن محاكمة الفاعل الاستثنائي للنظام العالمي في محكمة العدل الدولية لارتكابه

جريمة الإبادة الجماعية للمرة الأولى يعني كسرًا لرموز النظام العالمي. وبالمثل، فإن محاكمة رئيس الوزراء نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت في المحكمة الجنائية الدولية مع طلب اعتقالهما بتهمة ارتكاب جرائم حرب، هي أيضًا نذير بحقيقة أن تحفيظ إسرائيل بعد 7 تشرين الأول / أكتوبر قد انكسر، وأن مسارًا قد تم اتخاذه، حيث سيتم تغيير الوضع القائم على المدى المتوسط والبعيد، حتى لو لم يكن على المدى القصير.

من الضروري اعتماد أساليب جديدة وتطبيق أدوات مختلفة في النضال ضد الجرائم والإبادة الجماعية التي ترتكبها دولة الاحتلال. وفي هذه العملية، حيث يوجد وعي جدي مقارنة بالماضي، تتجلى الحاجة الملحة لإنهاء العدوان الإسرائيلي من خلال تحقيق ديناميكيات بديلة على الساحة العالمية وفرض العقوبات اللازمة بسبب الإبادة الجماعية. وفي هذا الصدد، لا بد من القيام بتحركات واتخاذ خطوات من شأنها أن تضع حداً للمكانة الاستثنائية لإسرائيل وتخلق وعياً دولياً جديداً.

في هذا الإطار، ينبغي أولاً وقبل كل شيء إنشاء هياكل مؤسسية دائمة من أجل حماية الوعي العالمي الذي خلقه الرعب في فلسطين ومنع تحويل هذا الوعي إلى قنوات خاطئة. وبعد ذلك، ينبغي إنتاج منظور ولغة وخطاب جديدين. وفي هذا السياق، ينبغي أولاً وقبل كل شيء بناء خطاب يحتضن جميع أصحاب الضمائر الحية الذين ينتمون إلى جميع الهويات والمعتقدات في جميع أنحاء العالم، وينبغي التحدث بلغة العدالة وحقوق الإنسان.

من الضروري وضع الاحتلال والفترة التي سبقت 7 تشرين الأول / أكتوبر والإبادة الجماعية في قلب النقاش ضد المقاربات الخاطئة التي ستمنع رؤية المشكلة من الظهور، أو ستحجب الإبادة الجماعية من خلال كونها موضوع نقاشات فلسفية طويلة لا نهاية لها، أو التعبير عن الدخول في دوامة.

عند مناقشة الإبادة الجماعية، لا ينبغي للمرء أن يقع في فخ المناقشات التي لا يوجد فيها تبرير أو عذر - في حالة عبارات مثل "المشكلة أكثر تعقيدًا مما تبدو عليه" - يمنع المرء من رؤية الإبادة الجماعية واتخاذ موقف واضح ضدها. ويتجلى الوضوح نفسه في اقتراح استخدام المفاهيم بإعطائها معانيها الحقيقية؛ وينبغي توخي الحذر الشديد في استخدام المفاهيم باستخدام "المحتل" بدلاً من "المستوطن" أو "التطهير العرقي" بدلاً من "الصراع".

وينبغي التأكيد على أن التعددية المنهجية ممكنة ومشروعة في النضال من أجل فلسطين، وأن النقاشات حول هذه القضية يجب أن يُنظر إليها كإثراء طالما أنها لا تضر بأهداف الفلسطينيين.

وينبغي إدراك أن عدم السماح بمقاربة غير عادلة في العقل واللغة يجب أن يكون أساس أي عمل يتم القيام به من أجل فلسطين، وينبغي الإشارة إلى أن النضال ضد الاحتلال والعنصرية الصهيونية لا يبرر معاداة السامية.

وينبغي الحفاظ على حساسية الإبادة الجماعية من خلال الإشارة إلى أوجه التشابه والاختلاف بين الإبادة الجماعية التي ارتكبتها إسرائيل وتلك التي ارتكبها النازيون. وينبغي الإشارة باستمرار إلى الشرعية الأيديولوجية التي تستند إليها الإبادة الجماعية،

مثل تصوير الشعب المستهدف على أنه غير إنسان، وشيطنته وسبب وجوب إبادته، مع التركيز على التعابير المماثلة التي استخدمها النازيون، وعدم السماح بتلاعب الإدارة الصهيونية في هذا المجال. وينبغي أن يتكرر باستمرار أن أيديولوجية الإبادة الجماعية التي تنعكس في لغة نتنياهو تشير إلى عقلية نازية من حيث استهداف الكائنات الحية الأخرى فضلاً عن البشر، وينبغي توضيح أن الديمقراطيات الغربية تمنح هذه العقلية النازية مجالاً للمناورة بسبب دعمها لإسرائيل.

في التحليل الأخير، يوصي هذا التقرير باتخاذ تدابير عاجلة ضد إسرائيل التي تمارس الإبادة الجماعية، وبأن لا تقتصر الأقوال والأفعال على إقناع الدول أو المجتمعات الغربية من أجل توجيه الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية في الاتجاه الصحيح، بل يجب أن يتم إنشاء "مائدة مستديرة عالمية" لمخاطبة الإنسانية جمعاء من أجل مفاوضات واسعة عابرة للحدود، وأن يتم إنشاء ذاكرة عادلة لتوضيح من قام بماذا حتى الآن في عملية الإبادة الجماعية، وأن يتم تنفيذ كل هذه الأنشطة مع الفلسطينيين وليس نيابة عن الفلسطينيين.

العرض التقديمي للجنة

في أواخر القرن التاسع عشر، اكتسبت النشاطات الاستيطانية التي بدأت بدعم من إدموند روتشيلد زخماً كبيراً في عهد الانتداب البريطاني الذي تأسس بعد انسحاب الدولة العثمانية من المنطقة، وإن بدت محدودة جداً وغير مؤذية في البداية بسبب تقييد عبد الحميد الثاني للاستيطان اليهودي الجديد وغير القانوني في فلسطين. وبعد وصولهم إلى عدد معين من السكان والقوة في فلسطين، شرع الصهاينة في نشاطات تهدف إلى نزع الصفة العربية عن الجغرافيا ولم يتورعوا في سبيل ذلك عن مهاجمة حتى البريطانيين الذين عرضوا عليهم وطناً لهم. وحتى قيام دولة إسرائيل عام 1948، تم تهجير آلاف الفلاحين الفلسطينيين من أراضيهم أو قتلهم على يد المنظمات الإرهابية الصهيونية، كما كان العديد من الجنود والدبلوماسيين الأجانب هدفاً لأعمال الإرهاب.

منذ قيام دولة إسرائيل، استمرت سياساتها التوسعية والاحتلالية بشكل مستمر، وأصبح الصراع الإسرائيلي الفلسطيني أحد البنود الرئيسية على جدول أعمال الأمم المتحدة، وخاصة قضية الأراضي المحتلة بما فيها القدس الشرقية، ومشكلة المستوطنين اليهود غير الشرعيين واللاجئين الفلسطينيين التي أصبحت أكثر وضوحاً بعد حرب 1967. وقد دأبت إسرائيل على عدم تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بشأن هذه القضايا، لكن إسرائيل لم تواجه أي عقوبات في هذه العملية. وقد حققت إسرائيل مكانة لا جدال فيها بفضل الدعم الذي حصلت عليه من الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أدى هذا القبول الضمني إلى زيادة خروج إسرائيل عن القانون والعدوان والوحشية في كل مرة.

في أعقاب اتفاقات أوسلو عام 1993، تم نقل إدارة قطاع غزة إلى السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994، وتسلمت حركة حماس السلطة في قطاع غزة بعد فوزها في الانتخابات عام 2007. بدأت إسرائيل بفرض حصار شديد على غزة بعد هذا التاريخ. ارتكبت إسرائيل مجازر بحق الآلاف من المدنيين في قطاع غزة من خلال "عملية الرصاص المصبوب" عام 2008، و"الحملة الجوية على غزة" عام 2011، و"عملية عامود السحاب" عام 2012، و"عملية الجرف الصامد" عام 2014، والغارات الجوية عام 2021. بعد عملية "طوفان الأقصى"، بدأت إسرائيل، مرة أخرى بدعم غير محدود من الدول الغربية، هجماتها التي أطلقت عليها "عملية السيوف الحديدية". منذ اللحظة الأولى للهجمات، أعلن المسؤولون السياسيون والعسكريون الإسرائيليون صراحةً أنهم سيشنون "هجومًا شاملًا ' على غزة، وأنهم يحاربون 'حيوانات بشرية" و"عماليق"وأنهم سيدمرون قطاع غزة بالكامل، دون أي عقوبات قانونية أو قيم أخلاقية.

وقد قام العديد من رجال الدولة والسياسيين الغربيين بزيارات داعمة لإسرائيل بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، وأعربوا عن دعمهم لجميع الانتهاكات الإسرائيلية بعبارة "لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها". وعلى الرغم من حقيقة أن العقوبات الجماعية التي تفرضها إسرائيل على المدنيين تتعارض بشكل واضح مع المواثيق الأساسية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني ونظام روما الأساسي واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، إلا أن الدول التي كانت في طليعة المدافعين عن "حقوق الإنسان والديمقراطية" اختارت أن تدعم علانية انتهاكات إسرائيل المستهترة لحقوق الإنسان.

ومما لا شك فيه أن الدفاع عن حقوق الإنسان أكثر جدوى وقيمة في الأوقات الصعبة. وعند تقييمها في هذا السياق، نجد أن "حقوق الإنسان" هي أكثر المفاهيم التي عانت في فترة ما بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول، ولم تكتف إسرائيل بالحصول على حماية استثنائية من قبل اتفاقيات حقوق الإنسان وآليات الحماية رغم كل الانتهاكات التي ارتكبتها فحسب، بل تلقت دعماً كبيراً بالأسلحة والذخيرة من الدول التي تستخدم خطاب "حقوق الإنسان والديمقراطية". "مع الأخذ في الاعتبار أن ملايين الأطفال والنساء والرجال وقعوا خلال هذا القرن ضحايا لفظائع لا يمكن تصورها والتي هزت ضمير الإنسانية بعمق[1] "، فإن بعض الدول الأطراف في نظام روما الأساسي لا تسمح لإسرائيل بارتكاب فظائع جديدة وأكبر فحسب، بل تدعم هذه الفظائع في الواقع.

ولم تكتفِ هذه الدول بدعم الانتهاكات الإسرائيلية فحسب، بل اتخذت إجراءات ضد الضحايا الفلسطينيين في هذه العملية. ففي أعقاب الادعاءات بأن بعض موظفي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) مرتبطون بحركة حماس ومتورطون في أحداث 7 تشرين الأول / أكتوبر، سحبت الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية دعمها للأونروا وأصبحت شريكة في العقاب الجماعي الإسرائيلي. إن النتيجة الإيجابية التي أسفرت عنها المرحلة الأولى من العملية التشريعية في الكنيست الإسرائيلي لمشروع قانون تعريف الأونروا كـ"منظمة إرهابية" تفضح تهور إسرائيل إلى حد وصم حتى المؤسسات الدولية بالإرهاب.

لقد كانت هناك احتجاجات ومظاهرات متواصلة وجماهيرية ضد العدوان الإسرائيلي في العديد من أنحاء العالم، ولكن حتى المبادرات السلمية التي يمكن اعتبارها ضمن نطاق "حرية التعبير" و"حرية التجمع" قد جوبهت بعقوبات وإجراءات استثنائية، واتخذت إجراءات قاسية ومقيدة للغاية ضد أولئك الذين يحتجون على الإبادة الجماعية المستمرة من خلال ممارسة حقوقهم وحرياتهم الأساسية. وقد صرح المؤرخ الإسرائيلي البروفسور الدكتور إيلان بابيه الذي قال إن"ما حدث سيُسجل في التاريخ كبداية لنهاية المشروع الصهيوني" حول هجمات إسرائيل على غزة، بأنه تعرض للتحقيق لمدة ساعتين من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) في مطار ديترويت ميتروبوليتان في الولايات المتحدة الأمريكية بدعوى أنه"مؤيد لحماس". وحظرت ألمانيا أعمال الفيلسوف والكاتب الفرنسي الشهير روجيه غارودي، الذي توفي في عام 2012، بدعوى أنه "منكر للهولوكوست". بعد قضاء 43 يومًا في غزة ومشاهدة الهجمات الإسرائيلية، دُعي البروفيسور الدكتور غسان أبو ستة، وهو أكاديمي بريطاني من أصل فلسطيني ورئيس جامعة غلاسكو، إلى مؤتمر في برلين في نيسان/ أبريل 2024 لمشاركة مشاهداته في غزة، ولكن ألمانيا منعته من دخول منطقة شنغن.

ومن الأمثلة المثيرة للاهتمام على التطورات الاستثنائية في هذه العملية ما حدث في سياق خطاب بنيامين نتنياهو، المسؤول الأول عن الإبادة الجماعية في غزة، أمام الكونغرس الأميركي، والذي سيُسجل في تاريخ الديمقراطية الأميركية كوصمة

1 نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الديباجة

عار سوداء. فقبل الخطاب، هدد رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، أعضاء الكونغرس بإرسال رسالة إلى أعضاء الكونغرس تفيد بأن أي شخص يحاول تعطيل أو مقاطعة خطاب نتنياهو سيتم اعتقاله. وقد قوبل خطاب نتنياهو الذي برر فيه أعمال الإبادة الجماعية في غزة، وقال إن جهودًا كبيرة تُبذل لحماية المدنيين في غزة، وكأنه يبرهن بشكل رمزي على وجهة نظر إسرائيل للقانون الدولي ونواياها، وأهان المواطنين الأمريكيين الذين يدعمون فلسطين ووصفهم بأنهم "أغبياء مفيدون"، بحفاوة بالغة من قبل أعضاء الكونغرس.

وبسبب الاحتجاجات الطلابية المؤيدة لفلسطين في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، اضطر رؤساء الجامعات للإدلاء بشهاداتهم أمام الكونغرس، وتعرض الطلاب المشاركون في الاحتجاجات للتهديد والعنف. إن الحساسية التي أظهرها الشباب بشكل خاص خلال الإبادة الجماعية في غزة أعطت الأمل في مستقبل العالم. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، عبّر الشباب دون سن الثلاثين بشكل خاص عن اعتراضهم على المجزرة في غزة والتمييز ضد الشعب الفلسطيني والدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل من خلال الاحتجاجات والتحركات المختلفة. فمنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، نُظمت 3 آلاف و 700 مظاهرة مظاهرة مؤيدة للفلسطينيين في 525 مدرسة في 317 مدينة وبلدة في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وعلى الرغم من أن جميع هذه المظاهرات تقريبًا كانت سلمية، إلا أنه تم اعتقال 3 آلاف و 645 شخصًا خلال الاحتجاجات[2]. في توقعاتها وتوجيهاتها لسلوك الطلاب الصادرة في بداية العام الدراسي 2024-2025، حددت جامعة نيويورك استخدام كلمات رمزية مثل "صهيوني" على أنها تمييزية، استنادًا إلى تقييم مفاده أن الصهيونية بالنسبة للعديد من اليهود جزء من الهوية اليهودية. وبناءً على ذلك، فإن الخطاب والسلوك الذي من شأنه أن يخرق "سياسة وإجراءات عدم التمييز ومناهضة التحرش للطلاب في الجامعة" (NDAH) إذا كان موجهًا إلى اليهود أو الإسرائيليين قد يخرق أيضًا سياسة عدم التمييز ومناهضة التحرش إذا كان موجهًا إلى الصهاينة[3]. وقد أدت هذه التدخلات غير المتناسبة والقمع غير الضروري والاستخدام العشوائي للاتهامات بمعاداة السامية إلى حدوث شرخ خطير في مواقف الشباب الأمريكي الواعي تجاه الصهيونية والممارسات الإسرائيلية. وعلى الرغم من أن الاحتجاجات السلمية للطلاب الأمريكيين تعرضت في كثير من الأحيان لعنف غير متناسب من قبل سلطات إنفاذ القانون، إلا أن بعض الجامعات حققت نتائج إيجابية، مثل سحب الاستثمارات من الشركات المرتبطة بإسرائيل، وإنشاء مراكز أبحاث حول فلسطين، ومراجعة تعريف معاداة السامية. ومع ذلك، فإن الاختلافات في الواقع والحيادية بين وسائل الإعلام الرئيسية وأخبار وسائل التواصل الاجتماعي، والموقف المؤيد لإسرائيل في السياسة الأمريكية، وتدخل إدارات الجامعات في الطلاب مع تهديدات المتبرعين، والتهديدات التي يطلقها عالم الأعمال مثل وصف المتظاهرين بالمتظاهرين، أدت إلى الكشف عن هيمنة صهيونية عنصرية وابتزازية وفاسدة في نظر الشباب.

2 https://ash.harvard.edu/articles/crowd-counting-blog-an-empirical-overview-of-recent-pro-palestine-protests-at-u-s-schools/

3 https://www.nyu.edu/students/student-information-and-resources/student-community-standards/nyu-guidance-expectations-student-conduct.html

وتجدر الإشارة أيضًا إلى الملاحظات التالية حول الخلفية الفكرية للمظاهرات الطلابية المؤيدة لفلسطين في الجامعات الأمريكية. في ثمانينيات القرن الماضي، نُظمت احتجاجات في جامعة نورث كارولينا ضد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، واضطر نظام الأقلية البيضاء الذي لم يستطع الصمود أمام الضغوط الدولية إلى التراجع. وفي الفترة الأخيرة، احتج طلاب الجامعة بنصب الخيام في الحرم الجامعي مطالبين بإنهاء علاقات الجامعة مع شركات ومؤسسات الأسلحة الإسرائيلية. وقد تم قمع هذه الاحتجاجات السلمية التي لم تتعارض مع النشاطات الأكاديمية للجامعة والتي أولى فيها الطلاب أقصى درجات الاهتمام بنظافة الحرم الجامعي والبيئة المحيطة به، من قبل قوات الشرطة المدججة بالسلاح والحشود التي فرقت الخيام واعتقلت الطلاب وفصلتهم من الجامعة. أدى الموقف القمعي لإدارة الجامعة إلى تنظيم مظاهرات أكبر وزيادة المشاركة في الاحتجاجات. لم تقتصر مشاركة الطلاب في الاحتجاجات على الطلاب العرب والمسلمين، بل شملت مجموعة واسعة من الطلاب البيض والسود والمسلمين والمسيحيين واليهود المناهضين للصهيونية. كما أن الطلاب يظهرون نزعة إنسانية متسامحة في التضامن واحترام معتقدات الآخرين وعباداتهم. إن الدعم العلني للسياسة الأمريكية لإسرائيل، وحقيقة أن أطروحة "صراع الحضارات" لـ ب. لويس وس. ب. هنتنغتون هي أداة من أدوات الدعاية الصهيونية، وحقيقة أن رهاب العرب والإسلام الذي تعبر عنه السياسة الأمريكية والسياسة الخارجية التي تتشكل حول هذه الأطروحة لا ينبع من مجرد الجهل، بل هو نابع من جهل، بل هو يستخدم عمدًا للتغطية على الاضطهاد الإسرائيلي. فالطلاب المناصرون لفلسطين لا يعارضون الاضطهاد في غزة فحسب، بل يعارضون الأطروحات الاستشراقية والعنصرية المفروضة عليهم[4].

أظهرت الأبحاث أن هناك اختلافات كبيرة في وجهات نظر من هم دون سن الثلاثين وفوقها بشأن الصراع بين إسرائيل وفلسطين، لا سيما في الولايات المتحدة. ففي 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، أظهر استطلاع للرأي أجرته وكالة أنباء أمريكية أن الناخبين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-34 عامًا كانوا أقل تأييدًا للهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة من الناخبين الأكبر سنًا[5]. وأظهر استطلاع آخر أجري في أكتوبر نتائج مماثلة. ففي هذا الاستطلاع، قال 78 % من المستطلعين الذين تزيد أعمارهم عن 45 عامًا أن على الولايات المتحدة أن تدعم إسرائيل علنًا، مقارنةً بنسبة 48 % من المستطلعين الذين تقل أعمارهم عن 45 عامًا.[6] ومرة أخرى، تعتقد نسبة كبيرة من الشباب دون سن الثلاثين أن حماس لديها أسباب وجيهة لمحاربة إسرائيل[7]. أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤخرًا مؤسسة إعلامية أمريكية أن 77 % من ناخبي الحزب الديمقراطي، و77 % ممن هم دون الثلاثين من العمر، و61 % من الأمريكيين، و75 % من السود، و64 % من ذوي الأصول اللاتينية، و79 % من الليبراليين يعارضون إرسال الولايات المتحدة أسلحة إلى إسرائيل[8].

4 https://bulten.isam.org.tr/abd-universitelerindeki-gazze-protestolarinin-dusunsel-arka-plani/ ((مؤلف هذه النتائج، البروفيسور الدكتور جميل أيدين، عضو هيئة التدريس في جامعة نورث كارولينا، حيث نظم الطلاب احتجاجات كبيرة).)

5 https://www.nbcnews.com/politics/2024-election/poll-bidens-standing-hits-new-lows-israel-hamas-war-rcna125251

6 https://www.indyturk.com/node/667261/d%C3%BCnya/yeni-anket-z-ku%C5%9Fa%C4%9F%C4%B1-hari%C3%A7-abdlilerin-%C3%A7o%C4%9Funlu%C4%9Fu-i%CC%87sraili-destekliyor

7 https://www.pewresearch.org/short-reads/2024/04/02/younger-americans-stand-out-in-their-views-of-the-israel-hamas-war/

8 https://www.cbsnews.com/news/poll-trump-biden-neck-and-neck-06-09-2024/

كما تعرض المدنيون الذين يدعمون الفلسطينيين بالاحتجاجات السلمية في الأراضي المحتلة بتضحية كبيرة وحساسية ضد الإبادة الجماعية للإرهاب الإسرائيلي. فقد أصيبت آيشنور إيزجي إيجي، وهي مواطنة أمريكية من أصل تركي، برصاصة في رأسها وقتلها جنود إسرائيليون خلال مظاهرة مناهضة للاحتلال في الضفة الغربية. وذكرت صديقتها التي كانت برفقتها وقت وقوع الحادث أنهما كانتا في موقع يمكن للجنود رؤيتهما فيه بوضوح وقت إطلاق النار وأنهما لم تقوما بأي حركة تستدعي استهدافهما. وعلق الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي قتلت إسرائيل مواطنته على أن الحادث كان على الأرجح حادثًا عرضيًا، رغم وجود مؤشرات جدية على أن إيجي قد أُطلق عليها النار عمدًا.

لقد كشفت الطبيعة الساحقة للهجمات الإسرائيلية على غزة والظروف المعيشية المدمرة التي فرضتها إسرائيل على الفلسطينيين في غزة عن نية مبيتة لتدمير الفلسطينيين كمجموعة. وكما هو مبين في التقرير التاريخي المعنون "تشريح الإبادة الجماعية" الذي أعدته مقررة الأمم المتحدة الخاصة فرانشيسكا ألبانيز، فإن أفعال إسرائيل ضد الفلسطينيين في غزة، والتي شملت "قتل أفراد من الجماعة، وإلحاق أذى جسدي أو معنوي خطير بأفراد الجماعة، وتعمد فرض ظروف معيشية تهدف إلى التدمير المادي الكلي أو الجزئي للجماعة" ، قد تجاوزت عتبة ارتكاب الإبادة الجماعية. وقد تم التصريح بهذه الأعمال ووضعها موضع التنفيذ عقب تصريحات أدلى بها كبار المسؤولين العسكريين والحكوميين كشفت عن نية الإبادة الجماعية[9]. في هذه العملية، تلقى ألبانيز الذي جذب الانتباه بحساسيته تجاه حقوق الإنسان والالتزام بالقانون وقدم تقريرًا سيذكره التاريخ، ردود فعل خطيرة من مؤيدي الإبادة الجماعية. أثناء عمله كمدير لمكتب نيويورك التابع لمكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، صرح بأن الأمم المتحدة تجاهلت الهجمات الإسرائيلية على غزة، وأن الأمم المتحدة فشلت في "منع الفظائع الجماعية وحماية المستضعفين وضمان مساءلة الجناة" وأن الأمم المتحدة فشلت في "منع الفظائع الجماعية وحماية المستضعفين وضمان مساءلة الجناة"، اتُهم ألبانيز بمعاداة السامية "الكلاسيكية" بعد تعليقه على منشور على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل كريغ مخيبر[10]، الذي استقال، [11] مؤكدًا على [12] تواطؤ المملكة المتحدة والدول الغربية. بعد أن أعرب ألبانيز عن رأيه الإيجابي في منشورٍ شبّه فيه نتنياهو بهتلر، نشرت ميشيل تايلور، المندوبة الدائمة للولايات المتحدة في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أن هذا التصريح مستهجن ومعادٍ للسامية، وأنه لا مكان لمثل هذا الخطاب اللاإنساني، وأن على المقررين أن يحاولوا تحسين مشاكل حقوق الإنسان بدلًا من تأجيجها. كما أجّجت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، ليندا

9 https://www.tihek.gov.tr/public/editor/uploads/1MSqXzEN.pdf

10 الدبلوماسي البريطاني - https://www.aa.com.tr/en/world/top-un-diplomat-resigns-citing-text-book-case-of-genocide-in-gaza/3040387 مارك سميث هو أحد كبار المسؤولين الحكوميين البريطانيين الذين استقالوا من منصبه، مستشهداً بسياسات بلاده خلال الإبادة الجماعية في غزة. وذكر سميث، الذي استقال من منصبه احتجاجاً على استمرار مبيعات الأسلحة البريطانية لإسرائيل، أن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ارتكبتها إسرائيل في غزة، وأن الحكومة والجيش الإسرائيليين أظهرا بوضوح نوايا الإبادة الجماعية، وأن مبيعات الأسلحة البريطانية لإسرائيل لا يمكن تبريرها بأي شكل من الأشكال، وأن وزارة الخارجية البريطانية شريكة في جرائم الحرب. (https://www.trthaber.com/haber/dunya/ingiliz-diplomat-ulkesinin-israile-silah-satislari-nedeniyle-istifa-etti-873438.html (E.T.: 19/8/2024).)

11 https://x.com/CraigMokhiber/status/1816220453347766659

12 https://x.com/franceskalbs/status/1816234719412932965?s=48&t=PeyaDHFeOaqyCfipiXP5Fw

توماس غرينفيلد، الاتهامات ضد ألبانيز، مدعيةً أنه لا مكان لمعاداة السامية في الأمم المتحدة بالنسبة للمكلفين بتعزيز حقوق الإنسان، وأن ألبانيز لا يصلح لمنصبه الحالي في الأمم المتحدة، أو أي منصب على الإطلاق.

أثناء عمله كمدير لمكتب نيويورك التابع لمكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، صرح بأن الهجمات الإسرائيلية على غزة تجاهلتها الأمم المتحدة، وأن الأمم المتحدة فشلت في "منع الفظائع الجماعية وحماية المستضعفين وضمان محاسبة الجناة" وأن الأمم المتحدة فشلت في "منع الفظائع الجماعية وحماية المستضعفين وضمان محاسبة الجناة"، اتُهم ألبانيز بمعاداة السامية "الكلاسيكية" بعد تعليقه على منشور على وسائل التواصل الاجتماعي لكريغ مخيبر الذي استقال، مؤكدًا على تواطؤ المملكة المتحدة والدول الغربية. فبعد أن أعرب ألبانيز عن رأيه الإيجابي في منشورٍ شبّه فيه نتنياهو بهتلر، نشرت ميشيل تايلور، المندوبة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية لدى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أن هذا التصريح مستهجن ومعادٍ للسامية، وأنه لا مكان لمثل هذا الخطاب اللاإنساني، وأن على المقررين أن يحاولوا تحسين قضايا حقوق الإنسان بدلًا من تأجيجها[13]. كما أجّجت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، الاتهامات ضد ألبانيز، مدعيةً أنه لا مكان لمعاداة السامية في الأمم المتحدة بالنسبة للمكلفين بتعزيز حقوق الإنسان، وأن ألبانيز لا يصلح لمنصبه الحالي في الأمم المتحدة، أو أي منصب على الإطلاق[14].

وبالتزامن مع هجماتها على غزة، تواصل إسرائيل ارتكاب المجازر بحق المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية في ظل السلطة الفلسطينية. إن المذبحة التي ارتكبتها إسرائيل بحق 716 مدنيًا فلسطينيًا في الضفة الغربية بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 تجعل أطروحة "الدفاع عن النفس" التي تطرحها إسرائيل من أجل إضفاء الشرعية الدولية على أعمالها غير القانونية لا معنى لها وتكشف بوضوح عن نواياها في الإبادة الجماعية والاحتلال.

وكان التحقيق الذي فتحته المحكمة الجنائية الدولية في 3 مارس/آذار 2021 في الجرائم المحتملة بموجب نظام روما الأساسي الذي ارتكب في الضفة الغربية، بما في ذلك غزة والقدس الشرقية، منذ 13 يونيو/حزيران 2014، قد تعرض لانتقادات متكررة بسبب بطء وتيرته وعدم فعاليته المزعومة، وتم توسيع نطاقه بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول، عندما طلب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان اعتقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت في 20 مايو/أيار. وفي 27 أغسطس/آب، أُرسلت رسالة من 25 صفحة تتضمن تهديدات إلى خان، الذي قيل إنه سيتم الإبلاغ عنه من قبل منظمة "محامون بريطانيون من أجل إسرائيل"، وهي مجموعة مهمتها دعم إسرائيل، بتهمة "عدم الامتثال لمدونة قواعد السلوك الخاصة بنقابة المحامين الإنجليزية،" وزعم "محاولة الحصول على مذكرة اعتقال تحت ادعاءات كاذبة".[15] وفي مقابلة مع هيئة الإذاعة و التلفزيون البريطانية، ذكر خان أن إسرائيل ارتكبت جرائم مثل تجويع المدنيين حتى الموت، والقتل،

13 https://x.com/usambhrc/status/1816749008859074975?s=48&t=PeyaDHFeOaqyCfipiXP5Fw

14 https://x.com/usambun/status/1816906822361731166?s=48&t=PeyaDHFeOaqyCfipiXP5Fw

15 https://rozenberg.substack.com/p/khan-may-face-regulator

والاستهداف المباشر للسكان المدنيين والمجازر، وأن الأدلة في ملف القضية كانت متاحة له فقط، وأنه تعرض لضغوط من قبل العديد من قادة العالم لعدم إصدار مذكرة اعتقال ضد نتنياهو[16].

في القضية التي رفعتها جمهورية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بتاريخ 29 كانون الأول/ديسمبر 2023، وذلك لانتهاكها اتفاقية الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، أصدرت المحكمة حكمها بتاريخ 26 كانون الثاني/يناير 2024, وفي 28 آذار/مارس 2024، أصدرت المحكمة أمرًا قضائيًا يأمر إسرائيل باتخاذ جميع التدابير التي في وسعها لمنع ارتكاب الأفعال المحددة في المادة 2 من اتفاقية منع الإبادة الجماعية، وفي 28 آذار/مارس 2024، أصدرت المحكمة أمرًا قضائيًا إضافيًا يأمر إسرائيل بضمان إيصال المساعدات الإنسانية العاجلة إلى غزة وعدم انتهاك حقوق الفلسطينيين. وإزاء استمرار إسرائيل في إجراءاتها على الرغم من الأوامر الزجرية المذكورة أعلاه، ذكرت المحكمة في قرارها الصادر بتاريخ 24 أيار/مايو 2024 أن التدابير التي أمرت بها سابقًا لم تكن كافية وأمرت باتخاذ تدابير أكثر شمولاً، بما في ذلك الوقف الفوري للهجمات العسكرية الإسرائيلية على مدينة رفح. وعملاً بالمادة 63 من النظام الأساسي للمحكمة، يحق للدول الأطراف في اتفاقية منع الإبادة الجماعية أن تقدم إعلاناً بالتدخل، حيث أن تفسير أحكام مختلفة من الاتفاقية هو موضع خلاف في القضية المعروضة على المحكمة. وفي هذا السياق، طلبت تركيا إلى جانب نيكاراغوا وكولومبيا وليبيا وليبيا والمكسيك والمكسيك وفلسطين وإسبانيا التدخل في القضية المنظورة أمام المحكمة، وتم تقديم الملف الذي يتضمن طلب تركيا للتدخل إلى المحكمة في 7 آب / أغسطس 2024. في مواجهة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة، تتخذ تركيا الخطوات اللازمة لمحاسبة إسرائيل على جرائمها ووقف الإبادة الجماعية المستمرة.

وقد ذكرت محكمة العدل الدولية في "فتواها بشأن الآثار القانونية الناشئة عن تشييد الجدار في الأرض الفلسطينية المحتلة" بتاريخ 9 تموز/يوليو 2004، أن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية والنظام المرتبط بها قد أنشئت في انتهاك للقانون الدولي، وأن بناء الجدار يشكل إنشاء نظام أمر واقع على الأرض المحتلة وضمًا فعليًا. وقد أعلنت محكمة العدل الدولية أن بناء الجدار ينتهك حق الفلسطينيين في العمل؛ والحق في الاستيطان، والحق في حيازة الممتلكات والحق في عدم الإضرار بالممتلكات؛ والحق في التعليم والرعاية الصحية وظروف العيش الكريم؛ والحق في حرية التنقل؛ والحق في الموارد الطبيعية[17].

وفي "رأيها الاستشاري بشأن العواقب القانونية الناشئة عن سياسات وممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية" بتاريخ 19 يوليو/تموز 2024، ذكرت محكمة العدل الدولية أن وجود إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانوني وأنها ملزمة بإنهائه في أسرع وقت ممكن؛ وأعلنت أن إسرائيل ملزمة بالوقف الفوري لجميع الأنشطة الاستيطانية الجديدة وإجلاء جميع المستوطنين من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأنها ملزمة بالتعويض عن الأضرار التي لحقت بجميع الأشخاص الحقيقيين أو الاعتباريين المعنيين في الأراضي المحتلة. وذكرت المحكمة أن الاحتلال لا يمكنه نقل عنوان السيادة إلى

16 https://www.bbc.com/news/articles/c303y5m1p19o

17 https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/131/131-20040709-ADV-01-00-EN.pdf

قوة الاحتلال؛ وذكرت أن المدة الطويلة للاحتلال لا يمكن أن تغير في حد ذاتها وضعها القانوني بموجب القانون الإنساني الدولي. وذكرت ايضا أنها تتابع بقلق الأخبار المتعلقة بتوسع سياسة إسرائيل الاستيطانية منذ صدور الفتوى عام 2004 [18].

وقد باءت الدعوة إلى وقف إطلاق النار، وهو المطلب الأكثر إنسانية في مواجهة الهجمات الإسرائيلية، بالفشل عندما استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية مراراً وتكراراً حق النقض ضد المسودات المقدمة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. إسرائيل التي لم تنفذ قرار وقف إطلاق النار المعتمد في 25 مارس/آذار 2024، أعلنت للعالم أجمع أنها لا ترى أي سلطة على نفسها. في أعقاب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 9 أيار/مايو 2024 ورقم A/ES-10/L.30/Rev.1، والذي منح حقوقًا إضافية لفلسطين بصفة مراقب بفارق أصوات ساحق[19]، قام مندوب إسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان بتمزيق ميثاق الأمم المتحدة بواسطة آلة تمزيق الورق على منصة الأمم المتحدة وهو عمل يظهر بشكل رمزي رؤية إسرائيل للقانون الدولي. إردان، الذي يمثل إسرائيل في الأمم المتحدة، اصر على إعلان استهتار إسرائيل بالقانون الدولي بطريقة جريئة للغاية: وفي تقرير إخباري لصحيفة معاريف الإسرائيلية، قال إردان: "يجب إغلاق مباني الأمم المتحدة ومحوها من الأرض". ويذكر المقال أن هذه ليست المرة الأولى التي يدلي فيها إردان بمثل هذه التصريحات ضد الأمم المتحدة، وأنه أكد في تصريح سابق له أنه "يجب اتخاذ إجراءات غير مسبوقة ضد الأمم المتحدة، مثل إغلاق مجمع الأمم المتحدة في القدس وطرد قادة المنظمات التي تتخذ من إسرائيل مقراً لها، من أجل إرسال رسالة واضحة حول استمرار انحيازها ضد إسرائيل"[20].

كل هذه الحوادث هي مؤشرات واضحة على أن منظمة الأمم المتحدة، التي أنشئت لضمان أن تعيش البشرية في سلام وحمايتها من آلام الحرب، غير قادرة على تقديم مساهمة جادة في السلام العالمي والقيام بوظيفتها في حماية حقوق الإنسان بسبب حق النقض الذي تتمتع به الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي. ويكشف هذا الوضع مرة أخرى أهمية عبارة "العالم أكبر من خمسة" التي عبر عنها رئيسنا رجب طيب أردوغان في الأمم المتحدة وفي العديد من المنابر الدولية[21].

لقد حشدت تركيا جميع الوسائل الدبلوماسية لضمان السلام وحماية المدنيين منذ اللحظة الأولى للهجمات الإسرائيلية على غزة. ودعت الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والدول الأخرى إلى التوحد والعمل بشكل مشترك ضد الفظائع الإسرائيلية. من ناحية أخرى، قررت وزارة التجارة تقييد تصدير بعض المنتجات إلى إسرائيل اعتباراً من 9 نيسان / أبريل 2024،

18 https://www.icj-cij.org/node/204176

19 اتخذ القرار بموافقة 143 دولة وامتناع 25 دولة عن التصويت و رفض 9 دول، و تلفت الدول الرافضة الانتباه ، و هي الولايات المتحدة الأمريكية، والأرجنتين، والمجر، وتشيكيا، وبابوا غينيا الجديدة، وميكرونيزيا، وبالاو، وناورو.

20 https://www.aa.com.tr/tr/dunya/israilin-bm-temsilcisi-bm-binalarinin-yeryuzunden-silinmesi-gerektigini-soyledi/3308692

21 في خطابه الشامل الذي ألقاه رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان في الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في 24 ايلول / سبتمبر 2024، أعرب أردوغان عن وجهة نظر تركيا بشأن فلسطين، وأن الصمت في الوقت الذي ترتكب فيه الإبادة الجماعية يضر بالقيم التي يُزعم أنها عالمية، واقتراحاته لمراجعة آليات الأمن وصنع القرار داخل الأمم المتحدة في سياق الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل وحل المشكلة الفلسطينية بتأكيد قوي. https://www.tccb.gov.tr/haberler/410/153686/-gazze-de-sadece-cocuklar-degil-ayni-zamanda-birlesmis-milletler-sistemi-oluyor- https://x.com/iletisim/status/1838657718929744299?s=48&t=PeyaDHFeOaqyCfipiXP5Fw

وذلك اعتباراً من 9 نيسان /أبريل 2024، إلى أن تعلن إسرائيل وقفاً فورياً لإطلاق النار في غزة وتسمح بتدفق المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بشكل كافٍ ودون انقطاع، في إطار التزاماتها الناشئة عن القانون الدولي[22].

صرح الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي تمت دعوته إلى مجلس الأمة التركي الكبير من أجل إعلان القمع الإسرائيلي الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني بقوة أكبر أمام الرأي العام العالمي، أن قضية تركيا بشأن فلسطين تمت مناقشتها في مجلس الأمة التركي الكبير في الجلسة الخاصة. وعقدت جلسة حول فلسطين بمشاركة الرئيس رجب طيب أردوغان، وشكر على حساسيته ولفت الانتباه إلى أهمية القدس. وذكر رئيس مجلس الأمة التركي الكبير البروفسور نعمان كورتولموش في كلمته أنه يعكس نهج تركيا الحساس ودعمها القوي للقضية الفلسطينية، وأنه تم إنشاء جبهة إنسانية على الأرض[23].

وقد قامت مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة في تركيا، التي أنشئت بموجب القانون رقم 6701، بأنشطة مختلفة من منظور يعطي الأولوية لكرامة الإنسان والسلام في إطار الفهم العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية والقانون الوطني. وفي هذا السياق، وفي نطاق الواجبات التي يكلفها القانون المذكور أعلاه "القيام بأنشطة حماية وتعزيز حقوق الإنسان ومنع التمييز والقضاء على الانتهاكات" و "توعية الجمهور بحقوق الإنسان ومكافحة التمييز من خلال الإعلام والتثقيف باستخدام وسائل الإعلام"، قام مجلسنا بأنشطة مختلفة في نطاق القانون المؤرخ بالسادس عشر من تسرين الثاني / نوفمبر 2023 و المرقم بـ 851-850/2023، تم إنشاء "لجنة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في فلسطين في سياق القانون الدولي والقانون الإنساني" وتم إعداد "تقرير التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في فلسطين في سياق القانون الدولي والقانون الإنساني" لتحديد الطبيعة القانونية للأحداث في غزة بدراسات من أكاديميين خبراء في مجالاتهم.

وفي نطاق التقرير، تم إجراء مقابلات مع المرضى وأقاربهم الذين تم جلبهم إلى بلادنا من غزة للعلاج من أجل تسجيل انتهاكات الحقوق التي تعرضوا لها أو كانوا شهوداً عليها. وقد تمت الاستعانة باتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948 واتفاقية جنيف لعام 1949 المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب واتفاقية جنيف لعام 1949 المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب لإجراء مقابلات مع خمسة وثلاثين من ضحايا الحرب من غزة بحضور أكاديميين قانونيين وأخصائيين نفسيين، ويرد ملخص للمقابلات في التقرير (الإطار 3) ومحتويات المقابلات في المرفق 2.

22 https://ticaret.gov.tr/haberler/israile-ihracat-kisitlamasi

23 في كلمته، أعرب الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن تقديره لمواقف تركيا في الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بقيادة رجب طيب أردوغان، وقال: "القدس خطنا الأحمر، ولن نساوم عليها، فنحن نعرف مكانة القدس في قلوبنا وفي قلوب الشعب التركي". وقال رئيس مجلس الامة التركي الكبير البروفيسور نعمان كورتولموش: "أحيي بكل احترام كل المجاهدين العظماء الذين تعرضوا لكل أنواع الاضطهاد والتعذيب في الأراضي الفلسطينية على مدى عقود، الذين شردوا والذين احتلت بيوتهم والذين انقطعت بهم السبل في الحياة، والذين استشهدوا والذين تعرضوا لكل أنواع الاضطهاد والتعذيب، ولكنهم لم يتخلوا عن النضال، والذين قاوموا، والذين أوصلوا القضية الفلسطينية إلى يومنا هذا. أحيي ذكرى مجاهدي القضية الفلسطينية في شخص ياسر عرفات والشيخ أحمد ياسين بالرحمة والعرفان والشكر." وذكر في كلمته أن فلسطين وغزة ليستا مكاناً بعيداً عن الأمة التركية بل هي إرث وأمانة عمر رضي الله عنه وصلاح الدين الأيوبي وسليمان القانوني والسلطان عبد الحميد خان/https://www.tbmm.gov.tr/Haber Detay?Id=f973ad52-17db-44ba-9c22-019157b7c2c2

https://www.aa.com.tr/tr/politika/tbmm-baskani-kurtulmus-filistin-meselesi-bizim-icin-milli-bir-davadir/3304610

ولا يقتصر التقرير على تقييم الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل في غزة بعد السابع من تشرين الأول / أكتوبر في سياق القانون الدولي فحسب، بل يهدف التقرير إلى عرض الخلفية التاريخية والسياسية لما حدث في الأراضي الفلسطينية منذ قيام إسرائيل. وبالإضافة إلى ذلك، يهدف التقرير إلى لفت انتباه السلطات القضائية الدولية ومنظمات حقوق الإنسان إلى هذه الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها إسرائيل في غزة وحشد الآليات الدولية لوقف العدوان الإسرائيلي. وعلاوة على ذلك، يشدد التقرير بقوة على ضرورة وجود أساليب بديلة للنضال ضد إسرائيل التي تمارس الإبادة الجماعية واقتراحات لبناء خطاب جديد.

اننا نعيش واحدة من اللحظات الفاصلة في التاريخ. فنحن كبشر وبسبب الواجبات التي نتحملها والقيم التي نمثلها لا نملك الفرصة لتجاهل ما يحدث. إن الإنسانية جمعاء ملزمة الآن بفعل شيء ما من أجل حياة جديرة بالكرامة الإنسانية التي يصفها الشاعر بقوله: "أن نعيش واحدًا أحرارًا كالشجر وأخوة كالغابة"، وأن يعيش الناس في جميع أنحاء العالم بحرية وأخوة. نحن نعلم أنه لن يستطيع أي تقرير أو فيلم وثائقي أو قصيدة أو رثاء أو فيلم أن يشرح لنا ما يحدث اليوم من إبادة جماعية تواصل السلطات الإسرائيلية ارتكابها بسعادة لا يمكن للناس العاديين فهمها. ستبقى هذه الفظائع غير المسبوقة علامة فارقة في تاريخ العالم ستبقى في الذاكرة مع العار. أما نتنياهو وشركاؤه، الذين ارتكبوا فظائع لم يشهدها العالم من قبل بإيمان منحرف تغذيه سكرة القوة، فسيذكرهم العالم بلعنة مثل نظرائهم.

نحن نعلم أن تاريخ الغد لن يُكتب نتيجة للإجراءات - المسرحية وغير الصادقة أحيانًا - في الأمم المتحدة أو محكمة العدل الدولية أو المحكمة الجنائية الدولية. إن تاريخ الغد سيكتبه أولئك الذين يريدون أن يعيشوا في عالم يسوده العدل ويعيش فيه الناس في أمان، والذين يناضلون من أجل ذلك إيماناً منهم بأن جميع البشر متساوون في خلقهم ولا فضل لأحدهم على الآخر.

إن هذا التقرير الذي أعده مجلس إدارتنا بوعي القيام بأبسط الواجبات الإنسانية فيما يتعلق بالإبادة الجماعية في غزة، بما يتجاوز واجباتنا التي يفرضها علينا القانون، هو أيضاً تعبير عن الأمل في أن يتحقق في المستقبل غير البعيد مطلب "عالم أكثر عدالة" في نفوس أصحاب الضمائر الحية في العالم الذين يرفعون أصواتهم إلى جانب الفلسطينيين ضد الوحشية الإسرائيلية في هذه العملية.

المقدمة

تعيش غزة التي تقع تحت حصار دولة الاحتلال الإسرائيلي منذ سنوات طويلة وترتكب فيها جميع أنواع الانتهاكات للقانون الدولي والقانون الإنساني وحقوق الإنسان، واحدة من أكبر المآسي في تاريخ البشرية أمام أعين العالم أجمع منذ 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023. فإسرائيل التي ترتكب كل أنواع المجازر في غزة؛ تواصل مجازرها التي دأبت على ارتكابها منذ أشهر دون انقطاع، ضاربةً بعرض الحائط كل الأعراف الإنسانية والأخلاقية والقانونية. إسرائيل التي تواصل أعمالها غير القانونية واللاإنسانية دون أي عقوبات وبدعم من دول مثل المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية؛ ترتكب جريمة الإبادة الجماعية بهذه الأعمال بشكل واضح.

بعد انسحاب العثمانيين من المنطقة اجتاحت إسرائيل الأراضي الفلسطينية بدعم من البريطانيين واستكملت عملية إقامة الدولة بأعمال المنظمات الإرهابية مثل الإرجون والهاغاناه، واليوم كما شهدنا في الماضي تقوم إسرائيل بمجازر جماعية في غزة دون تمييز بين الرجال والنساء، الأطفال والأطفال، الصغار والكبار بأعمال إرهابية. ولم تتورع إسرائيل في هذه العملية التي استخدمت فيها الأسلحة المحظورة حسب قانون الحرب عن تدمير جميع أنواع المنشآت من المستشفيات إلى مراكز الرعاية، ومن المؤسسات التعليمية إلى المناطق الاجتماعية، ومن دور العبادة إلى مراكز توزيع المياه والكهرباء، وقامت بكل أنواع الأعمال التي تجعل الحياة في غزة مستحيلة. إن الإدارة الصهيونية، التي تحاول إضفاء الشرعية على مجازرها بالرجوع إلى النصوص والروايات اليهودية المقدسة، أثبتت مرارا وتكرارا منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر أنها تشكل مشكلة كبيرة من حيث تدمير السلام والهدوء والاستقرار للبشرية جمعاء.

إن أبعاد الإبادة الجماعية تتعمق يوماً بعد يوم بسبب فشل المجتمع الدولي في إظهار الإرادة اللازمة في مواجهة استراتيجية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لضم غزة وتطهيرها من الفلسطينيين. فالدعم غير المشروط الذي يقدمه البيت الأبيض لتل أبيب في كل مجال، بسبب ضغوط اللوبيات اليهودية والصهاينة المسيحيين الذين لهم دور فاعل في المؤسسة الأمريكية، شجع نتنياهو وأعضاء حكومته من الصقور وسمح للعدوان على غزة بأن يأخذ أبعاداً لا يمكن تصورها. وقد صرح وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن خلال زيارته الأولى إلى تل أبيب بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر بأنه "لم يأتِ بصفته وزير خارجية الولايات المتحدة فحسب، بل بصفته يهوديًا أيضًا". وقد أشار هذا التصريح وحده إلى أن الولايات المتحدة ستكون درعًا واقيًا ضد الهجمات الإسرائيلية اللاإنسانية. وبالمثل، صرّح الرئيس الأمريكي جو بايدن مرارًا وتكرارًا بأنه صهيوني مسيحي وأعلن عدة مرات أن البيت الأبيض لن يمتنع عن اتخاذ أي خطوة من أجل أمن إسرائيل. وفي هذا الاتجاه، قام نتنياهو، المسؤول الأول عن المجازر، بزيارة الولايات المتحدة في الشهر العاشر من المذبحة الجماعية، وقد أظهر التأييد الذي حظي به من الرئيس بايدن والمرشح الرئاسي دونالد ترامب وأعضاء الكونغرس للرأي العام الدولي مرة أخرى أن الإدارة الأمريكية لن تتخلى عن دعم إسرائيل.

إن الإدارة الصهيونية التي تتوحش على الفلسطينيين بالدعم الذي تتلقاه من العالم الغربي وترتكب المجازر من خلال وصف حتى الأطفال في الأرحام بأنهم "إرهابيون" محتملون، تظهر بأفعالها هذه نيتها مواصلة عدوانها اللامحدود حتى لا يبقى هناك فلسطينيون في الأراضي المحتلة. وفي هذا السياق، يعتبر تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت "نحن نحارب حيوانات تشبه البشر في غزة" مثالاً واضحاً لفهم العقلية المريضة لحكام دولة الاحتلال. فتل أبيب التي تبرر الإبادة الجماعية بمرجعيات دينية، تجرّ العالم بأسره بإصرار نحو أزمة لا رجعة فيها من خلال الروايات المقدسة وتتقدم نحو هدفها دون أن تتراجع خطوة إلى الوراء بسبب تقاعس المجتمع الدولي الناتج عن عجزه عن إظهار الإرادة اللازمة.

على الرغم من فشل المجتمع الدولي في اتخاذ خطوات ملموسة لوضع حد للعدوان الإسرائيلي، إلا أنه من الجدير بالذكر أنه منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، ظهر وعي جديد ضد النظام الصهيوني في جميع أنحاء العالم. وقد أدت هيمنة اللوبي الصهيوني على وسائل الإعلام والثقافة والأوساط الأكاديمية إلى تجاهل مأساة الفلسطينيين حتى الآن، مما أدى إلى تبرير إسرائيل لنفسها في جميع الظروف. ولكن، بعد عملية طوفان الأقصى، تم فهم الوجه الحقيقي لدولة الاحتلال واتخذت خطوات مهمة لصالح فلسطين في الرأي العام الدولي.

لقد واصلت إسرائيل، الجهة الفاعلة الخارجة عن القانون في النظام العالمي، جميع أعمالها الإرهابية لعقود من الزمن دون أن تواجه أي عقوبات في ظل المساحة الاستثنائية التي بنتها. ونتيجة لذلك، نشأ واقع أصبحت فيه الأفعال والسلوكيات المحظورة على الدول الأخرى والمباحة لإسرائيل أمرًا عاديًا. بعد السابع من أكتوبر، تم اتخاذ خطوات مهمة لتعبئة الرأي العام الدولي من أجل الضغط على إسرائيل في مواجهة الإبادة الجماعية التي حدثت أمام أعين العالم أجمع، وكشف الموقف المنافق للدول الغربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية، الداعم العلني للإدارة الصهيونية. وقد سُجل طلب جنوب أفريقيا بمحاكمة إسرائيل بتهمة الإبادة الجماعية في محكمة العدل الدولية وبدء إجراءات المحاكمة كأكبر تحدٍ لدولة الاحتلال في تاريخها. وبعد ذلك، أدى طلب اعتقال بنيامين نتانياهو ويوآف غالانت من قبل المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إلى تغيير كامل في النظرة إلى دولة الاحتلال على الساحة العالمية.

في هذه العملية، تتجلى أهمية استراتيجية تركيا لإبقاء الإبادة الجماعية في غزة على جدول أعمال النظام الدولي. وقد كان للدعوات التي أطلقها رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية هاكان فيدان لحشد كافة أنواع الآليات الدبلوماسية والقانونية، وتصريحاتهما الواضحة والمشجعة وجهودهما في تعريف العملية بشكل صحيح دور حاسم في اكتساب المقاومة الفلسطينية الثقة بالنفس في هذه العملية واكتسابها المزيد من الشرعية على الساحة الدولية. إن طلب تركيا للتدخل في القضية في محكمة العدل الدولية هو أحد أهم الخطوات الملموسة التي اتخذتها أنقرة لإنهاء عدوان دولة الاحتلال.

ولكي لا تبقى صامتة أمام الإبادة الجماعية التي ترتكب أمام أعين الإنسانية جمعاء ولتسجيل ملاحظة في التاريخ، قررت مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة في تركيا إعداد هذا التقرير للكشف عن الانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل. ويتناول التقرير الذي جاء نتيجة عمل طويل الأمد لفريق عمل كبير سياسة إسرائيل التوسعية العدوانية والمجازر التي ارتكبتها في الأراضي الفلسطينية من مختلف الجوانب. وبالنظر إلى أنه لن يكون كافياً تحليل القضية على المستوى القانوني فقط، فقد تم أيضاً دراسة خلفية الاحتلال الإطار الثيوسياسي والأساس الاقتصادي للاحتلال بالتفصيل، كما تم بحث إمكانيات بناء لغة جديدة في النضال ضد الإدارة الصهيونية ومحاولة تقديم اقتراحات ملموسة.

في الجزء الأول من التقرير، تم فحص أسس إسرائيل وعملية قيام دولتها. وعلى وجه الخصوص، تم الكشف عن الاستراتيجيات التي اتبعها اليهود الصهاينة لتطهير الأراضي الفلسطينية من أصحابها الأصليين من خلال هجمات المنظمات الإرهابية وكيف دعمت إدارة الانتداب البريطاني هذه العملية. وبالإضافة إلى ذلك، يتم فحص الخطوات الرئيسية التي اتخذها المجتمع الدولي لإضفاء الشرعية على إسرائيل من خلال عملية إقامة الدولة، كما يتم الكشف بوضوح عن الخلفية التاريخية للانتقال من منظمة إرهابية إلى دولة إرهابية. وبالإضافة إلى هذا الإطار التاريخي، يناقش الجزء الأول أيضًا الأسس الدينية للمشروع الصهيوني، ويحلل بعمق أصول العدوان الإسرائيلي حتى الآن، خاصة من خلال الإشارات المباشرة إلى النصوص المقدسة.

أما الجزء الثاني فيناقش انتهاكات القانون التي ارتكبتها إسرائيل في غزة والأراضي الفلسطينية قبل السابع من تشرين الأول/ أكتوبر بطريقة متعددة الأوجه، ويكشف عن الانتهاكات من خلال تقديم الأدلة على أساس القانون الدولي والقانون الإنساني. كما يشرح الجزء الثاني من التقرير بالتفصيل قضايا مثل بناء الجدار، ووضع الأماكن المقدسة، واغتصاب دولة الاحتلال للمناطق الزراعية والموارد المائية أو عدم استغلالها.

في الفصل الثالث، الذي يركز على الوضع بعد السابع من تشرين الأول / أكتوبر، يتم تحليل الإبادة الجماعية التي ارتكبتها دولة الاحتلال في غزة من جميع جوانبها. وفي هذا القسم، حيث يتم إثبات انتهاكات القانون الدولي والقانون الإنساني وحقوق الإنسان بالرجوع إلى التشريعات ذات الصلة، يتم طرح الإبادة الجماعية التي ارتكبتها الإدارة الصهيونية في غزة بطريقة لا تدع مجالاً للشك، ويتم مناقشة ذلك بالأدلة.

في الجزء الرابع من التقرير، نوقشت إمكانية خلق لغة جديدة ضد النظام الصهيوني بعد الإبادة الجماعية في غزة، وفي هذا الإطار، تم تحليل الخطابات التي استخدمها النظام الصهيوني في الإبادة الجماعية في غزة من منظور سياسي-ديني من أجل تعزيز النضال. بالإضافة إلى ذلك، تم الكشف عن أسباب صمت العالم على الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين حتى اليوم والإبادة الجماعية في غزة اليوم. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء تحليل مفصل للاقتصاد السياسي في هذا القسم من أجل الكشف عن الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ليس فقط من خلال الهجمات ولكن أيضًا من خلال الوسائل الاقتصادية.

واخيرا، في القسم الختامي من التقرير، تم تقديم توصيات ملموسة لتذكير المجتمع الدولي بمسؤولياته تجاه إسرائيل وإظهار ما يجب القيام به. وقد تم اقتراح طبيعة اللغة والآليات الصحيحة التي يجب استخدامها في تحديد ما حدث واقتراح نظام جديد، وإطار التعاون العالمي الذي يجب تطويره، وأساليب جديدة للاستخدام السليم للطاقة المتولدة في هذا المجال.

وبالنظر إلى ضرورة النضال متعدد الأبعاد والآليات ضد دولة مثل إسرائيل، التي أثبتت مرارا وتكرارا استحالة التوصل إلى تسوية من خلال المفاوضات، فإنه يعتقد أن محتوى التقرير وخاصة التوصيات الواردة في الخاتمة سيساهم بشكل كبير في هذا النضال. إن أكبر توقعات وأمنية كل من مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة في تركيا وفريق كتابة التقرير أن هذا التقرير، الذي تم إعداده من أجل أن يكون في الجانب الصحيح في واحدة من اللحظات الفاصلة الهامة في التاريخ؛ في جانب الإنسانية والحقوق والعدالة، سيكشف عن انتهاكات الحقوق في فلسطين ويخدم غرض مواجهة دولة الاحتلال بالعقوبات اللازمة.

1. الخلفية التاريخية والدينية لاحتلال إسرائيل وعدوانها على فلسطين

منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا، لا شك أن أحد أطول النزاعات في العالم التي لا تزال تنتظر الحل هو الصراع بين فلسطين وإسرائيل. خاصة انه من المستحيل تفسير الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على غزة وعواقبها التي أدت الى الإبادة بهجوم حماس في 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023. في الواقع، لا يمكن اعتبار ما حدث في الأراضي الفلسطينية في القرن الماضي وما بعد 7 تشرين الأول /أكتوبر مستقلاً عن التاريخ. فمنذ اليوم الأول لظهورها، كانت القضية الفلسطينية من أبرز القضايا التي تهدد السلام العالمي. لا تتمثل المشكلة فقط في احتلال فلسطين وإقامة دولة يهودية في المنطقة نتيجة الهجرة اليهودية إلى فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر. بل إنها تطورت أيضًا كقضية صهيونية شكّلت نظرة بعض اليهود إلى الدين والدولة والعالم.

لطالما أبقى اليهود، المنفيون السابقون في روما، الذين لم يكن معترفاً بهم عموماً في أوروبا، فكرة البحث عن وطن لهم حية على مر التاريخ. ففكرة العودة إلى "أرض الميعاد" أي "أرض إسرائيل" وإقامة دولة هناك، وهي فكرة راسخة في نصوصهم الدينية ومتكررة في أذهانهم، قادتهم إلى فلسطين كلما واجهوا مشاكل في الغرب. بل إن أولئك الذين لا يرونهم جزءًا من المجتمع الغربي ساهموا أيضًا في تطوير هذه الفكرة. في واقع الأمر، فإن فكرة الصهيونية التي تحولت إلى حركة سياسية في القرن التاسع عشر هي التعبير السياسي عن فكرة العودة إلى القدس، المعروفة أيضًا باسم صهيون، بالقرب من تل صهيون، أي إلى الأراضي التي يعتقدون أنهم وُعِدوا بها. لم يكن جميع اليهود على نفس الرأي في هذا الشأن. فبينما كان جميعهم يؤمنون بفكرة

العودة إلى أرض الميعاد، كان بعضهم يعتقد أنه لا ضرورة للقيام بأي عمل من أجل ذلك وأن هذه العودة ستتحقق من خلال معجزة إلهية، بينما كان البعض الآخر يعتقد خلاف ذلك ويعتقد أن الصهيونية ستتحقق من خلال الأفعال.

1.1. الخلفية التاريخية للاحتلال

1.1.1. الفكر الصهيوني المبكر

في أواخر القرن الثامن عشر، أثارت حملة نابليون الفاشلة في مصر وسوريا/فلسطين آمال بعض اليهود عندما عبَّر عن فكرة توطين يهود أوروبا في فلسطين. إلا أن حملة نابليون العسكرية الفاشلة دفعت هذه الفكرة إلى الوراء[1]. من ناحية أخرى، في الربع الأول من القرن التاسع عشر، عززت أفكار مردخاي مانويل نوح (1785-1851)، الذي يعتبر رائد الصهيونية الأمريكية، والمؤرخ الفرنسي الكاثوليكي جوزيف سلفادور (1796-1873)، الذي يعتبر متحولاً عن اليهودية، فكرة أن اليهود يجب أن يعيشوا خارج أوروبا. حتى أن نوح اقترح إضعاف الإمبراطورية العثمانية في البلقان كميزة لليهود لإقامة دولة، بينما اقترح سلفادور عقد مؤتمر لهذا الغرض[2]. وبالطبع، أثرت الديناميكيات الداخلية للجماعات اليهودية والعوامل الخارجية على تطور هذه الفكرة. كما ظهرت انعكاسات التأثير الواسع النطاق للثورة الفرنسية بين رجال الدين والمثقفين اليهود الذين يعيشون في أجزاء مختلفة من أوروبا.

وقد انعكس التأثير الواسع النطاق للثورة الفرنسية على رجال الدين والمثقفين اليهود الذين يعيشون في أنحاء مختلفة من أوروبا. وقد مهّد تبنّي المثقفين اليهود لقيم الثورة الفرنسية وقيم التنوير لظهور مفاهيم دينية مختلفة ومناقشة الأيديولوجيات العلمانية. وقد أدى التنوير اليهودي (الهسكلة)، الذي بدأ التمزقات الجذرية التي أحدثها التحديث في الدين اليهودي والتقاليد اليهودية، إلى تعميم البحث عن وطن خارج أوروبا، أي تعاليم الفكر الصهيوني. وبهذا المعنى، فقد تغذت الصهيونية من جهة من الهسكلة ومن جهة أخرى بفكرة Selbst-Emancipation (التحرر الذاتي)، التي كانت الخطاب الحديث للاهوت اليهودي المسيحي الذي تبنى فكرة التوق إلى الخلاص منذ العصور القديمة، والتي طرحها ليون بينسكر (1821-1891) وأعاد صياغتها ناتان بيرنبوم (1864-1937). في الواقع، ظهرت الصهيونية كحركة علمانية فريدة من نوعها مستنيرة لاهوتياً بفكرة القومية التي ولدت من رحم الثورة الفرنسية من جهة، والنهج المسيحي لليهود الذين شعروا بأنهم لم يعودوا مرغوبين في أوروبا من جهة أخرى[3].

قدمت الصهيونية المسيحية، التي كان رائدها أنتوني آشلي كوبر لورد شافتسبري (1801-1885)، الذي كان رئيس الاتحاد الإنجيلي في إنجلترا والذي كان يدعم اليهود، مساهمات كبيرة في فكرة عودة اليهود إلى فلسطين. وقد أراد اللورد شافتسبري الذي دعا إلى توطين اليهود في فلسطين بتفسيراته الدينية الإنجيلية أن يحول هذه الفكرة إلى فرصة من خلال استغلال مشاكل محمد علي

1 عبد الوهاب الكيالي، "الصهيونية والإمبريالية: الأصول التاريخية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ربيع 1977، مجلة الدراسات الفلسطينية، ربيع 1977، المجلد 6، العدد 3 (ربيع، 1977)، مطبعة جامعة كاليفورنيا، ص 99.

2 لويس روشاميس، "موردخاي مانويل نوح والصهيونية الأمريكية المبكرة"، الفصلية التاريخية اليهودية الأمريكية، اذار مارس، 1975، المجلد 64، رقم 3 (اذار/مارس، 1975)، جامعة جون هوبكنز بريس، ص 195.

3 أفيزر رافيتسكي، المسيحية والصهيونية والتطرف الديني اليهودي، شيكاغو: المراجع مطبعة جامعة شيكاغو، 1996، ص 151.

باشا، والي مصر العثماني، مع المركز. وفي مقاله المؤثر الذي نُشر في مجلة "كوارترلي ريفيو-المراجعة الفصلية" *Quarterly Review* عام 1839، أعرب عن الحاجة إلى هجرة اليهود إلى فلسطين[4]. في واقع الأمر، على الرغم من أن الاستيطان اليهودي لم يحدث في أراضي سوريا/فلسطين التي بقيت تحت حكم محمد علي باشا لمدة عشر سنوات، إلا أن القنصليات الأجنبية التي كانت تقود الهجرة ازدادت. وفي عام 1852، دعا رجل إنجليزي آخر هو هولينجسورث إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين من أجل الوجود البريطاني في الهند وأمن الطرق المؤدية إليها[5]. وبالفعل، ذهب اللورد شافتسبري إلى أبعد من ذلك خلال حرب القرم 1853-1854، وحاول التأثير على الإدارة البريطانية لفتح وطن لليهود في سوريا. ووفقًا لبعض المصادر، صاغ شافتسبري الشعار الشهير "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، وهو الشعار الذي مهّد الطريق أمام توطين اليهود في فلسطين وأضفى عليه الشرعية[6].

نشر الاشتراكي والمنظّر الألماني موسى هس (1812-1875)، وهو صديق لإنجلز وماركس، كتاب "روما والقدس، die Letzte Nationalitätsfrage" (روما والقدس: المسألة القومية الأخيرة) في عام 1862، والذي دعا فيه إلى إعادة توطين اليهود في فلسطين وإنشاء دولة اشتراكية، والذي كان رائداً للصهيونية العمالية المبكرة وحاز على ثناء تيودور هرتزل بعد 35 عاماً. جادل هيس بأن الجالية اليهودية، التي احتفظت بذكرياتها التاريخية، لا يمكن أبدًا أن تكون أوروبية، وأن الحل الأفضل هو العودة إلى فلسطين. كان هيرش كاليشر (1795-1874)، وهو رجل دين يهودي ألماني آخر من رواد الصهيونية[7]. وكان يرى أن إعادة تأسيس وطن إسرائيل واجب ديني، بل إنه وضع خطة عمل لتوجيه النشطاء الصهاينة اللاحقين. ففي عام 1862، جمع كاليشر أموالاً من اليهود في جميع أنحاء العالم واقترح شراء أراضٍ زراعية في فلسطين، وافتتاح مدرسة زراعية، وإنشاء وحدة عسكرية يهودية لحماية المستعمرات التي ستقام في فلسطين. وبالفعل، كان إدموند جيمس دي روتشيلد من أهم أتباع أفكار كاليشر الذي تولى فيما بعد شراء الأراضي وإنشاء المزارع في فلسطين. لم يكتفِ كاليشر بالنشر فحسب، بل سافر أيضًا في ألمانيا لنشر أفكاره وجمع الأموال. كما عقد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1860 وقاد تأسيس جمعية الاستعمار اليهودي في فرانكفورت عام 1861[8].

كانت الحركة التي سرّعت كل هذه الدراسات النظرية وفكرة تحويل الصهيونية جزئياً إلى عمل، والتي رأت في اليهود عناصر غير مرغوب فيها في أوروبا هي معاداة السامية. وقد لعبت معاداة السامية، وهو اسم فكرة antisemitism ، دورًا مهمًا في تحقيق الأفكار المذكورة أعلاه. ومما لا شك فيه أن فكرة أن "يسوع المسيح ابن الله" قد قُتل على يد اليهود حسب المعتقد المسيحي والنفسية التي تغذي هذه الفكرة تكمن وراء هذه الفكرة التي تغذي الكراهية تجاه اليهود. هذه الكراهية، الموجودة منذ العصور الوسطى، أخذت تتشكل بحسب العصور، وتجلت بطرق مختلفة في كل فترة. وبمعرفة هذا الوضع، أُجبر اليهود على العيش في أحياء خاصة بهم في المدن الأوروبية. وتسبب هذا الفصل في منعهم من ممارسة بعض المهن والواجبات

4 إيتان بار يوسف، "الصهيونية المسيحية والثقافة الفيكتورية"، دراسات إسرائيل، صيف 2003، المجلد 8، العدد 2، منشور بواسطة: مطبعة جامعة إنديانا. (صيف 2003)، ص 21.

5 https://jewishencyclopedia.com/articles/14339-territorialists (14.03.2024).

6 آدم م. جارفينكل، "حول أصل العبارة ومعناها واستخدامها وإساءة استخدامها"، دراسات الشرق الأوسط، لندن، 27 (4): أكتوبر 1991، 539-550

7 أرييه نيومان، "أب العودة الثالثة إلى صهيون"، التقليد: مجلة الفكر اليهودي الأرثوذكسي، خريف 1962، المجلد 5، العدد 1 (خريف 1962)، ص 89-76.

8 المقال المذكور،ص 82.

وتعرضهم لمختلف أنواع الافتراءات. على الرغم من أن حركة الحرية وقانون المواطنة التي بدأت في أوروبا بعد الثورة الفرنسية أخرجت اليهود من الغيتوهات الخاصة بهم، إلا أنها لم توفر لهم المساواة. في أوروبا وأوروبا الشرقية وروسيا على وجه الخصوص، كان اليهود مستهدفين دائمًا في فترات المشاكل الاجتماعية والمشاكل السياسية والاقتصادية. وفي واقع الأمر، تحولت هذه الكراهية ضدهم إلى عمليات إعدام معادية للسامية سُميت بالمذابح في أوروبا الشرقية وروسيا.

لذلك، أدى تصاعد معاداة السامية في أوروبا إلى تسريع توجه اليهود نحو أمريكا وفلسطين التي كانت تحت الحكم العثماني. وكان كلا البلدين يعتبران آمنين لليهود. ولا سيما موقف الدولة العثمانية المتسامح تجاه العناصر المختلفة، وحقيقة أن اليهود كانوا يعيشون في الأراضي العثمانية، والأهم من ذلك، حقيقة أن فلسطين كانت في هذه الأراضي جعلت الدولة العثمانية جذابة للغاية. من ناحية أخرى، لم يكن هناك أي عائق أمام اليهود للذهاب إلى القدس بجوازات سفرهم للحج، مما سهل عليهم الأمر.

في خريف عام 1866، ستعكس المراسلات بين مركز الإمبراطورية العثمانية وسوريا والقدس قصة مثيرة للاهتمام تظهر اهتمام اليهود بفلسطين. ووفقًا لهذه القصة، فقد نزل من رصيف يافا حوالي ثلاثين عائلة تدعي أنها أمريكية. ووفقًا لادعاءاتهم، فقد اشتروا أراضٍ في يافا والرملة وحصلوا على إذن بزراعتها. إلا أنه لم يكن من الواضح ممن حصلوا على الإذن وتحت رعاية من، أو أنهم لم يكشفوا عن هذه المعلومات. أبلغت السلطات المحلية القنصلية الأمريكية في القدس بالأمر وسألتهم عما إذا كان لديهم أي معلومات عن الموضوع. وكان الجواب أن المهاجرين غير معترف بهم ولا يملكون وثائق رسمية، وبالتالي يمكن معاملتهم بنفس الطريقة التي يعامل بها الأجانب الآخرون. وعلى الرغم من أنه من غير المعروف كيف تطورت هذه القصة الغامضة، إلا أنه ورد في نفس المراسلات أنه كان من المفهوم أن المهاجرين يريدون شراء أرض وإقامة مستعمرة في المنطقة. وأبلغهم حاكم سوريا أن ذلك لن يكون ممكنًا أبدًا، لكنه سيسمح لهم بالإقامة في يافا كضيوف مؤقتين حتى لا يتشتتوا[9]. في الواقع، كانت هجرة اليهود من أوروبا إلى أمريكا قد بدأت قبل هذا التاريخ. ومن غير المعروف ما إذا كانوا هم الذين سافروا إلى أمريكا وعادوا إلى فلسطين، أم أنهم كانوا من المهاجرين الأمريكيين. ولكن، على أي حال، كان من المفهوم أن رد فعل الإمبراطورية العثمانية كان يُقاس من خلال هؤلاء المهاجرين. في وقت حدوث هذه القصة، كان الأجانب ممنوعين من التملك في الإمبراطورية العثمانية. غير أن قانونًا سُنّ بعد ذلك بعام سيسمح للأجانب بحيازة الممتلكات، مما يسمح لليهود بالحصول على الأراضي في فلسطين، وإن كان ذلك محدودًا.

في عام 1870، اتخذ التحالف الإسرائيلي العالمي[10]، الذي كان قد افتتح بالفعل مدارس في مختلف مقاطعات الإمبراطورية العثمانية، خطوة جديدة وملموسة. فقد تقدمت الجمعية بطلب إلى الإمبراطورية العثمانية للحصول على ترخيص لفتح مدرسة زراعية في يافا لتوفير التعليم الزراعي للأطفال اليهود. وقد تم ذلك بطريقة استراتيجية للغاية.

9 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني ، إدارة الشؤون الخارجية 24/14.

10 افريم غوموش، "التحالف الإسرائيلي العالمي: قوة دافعة في تحوّل اليهود العثمانيين" مجلة معهد العلوم الاجتماعية لجامعة باموك قلعة، العدد 40 ، دنيزلي 2020، ص 259

وقد قدم التحالف الإسرائيلي العالمي هذا الطلب من خلال فرعه في باريس. وكان الصدر الأعظم ووزير الخارجية في ذلك الوقت هو علي باشا الذي كانت تربطه علاقات جيدة مع الفرنسيين، وكان مقدمو الطلب واثقين من أن مطالبهم ستتم تلبيتها. والواقع أن مراسلات شارل نيتر، رئيس فرع باريس للتحالف الإسرائيلي العالمي في باريس، إلى السفارة العثمانية في باريس تطورت بسرعة. تحدث نيتر في رسالته عن "الأطفال في أرض أجدادهم" وأوضح أنه يريد مساعدة اليهود هناك. ومع ذلك، لم يحدد ما إذا كان يشير إلى العدد المحدود جدًا من اليهود المواطنين العثمانيين الذين كانوا موجودين منذ فترة طويلة في يافا أو إلى اليهود المهاجرين الذين وصلوا إليها بطريقة غير شرعية واستقروا فيها. عندما نوقشت القضية على أعلى مستوى في المجالس المحلية وفي إسطنبول، لم يعترض أحد على إشارة نتر إلى "أرض أجداده". بل على العكس، كان هناك إجماع على أنه سيكون من المفيد فتح هذه المدرسة (ميكفيه إسرائيل/أمل إسرائيل). وعلى الرغم من النقاشات الكثيرة التي دارت في اجتماع شورى الدولة الذي كان من المقرر أن يتم فيه إعداد المواصفات، فقد سُمح بفتح المدرسة بشروط معينة، وتم تخصيص الفين و 600 دونم من الأرض للجمعية التي تقدمت بطلب لهذا الغرض. وكانت الإدارة مقتنعة بأن مثل هذه المدرسة ستساهم في تطوير الزراعة في المنطقة بأساليب حديثة، واشترطت أن تكون المدرسة تابعة لوزارة المعارف وأن لا يقبل في المدرسة إلا المواد العثمانية.[11]

ومن النشاطات الأخرى التي زادت من اهتمام اليهود بفلسطين الأبحاث التي قام بها صندوق استكشاف فلسطين الذي تأسس عام 1865 تحت رعاية ملكة بريطانيا. وقد قام علماء الآثار والمؤرخون والجغرافيون ورسامو الخرائط الذين دعمتهم المنظمة، والذين زاروا فلسطين خطوة بخطوة تحت اسم البحث العلمي بين عامي 1867 و1878، بتحديد الأماكن المذكورة في التوراة والإنجيل ورسم خرائطها.

بعد هذه الخطوات الأولى، تم تشجيع اليهود الأوروبيين على الهجرة إلى فلسطين لمدة عشر سنوات. في الواقع، كان الكثير منهم مترددين في مغادرة ديارهم. ومع ذلك، كان الصهاينة المسيحيون والصهاينة اليهود يبحثون عن مشاريع جديدة لإقناعهم بالتعاون فيما بينهم. وعلى الرغم من أن فلسطين كانت دائماً على جدول أعمالهم، إلا أنهم لم يكن لديهم أرض للاستيطان فيها، ولم يكن لديهم مجتمع يهودي ذو أغلبية يهودية في أي جزء منها. كانت هناك طريقتان يمكنهم تحقيقهما. الأولى هي إقناع الدولة العثمانية بشتى الوسائل لإقناعها بالموافقة على توطين اليهود في فلسطين، والثانية هي إجبار الحكومة العثمانية على قبول هذه الخطة بضغط من أوروبا. وفي حال لم تسفر أي من هاتين الخطتين عن أي نتيجة، كان من الممكن خلق وضع فعلي عن طريق تهريب المهاجرين إلى فلسطين بحجة الحج أو عبر طرق غير شرعية. وبالنسبة للخطة الأخيرة سيتعاون كل من الرأسماليين اليهود والسياسيين الأوروبيين والملتزمين بهذه القضية.

11 CBOA, İ.MMS 38/1593.

2.1.1. محاولات الصهيوني المسيحي لورنس أوليفانت في إسطنبول

تم تقديم أول طلب رسمي للإمبراطورية العثمانية لتوطين اليهود الأوروبيين في فلسطين في أيار/مايو 1879، بعد حوالي عام من مؤتمر برلين، من قبل لورنس أوليفانت (1829-1888) [12]، وهو دبلوماسي وصحفي وكاتب وناشط بريطاني كرس حياته لهذه القضية. لم يكن أوليفانت، وهو إنجيلي متشدد كان يؤمن بضرورة توطين اليهود في فلسطين، وحده. فقد حظي بدعم صديقه بنيامين دزرائيلي (1804-1881)، رئيس الوزراء البريطاني آنذاك، وحتى إدوارد، أمير ويلز إدوارد، الذي أصبح ملكًا فيما بعد، والممولين الصهاينة[13]. بعد سفره إلى فلسطين، وصل أوليفانت إلى إسطنبول وقدم للسلطان عبد الحميد الثاني اقتراحًا واسعًا لتوطين يهود أوروبا في فلسطين. لم يكن دافع أوليفانت هو تعاطفه مع اليهود الذين تم إقصاؤهم وتهميشهم من أوروبا، بل كان دافعه إيمانه كمستعيد/إنجيلي بضرورة إقامة دولة يهودية في فلسطين من أجل عودة المسيح إلى الأرض[14].

من ناحية أخرى، كانت الإمبراطورية العثمانية تمر بأصعب أوقاتها. فبعد الحرب العثمانية الروسية، كان تقسيم الإمبراطورية العثمانية على جدول أعمال مؤتمر برلين. كانت الدولة مديونة والخزانة فارغة. وكانت هناك حاجة إلى مبالغ كبيرة من المال لتوطين المهاجرين القادمين من البلقان. أراد أوليفانت أن يحول هذا الوضع إلى فرصة، وكان ينوي إقناع الإمبراطورية العثمانية بتقديم برنامج اقتصادي.

كان أوليفانت قد اكتسب شبكة علاقات جيدة في إسطنبول ونقل مشروعه إلى السلطان من خلال اجتماعات رفيعة المستوى، إلا أن صبر أوليفانت نفد عندما لم يحصل على ما يريده في الحال، وجدد اقتراحه مرة أخرى عن طريق دريس باشا، أحد الخبراء العسكريين لعبد الحميد الثاني من أصل فرنسي[15]. وقد لخص دريس باشا أثناء تقديمه تقريرًا جديدًا للسلطان يصف فيه اجتماعه مع أوليفانت وفوائد المشروع للدولة العثمانية، النتائج التي ستحصل عليها الدولة مقابل الأرض التي ستعطى للمهاجرين اليهود حول القدس، وكرر أفكار أوليفانت. وبناءً على ذلك، سيتعين على الدولة أن تقترض من الأجانب. والرأسماليون الوحيدون الذين يمكن الحصول على مثل هذا القرض منهم هم اليهود. ولن يقبلوا أي شيء آخر غير الأرض المحيطة بالقدس كضمان. ويسرد دريس باشا، نقلاً عن أفكار أوليفانت، فوائد مثل هذا الاتفاق على النحو التالي:

1. سيتم توفير مبلغ كبير من رأس المال النقدي بسرعة.

2. وبما أن رأس المال سيأتي من اليهود الذين كانوا مستقلين عن الامتيازات، فإن عدم جدوى الامتيازات المطبقة في الإمبراطورية العثمانية سيصبح واضحا.

3. وبفتح فلسطين أمام المهاجرين اليهود، سيكتسب تقدير جميع المجتمعات المتقدمة.

12 بيرم كودامان – نديم إيبك "فيما يتعلق باستيطان اليهود في فلسطين II. ""الليحة التي أهديت إلى عبد الحميد عام 1879"" بيليتن، المجلد 57، العدد 219، أنقرة أغسطس 1993، ص. 567

13 توفان بوزبينار، "الرد العثماني على مشروع لورانس أوليفانت للاستيطان اليهودي في فلسطين (1879-1882)" بحث عثماني / مجلة الدراسات العثمانية، LVI (2020)، 259-286

14 ألبرت إم هيامسون، فلسطين سياسة، لندن 1942. الصفحات من 38 إلى 42

15 فيليب إيرلي ستيل، "الصهيونية المسيحية البريطانية (الجزء الثاني) أعمال لورانس أوليفانت" https://l24.im/c6KP2Z

كان السلطان مترددًا منذ البداية بشأن هذه المقترحات الجذابة ولكن الابتزازية في الوقت نفسه. ولكن بما أنه لم يكن يريد إغضاب البريطانيين الذين كان يعلم أنهم يؤيدون هذا الاقتراح ويتوقعون من الدولة العثمانية إصلاحات وفقاً للالتزامات التي تعهدت بها في مؤتمر برلين، فقد ترك الأمر للوقت. حتى أنه في هذه الأثناء استقبل لايارد وأوليفانت، السفيرين البريطانيين في إسطنبول، وأبلغهما بلغة مناسبة أنه ضد الاقتراح. ولكن عندما ازداد الضغط عليه مرة أخرى، أحال الأمر إلى الحكومة برئاسة الصدر الأعظم سعيد باشا وطلب منها اتخاذ قرار رسمي في هذا الشأن. اجتمعت الحكومة وقيَّمت الاقتراح وأبلغت السلطان بالنتيجة مع تقرير. وفي المحضر المؤرخ في 9 أيار / مايو 1880، تم تلخيص الاقتراح على النحو التالي: سيتم إنشاء شركة ليتمكن اليهود في أوروبا من الهجرة إلى فلسطين، وسيتم منح *4* آلاف و*300* ألف دونم من الأراضي لهذه الشركة مقابل رسوم معقولة. وسيكون لليهود الذين سيتم استيطانهم في هذه الأرض محاكمهم الخاصة، وإداريون، ومحاسبون، ومديرو أملاك، وسيتم تشكيل قوة عسكرية لضمان النظام العام.

وتضمن الاقتراح أيضاً إنشاء سكة حديد في المنطقة ومنح بعض الامتيازات الاقتصادية للشركة المعنية. وقد لخص أعضاء الحكومة المشروع على هذا النحو، فرفض أعضاء الحكومة الاقتراح بلغة قاطعة، قائلين إن هذا الاقتراح يعني حكومة داخل الحكومة وله عيوب سياسية خطيرة، وأن هجرة اليهود إلى المنطقة ستكون لها عواقب سلبية[16]. وهكذا، وجّه عبد الحميد الثاني رسالة إلى محاوريه الأوروبيين برفضه الرسمي لهذا المشروع الذي كان يعارضه أصلاً[17].

كتب أوليفانت، الذي غادر إسطنبول في يأس وغضب، ضد الإمبراطورية العثمانية في كتاباته اللاحقة، لكنه سيظل ثابتًا على رأيه حتى وفاته وقدم كل أنواع الحوافز ليهود أوروبا للهجرة إلى فلسطين. وبعد هذا التاريخ، بدأت بعد هذا التاريخ أيضاً منظمة أحباء صهيون التي أسسها ليون بينسكر في روسيا، ومنظمة بيلو التي نظمها يهود أوروبا الشرقية وروسيا في تنظيم الهجرة. وفي الوقت نفسه، حدث تطوران آخران مهمان. في عام 1881، بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، ازداد القمع وحتى المذابح ضد اليهود في أوروبا الشرقية وروسيا، بينما بدأت الاجتماعات والتجمعات المؤيدة للصهاينة في بلغاريا المستقلة [18] وبعض الولايات العثمانية الأخرى. في أعقاب هذه التطورات، تمت مناشدة السلطان عبد الحميد الثاني مرة أخرى لقبول "اليهود الضحايا" في فلسطين لأسباب إنسانية، بل وازدادت الضغوطات. و اعرب السلطان عبد الحميد الثاني عن أسفه على هذه المظلومية واعلن أن اليهود يمكنهم الاستيطان في الأراضي العثمانية غير فلسطين، شريطة أن يصبحوا مواطنين عثمانيين[19]. ومع ذلك، لم يؤخذ اقتراح أوليفانت هذا بعين الاعتبار. في عام 1882، أي في الفترة التي احتل فيها البريطانيون مصر ووجهت أنظار الدولة العثمانية إلى هذا الاتجاه، بدأت أول حركة هجرة جماعية إلى فلسطين بطريقة غير شرعية بجهود المنظمات المذكورة أعلاه. بل يمكن القول إن منظمي الهجرة أرادوا أن تمارس روسيا المزيد من الضغط على اليهود لإجبارهم على الهجرة.

16 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, Y.PK.MYD 1747.
17 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, MB. İ 67/198; Y.A.RES 5/58; HR.TH 35/38
18 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, HR.TO 35/36.
19 ألبرت م. هيامسون ، المادة 55.

وعلى الرغم من تعذر الحصول على التأثير المتوقع والنتيجة المرجوة من هذه الضغوط، إلا أنه تم جلب حوالي 25 ألف يهودي من أوروبا الشرقية إلى فلسطين في " الهجرة الأولى"التي كانت رمزاً للعودة. قدم إدموند جيمس روتشيلد التمويل الأول لهذا العمل. في الواقع، بعد فترة من الزمن، تقدم روتشيلد إلى الإمبراطورية العثمانية وطلب رسميًا توطين المهاجرين اليهود في الأراضي التي اشتراها في بيروت وما حولها، والتي كانت شاغرة لفترة طويلة[20].

ورغم أن الدولة العثمانية سنت قوانين واتخذت تدابير لمنع الهجرة غير الشرعية، إلا أنها لم تنجح في ذلك. ولهذا السبب، فقد سعت إلى ضمان عدم استقرار المهاجرين غير الشرعيين القادمين من الساحل الفلسطيني في القدس ومحيطها، وشجعتهم على الاستقرار خارج حدود فلسطين بعدم إعادتهم لأسباب إنسانية. وبما أنه لم تكن هناك وحدة إدارية تسمى فلسطين في ذلك الوقت، ظهرت الحاجة إلى تعريفها. وفي واقع الأمر، فقد تقرر في جلسة مجلس الوزراء في 12 نيسان/ أبريل 1891، عدم توطين المهاجرين اليهود في القدس وسنجق عكا. [21] في الواقع، تم رفض طلب الجنسية لحوالي 400 يهودي قدموا إلى حيفا بطريقة غير شرعية في نفس الوقت على أساس أنه "قد يؤدي إلى تنظيم حكومة يهودية هناك في المستقبل"[22]. كانت الدولة العثمانية تسعى إلى إيجاد حل لمشاكل ليس فقط اليهود المتجهين إلى فلسطين، بل أيضًا المهاجرين القادمين من روسيا إلى إسطنبول، وكانت تبحث عن أماكن مناسبة لاستيطانهم[23]. فعلى سبيل المثال، وفقًا لتقرير مؤرخ في 18 آب /أغسطس 1892، تم توجيه مجموعة من 45 مهاجرًا يهوديًا من روسيا إلى إسطنبول هاسكوي، ومجموعة من 17 مهاجرًا إلى إزمير، ومجموعة من 426 مهاجرًا إلى أضنة ومرسين وسلونيكا، مما يدل على كرم الضيافة العثمانية التقليدية. إلا أنه تم إبلاغ السفارة الروسية باستحالة الإبقاء على هذا الوضع من خلال المراسلات المتكررة، وطلب منها منع الهجرة[24].

3.1.1. المسألة اليهودية في أوروبا ونشاطات تيودور هرتزل

كان ثيودور هرتزل (1860-1904)، وهو يهودي نمساوي مجري، الشخص الذي أعطى الصهيونية شكلاً سياسياً وحوّلها إلى عمل. فقد واجهه الاضطهاد المعادي للسامية الذي عانى منه شخصيًا في شبابه بالمسألة اليهودية في أوروبا ودفعه إلى البحث عن حل. وبصفته صحفيًا تدرب في مجال القانون، كان مهتمًا بمختلف جوانب المسألة اليهودية وتابع عن كثب محاكمة ألفريد دريفوس، وهو ضابط يهودي متهم بالتجسس لصالح الألمان في فرنسا عام 1895. أثرت فيه قضية دريفوس، التي تسببت في فضائح كبيرة في فرنسا، تأثيراً عميقاً؛[25] وكان مقتنعاً بأن المسألة اليهودية مشكلة أوروبية ورأى أنه يجب إنشاء منظمة جديدة لليهود. وفي عام 1896، نشر هرتزل كتاباً بعنوان "الدولة اليهودية" (Der Judenstaat)، طرح فيه أفكاره وخططه حول ضرورة

20 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, Y.PRK.BŞK 6/77.
21 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, Y.PRK.SRN 3/43.
22 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, MV 64/15.
23 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, İ.MMS 123/5276.
24 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, İ. HUS 1/41.
25 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, İ. HUS 2/64; HR.İD 16/46.

إقامة دولة لخلاص اليهود. ويجب أن يكون موقع هذه الدولة المزمع إنشاؤها هو أرض فلسطين. جذب الكتاب، الذي سرعان ما تُرجم إلى لغات أخرى، اهتمامًا كبيرًا. وكان الادعاء الرئيسي لكتابه هو أن المسألة اليهودية، كما أسماها، ستستمر في الوجود أينما عاش اليهود. وكان الحل الوحيد لذلك هو إيجاد حل سياسي وأن يقيم اليهود دولتهم الخاصة بهم[26].

واتخذ تيودور هرتزل خطوة أخرى لتأسيس المنظمة الصهيونية العالمية ونجح في عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام 1897. وبعد هذا التاريخ، تم تطوير فكرة إنشاء دولة يهودية في فلسطين في المؤتمرات التي عقدت في مختلف المدن الأوروبية. لم يفشل هرتزل، الذي جاء إلى إسطنبول عدة مرات وطالب من عبد الحميد الثاني بمكان في فلسطين، في تحقيق نتائج في هذا الصدد فحسب، بل تسبب أيضًا في اتخاذ قرارات جديدة تمنع هجرة اليهود إلى فلسطين. ويرجع ذلك إلى أن الدولة العثمانية أدركت أن المسألة اليهودية، التي كانت تنظر إليها في البداية بتعاطف باعتبارها ضحايا أوروبا، قد تحولت إلى صهيونية سياسية تستهدف أراضيها، وبدأت في اتخاذ إجراءات بناء على ذلك. وعلى الرغم من أن هرتزل حاول إقناع عبد الحميد الثاني عن طريق استخدام قادة وسياسيين عالميين، وخاصة الإمبراطور الألماني فيلهلم الثاني كوسطاء، إلا أنه لم ينجح في ذلك. حتى أنه اعترف بذلك صراحةً في المؤتمر الصهيوني السابع.[27] في الواقع، لم تكن معارضة الإمبراطورية العثمانية لمشروعه هي وحدها التي كانت وراء فشله. فقد اعتبر الكثير من اليهود الأرثوذكس أيضًا أفكار هرتزل أفكارًا علمانية اشتراكية هرطوقية أفسدت دينهم.

ولكن في الفترة التالية، سيتم دعم اليهود الفلسطينيين الذين كانوا مواطنين عثمانيين بوسائل الرأسماليين الصهاينة الذين أقنعهم هرتزل، وسيتم تمكينهم من امتلاك المزيد من الأراضي من خلال الشركات التي تم تأسيسها. وهكذا، سيتم إنشاء المستعمرات اليهودية تدريجيًا مع المهاجرين غير الشرعيين الذين سيتم إرسالهم إلى فلسطين. والواقع أنه في العام الذي توفي فيه هرتزل، ستتم عملية "الهجرة الثانية" (1904) وسيتم إنزال العديد من المهاجرين اليهود غير الشرعيين على الساحل الفلسطيني وتوطينهم في هذه المستعمرات. وبالإضافة إلى الهجرة التي لا يمكن السيطرة عليها، سيواجه المهاجرون الذين تم إبعادهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه وانتقلوا إلى جغرافيا غير مألوفة لهم، مشاكل مع السكان المحليين. كان المهاجرون، الذين كانوا يلقون على الآخرين نفس المعاملة التي كانوا يلقونها في الأماكن التي يعيشون فيها، سيكونون موضع شكاوى كثيرة، مما يؤدي إلى صراعات متبادلة. في الأرشيف العثماني، هناك العديد من رسائل الشكوى والالتماسات من السكان الأصليين الذين يعيشون بالقرب من المستعمرات اليهودية.

وفي الوقت الذي كانت الحكومة المركزية العثمانية تتصارع مع هذه المشاكل، كانت تحاول أيضًا وضع قواعد تمنع انتقال الأراضي من أيدي الناس. ومع ذلك، كانت القضايا التي يجب تنظيمها معقدة للغاية. فقد كانت معاملات أولئك الذين استقروا في المنطقة وفقًا للقواعد وحصلوا على الجنسية، واليهود الذين كانوا من سكان المنطقة لفترة طويلة، والمهاجرين مرتبكة. ووفقًا

26 لبرت م. هيامسون، أ.ج.، ص.66-65.

27 ثيودور هرتزل، الدولة اليهودية، مشروع غوتنبرغ، الكتاب الإلكتروني، الصفحات 89-86؛ (https://www.gutenberg.org/files/25282/25282-h/25282-h.htm).

لتقارير محلية، كان الوسطاء يهربون المهاجرين إلى فلسطين بجوازات سفر مهربة أو مزورة ويرسلونهم إلى المزارع اليهودية.[28] وبدأ تبادل الأراضي بالوكالة عن طريق أصحاب رؤوس الأموال اليهود أو أصحاب الحقوق القانونية يسبب مشاكل خطيرة. في هذه الأثناء، بدأت مصادرة أراضي أولئك الذين أقاموا شراكات مع العرب في البداية وتكبدوا خسائر أو حصلوا على قروض وأصبحوا مدينين. وعلى وجه الخصوص، كانت عائلات السرسق والتويني المسيحية من طائفة بيروت تجمع الأراضي في حيفا والناصرة ثم تنقلها إلى المهاجرين بصكوك صادرة عن كتاب العدل أو القنصليات في جبل لبنان المستقل. وعلى الرغم من أن الحكومة المركزية حذرت السلطات المحلية مرارًا وتكرارًا من هذا الوضع في نهاية عام 1910 وأعلنت أن جميع المعاملات لن تكون قانونية [29] ما لم تتم عن طريق وزارة دفتر الحكماء إلا أنه لم يكن بالإمكان منع نقل بعض الأراضي عن طريق سماسرة محليين غير مسلمين. كما أن قيام عبد الحميد الثاني بتحويل بعض الأراضي في فلسطين، التي كان من المحتمل أن تكون مفتوحة للاستيطان اليهودي، إلى وزارة الخزانة - الحصة الخاصة به، حال دون إقامة مستوطنات حول القدس. ومع ذلك، استحوذ اليهود على 650 ألف فدان من الأراضي بين عامي 1880 و1914، وذلك من خلال الطرق المذكورة أعلاه. وعلى الرغم من الهجرات إلى أراضي اليهود المحليين وتغيير أيديهم على الأراضي، لم يتمكن اليهود من الوصول إلى رقم يدعم مطالبهم بإقامة دولة لهم في أي مكان في فلسطين حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، لا من حيث عدد السكان ولا من حيث الأراضي.

4.1.1. وعد بلفور وإدارة الانتداب والعملية التي أدت إلى إقامة إسرائيل

كانت سنوات الحرب العالمية الأولى أكثر السنوات نشاطًا للمنظمات اليهودية. والواقع أن الساسة اليهود الذين أيدوا الهجرة إلى فلسطين وإن كانوا قد عبروا عن أفكارهم في إقامة دولة بنبرة منخفضة قبل الحرب لخوفهم من المنافسة الدولية، إلا أنهم لجأوا إلى كل وسيلة للاستفادة من هذه الفرصة الذهبية التي سنحت لهم مع اندلاع الحرب. وهكذا أدخلوا أفكارهم في خطط دول الوفاق المكونة من بريطانيا وفرنسا وروسيا، والتي كانت تتوخى تقسيم الإمبراطورية العثمانية. ووفقاً لمقال إخباري نُشر في صحيفة "لو سويس" السويسرية بتاريخ 1 تشرين الأول / أكتوبر 1915، فقد قامت مجموعة عسكرية رمزية من اليهود الفلسطينيين تم تشكيلها من اليهود الفلسطينيين وتدربت في مصر وأطلق عليها اسم "القوة الفلسطينية" بالقتال ضد العثمانيين في غاليبولي من أجل إقناع قوى الوفاق. حتى أن الصهاينة وصفوا هذه الوحدة العسكرية بأنها أول وحدة عسكرية شكلها اليهود منذ ألفي عام.[30] ومنذ بداية الحرب، كانت قضية الأماكن المقدسة هي القضية الأكثر رواجاً على جدول الأعمال، وأُعلن أن هذه القضية ستُحل بقرار تتخذه الدول الثلاث. وسرعان ما استغل الصهاينة الموقف، فأسسوا فروعاً للمخابرات في جنيف وبرن ولاهاي، التي كانت محايدة آنذاك، ونشروا أفكارهم في جميع أنحاء العالم وخاصة في أوروبا، وخطوا خطوة أخرى مهمة نحو إقامة دولة يهودية في فلسطين.

28 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, HR.SYS 1779/44.
29 رشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, Y.PRK.BŞK 80/55.
30 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, DH.İ.UM 26/4-8.

كان قادة الصهيونية والرأسماليون الذين دعموهم نشطين للغاية أثناء الحرب. ومن ناحية أخرى، كانت هناك حاجة إلى رأس المال اليهودي لتعبئة الاقتصاد الأوروبي المنكمش خلال الحرب العالمية الأولى. وقد لبى الرأسماليون اليهود هذه الحاجة بسخاء وموّلوا الحرب وطالبوا بفلسطين في المقابل. ومع ذلك، لم يكن هناك إجماع بين الحلفاء الغربيين على هذه المسألة. فقد قيل في المفاوضات بين بريطانيا وفرنسا، وحتى في مفاوضات سايكس بيكو عام 1916، إنه سيتم تحديد وضع خاص لفلسطين، وبمعزل عن ذلك، وعد البريطانيون الشريف حسين، الذي شجعوه على الثورة، بمملكة عربية تشمل فلسطين. وعلاوة على ذلك، قال لويد جورج لبعض الانفصاليين العرب السوريين في أيلول / سبتمبر 1917، إن أعظم ما يطمح إليه البريطانيون هو تحرير الشعوب الناطقة بالعربية من النير التركي، بينما أبلغ ممثلي الوكالة اليهودية أن الحكومة البريطانية ستدعم تحقيق التطلعات القومية لليهود[31].

في واقع الأمر، لم يمضِ وقت طويل على هذا الاجتماع، حتى كتب وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور رسالة موجهة إلى البارون روتشيلد، وهو عضو في الجمعية الأنجلو يهودية، يعد فيها بدعم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. ومما لا شك فيه أن هذه الرسالة المؤرخة في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1917 والتي سميت بوعد بلفور قد تأثرت بالتعاطف الشخصي لرجال الدولة البريطانية مثل لويد جورج وآرثر بلفور وونستون تشرشل مع الفكرة الصهيونية، بالإضافة إلى وجود بيروقراطيين يهود صهاينة في البيروقراطية الخارجية. والأهم من ذلك أن هدف الرأسماليين اليهود الألمان كان الضغط على السياسة الألمانية للانسحاب من الحرب والحفاظ على اقتصاد الحلفاء الحربي. وقبل ذلك بفترة قصيرة، طالب حاييم وايزمان، الكيميائي الشهير وأحد رواد الصهيونية، بأن تعلن بريطانيا رسميًا دعمها لليهود مقابل مساهماته في الجيش البريطاني. وبالفعل، بعد وعد بلفور، بدأت فكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين تُناقش علناً[32].

ولم تتضمن رسالة بلفور في الواقع وعداً واضحاً لليهود، ولكن الصهيونيين في إنجلترا الذين اعتبروها وعداً نظموا اجتماعاً كبيراً في لندن ضم خمسين ألف شخص وأعلنوا للعالم أجمع نواياهم ورغباتهم في فلسطين. ولقي هذا الاجتماع الذي كان له صدى كبير صدى واسعاً في الرأي العام الأوروبي وكذلك في البلاد الإسكندنافية. [33] احتجت الإمبراطورية العثمانية بلا حول ولا قوة على هذا الإعلان.

وعندما احتل الجيش البريطاني القدس في 9 كانون الأول/ديسمبر 1917، بدأ عهد جديد في فلسطين. ونظراً لعواقب هذا الوضع الجديد، أعدت وزارة الخارجية العثمانية تقريراً شاملاً بتاريخ 3 آذار / مارس 1918 بعنوان "قضية فلسطين - القضية الصهيونية". وفي التقرير، تم تقييم التطورات التي حدثت في الخمسين سنة الماضية وأعلن فيه أن فلسطين لا يمكن أن تستوعب المزيد من المهاجرين اليهود، وطرح توقع رفع الاحتلال لصالح العثمانيين في نهاية الحرب كأمنية.[34]

31 باولا كيتشنغ، يهود بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، المملكة المتحدة 2019، ص 125-124.
32 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, HR.SYS 2291/4
33 أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني, HR.SYS 2443/47
34 الباب العالي وزارة الخارجية، القضية الفلسطينية وقضية الصهيونية، اسطنبول 1334,

نص وعد بلفور على النحو التالي: تؤيد حكومة صاحب الجلالة بحماس فكرة إقامة وطن لليهود في فلسطين. وسيتم القيام بكل ما هو ضروري لهذا الغرض. وسيبذل كل جهد لضمان عدم المساس بالحقوق المدنية والدينية لغير اليهود الذين يعيشون في فلسطين[35]. وقد كان كل من الكاتب والمرسل إليه يعرف مضمون هذه الرسالة وعواقبها التي تتألف من عبارات غامضة وفقاً للمراسلات الدبلوماسية البريطانية التقليدية. إن هذا التصريح غير المسبوق الذي يتعهد بإعطاء أرض تعود ملكيتها للغير إلى الغير، يستحق أن يسمى إحدى الوثائق المخزية في تاريخ الدبلوماسية. فبالرغم من أن مضمون الرسالة أعطى مظهراً بريئاً على أنه استجابة لتطلعات الصهاينة وتوفير "وطن قومي" لهم في فلسطين، إلا أنه مثال على ذروة النفاق في السياسة البريطانية عموماً وفي السياسة الأوروبية خصوصاً. وعلى الرغم من أن هذا الإعلان مهّد الطريق لقيام دولة إسرائيل، إلا أنه جدير بالتقييم أيضاً باعتباره انتصاراً سرياً لمعاداة السامية والمسيحيين الصهاينة في أوروبا. وعلاوة على ذلك، فإن الحقوق المذكورة في هذا الإعلان لم تُمنح قط لعناصر أخرى غير اليهود الذين كانوا يشكلون 39% من سكان المنطقة وقت صدور الإعلان[36].

لم يكن العرب المسلمون والمسيحيون في فلسطين ليصمتوا على وعد بلفور. وفي واقع الأمر، كان الاحتلال البريطاني لفلسطين وتعيين قائد الاحتلال اللنبي للسير دونالد ستروس، المتعاطف مع الصهيونية، قاضياً عسكرياً في القدس مؤشراً على استمرار العملية. فشل مؤتمر فلسطين الأول الذي عقده العرب في نهاية عام 1919 لمناقشة مستقبلهم في التوصل إلى أية نتائج، وفشل المؤتمر الأول لفلسطين في التوصل إلى أية نتائج، وتأسست اللجنة التنفيذية العربية التي ستقود قضية فلسطين في المؤتمر بعد عام من ذلك التاريخ. وقد أدى تعيين رجل الدولة والسياسي البريطاني السابق صموئيل هربرت، وهو صديق وايزمان ورئيس المنظمة الصهيونية العالمية والصهيوني الشهير نفسه، كرئيس للمنظمة الصهيونية العالمية كمندوب سامٍ لفلسطين عام 1920، إلى تقليص العقبات التي كانت تعترض طريق إقامة الدولة اليهودية مرة أخرى. في واقع الأمر، بعد هذا التعيين، تم دمج مكتب فلسطين التابع للوكالة اليهودية، الذي كان ينظم الاستيطان اليهودي، واللجنة التي كان مقرها لندن، وتم تأسيس اللجنة التنفيذية الصهيونية لفلسطين في عام 1921. وسيعاد تنظيم هذا المجلس تحت اسم الوكالة اليهودية في العام 1929. وفي هذه الأثناء، كانت الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين ستنسحب إلى القاهرة وتبدأ التحضيرات لإدارة الانتداب المزمع إنشاؤها.

على الرغم من اعتراضات تركيا على أنه لا يمكن اتخاذ أي قرار بشأن الأراضي العثمانية السابقة دون سلام[37]، وافقت عصبة الأمم على الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1922، بناءً على اتفاق بريطانيا وفرنسا في مؤتمر سان ريمو. كما حمّلت بريطانيا مسؤولية تنفيذ وعد بلفور. وهذا من شأنه تشجيع بل وإلزام بريطانيا بتشجيع هجرة اليهود واستيطانهم في فلسطين. في واقع الأمر، لم يتطور الانتداب على فلسطين مثل الانتداب الفرنسي على سوريا والانتداب البريطاني على العراق. فقد تم اتخاذ خطوات لإنشاء وطن قومي يهودي جديد تمامًا في فلسطين، والذي كان معظمه عربيًا. وبالطبع، لم تكن العلاقات بين

35 "وعد بلفور: نص الوعد"، المكتبة الافتراضية اليهودية، https://www.jewishvirtuallibrary.org/text-of-the-balfour-declaration، تاريخ الوصول: 17.03.2024

36 آرثر جولدشميت جونيور- لورانس ديفيدسون، تاريخ قصير للشرق الأوسط، اسطنبول 2007، ص. 367.

37 أرشيف الدولة الرئاسية أرشيف الجمهورية 4-23846-2706، 1922.05.29.؛ أرشيف الدولة الرئاسية أرشيف الجمهورية، HR.SYS 2470/91.

البريطانيين والصهاينة خلال فترة الانتداب مواتية دائماً. خاصة أن إنشاء الأردن كإدارة منفصلة أزعج اليهود. ومع ذلك، في النهاية، أفادت العديد من القوانين التي سُنّت المهاجرين أكثر من السكان الأصليين. بعد المقاومة العربية عام 1920، كان من شأن النشاط النقابي للمنظمة اليهودية السرية الهستدروت وانتشار الكيبوتسات أي المزارع التي أقيمت في المناطق المستولى عليها، وقمع منظمة الهاغاناه المسلحة أن يزيح الكثير من العرب ويزيل العقبات التي كانت تعترض طريق إقامة إسرائيل. ومنذ عام 1919 فصاعداً، بدأت بالفعل موجات جديدة من الهجرة إلى فلسطين، وبحلول عام 1926، وصل إلى فلسطين ما يقرب من مائة ألف مهاجر يهودي، معظمهم من أوروبا الشرقية. وبالطبع، كانت هناك حاجة إلى مستوطنات وأراضٍ جديدة للمهاجرين. عملت اللجنة التنفيذية اليهودية وإدارة الانتداب معاً لتلبية هذه الحاجة. وفي هذا الصدد، من المفيد التذكير بنظام الأراضي في إدارة الانتداب.

شعرت إدارة الانتداب البريطاني (1920-1948) بأنها ملزمة بالالتزام بالوضع الراهن الذي أرساه النظام القانوني الإقليمي العثماني في فلسطين. ومن ناحية أخرى، كانت ملزمة أيضًا بالقرارات المتخذة في مؤتمر لاهاي عام 1907. فوفقًا للقانون الدولي المعترف به في لاهاي، لا يمكن إجراء تغييرات جوهرية في النظام القانوني في البلدان المحتلة. وقد تم التعبير عن الالتزام بقواعد لاهاي بوضوح في المادة 46 من المرسوم بقانون الصادر عن إدارة الانتداب البريطاني في ايلول / سبتمبر 1922. فقد ورد في هذه المادة أن المحاكم المدنية التي أنشأها البريطانيون ستعمل وفقاً للقوانين العثمانية السارية في الأول من تشرين الثاني / نوفمبر 1914. وكان أحد هذه القوانين هو قانون الأراضي العثماني المؤرخ في عام 1858. على الرغم من أنه كان من المقبول من حيث المبدأ أن قانون الأراضي العثماني كان ساري المفعول، إلا أن نظام الملكية في فلسطين تحول إلى نظام استعماري مع لوائح جديدة أحدثت تغييرات خطيرة في تنفيذ القانون. كان مرسوم أراضي الموات لعام 1921 الذي أصدرته إدارة الانتداب البريطاني في 16 شباط / فبراير 1921 بشأن إدارة الأراضي في فئة الموات (الأراضي التي كانت خارج أراضي الملكية وتحد القرى) المذكورة في قانون الأراضي، رغم قصر نصه، من اللوائح القانونية الهامة التي تنظم علاقات الملكية في فلسطين وتأثر العرب المحليون سلباً به. الجزء الأول من مرسوم 1921 مهم بشكل خاص: "إذا قام أي شخص، دون موافقة الإدارة، بحجز لنفسه أو زراعة أي أرض خالية لا تعود ملكيتها لأي شخص آخر، فإنه لا يملك حق ملكية هذه الأرض وقد يعاقب في مرحلة لاحقة بتهمة التعدي على الأرض". وفي حين أن المادة 103 من قانون الأراضي العثماني لعام 1858 منحت الحق في الحصول على سند ملكية للشخص الذي يزرع الأرض دون إذن، شريطة أن يدفع رسوم سند الملكية، فإن مرسوم 1921 اعترف بأن الاستخدام غير المصرح به للأرض يعتبر مخالفة يعاقب عليها القانون. قد يبدو مرسوم 1921، الذي يقوض النظام القانوني للدولة العثمانية الذي ينظم الإنتاج الزراعي وملكية الأراضي، غير مهم خلال فترة الانتداب، ولكن سيكون له عواقب وخيمة، خاصة خلال الحكم الإسرائيلي. وذلك لأن الأرض التي كان العرب يزرعونها على مرّ التاريخ، والتي لم تكن مرتبطة بسند ملكية، ستُسلب منهم. على سبيل المثال، قبل عام 1948، أُجبر حوالي 80% من البدو الذين كانوا يعيشون في الأجزاء الشمالية من منطقة بئر السبع على مغادرة المنطقة. لم يطبق قانون المسح المساحي لعام 1920، الذي سنّته إدارة الانتداب في نفس العام على أعمال المسح المساحي التي كان من الممكن أن تنقذ نظام ملكية الأراضي في بئر السبع وما حولها من الارتباك، ولم يكن بالإمكان

تسجيل ملكية أصحاب الأراضي السابقين. هذه اللائحة التي كانت تنظم صلاحيات وواجبات اللجان التي كانت ستصنف الأراضي المملوكة لإدارة الانتداب، لم تطبق. إن سياسة " laissez faire " (عدم التدخل) التي اتبعتها الإدارة البريطانية في إدارة بئر السبع وضواحيها، والتي شملت نصف الأراضي الفلسطينية، كانت سارية المفعول ظاهريًا فقط فيما يتعلق بنظام الأراضي. وكما كان الحال في العهد العثماني، كانت بئر السبع بمثابة المركز الإداري للبدو. وقد تم الاعتراف بمشايخ البدو كممثلين للقبائل تحت الحكم البريطاني، وبالتالي الحفاظ على العلاقة التقليدية بين السلطة الإدارية والمجتمع المحلي. وعلى الرغم من عدم إمكانية الشروع في إجراء المسوحات المساحية المذكورة أعلاه، إلا أن التقرير الذي أعدته اللجنة حول هذا الموضوع حدد أن الأراضي في المنطقة كانت تستخدم لأغراض زراعية. ووفقًا لهذا التقرير، كانت الأراضي المستخدمة لأغراض زراعية في منطقة بئر السبع تبلغ 2.829.880 دونما، منها 1.059.000 دونم كانت تستخدم كمراعٍ.[38] ولكن، بعد عام 1948، انتُزعت هذه الأراضي من أصحابها وأُخرج أصحابها من مناطق سكناهم.

في حين أن بعض المراسيم التي صدرت خلال فترة الانتداب فيما يتعلق بالملكية كان مطلوباً منها أن تكون منسجمة مع القانون العثماني من الناحية النظرية، إلا أن الأنظمة الجديدة أحدثت أيضاً تغييرات كبيرة في البنية القانونية العثمانية القائمة. ومن دون تغيير الأساس القانوني القائم بشكل جوهري، أخذت إدارة الانتداب قانون الملكية في فلسطين نحو فهم استعماري مع بعض الأنظمة المشابهة لتلك الموجودة في أماكن أخرى تحت إدارتها. على وجه الخصوص، تم تجريد الفلسطينيين من ممتلكاتهم من خلال إساءة تفسير وضع الأراضي التي كانت توصف بأنها ميري والتي كان "قانون التصرف" قد وضع عليها من قبل أولئك الذين كانوا يزرعونها منذ قرون. وقد تم تقليص أو تجاهل حقوق الأراضي التي كانت تُعامل في الماضي كملكية خاصة وحقوق المتصرّفين الذين كان لهم حق الملكية التي كانت تُمنح في العهد العثماني. فتحت إدارة الانتداب الباب أمام مظالم جديدة من خلال تعديل المادة 103 من قانون الأراضي لعام 1858. وكما ذكرنا سابقًا، فإن التشريع الذي كان ساريًا في الفترة السابقة كان يؤكد على أنه إذا قام أي شخص بزراعة الأرض دون أن يتقدم بطلب إلى الدولة، فإن الأرض تنتقل إلى سند الملكية. ومع تعديل عام 1921، دون إدخال تعريف جديد، لم يعد بإمكان أي شخص أن يزرع الأرض دون إذن، وكل من يفعل ذلك يتعرض للملاحقة القضائية (جريدة فلسطين الرسمية 1921). وقد أدى ذلك إلى تطور الممارسات التعسفية لصالح الدولة وضياع حقوق الملاك. وبهذا التعديل، حُرم آلاف الفلسطينيين من مراعيهم وأراضيهم التي كانوا يزرعونها.

وقد فسرت إدارة الانتداب قوانين الأراضي العثمانية لصالح الإدارة بأنظمة جديدة عند الضرورة وأممت العديد من الأراضي. وعلى الرغم من عدم التشديد على القانون، إلا أن العواقب الاقتصادية المترتبة على هذا الوضع ذُكرت أيضًا في تقريري هوب سيمبسون [39] واللورد باسفيلد في عام 1930. ففي تقريره، ألقى وزير المستعمرات البريطاني باسفيلد اللوم على الوكالة اليهودية في تجريد الفلسطينيين من ممتلكاتهم بأساليب مختلفة. وقد ذكر باسفيلد أن العرب الذين كانوا يعملون

38 الأرشيف الوطني البريطاني، المكتب الاستعماري .733/18/47 (CO)

39 "تقرير هوب سيمبسون - بودي إنجليش (1930)"، https://ecf.org.il/media_items/1462 (تاريخ النشر 19.03.2024)

كأنصاف ملاك أو مستأجرين في الأراضي التي استولى عليها اليهود، قد طُردوا من هذه الأراضي، وأعرب لحكومته عن ضرورة الحد من هجرة اليهود وشراء الأراضي.[40] وفي واقع الأمر، فإن التغييرات التي أدخلتها بريطانيا على قانون الأراضي العثماني الذي وعدت بتطبيقه أو تفسيراته في الممارسة العملية ستشكل مصدر ادعاءات إسرائيل فيما يتعلق بملكية الأراضي بعد عام 1948.

أدت أحداث حائط المبكى/البراق، التي بدأت في عام 1929، إلى تصعيد التوتر بين العرب واليهود كما لم يحدث من قبل. وعلى الرغم من أن بريطانيا أرسلت لجانًا إلى المنطقة وقامت بتحليل المشكلة، إلا أنه أصبح من الواضح أن إدارة الانتداب لم تعد قادرة على السيطرة على الأحداث. ومن ناحية أخرى، أدى صعود هتلر إلى السلطة في ألمانيا والقيود التي فرضتها الولايات المتحدة على الهجرة إلى جعل فلسطين الوجهة الوحيدة لليهود. بدأ هذا الأمر يختبر صبر العرب ويجعلهم قلقين من أن يصبحوا أقلية. وعلى الرغم من اقتراحات باسفيلد، إلا أن عدم وجود قيود على هجرة اليهود إلى فلسطين أدى إلى تصعيد الصراع اليهودي العربي بعد عام 1933، واستمر هذا الوضع حتى الإضراب العام في عام 1936. أدى الإضراب، الذي استمر لأشهر، إلى توقف الحياة في فلسطين، وفي أثناء ذلك تحول الإضراب إلى أعمال شغب. وفقد أكثر من 5 آلاف شخص حياتهم وأصيب أكثر من الف و 500 شخص. وبناءً على ذلك، اضطرت لجنة التحقيق برئاسة اللورد بيل التي عينتها بريطانيا إلى مغادرة المنطقة في عام 1937 قبل أن تتمكن من إنجاز مهمتها. ومع ذلك، عكس التقرير الذي أعدته اللجنة ونُشر بعد ذلك بعام في الغالب وجهات نظر الصهاينة وأوصى لأول مرة رسميًا بتقسيم فلسطين[41].

تسبب هذا السلوك، الذي أسعد اليهود، بخيبة أمل لدى العرب. وعلى الرغم من أن خطة التقسيم التي وضعتها لجنة بيل أو اقتراح حل الدولتين بدا أنه الحل الأكثر عدلاً للمشكلة في ذلك الوقت، إلا أنه لم يكن حلاً مقبولاً للعرب الذين أعطيت أراضيهم إلى الغرباء. في الواقع، كان هذا الحل يتصور دولة لليهود واتحاداً مع الأردن للعرب. ووفقًا لهم، كانت هذه الخطة تعني خسارة كل فلسطين في المستقبل. وعلى الرغم من أن بريطانيا نظمت مؤتمراً عام 1939 لجمع الأطراف معاً، إلا أن المؤتمر لم يكن حاسماً. وعندئذ، أعلنت بريطانيا عن خطة جديدة لاسترضاء الطرفين. ووفقًا لهذه الخطة، سيتم إنهاء إدارة الانتداب في غضون عشر سنوات، وسيسمح بدخول 15 ألف مهاجر فقط إلى فلسطين، وسيقيد بيع الأراضي للمهاجرين. لم ترق الخطة البريطانية الجديدة لليهود الذين رأوا فيها تخلياً عن مكتسباتهم، وحتى عن وعد بلفور الذي وعدوا به.

وعندما أصبح من الواضح أن بريطانيا كانت جادة في القيود التي فرضتها على هجرة اليهود وحيازة الأراضي، بدأ اليهود في التقارب مع أمريكا. وبالفعل، تبنى الصهاينة الأمريكيون، في اجتماعهم في أيار/مايو 1942، برنامج بلتيمور الذي رفض البرنامج البريطاني الذي نُشر في 1939 واقترح تحويل فلسطين إلى دولة يهودية.[42] وقد وجّه هذا البرنامج، الذي قبلته أيضاً المنظمة

40 كارلي بيكرمان بويز، "إلغاء ورقة باسفيلد البيضاء، 1930-1 إعادة تقييم"، مجلة التاريخ المعاصر، أبريل 2016، المجلد 51، العدد 2 (أبريل 2016)، ص 213-233.

41 شاؤول بارتال، "تقرير لجنة بيل لعام 1937 وأصول مفهوم التقسيم"، مراجعة الدراسات السياسية اليهودية، ربيع 17، المجلد 28، العدد 1/2، 100 عام منذ وعد بلفور (ربيع 2017)، ص 58.

42 https://ecf.org.il/media_items/1473 (19.03.2024)

الصهيونية العالمية، سياسة الولايات المتحدة تجاه فلسطين في وقت لاحق. وبدعم من الساسة الأمريكيين، بدأت المنظمات اليهودية المسلحة مثل منظمة شتيرن في ممارسة الإرهاب مرة أخرى. وفي الوقت نفسه، بدأت الولايات المتحدة بالضغط على بريطانيا لتحرير الهجرة اليهودية. ولهذا الغرض، طالب وفد أمريكي أرسلته الولايات المتحدة إلى المنطقة في عام 1946 بأن ينتقل 100 الف مهاجر آخر إلى فلسطين في وقت قصير، وأن يتم رفع القيود المفروضة على شراء الأراضي.[43] وبالطبع، لم يرضِ هذا الاقتراح الطرفين وتسبب في تصعيد النزاع. أدرك البريطانيون أن سياساتهم في فلسطين لم تنجح واضطروا إلى رفع القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة لجنة خاصة معنية بفلسطين وطلبت منها التحقيق في المنطقة وإعداد تقرير. وفي صيف عام 1947، لم يتمكن الأعضاء الذين سافروا إلى المنطقة من التوصل إلى إجماع حول ما رأوه على أرض الواقع. لأن ثلثي السكان كانوا من العرب ومعظم الآخرين كانوا من المهاجرين اليهود من مختلف أنحاء العالم. كان من الصعب تنظيمهم في إطار دولة واحدة أو كدول منفصلة. اقترحت اللجنة خطة كان من الصعب تنفيذها. حيث سيتم تقسيم فلسطين إلى سبعة أقاليم، ثلاثة للعرب وثلاثة لليهود، على أن تتولى الأمم المتحدة إدارة الإقليم السابع، القدس وبيت لحم. وبموجب هذه الخطة، سيتم تهجير العديد من العرب واليهود. لم يقبل العرب الفلسطينيون العرب ولا الدول المجاورة بالخطة. ومع ذلك، تم اعتمادها في تصويت في الأمم المتحدة بأغلبية 33 صوتًا مقابل 13 صوتًا رافضًا. حتى في الخرائط التي أُعدت لهذه الخطة لتقسيم فلسطين، كان اليهود أقلية من حيث عدد السكان وملكية الأراضي في كل مكان تقريبًا باستثناء مناطق محدودة جدًا. ولذلك، اعتُبرت الخطة في صالحهم ومالوا إلى قبولها. ولكن عندما عارض العرب الخطة بشدة، بدأت الأحداث من جديد. فاعترضت الدول العربية لكنها بقيت صامتة بشأن مسألة تعبئة الجيش. لذلك بدأت الأحزاب في جمع المتطوعين لتشكيل الجيوش ومهاجمة بعضها البعض. وكانت المذبحة التي ارتكبتها منظمة الإرغون الإرهابية الصهيونية في قرية دير ياسين، وهي قرية عربية بالقرب من القدس، بداية الصراع اليهودي العربي والمشكلة التي لم تحل.

وإزاء هذه التطورات، اقترحت الأمم المتحدة ترك خطة التقسيم لتبرد لمدة عشر سنوات، ولكن هذا الاقتراح قوبل بمقاومة كبيرة من قبل اليهود. وعندما ضغطت اللوبيات اليهودية على الرئيس الأمريكي ترومان، كان إعلان ترومان أنه سيدعم اليهود رغم المعارضة قد منحهم شجاعة كبيرة. في واقع الأمر، تصاعدت حدة التوتر عندما نفذ اليهود خطة داليت التي هدفت إلى تهجير العرب وفقًا لخطة الأمم المتحدة - التطهير العرقي وفقًا للعرب. كان بن غوريون وغيره من القادة اليهود الذين نفذوا هذه الخطة معروفين بقمعهم وعنفهم وممارساتهم الإرهابية ولم يكونوا يبعثون على الثقة. وكما هو متوقع، بدأت المنظمات اليهودية، التي تم حشدها في آذار/مارس 1948، بحرق وتدمير القرى وطرد العرب من المناطق التي كانوا يعيشون فيها. وهكذا، تم تدمير أكثر من 200 قرية عربية وتهجير 175.000 عربي حتى 14 أيار/مايو 1948، عندما أُعلنت دولة إسرائيل. وأصبح مئات الآلاف من الفلسطينيين لاجئين من أيار/مايو 1948 حتى نهاية الحرب في 1949. وبعد قيام دولة إسرائيل، سُنّ قانون أملاك الغائبين في العام 1950، والذي سمح بمصادرة أملاك المهجرين قسراً واللاجئين، مما أدى إلى ارتفاع انتهاكات الحقوق إلى ذروتها.

43 https://ecf.org.il/media_items/398. (19.03.2023)

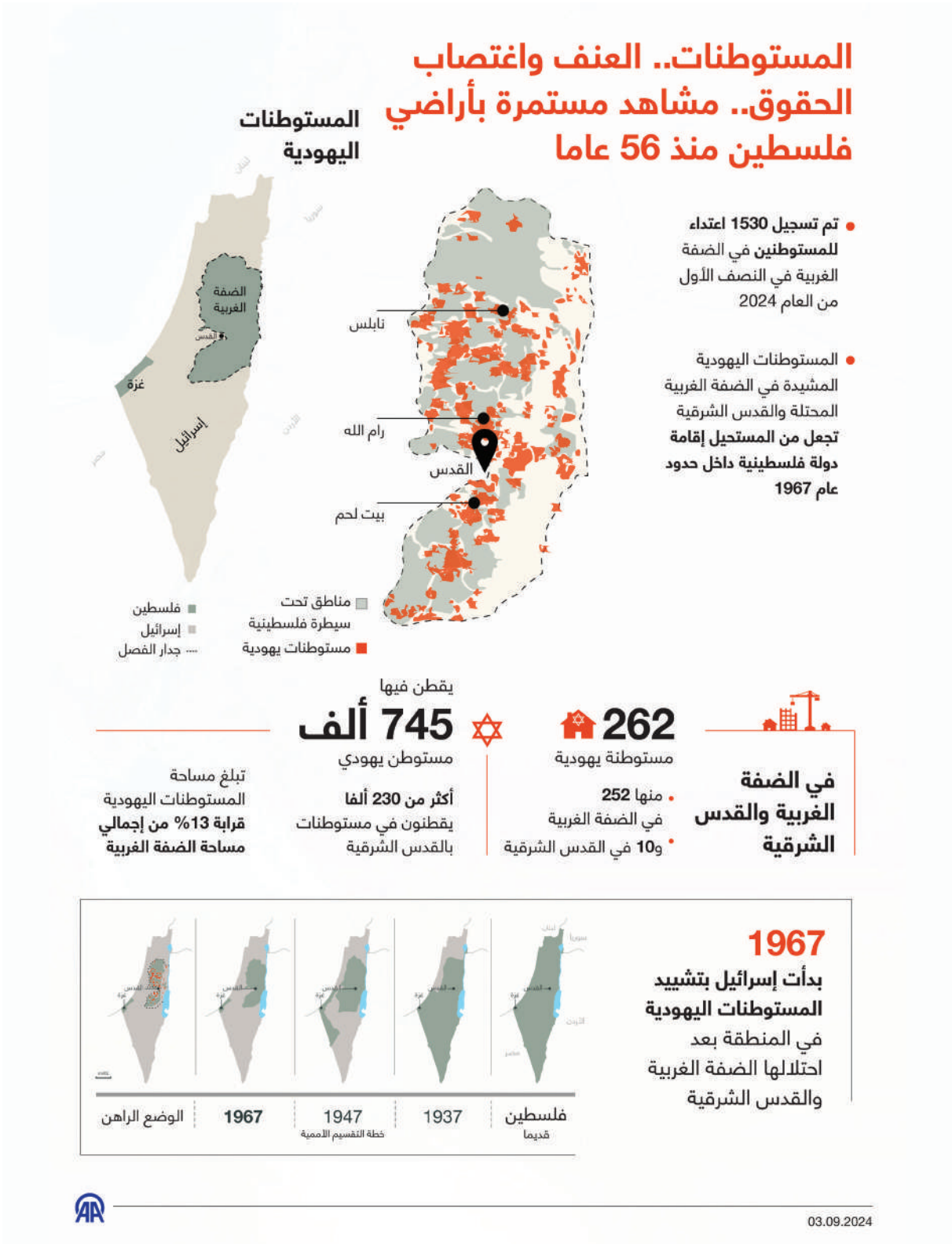
المستوطنات.. العنف واغتصاب الحقوق.. مشاهد مستمرة بأراضي فلسطين منذ 56 عاما
المستوطنات اليهودية
تم تسجيل 1530 اعتداء للمستوطنين في الضفة الغربية في النصف الأول من العام 2024
المستوطنات اليهودية المشيدة في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية تجعل من المستحيل إقامة دولة فلسطينية داخل حدود عام 1967
الضفة الغربية
غزة
إسرائيل
القدس
نابلس
رام الله
القدس
بيت لحم
فلسطين
إسرائيل
جدار الفصل
مناطق تحت سيطرة فلسطينية
مستوطنات يهودية
في الضفة الغربية والقدس الشرقية
262 مستوطنة يهودية
منها 252 في الضفة الغربية
و10 في القدس الشرقية
يقطن فيها
745 ألف مستوطن يهودي
أكثر من 230 ألفا يقطنون في مستوطنات بالقدس الشرقية
تبلغ مساحة المستوطنات اليهودية قرابة 13% من إجمالي مساحة الضفة الغربية
1967
بدأت إسرائيل بتشييد المستوطنات اليهودية في المنطقة بعد احتلالها الضفة الغربية والقدس الشرقية
فلسطين قديما
1937
1947
خطة التقسيم الاممية
1967
الوضع الراهن
03.09.2024

2.1. إضفاء الشرعية على العدوان الإسرائيلي من خلال القومية والدين

سواء في بناء الدولة القومية أو في اختراع "قضية قومية" توسعية وعدوانية، من الممكن إعادة تفسير العناصر المواتية من التاريخ والدين لتشكيل أيديولوجية ما. كما استخدمت الصهيونية كأيديولوجية علمانية التاريخ والدين لهذا الغرض. وفي هذه العملية، تم استغلال اللاهوت اليهودي كمادة لسياسة توسعية وعدوانية.

في اللاهوت اليهودي السائد، يُعتبر الله والشعب المختار والأرض المقدسة معًا ليشكلوا دائرة من القداسة. ووفقًا لهذا النهج، لا يمكن أبدًا تصور الثالوث المقدس في هذه الدائرة بشكل منفصل عن بعضها البعض. ووفقًا لهذا المعتقد، فإن الله اختارهم من بين البشر وقطع عهدًا مع جدهم إبراهيم وأعطاه ونسله كل الأرض من النيل إلى الفرات. وقد عُرف أفراد هذه السلالة، الذين كانوا يسمون بالعبرانيين في الفترة الأولى، فيما بعد ببني إسرائيل واليهود. وبما أنهم كانوا يؤمنون بأن الأرض المعنية قد أعطاها الله لأسلافهم بشكل خاص، أطلق عليها اليهود اسم "أرض الميعاد".

وقد دافع العرف العبراني المتوارث جيلاً بعد جيل عن ميراث الأجداد لهذه الأراضي، واعتبر اليهود أنفسهم أصحاب هذه الأراضي. من ناحية أخرى، من المعروف أيضًا أنه لم يكن لليهود في أي وقت من الأوقات في التاريخ دولة كبيرة بما يكفي لتغطية هذه الأراضي الشاسعة. فمنذ العصور القديمة فصاعدًا، لم تتجاوز أكبر حدود الدول التي أنشأها اليهود أرض كنعان، أي فلسطين الحالية وجزء صغير غرب الأردن. وبالإضافة إلى ذلك، لم يعش بنو إسرائيل في كنعان دون انقطاع على مر التاريخ، بل تفرقوا في مناطق مختلفة لأسباب مثل الهجرة والنفي. ومع ذلك، فإن التركيز على العودة إلى أرض الميعاد في ثقافتهم المكتوبة والشفوية أبقى على ارتباطهم وانتمائهم لهذه الأرض كمعادل لإيمانهم بالله محفوراً في ذاكرتهم. وإيمانًا منهم بأن الإرادة الإلهية في صالح اكتمال الثالوث المقدس، اعتقد اليهود أنهم أينما ذهبوا سيعيدهم الله إلى هذه الأرض. وبينما كان هذا الاعتقاد سائدًا لقرون طويلة، توقف الصهاينة في القرن التاسع عشر عن "انتظار الإرادة الإلهية" وحاولوا إقامة دولة يهودية في هذه الجغرافيا. وبعد أن حققوا هذا الهدف بتأسيس دولة إسرائيل عام 1948، واصل الصهاينة سياسة الاحتلال وسعوا للاستيلاء على أراضٍ جديدة يومًا بعد يوم.

1.2.1. الإيمان بـ "أرض الميعاد"

ترى اليهودية أن إبراهيم هو أول يهودي في التاريخ وجد اليهود. وبحسب التوراة، هاجر إبراهيم من أور في الكلدانيين (جنوب شرق بغداد الحالية) في اتجاه الشمال الغربي ووصل إلى حران. ومن هناك هاجر إبراهيم جنوباً إلى فلسطين واستقر في مدينة الخليل، ولكن بسبب المجاعة هاجر غرباً وجاء إلى مصر. وبعد فترة قصيرة عاد إلى الخليل ودفن هناك عندما مات. لقد رضي الله (الرب) عن طاعة إبراهيم للأمر الإلهي وجعله صديقًا بين الناس وقطع معه عهدًا. وفي إطار هذا العهد، أُعطيت الأرض التي وطأتها قدم إبراهيم له ولنسله.

بعد هذه الأحداث، قال الرب يهوه لإبراهيم في رؤيا: "لا تخف يا إبراهيم لأني أنا ترس لك، ومكافأتك ستكون عظيمة". قَالَ إِبْرَاهِيمُ: "أيها السيد الرب، مَاذَا تُعْطِينِي؟" (سفر التكوين *15: 1-2*)

قال الله لإبراهيم: "أنا الرب يهوه الذي أخرجك من أور الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض ميراثًا." "سَأَلَ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبُّ يَهْوَى، كَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي سَأَرِثُ هَذِهِ الأَرْضَ؟ (سفر التكوين *15: 7-8*) قال الرب لإبراهيم "اعلم أن نسلك سيعيش في أرض غريبة. وسيُستعبدون ويُضطهدون أربعمائة سنة. لكني سأعاقب الأمة التي تجعل نسلها عبيدًا. ثم يخرج نسلك من هناك بثروة عظيمة... وَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِكَ جِيلٌ رَابِعٌ." (سفر التكوين *15: 13-16*)

في ذلك اليوم قطع الرب عهداً مع إبراهيم وقال له "لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات - أرض كنعان وقنيزين وكدمون والحثيين والفرزيات ورفاعة وعمور وكنعان وجرجاش ويابوس" (سفر التكوين *15: 18-21*)

وفقًا لهذا الاعتقاد، بعد موت إبراهيم، لم يقطع الله رباط العهد وأقام عهدًا مع إسحاق ويعقوب. وهكذا، كان العبرانيون في عهد غير منقطع مع الله منذ إبراهيم.

بدأت حياة الاغتراب لبني إسرائيل الموصوفة في التوراة في زمن النبي يعقوب. هاجرت العائلة إلى مصر مع النبي يوسف واستمروا في الإقامة فيها. إلا أن العبرانيين حافظوا خلال هذه الفترة على إحساسهم بالوطن، ولم يختلطوا ويختلطوا بالسكان المحليين، وآمنوا بأنهم سيعودون يومًا ما إلى المكان الذي أتوا منه. وتكشف المعلومات الواردة في التوراة أنه على الأقل خلال حياة النبي يعقوب وأبنائه، حافظت هذه القبيلة على علاقاتها بأرض كنعان. على سبيل المثال، عندما توفي النبي يعقوب، أوصى بأن يُدفن في الخليل، ونُفذت هذه الوصية.

ثم أوصى يعقوب بنيه قائلاً "أَوْشَكْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَلْحَقَ بِشَعْبِي. ادْفِنُونِي مَعَ آبَائِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فِي الْمَغَارَةِ فِي حَقْلِ أَفْرُونَ الْحِثِّيِّ قُرْبَ مَامِرَ، فِي الْمَغَارَةِ فِي حَقْلِ مُشْبِلَ. كان إبراهيم قد اشترى المغارة مع حقله من أفرون الحثي ليكون قبراً له. ودُفن فيها إبراهيم وسارة زوجته، وإسحاق وربيكا زوجته. ودفنت هناك أيضاً ليا. اشترى الحقل والمغارة التي فيه من الحثيين". وعندما انتهى من وصاياه لبنيه، وضع يعقوب رجليه في السرير ولفظ أنفاسه الأخيرة ورجع إلى قومه (سفر التكوين *49: 29-32*).

فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ النَّوْحِ قَالَ يُوسُفُ لِأَهْلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ: "إِنْ كُنْتُمْ قَدْ رَضِيتُمْ عَنِّي فَكَلِّمُوا فِرْعَوْنَ. "إِنَّ أَبِي أَقْسَمَ عَلَيَّ أَبِي قَائِلاً: "إِنِّي مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ. ادْفِنُونِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي حَفَرْتُهُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَقُلْ لِفِرْعَوْنَ أَنْ يَدَعَنِي أَذْهَبُ وَأَدْفِنُ أَبِي وَأَرْجِعُ". فَقَالَ فِرْعَوْنُ: "اذْهَبْ فَادْفِنْ أَبَاكَ وَأَوْفِ بِنَذْرِكَ". فذهب يوسف ليدفن أباه.

ورافقه جميع موظفي فرعون وشيوخ القصر ومصر. وكان معه جميع أهل يوسف وإخوته وأهل بيت أبيه. (سفر التكوين *50: 1-7*).

فعل أبناء يعقوب كما أمرهم أبوهم بالضبط. فأخذوه إلى كنعان ودفنوه في المغارة في حقل المشبلة بالقرب من مامر، ودفنوه في المغارة. وكان إبراهيم قد اشترى المغارة من أفرون الحثي، إلى جانب الحقل الذي كان مدفوناً فيه. بعد أن دفن يوسف أباه، عاد هو وإخوته وجميع الذين جاءوا معه لدفن أبيه إلى مصر (سفر التكوين *50: 12-14*).

لقد أوصى يوسف، مثل أبيه، بأن يُدفن في الأرض المقدسة عند موته. وحقيقة أن بني إسرائيل أخذوا جثمانه معهم عندما غادروا مصر تكشف أنهم لم ينسوا هذه الوصية. هذا يدل على أن بني إسرائيل حافظوا دائمًا على عقيدة أرض الميعاد خلال الفترة التي عاشوا فيها في مصر وأن هدفهم كان العودة إليها يومًا ما.

"أنا على وشك الموت"، قال يوسف لأقاربه: "أنا على وشك الموت، لكن الله سيعينكم حتمًا؛ سيأتي بكم إلى الأرض التي أقسم بها لإبراهيم وإسحاق ويعقوب. قال: "إن الله سيعينكم حتماً"، "ثم تأخذون عظامي من هنا". توفي يوسف عن عمر مائة وعشر سنوات. فحنطوه ووضعوه في تابوت في مصر. (سفر التكوين *50: 24-26*)

أخذ موسى عظام يوسف معه. لأن يوسف كان قد أقسم لبني إسرائيل قائلاً: "إِنَّ اللهَ يُعِينُكُمْ، وَتَأْخُذُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا." (سفر الخروج *13: 19*).

عندما غادر بنو إسرائيل مصر، أخذوا عظام يوسف معهم. ودفنوها في حقل يعقوب في شكيم. اشترى يعقوب هذا الحقل من نسل حامور، والد شكيم، بمائة قطعة من الفضة. وأصبح ملكاً لنسل يوسف (سفر يشوع *24:32*).

بعد أربعمائة عام في مصر، انطلق بنو إسرائيل بقيادة موسى إلى فلسطين. كانوا يعتقدون أن الله أعطاهم هذه الأرض وأن الله سيساعدهم على تحقيق هذا الوعد. ووفقًا لروايات التوراة، كان هذا الإيمان مدعومًا بالمعجزات على طول الطريق.

أُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ نِيرِ الْمِصْرِيِّينَ وَأُخَلِّصُكُمْ مِنْ أَنْ تَكُونُوا عَبِيدًا لَهُمْ، وَأَحْكُمُ عَلَيْهِمْ بِشِدَّةٍ وَأُحَرِّرُكُمْ بِيَدِي الْقَوِيَّةِ، وَأَجْعَلُكُمْ شَعْبِي وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا يَهْوَهُ إِلهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ تَحْتِ نِيرِ الْمِصْرِيِّينَ. سآخذكم إلى الأرض التي أقسمت بها لإبراهيم وإسحاق ويعقوب وأعطيكم إياها ملكًا لكم. أنا الرب. (سفر الخروج *6: 6-8*).

ومع ذلك، عصى بنو إسرائيل الأمر الإلهي وعبدوا الأوثان. لذلك حكم الله على ذلك الجيل ألا يدخلوا الأرض المقدسة وجعلهم يتيهون في الصحراء أربعين سنة.

> عندما خرج بنو إسرائيل من مصر، تاهوا في البرية لمدة أربعين عامًا حتى مات كل من كان كبيرًا في السن، وماتوا جميعًا. لأنهم لم يستمعوا إلى الرب. كان الرب قد أقسم أنه لن يريهم الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً التي وعد آباءنا أن يعطينا إياها. وجعل يهوه بنيه يسكنون مكانهم (سفر يشوع *5: 6-7*).

2.2.1. الحرب المقدسة من أجل أرض الميعاد

لم يكن من السهل على بني إسرائيل الاستقرار في الأرض المقدسة. فقد دخل بنو إسرائيل في صراعات عديدة مع الشعوب التي كانت تعيش في المنطقة ونجحوا في هزيمتهم في هذه الصراعات. ووفقًا لرواية التوراة، كانت هذه الانتصارات نتيجة تدخل الله. كما أن السلوك القاسي والقاسي لبني إسرائيل في حروبهم يُقدَّم أيضًا على أنه تنفيذ لتعليمات إلهية.

عند تصفح التوراة نرى أن العودة إلى أرض الميعاد تتوازى منذ البداية مع أعمال عنف مروعة. وبتعليمات العنف الصادرة عن الله نفسه، كان بنو إسرائيل مهيئين نفسيًا لقسوة غير محدودة.

وفقًا لرواية التوراة، فإن الله الذي قاد بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة كانت له مطالب قاسية جدًا. إن الأوامر القاسية والقاسية مثل السلب والنهب، وذبح النساء والأطفال الذين لا يشاركون في الحرب مع الجنود، وحتى قتل الحيوانات لا تحد ما يمكن أن يفعله بنو إسرائيل في الحرب من أجل الأرض المقدسة.

ميَّز الله بين القبائل السبع (الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين) الذين كانوا السكان الأصليين للمنطقة، والقبائل التي كانت تعيش في المناطق المحيطة بها. وبما أن الأراضي التي كانت تسكنها هذه القبائل السبع كانت تُعتبر ملكًا لله نفسه، فقد اعتُبروا غزاةً، وجرَّتْ ضخامة خطاياهم غضب الله عليهم. وقد أصدر الله أوامر قاسية جدًا ضدهم، وأمر بني إسرائيل أن يكونوا قساة بشكل خاص ضد هذه الأسباط السبعة في المنطقة، وألا يتوصلوا إلى اتفاق معهم، وألا يتركوا أي كائن حي، بما في ذلك حيواناتهم، على قيد الحياة، وألا يتركوا حجرًا على حجر، وأن يمحوا آثارهم وكأنهم لم يعيشوا على الأرض. إن هذا الأسلوب المؤيد للعنف المتبع في التوراة ملفت للنظر بشكل خاص. فالممارسات المأمور بها مشجعة لتجنب ارتكاب خطيئة في حق الله. لم يتم شرح مبرر الأمر بذبح ليس فقط البشر بل الحيوانات أيضًا. على أي حال، هذه الأوامر هي تبريرات دينية للعنف.

> وَأَمَّا مُدُنُ هَؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً فَلا تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَا، بَل تُحَرِّمُهَا تَحْرِيماً: الحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالكَنْعَانِيِّينَ وَالفِرِزِّيِّينَ وَالحِوِّيِّينَ وَاليَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِكَيْ لا يُعَلِّمُوكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا حَسَبَ جَمِيعِ أَرْجَاسِهِمِ الَّتِي عَمِلُوا لآلِهَتِهِمْ فَتُخْطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ. " (سفر التثنية *20: 16-18*).

من ناحية أخرى، لم ير الله أي ضرر في عرض السلام على القبائل التي تعيش في الجوار واستعبادهم، أو في مواجهتهم إذا قاوموا، وبعد هزيمتهم باستخدام العنف. كانت هذه التعاليم الإلهية التي تشجع على العنف تتماشى في الواقع مع واقع الصراعات بين القبائل في المنطقة. ولذلك، لم تنص هذه التعاليم على قواعد لا صلة لها بالواقع الاجتماعي، بل أعطت أصلًا إلهيًا للممارسات الحالية.

> قبل أن تهاجم مدينة، اعرض السلام على سكانها. إذا قبلوا عرضك للسلام وفتحوا أبوابهم لك، فإن جميع سكان المدينة سيعملون من أجلك ويخدمونك. ولكن إذا رفضوا عرضك السلام وأرادوا أن يحاربوك، فحاصر المدينة. وَإِذَا دَفَعَهَا إِلَهُكُمْ إِلَهُكُمْ إِلَى يَدِكُمْ فَاجْعَلُوا جَمِيعَ رِجَالِ الْمَدِينَةِ بِالسَّيْفِ. يمكنك نهب النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة. يمكنك استخدام ممتلكات العدو التي أعطاك إياها الرب إلهك. هكذا تعاملون جميع المدن البعيدة عنكم التي لا تنتمي إلى الأمم القريبة منكم (سفر التثنية *20: 10-15*).

لم تبق هذه التعليمات حول كيفية التعامل مع شعوب المنطقة نظريًا. فوفقًا للروايات الواردة في التوراة، طبق بنو إسرائيل هذه الأحكام عندما تعرضوا للهجوم في طريقهم إلى الأرض المقدسة، أو عندما اشتبكوا مع أولئك الذين اعترضوا طريقهم بطريقة أو بأخرى وشكلوا خطرًا عليهم. وفي حروبهم مع شعوب المنطقة، لم يكن بنو إسرائيل يذبحون جنود الجيش الخصم فقط، بل الأطفال والنساء أيضًا، ولم يتركوا سوى الفتيات العذارى على قيد الحياة ليجعلوهن محظيات، ونهبوا كل ممتلكات هذه الشعوب.

> عندما سمع ملك أراث الكنعاني الذي كان يسكن في النقب أن بني إسرائيل قادمون من طريق أتاريم، هاجمهم وأسر بعضهم. عندئذٍ نذر بنو إسرائيل نذرًا للرب قائلين: "إِنْ أَسْلَمْتَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى أَيْدِينَا، فَنَحْنُ نُدَمِّرُ مُدُنَهُمْ تَدْمِيرًا تَامًّا". سمع الرب تضرعهم وأسلم الكنعانيين إلى أيديهم. دمرهم بنو إسرائيل بالكامل هم ومدينتهم. وكانت تسمى حرمة (سفر العدد *21:1-3*).

> فَجَاءَ عَلَيْهِمْ عَوْجُ مَلِكُ بَاشَانَ وَجَيْشُهُ فِي أَدْرِي لِيُحَارِبَهُمْ. فَقَالَ يَهْوَى لِمُوسَى، لاَ تَخَفْ مِنْهُ، لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ فِي يَدِكَ وَجَيْشَهُ وَأَرْضَهُ، فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ. فَأَهْلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عوج وَبَنِيهِ وَجَيْشَهُ وَاسْتَوْلَوْا عَلَى الأَرْضِ وَلَمْ يَتْرُكُوا أَحَداً حَيّاً. . (سفر العدد *21:33-35*).

> فأسلم الرب إلهنا عوج ملك باشان وشعبه إلى أيدينا. وَأَهْلَكْنَاهُمْ جَمِيعًا وَلَمْ نَتْرُكْ أَحَدًا حَيًّا، وَأَخَذْنَا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ، وَلَمْ تَكُنْ مَدِينَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا. كان هناك ستون مدينة في المجموع: كل أرجوف أرض عوج في باشان. كل هذه المدن كانت محصنة بأسوار عالية وأبواب ومزاليج. وإلى جانب هذه كان هناك العديد من القرى التي لم تكن محاطة بأسوار. فدمّرناها كلها كما فعلنا بسيحون ملك حشبون، ودمّرنا كل مدينة وكل رجل وامرأة وطفل وكل رجل وامرأة وطفل، وصادرنا الماشية وخيرات المدن (سفر التثنية *3:3-7*).

وفقًا لأمر الرب لموسى، شنوا حربًا على المديانيين وقتلوا جميع رجالهم. قتلوا خمسة من ملوك المديانيين - إيفي وقيم وصور وحور وريفا. وقتلوا أيضاً بلعام بن بيور بالسيف. وأخذوا نساء المديانيين وأطفالهم أسرى ونهبوا كل مواشيهم ومواشيهم وقطعانهم وممتلكاتهم. وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى الَّتِي سَكَنَ فِيهَا الْمَدَيِنُّونَ. وَأَخَذُوا مَعَهُمُ الشَّعْبَ وَالْبَهَائِمَ وَكُلَّ مَا نَهَبُوهُ. (سفر العدد *31: 7-11*)

ووفقًا للتوراة، فإن موسى نفسه هو الذي شجع بني إسرائيل على هذه السلوكيات المروعة والسلب والنهب والتدمير الشامل. يمكن اعتبار هذا الموقف الذي يكشف أن هذه الممارسات كانت أوامر إلهية وأن النبي طالب بإعدامها عندما لم تنفذ، عاملاً مهماً يوفر دافعاً للعنف. تُنسب هذه الأوامر في التوراة إلى الله، ويُعطى الانطباع بأن بني إسرائيل ليسوا سوى وسيط ينفذ أوامر الله. في هذا السياق، يتم رسم صورة لإله ونبي عنيف في النصوص المقدسة.

غضب موسى من قادة الجيش - القادة والنقباء - عندما عادوا من المعركة. "قال لهم: "هل تركتم جميع النساء أحياء؟ " هؤلاء النسوة اتبعن نصيحة بلعام وتسببن في خيانة بني إسرائيل ليهوه في بيور. لهذا السبب ظهر مرض مميت بين شعب يهوه. الآن اقتلوا جميع الأولاد الذكور وجميع النساء اللاتي عاشرن الرجال. لا تتركوا لأنفسكم إلا الفتيات الصغيرات اللاتي لم ينمن مع رجل على قيد الحياة. (سفر العدد *31: 14-18*)

مُنح الدخول إلى الأرض المقدسة للجيل الجديد المولود في الصحراء في زمن سفر يشوع بن نون، خليفة موسى. خلال هذا الوقت، وقعت العديد من الأحداث العجيبة. ولم يتوقف بنو إسرائيل الذين اشتبكوا مع الشعوب في المنطقة حتى استولوا على مدينة الخليل حيث قبور أجدادهم وهم إبراهيم وإسحق ويعقوب وزوجاتهم. خلال هذه الحروب، لم يكن الذين ذُبحوا في ساحة المعركة هم فقط من كانوا في ساحة المعركة، بل أكثر من ذلك، لم يُذبح الناس فقط، بل حتى الحيوانات. لذلك، يجب اعتبار ما فعله بنو إسرائيل أثناء استيطانهم في الأرض المقدسة بمثابة دمار شامل لكل شيء هنا.

انهارت أسوار المدينة. ذهب الجميع مباشرة إلى المدينة من حيث كانوا. فاستولوا على المدينة. ذبحوا وأهلكوا كل مخلوق حي في المدينة، رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، مواشي صغيرة وكبيرة وحميراً. (سفر يشوع *6: 20-21*)

ثم أضرموا النار في المدينة وسكانها. وَأَمَّا ٱلذَّهَبُ وَٱلْفِضَّةُ وَٱلنُّحَاسُ وَٱلْحَدِيدُ فَوَضَعُوهُ فِي خِزَانَةِ هَيْكَلِ يَهْوذَا (سفر يشوع *6: 24*).

والآن اذهبوا وهاجموا العماليق. دمروا كل ما يخصهم ولا تعفوا عن شيء. اقتلوهم جميعاً، رجالاً ونساءً وأطفالاً وولداناً وثيراناً وغنماً وخرافاً وجمالاً وحميراً (سفر صموئيل الأول *15: 3*).

في النصوص اليهودية المقدسة، يرد وصف للحروب التي خاضها بنو إسرائيل من أجل الاستيطان في المنطقة بدءًا من سفر العدد وما بعده. استمرت هذه العملية، التي بدأت في زمن النبي موسى، حتى النبي داود. استمرت هذه العملية، التي تسمى

فترة القضاة وفترة الملوك، أكثر من قرنين من الزمان. تتزامن الدولة اليهودية الأولى التي شكلتها قبائل بني إسرائيل الموحدة مع زمن النبي داود. في زمن ابنه ووريثه سليمان، تم التأكيد على العلاقات الدبلوماسية نسبيًا في العلاقات الخارجية. في اليهودية، يبرز داود وسليمان كملوك وليس كأنبياء. ووفقًا للروايات الواردة في النصوص المقدسة، على الرغم من وجود حروب مع مختلف القبائل في الفترة التي سبقت داود، إلا أن فترة سليمان كانت فترة سلام، على غرار معنى اسمه. واعتبرت علاقات المصاهرة التي أقيمت مع القبائل المجاورة في عهده بمثابة مبادرات عززت العلاقات الدبلوماسية بدلاً من الحرب. وبفضل هذه السياسة وجهت الدولة قوتها إلى التنمية بدلاً من استهلاكها في الحروب، وهكذا شهد التاريخ أقوى وأعظم دولة يهودية.

وبعد وفاة سليمان، أدت الخلافات بين القبائل إلى تفكك الدولة، واستمر وجود القبائل في الشمال في مملكة إسرائيل والقبائل في الجنوب في مملكة يهوذا. وفي وقت قصير، خضع اليهود للدول القوية في المنطقة مثل مصر وآشور وبابل. في عام 720 قبل الميلاد، دُمِّرت دولة إسرائيل وتشتت الأسباط العشرة هنا في جميع أنحاء العالم واختفوا. في عام 587 م، دُمرت دولة يهوذا وبدأ اليهود حياة المنفى في بابل. وعلى الرغم من انتهاء السبي بعد نصف قرن من الزمن، إلا أنه لم يكن من الممكن إقامة دولة يهودية ذات سيادة، وأصبح اليهود الذين يعيشون تحت الحكم الفارسي في يهوذا رعايا الإسكندر الأكبر بعد قرنين من الزمان. على الرغم من تأسيس دولة يهودية ذات سيادة في عام 160 قبل الميلاد مع ثورة المكابيين، إلا أنها لم تدم طويلاً وتم ضم المنطقة إلى الإمبراطورية الرومانية. ولكي تكسر عزيمة اليهود الذين ثاروا باستمرار من أجل الحرية، أرسلت روما جيشًا كبيرًا إلى المنطقة ودمرت الهيكل المقدس في القدس عام 70 م بعد اشتباكات عنيفة وطردت اليهود من المنطقة. تسمى الفترة من هذا التاريخ حتى عام 1948 بفترة المنفى الكبير أو فترة الشتات في التاريخ اليهودي. خلال هذه الفترة، زينت دولة مركزها القدس أحلام اليهود. وقد توارثت المثل والممارسات القائمة على هذا الحلم من جيل إلى جيل وشكلت حجر الأساس لأيديولوجية قومية على شكل "أرض العودة إلى صهيون".

3.2.1. فكرة العودة إلى صهيون

في الكتاب المقدس عند اليهود، أحد أسماء القدس هو صهيون. والصهيونية، التي تشير حرفياً إلى قضية القدس في اليهودية، هي أيديولوجية تهدف إلى جمع اليهود المشتتين في مختلف دول العالم إلى الأرض المقدسة، وبناء دولة يهودية عاصمتها القدس، وضمان عيشهم فيها بحرية. تتمحور عقيدة العودة إلى صهيون حول عقيدة أرض الميعاد والإيمان بالمسيح المنتظر، وتستند فكرة العودة إلى صهيون إلى نصوص مقدسة. ووفقًا لهذا المعتقد، أعطى الله الأرض المقدسة لبني إسرائيل بسبب العهود التي قطعها مع أسلافهم. بنو إسرائيل هم المالكون الحقيقيون لهذه الأرض ولهم الحق الوحيد في العيش عليها. على الرغم من أن الله عاقبهم بالنفي بسبب أخطائهم، إلا أنه سيرسل يومًا ما مسيحًا يعيدهم إلى هذه الأرض. إن القدس هي مدينة الله الخاصة، وملك الله الحميم، وفي الكتب المقدسة يتساوى وجود الله في القدس مع إقامة اليهود في القدس.

يقول الرب قُومِي يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ وَاسْتَبْشِرِي، لأَنِّي آتِي لأَسْكُنَ فِي وَسَطِكِ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَّحِدُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ لِيَهْوَهَ وَتَكُونُ شَعْبَهُ. وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِكِ. ... يَرِثُ يَهُوذَا نَصِيبَهُ فِي الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَيَخْتَارُ القدس ثَانِيَةً (زكريا *2:10-12*).

سأعود إلى صهيون وأسكن في القدس (زكريا *8: 3*).

وهذا ما يقوله رب الجيوش: سأعيد شعبي من بلاد المشرق والمغرب، وسيسكنون في القدس (زكريا *8: 7-8*)

هَكَذَا يَقُولُ يَهْوَى الَّذِي يَتَحَنَّنُ عَلَيْكَ: وَلَوْ أُزِيلَتِ الْجِبَالُ وَزُلْزِلَتِ الْجِبَالُ وَتَزَعْزَعَتِ التِّلاَلُ، فَإِنَّ أَمَانَتِي لاَ تَزُولُ عَنْكُمْ وَلاَ يَتَزَعْزَعُ عَهْدِي السَّلاَمُ. أُثَبِّتُ حِجَارَتَكُمْ بِالْمَدَرِ الأَسْوَدِ، وَأَضَعُ أُسُسَكُمْ بِالْحَجَرِ الأَزْرَقِ الأَسْوَدِ، وَأَجْعَلُ حُصُونَكُمْ يَاقُوتًا وَأَبْوَابَكُمْ جَوْهَرًا وَأَسْوَارَكُمْ حِجَارَةً كَرِيمَةً. (سفر إشعيا *54: 11-12*).

هكذا يقول رب الجيوش: سأزلزل جميع الأمم، فيأتون بأشياءهم الثمينة إلى هنا. وَأَمْلأُ هَذَا الْهَيْكَلَ بِالْبَهَاءِ (سفر حجي *2: 7*).

هذه الفقرات وما شابهها في النصوص المقدسة جعلت اليهود يعتقدون أنهم سيعودون إلى القدس يومًا ما بعون الله وأن الوعد سيتحقق. خلال فترة السبي الكبير، التي استمرت حوالي ألفي عام، لم يمح اليهود القدس من ذاكرتهم وسعوا باستمرار للعودة إليها. إن عبارة "في العام القادم في القدس" في الصلوات التي تُتلى في يوم كيبور وعيد الفصح، اللذين يعتبران أهم الأعياد في التقويم اليهودي، أبقت هدف العودة حيًا دائمًا. لطالما استهوى هذا الشعور المسيح المزيّف الذي ظهر في التاريخ اليهودي. والحركة الصهيونية هي انعكاس لهذا المثل الأعلى، وفي 14 أيار/مايو 1948 أنتجت نتاجها الملموس.

إن مكانة القدس الدينية هي التي أبقتها دائمًا على جدول أعمال اليهود. لقد نشأت علاقة خاصة وعميقة بين القدس واليهود الذين يتجهون نحو هذه المدينة التي هي القبلة، ويؤدون صلواتهم اليومية.

من بين الأدعية التي تُتلى أثناء الحج، الذي يتم أداؤه ثلاث مرات في السنة، هناك أدعية ينبغي تلاوتها في الأعياد والمناسبات الخاصة. تتضمن هذه الصلوات أيضًا إشارات إلى القدس. يُذكر في هذه الصلوات أن الله يسكن في القدس، وأن بيت الله في وسط القدس، وأن زيارة القدس في العالم الآخر (أولام هابا/ ما بعد الموت أو الفترة المسيانية) ستكافأ، وأن الله أخذ اليهود إلى القدس من المنفى، وأن القدس رمز لوحدة الأسباط الاثني عشر ومكان للشكر، وأن الله يولي اهتمامًا خاصًا بالقدس وكذلك ببني إسرائيل, ومن ذلك ذكر القدس مع غيرها من الممتلكات الشريفة والثمينة عند التضرع إلى الله، والدعاء بأن يتوقف غضب الله على القدس، والدعاء بأن يرحم الله جبل صهيون والمقدس والبيت المقدس حيث يُهتف باسمه والقدس، والدعاء بأن يعزّي النائحين على القدس، والدعاء بأن تُبنى القدس في أقرب وقت ممكن، وأن تُسمع أصوات الشباب المبتهجة في شوارعها. (سيدور كل يعقوب، 35، 87، 91، 133، 175، 177، 217، 263، 291، 415، 471، 475، 483، 487، 509، 531، 793، 875، 947).

4.2.1. من النظرية إلى التطبيق: الجهود المبذولة لإقامة دولة يهودية

منذ بداية عصر السبي الكبير، سعى اليهود إلى إعادة توطينهم في القدس وتأسيس دولة فيها، أو على الأقل بناء الهيكل. وفي هذا الاتجاه، لم يتوقفوا أبدًا عن مبادراتهم العسكرية والدبلوماسية في هذا الاتجاه، والقتال إذا لزم الأمر، ورشوة الحكام إذا لزم الأمر، والانخراط في أنشطة الضغط المختلفة إذا لزم الأمر. كل هذه الممارسات هي أحداث تاريخية تغذي فكرة العودة إلى صهيون في الذاكرة اليهودية.

في عام 115 م، أطلق اليهود ثورة امتدت عبر حوض البحر الأبيض المتوسط وهزّت الإمبراطورية الرومانية حتى النخاع. كانت هذه الثورة أول حرب كبرى يشنها اليهود ضد روما بعد تدمير الهيكل. سُميت هذه الانتفاضة، التي سُميت بانتفاضة كيتوس على اسم القائد الروماني الذي قمع الثورة، باسم "حرب كيتوس/بيت التفشي"، أي انتفاضة الشتات، في المصادر اليهودية. شملت الصراعات المستعمرات في شمال أفريقيا وقبرص وأجزاء مختلفة من بلاد ما بين النهرين. في المجموع، فقد حوالي 500.000 شخص حياتهم في هذه الانتفاضة، التي استمرت حتى عام 117 م وتم قمعها بوحشية. وبما أنها هزت روما بشدة، لم تهدأ الروح الحربية اليهودية، وانتشرت الشائعات بأن المسيح المنتظر سيأتي قريبًا. على الرغم من وجود صراعات صغيرة النطاق نتيجة لهذه الدعاية، إلا أن منطقة يهودا شهدت مرة أخرى صراعات خطيرة مع انتفاضة بار كوخبا، التي شكلت نقطة الذروة.

تُعرف هذه الانتفاضة بأنها أكبر حرب في التاريخ اليهودي. أخذت هذه الحرب، التي بدأت عام 132 ميلادية، اسمها من لقب القائد شمعون "ابن النجم". واعتقادًا منهم أنه المسيح المنتظر، أي المخلّص الإلهي، جمع الشعب جيشًا قوامه حوالي 600.000 رجل اعتقادًا منهم أنها حرب مقدسة، حتى أن السامريين، وهي طائفة مستبعدة من قبل اليهود، انضموا إلى الجيش. انتصر اليهود على الجيش الروماني، واستولوا على القدس والمنطقة، وأسسوا الدولة اليهودية. ومع ذلك، لا توجد معلومات عن محاولة بناء الهيكل في هذا الوقت. جاءت فيالق روما الأكثر نجاحًا إلى المنطقة لقمع الانتفاضة. وقد عاقب القائد يوليوس سيفيروس الذي هزم اليهود بعد اشتباكات دموية، قادة الثورة بتمشيط أجسادهم بأمشاط الحديد دون قتلهم من أجل ثني الشعب عن الثورة مرة أخرى. منع الإمبراطور هادريان اليهود من دخول المدينة وعاقب العصاة بالإعدام. ولكي يمحوها من ذاكرة الشعب، قام بتدمير القدس بالكامل، وحرث أرض المدينة وبنى مدينة جديدة على الطراز الروماني سميت إيليا كابيتولينا على أنقاض المدينة. لم يتجرأ اليهود على الثورة في الفترة التالية بسبب الصدمة التي عانوا منها خلال القمع الوحشي للثورة، بل حاولوا تحقيق طموحاتهم من خلال المبادرات المدنية وجهود الضغط أمام دولة أخرى.

أراد اليهود، الذين أقاموا علاقات وثيقة مع الإمبراطور الروماني يوليان الفيلسوف المعروف باسم يوليان المرتد بين عامي 361-363 م، طرد المسيحيين من القدس وإعادة بناء الهيكل بدعم منه، لكنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم بسبب وفاة الإمبراطور.

جرت المحاولة الدبلوماسية الثانية لإعادة بناء الهيكل في القدس بعد حوالي قرن من الزمان، عندما كانت إيليا يودوكسيا زوجة الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني حاكمة القدس. ووفقًا للمعلومات التي أوردتها السجلات المسيحية، كتب اليهود رسائل إلى إخوانهم في الدين الذين يعيشون في الأراضي البيزنطية والبابلية ودعوهم إلى المدينة تحت شعار "مملكتنا ستقام في القدس"، وذلك بعد أن تلقوا وعدًا بإنشاء حي يهودي في المدينة مقابل رشوة كبيرة. أثار هذا الخبر حماسة اليهود وزاد من آمالهم في بناء الهيكل. أما المسيحيون المحليون الذين انزعجوا من قدوم اليهود إلى القدس، فقد أبلغوا رجال الدين في الجوار بهذا الأمر. فنزل برصوما، وهو مطران من نصيبين، إلى المدينة مع أتباعه، وطُرد اليهود من المدينة تحت ضغطه.

عندما استولى الفرس على القدس عام 614، تمكن اليهود من المجيء إلى المدينة مرة أخرى. مستغلين الحرب بين الساسانيين والبيزنطيين، تعاون اليهود مع الساسانيين وانضموا إلى الجيش الفارسي بحوالي 20.000 جندي مقابل أخذ القدس وتركها لهم. وعندما هزمت بيزنطة في هذه الحرب التي ورد ذكرها أيضًا في سورة الروم في القرآن الكريم، ترك الفرس القدس لليهود. وفي المذبحة التي ارتكبت ضد السكان المحليين، قُتل ما يقرب من 70.000 مسيحي ونُهبت كنيسة القيامة، المكان المقدس للمسيحيين، وأحرقت القبر المقدس. وجد الساسانيون، الذين وجدوا الاضطهاد اليهودي في المنطقة مبالغًا فيه، فتسلموا الإدارة منهم بعد حوالي ثلاث سنوات وسلموها للمسيحيين. هذه المرة انتقم المسيحيون واضطر اليهود إلى الفرار من المدينة.

عندما سقطت المدينة في أيدي المسلمين عام 638، تمكن اليهود من القدوم إلى القدس مرة أخرى. وعلى الرغم من أن بعض المؤرخين يذكرون أن عمر لم يسمح لليهود بالاستقرار في المدينة، إلا أن هذا الرأي ليس شائعًا. ففي عهد المسلمين، كان اليهود قادرين على القدوم بحرية إلى القدس وأداء عبادتهم والاستقرار فيها. كانت هناك أحياء يهودية صغيرة ومعابد يهودية في القدس تحت حكم المسلمين. ورغم أن اليهود كانوا أحرارًا في القدوم إلى المدينة لعدة قرون، إلا أنهم تخلوا عن قضية القدس وانتظروا التدخل الإلهي، مثل مجيء المسيح، استنادًا إلى المقولة التلمودية "شالوش ها شيفوت/العهود الثلاثة" (كيتوبوت 111 أ). ووفقًا لهذا المبدأ، لا ينبغي أن تكون عودة اليهود إلى الأرض المقدسة بالقوة، ولا ينبغي أن يثوروا على الأمم التي يعيشون بينها، ولا ينبغي أن يقيموا سلطة على الأمم الأخرى. ووفقًا لهذا النهج، فإن الدولة لليهود سيقيمها المسيح المنتظر تحت سيطرة الله نفسه، وعليهم أن ينتظروا بصبر حتى يأتي. على مدى أكثر من ألف عام، لم يشهد التاريخ سوى مثالين لمحاولات يهودية للعودة إلى القدس، وهما داود ابن الروحي في أورفا (القرن الثاني عشر) شبتاي تسيفي في سميرنا (توفي 1676). وعلى الرغم من أنهما أعلنا أنهما مسيحان، إلا أنه لم يكن لهما تأثير كبير بين اليهود. وخلاصة القول أن اليهود الذين كانوا راضين بالحرية في ظل الحكم الإسلامي لم يأتوا إلى القدس ويسعون إلى إقامة دولة فيها.

في القرن التاسع عشر، ظهرت الحركة الصهيونية بين اليهود في أوروبا. هدفت هذه الحركة إلى إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين. ولهذا الغرض، ومن أجل خلق وجود ديموغرافي في المنطقة، نظّم القادة الصهاينة عملية "العليّة"، أي هجرة اليهود

الذين يعيشون في مختلف أنحاء العالم إلى فلسطين وتوطينهم فيها. وبما أن فلسطين كانت في أيدي الإمبراطورية العثمانية في ذلك الوقت، بدأت عملية تحقيق هدف إقامة دولة في الأيام الأخيرة من عام 1917 عندما سقطت المنطقة في أيدي البريطانيين. وبعد أن أحرز اليهود الذين تم جلبهم من جميع أنحاء العالم تقدماً في التأقلم مع المنطقة ومع بعضهم البعض، تأسست دولة إسرائيل عام 1948.

كانت هناك مقاربات مختلفة للصهيونية بين اليهود. فبينما تبنّى البعض الصهيونية، رأى اليهود المتدينون المتشددون خاصةً أن هذه الحركة فساد. يقول اليهود المتدينون أن الصهاينة قد خالفوا الأيمان الثلاثة في التلمود. وعلى الرغم من أن هذه المقولة تنص على أن الدولة اليهودية ستُقام على يد المسيح تحت سيطرة الله، وأنه يجب الانتظار بصبر حتى ذلك الحين، إلا أن الصهاينة سرقوا دورًا من الله، وتحدوا إرادته الإلهية، وانتهكوا التقاليد اليهودية بمحاولتهم إقامة دولة. لهذا السبب، يعتبر اليهود المتدينون المناهضون للصهيونية أن دولة إسرائيل غير شرعية ويقولون إنها خطة شيطانية وتمرد على الله، وبالتالي يجب تدميرها.

الإطار 1: إسرائيل والإرهاب

تأسيس إسرائيل وما أعقبه من أعمال إرهابية

لطالما وصف القادة المدنيون والعسكريون وخبراء حقوق الإنسان والأكاديميون ووسائل الإعلام سلوك إسرائيل في غزة بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر بأنه "تصرف كمنظمة إرهابية وليس كدولة ملتزمة بالقانون". في الواقع، بالنسبة لأولئك الذين تابعوا عن كثب فترة ما قبل تأسيس إسرائيل، والتي اتسمت بالإرهاب قبل التأسيس وسياسات الاحتلال بعد التأسيس، لم يكن هذا الأسلوب مفاجئًا على الإطلاق. من الممكن القول إن حقيقة أن النخب العسكرية والبيروقراطية والسياسية العليا لعبت أدوارًا مهمة في المنظمات الإرهابية مثل الهاغاناه وشتيرن والإرغون أثناء وبعد تأسيس إسرائيل كانت عاملاً مهمًا في استمرارية الإرهاب كسياسة دولة.

خلال فترة الانتداب التي أقامها البريطانيون في الأراضي الفلسطينية، من أجل التمهيد لإقامة دولة إسرائيل وتطهير المنطقة من سكانها الأصليين، الفلسطينيين، وإقامة المستوطنات اليهودية، نفذت منظمات إرهابية مختلفة، تشكل نواة الجيش الإسرائيلي اليوم، أعمالاً إرهابية مختلفة ضد الفلسطينيين عادة، وأحياناً ضد البريطانيين وممثلي الدول الغربية والمنظمات الدولية الأخرى. وفي حين أن الأعمال الإرهابية والمجازر ضد الفلسطينيين تكاد تكون أمراً مفروغاً منه، فإن الهجمات ضد ممثلي الدول الغربية أو المنظمات الدولية التي دعمت إنشاء المستوطنات وما تلاها من احتلال، و"الصمت" الذي أعقب هذه الهجمات أمر لافت للنظر.

أثناء إقامة إسرائيل، قامت المنظمات الإرهابية الصهيونية بالعديد من الأعمال الإرهابية من أجل زرع الخوف في نفوس الفلسطينيين وطردهم من أرضهم. على سبيل المثال قتل 35 فلسطينيًا في هجوم بالقنابل نفذته منظمة الإرغون في سوق في حيفا (تموز/يوليو 1938)، و60 فلسطينيًا في هجوم نفذته منظمة الهاغاناه على قرية بلد الشيخ (كانون الثاني/يناير 1947)، و74 فلسطينيًا في هجوم بالقنابل نفذته منظمة الإرغون في حيفا (حزيران/يونيو 1947)، و20 فلسطينيًا في هجوم نفذته منظمة الهاغاناه على قرية يازور (كانون الثاني/يناير 1948)، و60 فلسطينيًا في هجوم نفذته منظمة الهاغاناه على قرية ساسا (شباط/فبراير 1948)، وهدم هجوم الإرغون على قرية ناصر الدين (نيسان/ أبريل 1948) جميع منازل القرية وقتل 50 فلسطينياً، وهجوم الإرغون وليحي على قرية دير ياسين، وهو الهجوم الأكثر وحشية حتى ذلك الوقت، حيث هدمت جميع منازل القرية وقتل جميع سكانها (250 شخصاً). وكجزء من عملية التطهير العرقي واسعة النطاق للفلسطينيين خلال النكبة، تم تنفيذ عشرات المجازر على نطاق واسع، وتم تدمير أكثر من 500 قرية فلسطينية بحلول عام 1949، وأُجبر ما مجموعه 900 ألف فلسطيني على الفرار من منازلهم.

هجمات المنظمات الإرهابية الصهيونية ضد أهداف غير فلسطينية؛ تفجير مكاتب الهجرة التابعة لإدارة الانتداب البريطاني في القدس وتل أبيب من قبل الإرغون (شباط/ فبراير 1944)، تفجير مراكز المخابرات البريطانية في القدس ويافا وحيفا من قبل الإرغون الذي أسفر عن مقتل 5 جنود بريطانيين (آذار/ مارس 1944)، الهجوم على فندق الملك داود (1946) الذي كان يستخدم كمركز استخباراتي وإداري للانتداب البريطاني بتنظيم من الهاغانا والإرغون، 41 فلسطينياً و28 بريطانياً, ومقتل 91 شخصًا، بينهم 17 يهوديًا و5 من جنسيات أخرى، ومقتل 12 جنديًا بريطانيًا في هجوم بالقنابل على المقصف الذي كان يستخدمه الجنود البريطانيون في القدس (آذار / مارس 1947)، ومقتل 13 جنديًا بريطانيًا في هجوم بسيارة مفخخة على المركز العسكري البريطاني في حيفا (آب / أغسطس 1947)، ومقتل 8 جنود بريطانيين، بينهم جنرال واحد، في الهجوم الذي شنته منظمة الإرغون على المعسكر العسكري البريطاني (نيسان / أبريل 1948).

اغتيل اللورد والتر موين، وزير المستعمرات البريطاني، الذي كانت إسرائيل تدين له بالكثير لدعمه لها أثناء صدور وعد بلفور وإدارة الانتداب، في القاهرة (تشرين الثاني / نوفمبر 1944) على يد يهوديين مصريين من أعضاء منظمة شتيرن بدعوى أنه مذنب في كارثة ستروما وموالٍ للعرب.

واغتيل الكونت فولك برنادوت الذي عينته الأمم المتحدة وسيطاً لإنهاء الحرب العربية الإسرائيلية في سياق القضية الفلسطينية والذي أزعج الصهاينة خطته، اغتالته منظمة شتيرن الإرهابية في القدس (أيلول/سبتمبر 1948) مع مراقب الأمم المتحدة العقيد أندريه بيير سيرو. لعب الكونت برنادوت، وهو أحد أفراد العائلة المالكة السويدية، دورًا نشطًا في إطلاق سراح آلاف اليهود من ألمانيا النازية أثناء عمله كدبلوماسي خلال الحرب العالمية الثانية.

ومن الأعمال الإسرائيلية الأخرى المثيرة للاهتمام التي استهدفت حلفاءها إسقاط حاملة الطائرات الأمريكية "يو إس إس ليبرتي" من قبل الجيش الإسرائيلي خلال حرب الأيام الستة (حزيران/يونيو 1967). قُتل 34 مواطنًا أمريكيًا وأصيب 171 آخرين في الهجوم، وعلى الرغم من أن إسرائيل ادعت أنها أصابت المدمرة الأمريكية ليبرتي "خطأ" على أنها سفينة مصرية، إلا أن التقارير الأمريكية عن الهجوم، الذي استخدم فيه أكثر من 800 صاروخ وحوالي 3.000 قذيفة، تظهر أن السفينة أصيبت عمدًا. ومع ذلك، حتى هذه التقارير لم تمنع الولايات المتحدة الأمريكية من مضاعفة مساعداتها لإسرائيل أربع مرات في العام التالي وتوقيع اتفاقية استخباراتية.

كما لعبت النخبة السياسية والبيروقراطية والعسكرية الإسرائيلية أدوارًا مهمة في مراحل اتخاذ القرار والتنفيذ للأعمال المذكورة أعلاه. ولإعطاء فكرة عن الشخصيات السياسية البارزة التي لعبت دورًا في الأعمال الإرهابية، نورد أدناه عددًا محدودًا من الأمثلة مع ألقابهم الوظيفية.

وقد تم التخطيط لاغتيال اللورد موين (1944) والكونت برنادوت (1948)، الذي نظمته منظمة شتيرن الإرهابية، وقرر إيزاك شامير (رئيس الوزراء) تنفيذ العملية.

أمر مناحيم بيغن (رئيس الوزراء)، زعيم منظمة "إرغون" التابعة للهاغاناه، بالهجوم على فندق الملك داوود (1946) ضد إدارة الانتداب. يُذكر بيغن أيضًا لدوره في مذبحة دير ياسين (1948).

فقد قامت القوات التي قادها موشيه ديان (وزير الدفاع - رئيس هيئة الأركان العامة)، الذي بدأ حياته المهنية في منظمة الهاغاناه الإرهابية، بذبح 426 فلسطينيًا في مدينة اللد الفلسطينية (1948).

اغتيل إسحق رابين (رئيس الوزراء - وزير الدفاع - وزير العمل)، الذي شارك في العديد من الأعمال الإرهابية خلال فترة عمله ككوماندوز وفي مناصب تنفيذية في الهاغاناه (1995) على يد يغئال عامير، وهو يميني متطرف يهودي، لتوقيعه على اتفاقيات أوسلو.

ارتكب أريئيل شارون (رئيس الوزراء - وزير الدفاع)، وهو عضو في منظمة الهاغاناه الإرهابية، العديد من المجازر. ففي غارة قرية قبيا (1953)، قتل مع 600 جندي 67 فلسطينيًا وأضرم النار في قريتين فلسطينيتين. كما مهّد شارون، المعروف أيضًا باسم جزار بيروت، الطريق أمام الميليشيات الكتائبية الموالية لإسرائيل لدخول مخيمي صبرا وشاتيلا المحاصرين وقتل 3.500 مدني فلسطيني (1982).

سوق في القدس في نهاية القرن التاسع عشر

جنود عثمانيون أمام القلعة

صور فوتوغرافية للقدس في العهد العثماني ، مكتبة مجلس الأمة التركي الكبير 82-4592

الاحتفال بصعود السلطان عبد الحميد على العرش في باب الأسباط في القدس 1906

صور فوتوغرافية للقدس في العهد العثماني ، مكتبة مجلس الأمة التركي الكبير 82-4592

حفل زفاف في فلسطين في عهد الإمبراطورية العثمانية – حزيران / يونيو 1904

صور فوتوغرافية للقدس في العهد العثماني ، مكتبة مجلس الأمة التركي الكبير 82-4592

شكر أهل القدس للسلطان

رسالة تقدير كتبها أهالي القدس ووجهاؤها لإصلاح السواقي التي بناها سليمان القانوني وتهدمت مع مرور الزمن، وإمداد البركة والنافورات بالمياه بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة

منع هجرة اليهود إلى فلسطين

منع هجرة اليهود إلى الأراضي الفلسطينية واستمرار الحظر المفروض على هذه المسألة

منع اليهود الذين أرادوا الاستيطان في فلسطين بالاستفادة من إعلان الملكية الدستورية

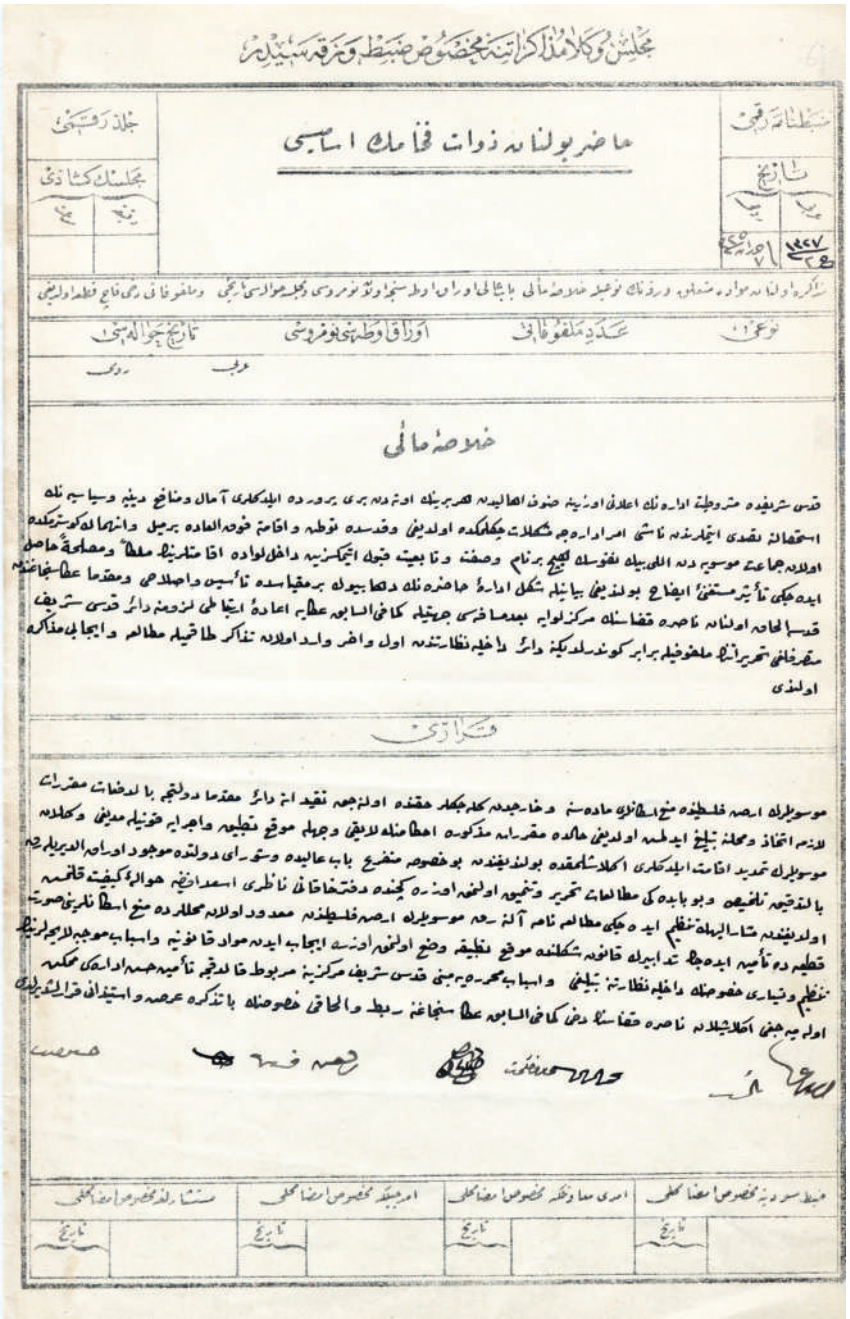

مجلس وكلا مذاكراتية مخصوص ضبط ورقه سنبلر

خلاصه حالی

قدس شریفده مشروطیت اداره سنك اعلانی اولنیله حضور اعالیلرینه تقدیم اولنان عریضه ده بری یهود ایدکلری آمال ومنافع دینیه وسیاسیه نك استحصالنه تشبث ایتدکلرندن باشقه امر اداره جه شکایت جکملکده اولدقلری وقدسده توطن واقامت فرمان عالیلرینه ذیل واشعار اولنمکله برابر بعض جماعت موسویه نك الویه نفوسلرینه تبعیت ایتمکسزین داخل اولدقلری اقا متلرینك مقطع ومصلحه حاصل ایده جکی تأثیر مستغنی ایضاح بولندیغی بیانیله شکل اداره حاضره نك دکما بحوله برمقیاسده تأسیس واحکامی ومقدما عطا شجاعتله قدسیه لحاظه اولنان ناحیه حفاظتنه مرکز اولان بعد ما خرجیله کافه السابقه عطایه اعادهٔ ایجابی لزومنه دائر قدس شریف متصرفلغی تحریراتنك ملفوفیله برابر کوندرلدیکنه دائر داخلیه نظارتنده اولان واضبط واسدادلرنه تفاکر طاقیله مطالعه وایجابی مذاکره اولندی

مذاکره

موسیولرك اصله فلسطینده منع اقامتلری مادهسنه مخالف جهتی کلمکله حقنده اولنوجهه نقید اتنه دائر مقدما دولتجه یازلدیغات مضبطه لرینك اجرای اتخاذ ومحله تبلیغ ایدلمسی اولدیغی حالده مقرراته مذکوره اعطا منه لازمی وجهیله موقع تطبیقه وضعی ایجاب ایدیکی مطالعه سنی حاوی اولان تحریرات سنیه لری موسیولرك تحدید اقامت ایدکلری اکلاشلمقده بولندقلرندن بو خصوص منضم باب عالیده وسائر دولتده موجود اولان قیود لازمه یه بالتوفیق ناظر اولمق وبو بابده کی مطالعات تحریر وتحبیر اولنمق اوزره کیفیت فتحنامه ناظری اسعدلو افندی هوالوکیفیت قافله اولدیغندن تمامیله نظم ایدیکی مطالعه نامه آلنمغله موسیولرك اصله فلسطینده معدود اولدقلری محلاردن منع اسطانبول صورتیله تطبیق دوه تأمین ایدیکی تدابیرك قانونه شکلنده موقع تطبیقه وضع اولنمق اوزره ایجاب ایدن مواد قانونیه واسباب موجبه لایحه سنك تنظیم ونیاری مقصوصلك داخلیه نظارتنه تبلیغی واسباب محرره یه مبنی قدس شریف مرکزیه مربوط قائمقامیه تأمیه حصه اداره سنك محکمه اولمیه مبنی اخلاشیلدقدن ناحیه حفاظتنه دائر کافه السابقه عطا شجاعتله ربط والحاقی خصوصنه باتذکره عرضه واستیذانی قرار التدیری

ضبط سویه مخصوص رضا محلی	امری صادر مخصوص رضا محلی	امر بیکه مخصوص رضا محلی	ستنا دلغه مخصوص رضا محلی
تاریخ	تاریخ	تاریخ	تاریخ

تنفيذ الأحكام القانونية لمنع اليهود الذين أرادوا الاستيطان في فلسطين بالاستفادة من إعلان الملكية الدستورية، وإلحاق الناصرة بعكا كما كان من قبل

برقية دعم الشعب الفلسطيني

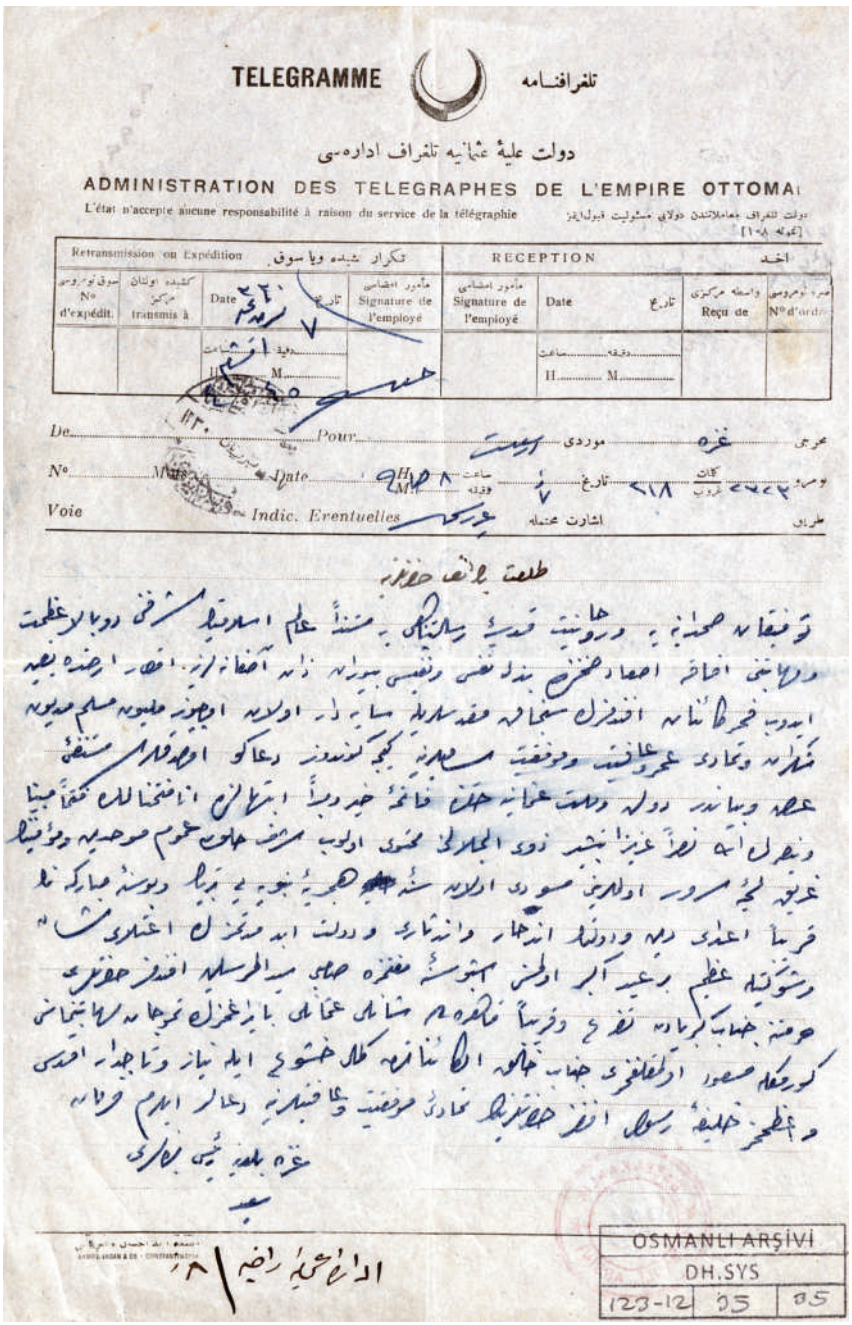

TELEGRAMME تلغرافنامه

دولت علیهٔ عثمانیه تلغراف اداره‌سی

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie

Retransmission ou Expédition تکرار شبده ویا سوق

RECEPTION اخذ

Date تاریخ

Signature de l'employé مأمور امضاسی

Reçu de واسطه مرکزی

De Pour موردی غزه محرری

Date تاریخ

Voie Indic. Erentuelles اشارت محتمله طریق

طلعت پاشا حضرتلرینه

OSMANLI ARŞİVİ
DH.SYS
123-12 05 05

برقية أهل بيت المقدس الذين تجمعوا في المسجد الأقصى وإعلان استعدادهم للتضحية بأرواحهم وممتلكاتهم في سبيل حماية الدين والدولة عقب إعلان الجهاد من قبل الدولة العثمانية

2. الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وانتهاكات القانون الدولي

1.2. حق الفلسطينيين في تقرير المصير

تُعَدُّ مطالب حق تقرير المصير، المعروفة بحق تحديد المصير، قد بدأت تنتشر بشكل خاص منذ بداية القرن التاسع عشر مع استقلال دول أمريكا اللاتينية. على الرغم من أن مفهوم تقرير المصير قد وُضِعَ بهذا الاسم في نظام القانون الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنه كان موجودًا من حيث المحتوى بين المبادئ الأساسية للرئيس الأمريكي وودرو ويلسون خلال الحرب العالمية الأولى[1]، ولعب دورًا مهمًا في تشكيل النظام ما بعد الحرب. بعد الحرب العالمية الثانية، تم إدراج حق تقرير المصير في ميثاق الأمم المتحدة، ولعب هذا الحق دورًا حاسمًا في عملية إنهاء الاستعمار بعد الحرب. خاصة، أكدت قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1514 (XV) الذي تم اعتماده في 14 كانون الأول / ديسمبر 1960 [2]على بعض العناصر الأساسية المتعلقة بتطبيق حق تقرير المصير. من خلال القرار المعروف باسم "إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمَرة"، تم الاعتراف بأن حق تقرير المصير هو حق لا يقبل الاستثناء بالنسبة للشعوب تحت الاستعمار، وقد تم التعبير عن أن إخضاع هذه الشعوب لسيطرة دولة أجنبية واستغلالها يعد انتهاكًا لحق تقرير المصير[3]. وبذلك، تم المطالبة بإنهاء الاستعمار القائم بسرعة ودون

1 14 نقطة للرئيس وودرو ويلسون (1918). https://www.archives.gov/milestone-documents/president-woodrow-wilsons-14-points (تم الوصول إليه في 29.02.2024).

2 علان بشأن منح الاستقلال للدول والشعوب المستعمرة (14 كانون الأول/ديسمبر 1960) وثيقة الأمم المتحدة A/RES/1514(XV).

3 وثيقة الأمم المتحدة *A/RES/1514(XV)*، إعلان بشأن منح الاستقلال للدول والشعوب المستعمرة، *14* كانون الأول/ديسمبر *1960*، الفقرة *2-1*.

شروط[4]. وقد تم تضمين حق تقرير المصير في المادة الأولى من العهدين المعروفين بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكلاهما مؤرخ في عام 1966.[5] وقد أكدت محكمة العدل الدولية في قضية تيمور الشرقية أن حق تقرير المصير هو مبدأ مهم من مبادئ القانون الدولي وأن هذا الحق يتمتع بطبيعة erga omnes (يمكن المطالبة به ضد الجميع)[6]. وبالمثل، تناولت المحكمة في رأيها الاستشاري بشأن جزر تشاغوس طبيعة حق تقرير المصير كقاعدة من قواعد القانون الدولي ومحتواه ونطاقه. وأكدت المحكمة أن الشعوب التي تعيش في الأراضي غير القابلة للإدارة الذاتية لها الحق في المطالبة بسلامة أراضيها وبالتالي استخدام حق تقرير المصير، وأنه يجب على الدولة الاستعمارية احترام ذلك[7]. كما أكدت المحكمة أن احترام حق تقرير المصير هو التزام erga omnes وأن جميع الدول لها مصلحة قانونية في حماية هذا الحق[8].

إن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم يُعترف به على نطاق واسع من قبل المجتمع الدولي. وقد أكدت محكمة العدل الدولية هذا القبول أيضًا في الرأي الاستشاري بشأن الجدار، حيث تم التأكيد على عدم وجود نقاش حول هذه المسألة[9]. وفقًا للمحكمة، يتعين على الدول الأخرى إزالة العقبات التي تحول دون تمتع الشعب الفلسطيني بحق تقرير المصير، نظرًا لطبيعة هذا الحق (*erga omnes*).[10] كما أكدت المحكمة في الرأي الاستشاري بعنوان "الآثار القانونية الناجمة عن سياسات وإجراءات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية" الصادر في عام 2024، حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير. ووفقًا للمحكمة، فإن الاحتلال الطويل الأمد وغير القانوني لإسرائيل للأراضي الفلسطينية يمنع الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير[11]. وقد تم التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير أيضًا في قرارات الأمم المتحدة مرارًا وتكرارًا[12]. في الواقع، يعود تاريخ حق الفلسطينيين في تقرير المصير إلى زمن بعيد. ومن بين المعالم التاريخية المهمة في هذا السياق هو ظهور نظام الانتداب بعد الحرب العالمية الأولى، وترك فلسطين تحت إدارة الانتداب البريطاني. و تهدف المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم إلى وضع الأراضي التي خلفتها الدول المهزومة تحت انتداب الفائزين. الفقرة المتعلقة بفلسطين تتضمن العبارات التالية: "لقد وصلت بعض الجماعات التي كانت في السابق تابعة للإمبراطورية العثمانية إلى مرحلة من التطور يمكن فيها الاعتراف مؤقتًا بوجودها كأمم مستقلة، بشرط توفير المشورة الإدارية والمساعدة من قبل وصي حتى تتمكن من الوقوف على قدميها بمفردها. يجب أن تكون رغبات هذه الجماعات عنصر تقييم أساسي في اختيار الوصي". هذه الفقرة تستلهم بوضوح من مضمون حق تقرير المصير.

---

4 وثيقة الأمم المتحدة 14 ،A/RES/1514(XV) كانون الأول/ديسمبر 1960، الفقرة 7-4.

5 العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، 999 16 ،171 UNTS كانون الأول/ديسمبر 1966؛ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، 993 16 ،3 UNTS كانون الأول/ديسمبر 1966.

6 تيمور الشرقية (البرتغال ضد أستراليا)، الحكم، 30 حزيران/يونيه 1995، محكمة العدل الدولية 90، 102، الفقرة 29.

7 العواقب القانونية المترتبة على انفصال أرخبيل تشاغوس عن موريشيوس في عام 1965، الفقرات 162-140.

8 قانون عام 1965، الفقرات 175-182.

9 محكمة العدل الدولية , العواقب القانونية المترتبة على تشييد جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة (رأي استشاري) , 118 .para ,2004 (فتوى الجدار الإستشارية, 2004).

10 العمل المذكور أعلاه فقرة 154 – 159

11 محكمة العدل الدولية, العواقب القانونية المترتبة على سياسات وممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية, 2024, فقرة. 243.

12 انظر وثيقة الامم المتحدة : UN Doc. A/RES/58/292 بتاريخ 17 أيار 2004 و وثيقة الامم المتحدة. A/RES/62/146, بتاريخ 4 مارس اذار 2008. و وثيقة الامم المتحدة. A/RES/67/19, بتاريخ تشرين الثاني نوفمبر 2012

ومـع ذلـك، فـإن قـرار الانتـداب الـذي منـح فلسـطين رسـميًا للانتـداب البريطـاني في عـام 1922 كان مصممًـا أساسًـا لتحقيـق إعلان بلفـور الصـادر في عـام 1917. وقـد تـم التعـبير عـن هـذا الهـدف بوضـوح في الجـزء الأول مـن قـرار الانتـداب: "اتفقـت الـدول الحليفـة الرئيسـية أيضًـا على أن الـوصي يجـب أن يكـون مسـؤولاً عـن تنفيـذ البيـان الـذي أصدرتـه حكومـة جلالـة بريطانيـا في 2 تشريـن الثـاني / نوفـمبر 1917 بشـأن إقامـة وطـن قومـي للشـعب اليهـودي في فلسـطين، والـذي تـم قبولـه مـن قبـل الـدول المذكـورة. مـن الواضـح أنـه يجـب عـدم القيـام بـأي شيء مـن شـأنه أن يضر بالحقـوق المدنيـة والدينيـة للجماعـات غير اليهوديـة القائمـة في فلسـطين أو بـأي حقـوق أخـرى يتمتـع بهـا اليهـود في أي بلـد آخـر أو وضعهـم السـياسي[13]".

ومـع تنفيـذ قـرار الانتـداب، بـدأ انتهـاك حـق الشـعب الفلسـطيني في تقريـر المـصير. إحـدى أكبر العوائـق أمـام نشـوء فلسـطين كدولـة مسـتقلة كانـت إدارة الانتـداب البريطـاني نفسـها، التي نفـذت وعـد بلفـور في إطـار قـرار الانتـداب. على الرغـم مـن أنـه ورد في الكتـاب الأبيـض المـؤرخ عـام 1939 أنـه سـيتم إنشـاء الدولـة الفلسـطينية وحكمهـا بـشكل مـشترك مـن قبـل الطائفـتين العربيـة واليهوديـة، إلا أن الحـرب العالميـة الثانيـة والمحرقـة تسـببت في انسـحاب الدولـة المنتدبـة مـن فلسـطين وإحالـة القضيـة إلى الأمـم المتحـدة المنشـأة حديثًـا.

ومـع تنفيـذ قـرار الانتـداب، بـدأ انتهـاك حـق الشـعب الفلسـطيني في تقريـر المـصير. إحـدى أكبر العوائـق أمـام نشـوء فلسـطين كدولـة مسـتقلة كانـت إدارة الانتـداب البريطـاني نفسـها، التي نفـذت وعـد بلفـور في إطـار قـرار الانتـداب. على الرغـم مـن أنـه ورد في الكتـاب الأبيـض(White paper) [14] المـؤرخ عـام 1939 أنـه سـيتم إنشـاء الدولـة الفلسـطينية وحكمهـا بـشكل مـشترك مـن قبـل الطائفـتين العربيـة واليهوديـة، إلا أن الحـرب العالميـة الثانيـة. تسـببت الحـرب العالميـة الثانيـة والمحرقـة في انسـحاب الدولـة المنتدبـة مـن فلسـطين وإحالـة القضيـة إلى الأمـم المتحـدة المنشـأة حديثًـا. وعلى ذلـك اتخـذت الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة التوصيـة رقـم 181 (II) وأوصـت بضرورة حـل المشكلـة عـن طريـق تقسـيم الأراضي الفلسـطينية وتقاسـمها بين العـرب واليهـود. وبهـذا المـعنى، فـإن حـق الشـعب الفلسـطيني في تقريـر المـصير قـد انتهـك مـرة أخـرى. لأن سـلطة الجمعيـة العامـة في تقديـم توصيـات بشـأن تقسـيم الأراضي التابعـة لشـعب مـا هـي أمـر مـثير للجـدل. وبعـد الحـرب العربيـة الإسرائيليـة التي بـدأت بعـد قيـام إسرائيـل عـام 1948، تـم رسـم الخـط الأخضر لعـام 1949 وظـل قائمـا حتى عـام 1967. وفي عـام 1967، احتلـت إسرائيـل جميـع الأراضي الفلسـطينية وحاولـت أن تجعـل مـن المسـتحيل على الشـعب الفلسـطيني ممارسـة حقـه في تقريـر المـصير. وعلى الرغـم مـن تحقيـق عمليـة أوسـلو أو الانسـحاب مـن غـزة، فـإن إسرائيـل لا تـزال اليـوم تعمـق احتلالهـا مـن خلال أدوات مثـل سياسـة الاسـتيطان، والحصـار المفـروض على غـزة، وبنـاء الجـدار، وتحـاول أن تجعـل ذلـك مسـتحيلا تقريبـا على الشـعب الفلسـطيني. لممارسـة حقهـم في تقريـر المـصير.

13 وبهذا المعنى، ينص قرار الانتداب في مادتيه الثانية والسادسة على أنه يهدف إلى تحقيق وعود وعد بلفور. انظر المادة 2: "يلتزم صك الانتداب بوضع البلاد في ظروف سياسية وإدارية واقتصادية تساعد على إنشاء الوطن القومي اليهودي وتطوير مؤسسات الحكم الذاتي، كما هو منصوص عليه في الديباجة، كما يلتزم بحماية الدولة القومية اليهودية". الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين، دون تمييز في العرق أو الدين". المادة السادسة: "يعمل الانتداب على فلسطين على تسهيل هجرة اليهود في ظل ظروف مواتية، مع ضمان عدم المساس بحقوق وأوضاع القطاعات الأخرى من السكان، ويجب عليه، بالتعاون مع الوكالة اليهودية المشار إليها في المادة الرابعة، ضمان ما يلي: "سيشجع الاستيطان الفعلي على الأرض".

14 وثيقة سياسة بريطانيا لعام 1939 التي تنص على الإدارة المشتركة لفلسطين من قبل العرب واليهود, British White Paper of 1939. https://avalon. law.yale.edu/20th_century/brwh1939.asp (تاريخ الوصول 29.02.2024).

قبة الصخرة في عهد الدولة العثمانية. ايلول / سبتمبر - 1907،
الأب رافائيل سافينياك، بإذن من المدرسة الكتابية، رقم. 06838-657.

2.2. احتلال القدس الشرقية والأماكن المقدسة

يعد وضع القدس أهم خلاف بين إسرائيل وفلسطين. لأن الطرفين، أولاً، يصران على الاحتفاظ بأجزاء القدس، خاصة تلك التي تحتوي على مباني تاريخية، لنفسيهما. ولذلك فإن النزاع على القدس يشكل في الأساس خلاصة النزاعات على الأراضي في الأراضي الفلسطينية المحتلة. تعود أصول النزاع إلى عام 1917. عندما وعدت الحكومة البريطانية الجالية اليهودية بـ "وطن قومي" على الأراضي الفلسطينية من خلال وعد بلفور[15] عام 1917، أصبح الأمر محل نقاش حول كيفية تحقيق هذا الوعد. أوضحت المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم[16] الموقع عام 1919 جزئيًا هذا عدم اليقين، حيث قسمت الأراضي المتبقية من الخاسرين في الحرب إلى ثلاثة أجزاء رئيسية وجى توفير "التوجيه الإداري للانتداب" حتى ظهور أراضي المجموعة أ، بما في ذلك فلسطين كدولة مستقلة تتمتع بالحكم الذاتي، وتم النص على أنها ستُحكم بـ "والمساعدة". ومن هذا البند استنتج المجتمع العربي الذي يعيش في الأراضي الفلسطينية أن "فلسطين ستحصل على الاستقلال الكامل ومن الطبيعي أن تكون عاصمتها القدس". ومع ذلك، عندما تم وضع الأراضي

15 وعد بلفور تشرين الثاني/ نوفمبر 1917 http://www.balfourproject.org/wp-content/uploads/2016/11/The-Balfour-Declaration.pdf 29.02.2024

16 ميثاق عصبة الأمم، المادة 22. https://avalon.law.yale.edu/20th_century/leagcov.asp#art22 (تاريخ النشر 29.02.2024).

الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني بموجب قرار عصبة الأمم[17] في عام 1922، أشار قرار الانتداب إلى وعد بلفور وحدد إنشاء وطن قومي لليهود كأحد الأهداف الرئيسية. وقد خلق هذا النص انطباعا لدى المجتمع اليهودي بأن "جميع الأراضي الفلسطينية، بما فيها القدس، ستترك لهم مع مرور الوقت".

تم طرح الاقتراح الأول حول كيفية حل قضية القدس في تقرير لجنة بيل بتاريخ 1937.[18] وعندما اندلعت الثورة العربية عام 1936، طرحت اللجنة التي شكلتها بريطانيا لتقديم تقرير عن حل مشكلة فلسطين اقتراح "التقسيم" لأول مرة في تقريرها عام 1937. وبموجب اقتراح اللجنة، سيتم تقاسم الأراضي الفلسطينية بين المجتمعات العربية واليهودية، وسيتم منح القدس، بما في ذلك الأماكن المقدسة، وضعاً دولياً تحت الإدارة البريطانية. لكن دولة الانتداب، إنجلترا، لم توضح هذه المسألة لسنوات عديدة حتى صدور الكتاب الأبيض بتاريخ 1939. في الوثيقة البيضاء، تنبأت بريطانيا بأن فلسطين ستكون دولة مستقلة ويحكمها العرب واليهود بشكل مشترك. ومن ثم، فإن الحكومة البريطانية ستوفر موطنًا للجالية اليهودية وتجعل من فلسطين دولة مستقلة. ومن ثم، أدى رد الفعل العنيف المتزايد من جانب الجالية اليهودية ضد البريطانيين إلى إعلان الحكومة البريطانية أنها ستنسحب من فلسطين وتحيل القضية إلى الأمم المتحدة.

اقترحت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في قرارها بشأن خطة التقسيم [19] المؤرخ عام 1947 والرقم 181 (II)، بشكل أساسي أن يتم تقاسم الأراضي الفلسطينية بين الطائفتين، كما اقترحت لجنة بيل، وأن تكون القدس مدينة دولية (*corpus separatum* منفصلة) تحت سيطرة الأمم المتحدة. وبعد خطة التقسيم، أصدرت بريطانيا بيانًا ذكرت فيه أن الانتداب على فلسطين سينتهي في 15 أيار / مايو 1948. وهكذا انسحبت بريطانيا بالكامل من فلسطين في 14 أيار / مايو 1948، وأعلن دافيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل في نفس اليوم. ومن ثم، بدأت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948، وفي هذه الحرب، استولت إسرائيل على القدس الغربية، بينما استولى الأردن على القدس الشرقية[20]. وهكذا تم وضع اقتراح إعطاء القدس مكانة دولية، والذي كان مدرجا في خطط التقسيم، على الرف. تم رسم الخط الأخضر في عام 1949 وأدى إلى خلق الوضع الراهن بحكم الأمر الواقع حتى حرب الأيام الستة في عام 1967. أعلن البرلمان الإسرائيلي، الكنيست، القدس عاصمة لإسرائيل في 23 كانون الثاني / يناير 1950، وتم نقل المكاتب الحكومية إلى القدس في وقت قصير. ومع ذلك، حتى عام 1967، لم تفتح أي دولة سفارة في مدينة القدس ولم ترغب في أن يصبح الانفصال الفعلي في عام 1949 بحكم القانون (رسميًا). وكما يمكن أن نفهم من هنا، فإن التمييز بين القدس الشرقية والقدس الغربية ليس له أي أساس قانوني. ومع ذلك، في السنوات اللاحقة، عندما ظهر اقتراح حل الدولتين في العالم العربي ووثائق الأمم المتحدة بسبب سياسة الاحتلال الإسرائيلي، كان على الجانب الفلسطيني الموافقة على القدس الشرقية.

17 الانتداب على فلسطين. https://avalon.law.yale.edu/20th_century/palmanda.asp (تاريخ النشر 29.02.2024).

18 تقرير اللجنة الملكية لفلسطين، جامعة الأمم المتحدة للعلوم الأمنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، http://unispal.un.org/pdfs/Cmd5479.pdf (تاريخ النشر 29.02.2024)

19 قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181، 29 نوفمبر 1947، ص 132 وما يليه. https://undocs.org/A/RES/181(II) (erişim tarihi 29.02.2024).

20 تقع غالبية المواقع التاريخية والمسجد الأقصى في القدس الشرقية.

وكان الحدث الأهم الذي غير الوضع الفعلي للأراضي الفلسطينية المحتلة والقدس الشرقية هو حرب الأيام الستة عام 1967. وفي حرب الأيام الستة، احتلت إسرائيل القدس الشرقية الفلسطينية والضفة الغربية وغزة وسيناء المصرية ومرتفعات الجولان السورية. بعد حرب الأيام الستة، أكدت جميع وثائق الأمم المتحدة أن إسرائيل تتمتع بوضع المحتل في هذه المناطق، وأنه يجب عليها التصرف وفقًا لالتزامات المحتل في اتفاقية جنيف الرابعة [21] لعام 1949. وعلى وجه الخصوص، ينص قرارا مجلس الأمن رقم 242 و252 على ضرورة انسحاب إسرائيل من المناطق المحتلة وتجنب الإجراءات التي من شأنها تغيير الوضع القانوني للقدس[22]. كما تطرق الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية بشأن الجدار بتاريخ 2004 إلى وضع القدس الشرقية وأكد أن إسرائيل تتمتع بوضع المحتل[23]. كما تطرقت المحكمة إلى تبعات الاحتلال الإسرائيلي على القدس الشرقية في فتواها الصادرة عام 2024.[24] وبعد عام 1967،[25] حاولت إسرائيل حكم القدس كمدينة واحدة، وغيرت التركيبة السكانية والبنية الإدارية للمدينة في هذا الاتجاه. في 29 تموز/ يوليو 1980، عندما أعلنت إسرائيل القدس عاصمة لها بموجب القانون الأساسي، اتخذ مجلس الأمن الدولي القرار رقم 478 الذي ينص على أن هذا الوضع مخالف للقانون الدولي ودعا الدول إلى نقل سفاراتها من القدس[26].

بعد عام 1967، أدت الإدارة الإسرائيلية المتجانسة للقدس ومحاولات ضمها إلى إعادة وضع الأماكن المقدسة، وخاصة المسجد الأقصى، إلى موضع التساؤل مرة أخرى. وبشكل أساسي، فإن مسألة حماية الأماكن المقدسة بطريقة تحمي أبناء الديانات الثلاث والوصول إلى الأماكن المقدسة، كانت قضية تم التأكيد عليها في النصوص الأساسية منذ وعد بلفور عام 1917 والانتداب عام 1922. إن الإدارة الفعلية للقدس الشرقية من قبل الأردن بعد الخط الأخضر لعام 1949 لم تنه المناقشات. وعلى الرغم من أن الأردن لم يتخذ أي إجراء جذري بشأن الأماكن المقدسة، إلا أن هذا الوضع أثار جدلا حول من سيسيطر في نهاية المطاف على الأماكن المقدسة، حيث ظل وضع القدس

21 الاتفاقية (الرابعة) المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، جنيف، 12 أغسطس 1949، المواد من 47 إلى 78. https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/atrocity-crimes/Doc.33_GC-IV-EN.pdf (erişim tarihi 29.02.2024).

22 قرار مجلس الأمن رقم 242، 22 نوفمبر/تشرين الثاني 1967، (1967) S/RES/242 ؛ قرار مجلس الأمن رقم 252، 21 مايو/أيار 1968، القرار رقم 252(1968).

23 ""إن الأراضي الواقعة بين الخط الأخضر (انظر الفقرة 72 أعلاه) والحدود الشرقية السابقة لفلسطين تحت الانتداب احتلتها إسرائيل في عام 1967 أثناء الصراع المسلح بين إسرائيل والأردن. وبموجب القانون الدولي العرفي، كانت هذه الأراضي محتلة حيث كانت لإسرائيل صفة القوة المحتلة. ولم تفعل الأحداث اللاحقة في هذه الأراضي، كما هو موضح في الفقرات من 75 إلى 77 أعلاه، أي شيء لتغيير هذا الوضع. وتظل كل هذه الأراضي (بما في ذلك القدس الشرقية) أراض محتلة وظلت إسرائيل تتمتع بصفة القوة المحتلة". العواقب القانونية المترتبة على بناء جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، محكمة العدل الدولية، الرأي الاستشاري، 9 يوليو/تموز 2004، الفقرة 78

24 محكمة العدل الدولية، العواقب القانونية الناشئة عن سياسات وممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، 2024، الفقرة 68.

25 "[2] يؤكد مجلس الأمن أن سن إسرائيل لـ""القانون الأساسي"" يشكل انتهاكاً للقانون الدولي ولا يؤثر على استمرار تطبيق اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب، المؤرخة 12 آب/أغسطس 1949، في الأراضي الفلسطينية والعربية الأخرى المحتلة منذ حزيران/يونيه 1967، بما في ذلك القدس؛ [3] يقرر أن جميع التدابير والإجراءات التشريعية والإدارية التي اتخذتها إسرائيل، القوة المحتلة، والتي غيرت أو تهدف إلى تغيير طابع ووضع مدينة القدس المقدسة، وخاصة ""القانون الأساسي"" الأخير بشأن القدس، باطلة ولاغية ويجب إلغاؤها على الفور؛ [5] يقرر عدم الاعتراف بـ""القانون الأساسي"" وغيره من الإجراءات التي تتخذها إسرائيل والتي تسعى نتيجة لهذا القانون إلى تغيير طابع ووضع القدس ويدعو: (أ) جميع الدول الأعضاء إلى قبول هذا القرار؛ (ب) الدول التي أنشأت بعثات دبلوماسية في القدس إلى سحب هذه البعثات من المدينة المقدسة". قرار مجلس الأمن رقم 478، 20 أغسطس/آب 1980، الفقرة 5-3-2/5. http://unscr.com/en/resolutions/doc/478 (تاريخ 29.02.2024).

26 معاهدة السلام بين دولة إسرائيل والمملكة الأردنية الهاشمية، 26 أكتوبر 1994، U.N.T.S. 351 2042.

غير واضح وأصبحت فكرة (الجسم المنفصل *corpus separatum*) المنصوص عليها في خطة التقسيم التابعة للأمم المتحدة غير عملي. مع احتلال عام 1967، تركزت هذه المناقشات حول منع الإجراءات الإسرائيلية الأحادية الجانب. وعلى وجه الخصوص، لا تزال أعمال حفر الأنفاق التي بدأتها إسرائيل حول حائط البراق عام 1968 لغزًا حتى اليوم، ويعتبرها علماء الآثار محاولة لإلحاق الضرر بالمسجد الأقصى. في واقع الأمر، ووفقًا لمعاهدة جنيف الرابعة، فإن إسرائيل محتلة للقدس الشرقية ولا تملك أي سلطة لتغيير وضع الأماكن المقدسة. وفي الوثائق الدولية، تُعرّف القدس الشرقية بأنها أرض تابعة لفلسطين ولكنها تحت الاحتلال. ومن المخالف للقانون الدولي أن تقوم إسرائيل بالتصرف الدائم في مكان لا ينتمي إليها. ومن ناحية أخرى، فإن أعمال العنف التي تقوم بها إسرائيل ضد المسجد الأقصى ومنع المسلمين من الصلاة فيه هي أيضًا مخالفة للقانون الدولي. وفقًا للمادة 9 من معاهدة السلام الموقعة بين إسرائيل والأردن عام 1994، يسمح الطرفان بحرية الوصول إلى الأماكن المقدسة والدينية. وتحترم إسرائيل الدور الخاص والتاريخي للأردن على الأماكن المقدسة الإسلامية[27]. ومع ذلك، تنتهك إسرائيل المعاهدة بشكل متكرر وتواجه بين الحين والآخر مشاكل دبلوماسية مع الأردن.

إن إجراءات إسرائيل في القدس الشرقية بعد عام 1967 تتعارض مع القانون الدولي والحق في تقرير المصير الذي هو أحد أهم المبادئ الأساسية للقانون الدولي. تقوم إسرائيل بمصادرة الممتلكات الخاصة وبناء المستوطنات غير القانونية من أجل تغيير وضع القدس الشرقية وفرض هذا التغيير على المتحاورين الآخرين. وكما جاء في قرارات الأمم المتحدة، فإن المستوطنات مخالفة تمامًا للقانون الدولي. تصادر إسرائيل أيضًا ممتلكات الفلسطينيين الذين أُجبروا على مغادرة القدس الشرقية من خلال قانون أملاك الغائبين وترفض إعادتها إلى أصحابها الشرعيين. وعلى نحو مماثل، أعاد قانون إجرائي صدر في العام 1970 الممتلكات لليهود الذين كانوا يعيشون في القدس الشرقية قبل العام 1948، ولكنه حرم الفلسطينيين الذين يعيشون في القدس الغربية من الحق نفسه.

ومن ناحية أخرى، القدس هي القضية الأهم في مفاوضات حل الدولتين. فمنذ أوسلو، رفضت إسرائيل مناقشة وضع القدس ولم تتنازل عن القدس الشرقية. وقد انعكس هذا الموقف بوضوح في خطة ترامب للسلام التي أعلن عنها في عام 2020، واقترحت إسرائيل خطة تضمن بقاء القدس بالكامل في يدها. وهذا يدل على أن قضية القدس ستظل في صدارة الخلافات في المستقبل.

3.2. منع حق الفلسطينيين في العودة

أسفرت هجمات الهاغاناه والإرغون وغيرهما من المنظمات الإرهابية التي شكلت أساس الجيش الإسرائيلي ضد السكان العرب المسلمين في الأراضي الفلسطينية في أربعينيات القرن الماضي عن تطهير عرقي واسع النطاق[28]. وبحلول عام 1948، عندما أُعلنت دولة إسرائيل، تم تهجير 900.000 فلسطيني قسراً ولم يُسمح لهم بالعودة إلى ديارهم[29].

27 ايلان بابي، التطهير العرقي في فلسطين، منشورات وان وورلد، 2007.

28 نضال العزة، مسح اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، 2021-2019، بديل - المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2022، ص 1.

29 حسن بصري بلبل"الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي وحق العودة"، أ قضية فلسطين في القانون الدولي، (تحرير) علي عثمان كارا أوغلو وعلي كريم كايهان، دار نشر العدالة، 2023، ص 332-299.

هجرة الفلسطينيين الذين احتلت أراضيهم في النكبة (الكارثة الكبرى) - أيار/مايو 1948

وسرعان ما شرعت إسرائيل في بناء دولة قومية ذات طابع يهودي، وبدأت في توطين مستوطنين يهود لا تربطهم أي صلة بالأراضي الفلسطينية في فلسطين، مستندةً إلى حجج وهمية تعود إلى ألفي عام من أجل تغيير التركيبة الديموغرافية لفلسطين، ومنحتهم الجنسية من خلال قوانين "العودة" المختلفة[30]. ومن ناحية أخرى، دأبت على إنكار حق العودة المعترف به دوليًا للاجئين الفلسطينيين المهجرين قسرًا إلى ديارهم، ومعظمهم في الأردن وسوريا ولبنان وغزة والضفة الغربية.

رغم أن إسرائيل تدعي أنه لم تكن هناك قاعدة في القانون الدولي في العام 1948 تتضمن حق العودة للفلسطينيين، إلا أن حق عودة اللاجئين كان موجوداً بالفعل في ذلك الوقت كجزء من القانون الدولي العرفي[31]. وقد أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة على حق الفلسطينيين في العودة في القرار 194 (III) الصادر في 11 كانون الأول/ديسمبر 1948:

"... ينبغي السماح للاجئين الذين يرغبون في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم بالقيام بذلك في أقرب وقت ممكن؛ وينبغي تعويض أولئك الذين يختارون عدم العودة عن ممتلكاتهم، كما ينبغي تعويضهم عن

30 غايل ج. بولينغ، اللاجئون الفلسطينيون عام 1948 وحق العودة الفردي: تحليل للقانون الدولي، 2. باسكي، مركز بديل للموارد لحقوق الإقامة واللاجئين الفلسطينيين، 2007، ص 17.

31 الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار 194 (د3-)، 11 كانون الأول/ديسمبر 1948، A/RES/194، الفقرة11.

سكان غزة النازحون بسبب الهجمات الإسرائيلية يجدون الأمان بين الأنقاض يهاجرون بحثًا عن مكان. حزيران/يونيو 2024. الصورة: وكالة الأناضول

الخسائر أو الأضرار التي لحقت بالممتلكات من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة وفقاً للقانون الدولي ومبادئ الإنصاف[32]."

وقد أعادت الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتماد هذا البند كل عام دون استثناء منذ عام 1948. ينص القرار 194 (د3-) على أن للفلسطينيين حق العودة ليس فقط إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة - غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية - بل أيضًا إلى الأراضي التي تدعي إسرائيل اليوم السيادة عليها. لا يقتصر نطاق حق العودة على العودة إلى الدولة التي هُجّر منها الناس فقط. فاللاجئون لهم الحق في العودة إلى المنازل التي أجبروا على تركها. وسواء كانت هذه المنازل في الأراضي الفلسطينية أو في إسرائيل، فإن للاجئين حق العودة سواء كانت هذه المنازل في الأراضي الفلسطينية أو في إسرائيل.

حق العودة معترف به أيضاً في فروع أخرى من القانون الدولي. وفي إطار قانون حقوق الإنسان، فإن حق العودة ثابت. وتنص المادة 13 (2) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 على هذا الحق صراحة: "لكل فرد الحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة إليه." وبالمثل، تنص المادة 12 (4) من العهد الدولي الخاص

32 بلبل، مرجع سبق ذكره، ص 323.

بالحقوق المدنية والسياسية على أنه "لا يجوز حرمان أحد تعسفاً من حق الدخول إلى بلده". ومصطلح "البلد الأصلي" هنا لا يعني فقط "بلد الجنسية" بل يعني أيضاً مكان الإقامة القانوني وقت النزوح[33].

تدعي إسرائيل أن الفلسطينيين غادروا بلادهم طواعيةً وترفض قبول المسؤولية عن حالات التهجير القسري[34]. وتدعي أن أولئك الذين غادروا أرضهم طواعية ليس لهم حق العودة. هذه الادعاءات غير صحيحة، وقد بات من الموثق جيدًا، حتى من قبل المؤرخين الإسرائيليين، أن الفلسطينيين أُجبروا على مغادرة أرضهم أثناء إنشاء إسرائيل وأن ذلك تم من خلال التطهير العرقي[35]. ومن ناحية أخرى، تجدر الإشارة إلى أن حق العودة لا يرتبط بنية الشخص وقت مغادرته لبلده. وبعبارة أخرى، سواء غادروا فلسطين طواعيةً أو تم تهجيرهم قسراً، فإن حق الفلسطينيين في العودة إلى بلدهم وديارهم يبقى مستقلاً عن هذه الاعتبارات[36].

وفي إطار القانون الدولي الإنساني، فإن حق العودة للفلسطينيين له ما يبرره. وعليه، فإن إسرائيل هي سلطة احتلال في الأراضي الفلسطينية. ووفقًا للمادة 43 من أنظمة لاهاي لعام 1907، فإن السلطة القائمة بالاحتلال ملزمة باحترام القوانين السارية في الأراضي المحتلة[37]. الاحتلال هو ظاهرة مؤقتة يجب إنهاؤها في أقرب وقت ممكن. وفي هذا الإطار، فإن إسرائيل، كقوة احتلال مؤقتة، ملزمة بضمان عودة السكان الذين يعيشون حاليًا في فلسطين إلى ديارهم. ومع ذلك، فإن إسرائيل لا تمنع عودة الفلسطينيين إلى الأراضي التي تدعي سيادتها عليها فحسب، بل تمنع عودة السكان العرب والمسلمين حتى إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبالتالي فهي تنتهك القانون الدولي بشكل مستمر.

وبالفعل، أكدت محكمة العدل الدولية في رأيها الاستشاري الصادر في 19 تموز/يوليو 2024 بشأن الآثار القانونية المترتبة على السياسات والممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة على حق الفلسطينيين في العودة، وقضت بضرورة معالجة الانتهاك الناتج عن ذلك من خلال إعادة الأراضي الفلسطينية المحتلة والممتلكات غير المنقولة وإعادة الممتلكات الثقافية والمحفوظات والوثائق الفلسطينية؛ وإذا تعذر ذلك، ينبغي دفع تعويضات للأفراد والمؤسسات الفلسطينية المعنية وفقًا للقانون الدولي[38]. غير أن نفي الفلسطينيين لا يزال مستمرًا. النكبة، التي ترمز الى تهجير الفلسطينيين، لا تقتصر على الأحداث التي وقعت عام 1948، بل تستمر بكل حيويتها اليوم[39]. ففي كل يوم، تقوم إسرائيل بتهجير الفلسطينيين من منازلهم وبناء مستوطنات يهودية جديدة في الضفة الغربية والقدس الشرقية[40]. من

33 بابيه، مرجع سبق ذكره، 14

34 بابيه، المرجع السابق ذكره.

35 بلبل، مرجع سبق ذكره، ص 324.

36 بويلنغ، مرجع سبق ذكره، ص 47.

37 محكمة العدل الدولية، النتائج القانونية الناشئة عن سياسات وممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، 19 تموز/يوليو 2024، (E. T. 19.08.2024) https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/186/186-20240719-adv-01-00-en.pdf، الفقرة 271-270.

38 العزة، المرجع السابق ذكره، ص 1.

39 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان "مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان يستنكر التحركات الجديدة لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة"، 08/03/2024، https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/03/un-human-rights-chief-deplores-new-moves-expand-israeli-settlements-occupied، (ه. ت. 18/03/2024).

40 الأونروا، "مسيرة العودة الكبرى: عشرات القتلى والجرحى على مدار عام واحد"، 29 آذار/مارس 2019، https://www.unrwa.org/newsroom/press-releases/great-march-return-scores-people-killed-and-injured-over-one-year، (E. T. 18/03/2024).

المستمرة منذ 76 عاما في الأراضي الفلسطينية المحتلة

النكبة.. كارثة الفلسطينيين الكبرى

يُطلق الفلسطينيون مصطلح "النكبة" على عملية تهجيرهم من أراضيهم يوم 14 مايو 1948 على يد إسرائيل التي تأسست في العام نفسه

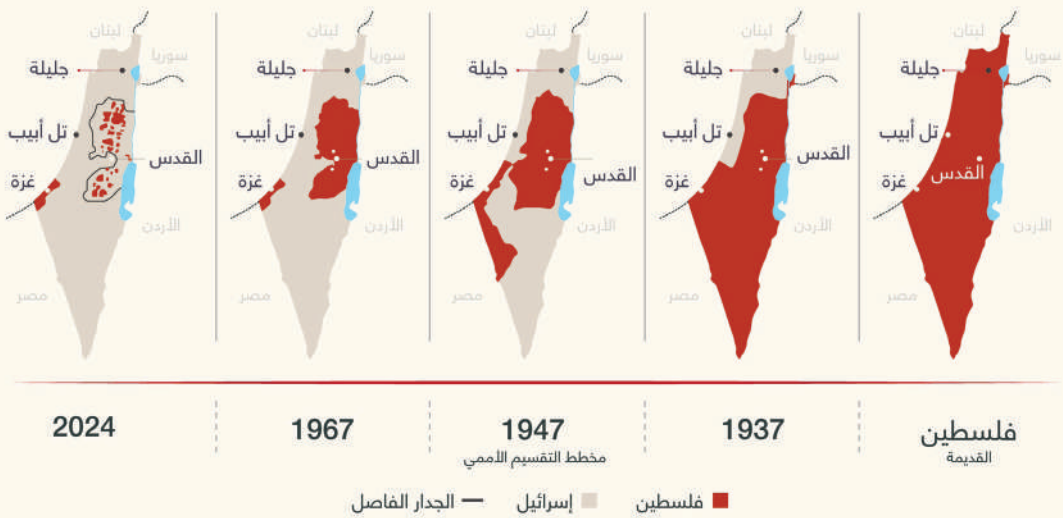

تأسست إسرائيل على مساحة 27 ألف كيلو متر مربع تقريبا من الأراضي الفلسطينية وعلى رقعة تمثل أكثر من 85 بالمئة من المناطق التاريخية لفلسطين

- أعلن معهد الإحصاء الفلسطيني أن **أكثر من 140 ألف فلسطيني قتلوا** منذ النكبة
- منذ 7 أكتوبر 2023 فحسب قتل **أكثر من 40 ألفا و786 فلسطينيا في غزة**
- يوجد في الضفة الغربية **أكثر من 745 ألف مستوطن يهودي**

مرحلة النكبة

قرابة مليون فلسطيني
أجبروا على التهجير

قرابة 15 ألف شخص
تم قتلهم

675 قرية وناحية
تم تدميرها

03.09.2024

ناحيـة أخـرى، في عـام 2018-2019، نظـم سكان غـزة احتجاجـات العـودة الـكبرى وسـاروا في مـسيرات حاشـدة إلى الحـدود الإسرائيليـة، وردت إسرائيـل بـارتكاب مجـزرة بحـق أكثر مـن مائـة شـخص[41].

مـرة أخـرى، بعـد 7 تشريـن الأول/أكتوبـر، دخلـت إسرائيـل بحكـم الأمـر الواقـع إلى غـزة وأجبرت النـاس على الهجـرة مـن شـمال القطـاع إلى جنوبـه، ممـا أدى إلى نـزوح 1.7 مليـون شـخص مـن إجمـالي عـدد الـسكان البالـغ 2.2 مليـون نسـمة[42]. وفي حين أنـه لا يـزال مـن غير الواضـح مـا إذا كان النازحـون في غـزة سـيتمكنون مـن العـودة إلى منازلهـم، إلا أن خطـط إسرائيـل لإخلاء غـزة بأكملهـا على المـدى الطويـل، كـثيرًا مـا يرددهـا المسـؤولون الإسرائيليـون[43]. ويعـتبر الترحيـل الـقسري وطـرد الـسكان مـن الأراضي المحتلـة جرائـم ضـد الإنسـانية وجرائـم حـرب بموجـب نظـام رومـا الأسـاسي[44].

ويوجـد اليـوم أكثر مـن 5 ملايين لاجـئ فلسـطيني مسـجلين لـدى الأونـروا[45]. تقـوم الأونـروا بتسـجيل اللاجـئين الفلسـطينيين وتضمـن انتقـال صفـة اللاجـئ مـن جيـل إلى جيـل مـن الأطفـال الفلسـطينيين[46]. ولهـذا السـبب، يسـبب تزايـد عـدد اللاجـئين ومطالبهـم بالعـودة انزعاجًـا شـديدًا في إسرائيـل. ولهـذا السـبب، غالبًـا مـا تسـتهدف إسرائيـل الأونـروا، وهـي وكالـة تابعـة للأمـم المتحـدة، بوصفهـا "ذراع الأمـم المتحـدة لحمـاس". وفي الآونـة الأخيرة، زعمـت إسرائيـل أن بعـض موظفـي الأونـروا شـاركوا في هجمـات 7 تشريـن الأول / أكتوبـر[47]. وفي الوقـت الـذي حكمـت فيـه محكمـة العـدل الدوليـة في قضيـة الإبـادة الجماعيـة التي رفعتهـا جنـوب أفريقيـا ضـد إسرائيـل بـأن هنـاك مـا يبرر إصـدار أمـر قضـائي قضـائي بـأن 2.2 مليـون شـخص مهـددون بالإبـادة الجماعيـة، قـررت بعـض الـدول الغربيـة تعليـق تمويـل الأونـروا اسـتنادًا إلى المزاعـم الإسرائيليـة فقـط، رغـم عـدم وجـود دليـل على صحتهـا حتى الآن[48].

إن الأونـروا في قلـب الحيـاة المدنيـة في غـزة منـذ 75 عامـا. وفي غـزة، حيـث أن 1.7 مليـون مـن الـسكان هـم لاجئـون فلسـطينيون، فـإن كل شيء تقريبـا يتعلـق بالحيـاة المدنيـة مثل المسـاعدات الإنسـانية والتعليـم والصحـة والإسكان والتنمية

41 الأونروا، "تقرير حالة الأونروا رقم 90 عن الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية"، 15 اذار مارس 2024، https://www.unrwa.org/resources/reports/unrwa-situation-report-90-situation-gaza-strip-and-west-bank-including-east-Jerusalem، (د. ت. 18/03/2024).

42 هنري فوي وآخرون، "إسرائيل نتنياهو تضغط على الاتحاد الأوروبي للضغط على مصر لقبول لاجئي غزة"، 30 تشرين الأول / أكتوبر 2023، https://www.ft.com/content/75971d8b-e2fd-4275-8747-0bd443673483، (د. ت. 21/11/2023)؛ "كبار وزراء إسرائيل يدعون إلى 'الهجرة الطوعية' للفلسطينيين، وبناء المستوطنات اليهودية في غزة"، 2 كانون الثاني / يناير 2024، https://www.middleeastmonitor.com/20240102-senior-israel-ministers-call-for-voluntary-emigration-of-palestinians-building-of-jewish-settlements-in-gaza/، (ET 04/01/2024).

43 نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، (1998)، المادتان 7 و 8.

44 الأونروا، "لاجئو فلسطين"، https://www.unrwa.org/palestine-refugees، (E. T. 04/01/2024).

45 المرجع السابق ذكره

46 شريفة تشتين، "الأمم المتحدة تعلن أن إسرائيل لم تقدم بعد وثائق بشأن الادعاءات ضد موظفي الأونروا"، 30/01/2024، https://www.aa.com.tr/tr/dunya/bm-unrwa-calisanlarina-iliskin-iddialarla-ilgili-israilin-henuz-belge-sunmadigini-duyurdu/3123383، (E. T. 17.03.2024).

47 محكمة العدل الدولية، جنوب أفريقيا ضد إسرائيل, طلب الإشارة بالتدابير المؤقتة، 26 كانون الثاني /يناير 2024 https://icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240126-ord-01-00-en.pdf, (E. T. 17.03.2024), para. 86.

48 الأونروا، "مساعدات الأونروا المنقذة للحياة قد تنتهي بسبب تعليق التمويل"، https://www.unrwa.org/newsroom/official-statements/unrwa%E2%80%99s-lifesaving-aid-may-end-due-funding-suspension، (E. T. 17.03.2024).

وخلق فرص العمل في غزة ممكن بفضل الأونروا[49]. إن تفكيك المنظمة الأكثر حيوية في غزة في هذا الوقت الحرج بعد السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، حيث تم تحديد تهديد حقيقي بالإبادة الجماعية من قبل محكمة العدل الدولية، يتعارض مع التزامات الدول الغربية بمنع الإبادة الجماعية من خلال قطع التمويل عن الأونروا[50]. وعلاوة على ذلك، فإن تدمير واحدة من أكثر المؤسسات حيوية بالنسبة لسكان غزة، الذين يعانون أصلاً من الجوع والأوبئة، لا ينتهك فقط التزامات إسرائيل الدولية بمنع العودة، بل يتواطأ أيضاً في جرائم ترقى إلى الإبادة الجماعية.

2.4. تحكيم الاحتلال من خلال سياسة الاستيطان

إحدى أهم أدوات سياسة الاحتلال الإسرائيلي هي إقامة المستوطنات غير القانونية. وعلى الرغم من أن تاريخ الاحتلال يعود إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير[51]، إلا أنه وفقًا للبيانات الحالية، هناك ثلاث مناطق تُفهم على أنها أراضٍ فلسطينية محتلة: القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة. ونتيجة لحرب الأيام الستة عام 1967، احتلت إسرائيل هذه الأراضي الثلاثة، بالإضافة إلى شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان، وبدأت في إقامة المستوطنات في جميع الأراضي المحتلة. ومنذ إعادة شبه جزيرة سيناء إلى مصر بموجب معاهدة 1979، تم تفكيك المستوطنات الثماني عشرة التي أقيمت فيها. ونتيجةً للانتفاضة الثانية (2000-2005)، تم تفكيك 21 مستوطنة في غزة بموجب "قانون فك الارتباط" لعام 2005. ومع ذلك، سرعان ما تم حصار غزة من الجو والبر والبحر[52]. ولا تزال المستوطنات غير القانونية قائمة في الضفة الغربية والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان. وبناءً على ذلك، يوجد أكثر من 120 مستوطنة في الضفة الغربية، و12 مستوطنة في القدس الشرقية وحوالي 30 مستوطنة في مرتفعات الجولان. وتشير التقديرات إلى أن ما مجموعه حوالي 750 ألف مستوطن يهودي يعيشون في هذه المستوطنات[53]. وتجدر الإشارة إلى أن هذا العدد لا يشمل الوحدات الاستيطانية غير القانونية (البؤر الاستيطانية)، والتي تعتبر أيضاً غير قانونية وفقاً للقانون المحلي الإسرائيلي. ويُعتقد أن عددها يبلغ حوالي 100 وحدة استيطانية[54].

ومن ناحية أخرى، لا تقتصر سياسة الاحتلال الإسرائيلي من خلال المستوطنات على إقامة المستوطنات. فنقاط التفتيش البالغ عددها 140 نقطة تفتيش تحوّل الحياة اليومية في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى سجن مفتوح. فالفلسطينيون الذين يضطرون للمرور عبر هذه الحواجز يتعرضون للتحقق من هوياتهم كما لو كانوا يغيرون

49 الجزيرة، "ما هي الأونروا ولماذا هي مهمة للفلسطينيين؟ 01/02/2024، https://www.aljazeera.com/news/2024/2/1/what-is-unrwa-and-why-it-is-important-for-palestinians، (E. T. 17.03.2024).

50 تي ار تي الاخبارية, "مقرر الأمم المتحدة: الدول التي قطعت الدعم عن الأونروا تساعد في الإبادة الجماعية" https://www.trthaber.com/haber/dunya/bm-raportoru-unrwaya-destegi-kesen-ulkeler-soykirima-yardimci-oluyor-832490.html، (E. T. 17.03.2024).

51 وبهذا المعنى، يمكن البدء باحتلال الأراضي الفلسطينية مع الدخول البريطاني إلى فلسطين عام 1917 أو مع الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948.

52 ولهذا السبب، تشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن الاحتلال الإسرائيلي لغزة لم يُلغَ بالكامل.

53 مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، "تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، A/HRC/49/87، 21 آذار/مارس 2022.

54 https://www.aa.com.tr/tr/dunya/filistinli-kadinlara-cirkin-saldiri/111253

بلدانهم وينتظرون في طوابير لساعات طويلة للمرور عبر البوابات. وبالمثل، بما أن المستوطنات متصلة ببعضها البعض عن طريق الطرق السريعة، يضطر الفلسطينيون في بعض الأحيان إلى قطع مسافات طويلة للوصول حتى إلى أماكن قريبة جداً من بعضها البعض. وبما أن العديد من المستوطنين غير الشرعيين مسلحون، فقد يواجه الفلسطينيون العنف التعسفي في أي وقت في حياتهم اليومية. وعلاوة على كل هذا، فإن جدار الفصل العنصري الذي صممته إسرائيل على شكل هيكل يبلغ طوله 702 كيلومتر وارتفاعه 8 أمتار يفصل المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية عن بعضها البعض وعن غزة ويدعم سياسة الفصل العنصري الإسرائيلية.

مستوطنون صهاينة يعتدون على النساء الفلسطينيات في المسجد الأقصى –تشرين الأول / أكتوبر 2014
الصورة: وكالة الأناضول

إن إنشاء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة يتعارض مع مواد اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 بشأن "قانون الاحتلال". فوفقاً للاتفاقية، يجب على المحتل الامتناع عن القيام بأعمال من شأنها الإضرار بالتركيبة الديموغرافية للأراضي المحتلة وعن نقل شعبه إلى الأراضي المحتلة. ورغم أن إسرائيل تدّعي أن قضية الاستيطان هي قضية ملكية خاصة بين المستوطنين والفلسطينيين، إلا أن هذا الادعاء غير صحيح من ناحية القانون الدولي. لأن سياسة الاستيطان تُنفذ كسياسة دولة، وتنفذ الدولة الإجراءات والإجراءات اللازمة لذلك. إن إعلانات الحكومة الإسرائيلية من وقت لآخر عن إقامة وحدات استيطانية جديدة ومصادرة غير قانونية وسياسة الإعلان عن مناطق عسكرية تظهر أن هذا الوضع مدعوم بممارسات الدولة. وبهذا المعنى، فإن المستوطنات تنتهك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان لأنها تنتهك[55] الحق في الملكية. ويشكّل هذا الانتهاك ضررًا يترتب عليه مسؤولية إسرائيل الدولية. من ناحية أخرى، تم وصف إنشاء المستوطنات أيضًا على أنه انتهاك للقانون الدولي في قرارات مجلس الأمن الدولي. فعلى سبيل المثال، في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 465، وُجد أن إنشاء المستوطنات ونقل اليهود إلى المنطقة وتغيير التركيبة السكانية والبنية التحتية المؤسسية يتعارض مع القانون الدولي، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، وتم التأكيد على ضرورة قيام إسرائيل بتفكيك جميع المستوطنات[56].

55 إسرائيل طرف في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966.
56 قرار مجلس الأمن رقم 465، 1 آذار/مارس 1980، (S/RES/465(1980

5.2. جدار الفصل العنصري وفتوى محكمة العدل الدولية بشأن "الجدار"

من المكونات الأخرى لسياسة الاحتلال الإسرائيلي بناء الجدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقد تقرر بناء الجدار، المعروف أيضًا باسم جدار الفصل أو جدار الفصل العنصري، في عام 2002. وبناءً على ذلك، سيتم بناء جدار بطول 702 كيلومتر وارتفاع 8 أمتار حول الضفة الغربية لأسباب أمنية[57]. وتجدر الإشارة إلى أن الجدار ذو هيكل معقد يحتوي على عدد من أبراج المراقبة وبوابات الدخول والخروج والمعدات الأمنية. وفي أعقاب قرار إسرائيل، طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة فتوى من محكمة العدل الدولية في عام 2003. وطرحت الجمعية العامة السؤال التالي على المحكمة: في ضوء اتفاقية جنيف الرابعة لعام *1949* وقواعد القانون الدولي ومبادئه، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصلة، ما هي الآثار القانونية الناشئة عن تشييد الجدار من قبل إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية وضواحيها، كما هو موضح في تقرير الأمين العام؟ وللإجابة على هذا السؤال، أصدرت محكمة العدل الدولية "فتواها بشأن الآثار القانونية الناشئة عن تشييد الجدار في الأرض الفلسطينية المحتلة" [58] (فتوى الجدار) في عام 2004.

في فتواها، حللت المحكمة في البداية مسألة الاختصاص القضائي[59] ثم تناولت عدة مسائل تتعلق بالأسس الموضوعية. وقررت المحكمة أولاً أن إسرائيل تتمتع بصفة المحتل على الأراضي التي اكتسبتها في عام 1967، وأن تشييد الجدار على الأراضي المحتلة يتعارض مع القانون الدولي[60]. ثم ذكرت المحكمة أنه لا يمكن النظر إلى الجدار على أنه مجرد سياج أو حاجز بسيط، وشرحت بنية الجدار متعددة الطبقات، وأكدت أن الجدار أثر سلبًا على حياة آلاف الفلسطينيين[61]. ووفقًا للمحكمة، فإن الاتفاقيات التي تعد إسرائيل طرفًا فيها، مثل اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، تنطبق أيضًا على الأراضي الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي[62].

وذكرت المحكمة أن سياسة الاستيطان المتبعة بالتزامن مع بناء الجدار تتعارض مع القانون الدولي والحق الفلسطيني في تقرير المصير. ووفقاً للمحكمة، فإن الجدار سيضر أيضاً بالحدود الإسرائيلية الفلسطينية المستقبلية. بل إن استمرار بناء الجدار قد يرقى إلى مستوى الضم بحكم الأمر الواقع[63]. ومن ناحية أخرى، رفضت المحكمة ادعاءات إسرائيل بالدفاع عن النفس والضرورة. ووفقًا لإسرائيل، فإن الجدار أقيم كضرورة لأسباب أمنية ولوقف الهجمات التي تشنها الجماعات الفلسطينية المسلحة ضدها. من ناحية أخرى، أشارت المحكمة أولًا إلى المادة 51 من

57 تم زيادة طول الجدار مع مرور الوقت وتقرر في النهاية أن يكون 702 كم.
58 محكمة العدل الدولية، الآثار القانونية الناشئة عن تشييد جدار في الأرض الفلسطينية المحتلة (فتوى) تقارير محكمة العدل الدولية 2004، 136.
59 من أجل عدم توسيع نطاق الدراسة، لم يتم اقتباس النتائج التي توصلت إليها المحكمة بشأن الولاية القضائية بإسهاب.
60 محكمة العدل الدولية، الفقرة 78.
61 محكمة العدل الدولية، الفقرات 85-82.
62 محكمة العدل الدولية، الفقرة 112-104
63 محكمة العدل الدولية، الفقرات 122-120

ميثاق الأمم المتحدة[64] وذكرت أن الهجمات لم تأت من دولة أخرى، بل من الأراضي المحتلة الخاضعة لسيطرة إسرائيل، وبالتالي لا يمكن تطبيق المادة 51. ووفقًا للمحكمة، فإنه لكي تنشأ حالة الضرورة، يجب ألا يتم حل المسألة بأي طريقة أخرى، أي يجب اللجوء إلى حالة الضرورة كملاذ أخير. ومع ذلك، لا توجد مثل هذه الحالة في القضية الملموسة. ولذلك، لم يكن مبرر الضرورة كافياً لإعفاء إسرائيل من المسؤولية[65].

ووفقا للمحكمة، فإن إسرائيل، مثلها مثل أي دولة أخرى، ملزمة بالامتثال لقواعد القانون الدولي التي تنتهكها. وأهم هذه القواعد هي قواعد القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان. يجب على إسرائيل أن توقف بناء الجدار فوراً ويجب ألا تكرر انتهاكاتها المستمرة. وبشكل أكثر دقة، يجب عليها أن تهدم الأجزاء المبنية من الجدار وتعيد ترميمها. وفي هذا السياق، فإن إسرائيل ملزمة أيضًا بتعويض الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين الذين ألحقت الضرر بممتلكاتهم[66]. كما ذكّرت المحكمة بأن على الدول الثالثة أيضًا التزامات معينة في مسألة بناء الجدار. وذكرت المحكمة أنه يجب على الدول عدم الاعتراف بالنتائج القانونية المترتبة على بناء إسرائيل غير القانوني للجدار وأنها ملزمة بمعالجة انتهاكات القانون الدولي الناجمة عن بناء الجدار. وبالمثل، شددت المحكمة على أن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ملزمان أيضاً باتخاذ الخطوات اللازمة لوضع حد لانتهاكات القانون الدولي الناجمة عن تشييد الجدار[67].

6.2. نظام الفصل العنصري[68] الإسرائيلي وانتهاكات حقوق الإنسان

كما ذكر نائب وزير الخارجية أحمد يلدز، الذي قدم عرضًا نيابة عن تركيا، في 26 شباط / فبراير 2024، في قضية الرأي الاستشاري بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين، والتي تنظر فيها محكمة العدل الدولية، فإن إسرائيل إسرائيل لم تترك في فلسطين أي حق من حقوق الإنسان أو قاعدة قانونية لم تنتهكه [69].

مع قيام دولة إسرائيل عام 1948، بدأت عملية انتهاكات مكثفة لحقوق الإنسان ضد كل من يعيش في فلسطين، ليس فقط ضد المسلمين والمسيحيين أو العرب واليونانيين والأرمن واليونانيين والأرمن بل ضد اليهود أيضاً، ولا تزال تتعمق. وعلاوة على ذلك، يتم الترويج لدولة إسرائيل في الرأي العام الدولي على أنها "الديمقراطية الوحيدة العاملة في الشرق الأوسط"، في حين أنها تواصل هذه الانتهاكات المكثفة لحقوق الإنسان التي بدأت حتى قبل إنشائها. ومع ذلك، فإن هذه "الديمقراطية" هي "ديمقراطية فصل عنصري"، على غرار "ديمقراطية البيض ضد البيض" في جمهورية جنوب أفريقيا السابقة.

64 ميثاق الأمم المتحدة، 1945، المادة 51. https://treaties.un.org/doc/publication/ctc/uncharter.pdf (بتاريخ 29.02.2024).
65 محكمة العدل الدولية، الفقرات 140-139
66 محكمة العدل الدولية، الفقرات 152-151.
67 محكمة العدل الدولية، الفقرات 160-159
68 https://www.amnesty.org.tr/icerik/israil-apartheid-ve-sistematik-insan-haklari-ihlallerini-koruklemeye-son-vermek-icin-filistindeki-isgalini-sonlandirmali 19.3.2024
69 https://www.aa.com.tr/tr/gundem/disisleri-bakan-yardimcisi-yildiz-israilin-ihlal-etmedigi-bir-hukuk-kurali-yok/3148779 بتاريخ 02.03.2024

إن أحد أهم معايير أن تكون دولة ما دولة ديمقراطية حقاً هو مستوى التزامها بحقوق الإنسان. فإذا كانت حقوق الإنسان، بحكم تعريفها، تشمل الفلسطينيين، أي الأشخاص الذين تم طردهم وقتلهم وتجريدهم من بيوتهم وأراضيهم ومنحها لآخرين، فإن إسرائيل تصنف من بين الأسوأ في الشرق الأوسط. ومن المعتقد على نطاق واسع أن إسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة العاملة في الشرق الأوسط لأن انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان منذ تأسيسها غير معروفة بما فيه الكفاية من قبل الرأي العام العالمي، وللأسف لا تتم محاربة هذه الانتهاكات بشكل كافٍ على أساس القانون الدولي. كما أن التشاؤم والتشاؤم الناجمين عن عدم تحقيق الفوائد المرجوة من النضال من أجل منع انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان يعيق العمل المستقبلي. ويتأثر هذا الوضع سلبًا بحقيقة أن سبل الانتصاف المتاحة بموجب القانون الدولي إما غير معروفة أو غير معروفة بما فيه الكفاية.

لكل هذه الأسباب، فإن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق كل من لديه معرفة وحساسية حول حقوق الإنسان أن يشارك معرفته ويساهم في الحد من انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان، إن لم يكن القضاء عليها بشكل كامل، ليس فقط في جغرافية الشرق الأوسط، بل في جميع أنحاء العالم، من أجل تحقيق الهدف المنشود المتمثل في السلام والهدوء.

ينبغي تصنيف انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين بشكل منفصل من حيث الأماكن التي ترتكب فيها هذه الانتهاكات والأشخاص الذين توجه ضدهم. وبما أن الأماكن التي ترتكب فيها إسرائيل انتهاكات حقوق الإنسان لها وضع قانوني دولي مختلف، فإن طبيعة هذه الانتهاكات تختلف أيضاً. وفي هذا الصدد، يمكن تصنيف انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها إسرائيل تحت أربعة عناوين من حيث الأماكن التي ترتكب فيها هذه الانتهاكات:

1. انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها إسرائيل في الأراضي التي كانت تمتلكها عند قيامها عام 1948.

2. انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي (القدس الشرقية وهضبة الجولان) التي استولت عليها إسرائيل بالقوة بعد قيامها وضمتها في انتهاك للقانون الدولي.

3. انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي التي احتلتها إسرائيل بالقوة بعد قيامها وما زالت تخضع للاحتلال العسكري، خاصة في غزة والضفة الغربية.

4. عمليات إسرائيل وهجماتها وغيرها خارج بلادها. انتهاكات حقوق الإنسان الناجمة عن على سبيل المثال، العمليات البرية والغارات الجوية التي نفذتها مرات عديدة في لبنان وسوريا. وكذلك انتهاكات حقوق الإنسان مثل اغتيال الفلسطينيين على الأراضي الفلسطينية أو داخل حدود دولة ثالثة. (مثل اغتيال صالح العاروري وإسماعيل هنية).

ويمكن تصنيف انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان في هذه المناطق من حيث الأشخاص الذين تستهدفهم على النحو التالي:

أ) انتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي الإسرائيلية وهم مواطنون إسرائيليون.

ب) انتهاكات حقوق الإنسان ضد اليهود الذين يعيشون في الأراضي الإسرائيلية وهم مواطنون إسرائيليون (وخاصة الفلاشا والسفارديم واليهود الأرثوذكس المتطرفين والمزراحيين).

وبما أن إسرائيل دولة تطبق نظام الفصل العنصري، فإن هناك تمييزًا وانتهاكات لحقوق الإنسان سببها نظام الفصل العنصري، ليس فقط بين غير اليهود، بل أيضًا بين اليهود.

يعد التمييز ضد اليهود السفارديم موضوعًا مهمًا بين انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان ضد مواطنيها اليهود. إن هذا التمييز، الذي تمارسه دولة إسرائيل كدولة نفسها ويعيشه الشعب، يمثل مشكلة قانونية واجتماعية ضخمة. هناك مجموعة أخرى تواجه انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في المجتمع الإسرائيلي وهي الفلاشا. الفلاشا، اليهود السود الذين هاجروا بشكل عام من إثيوبيا، كانوا مجموعة تعرضت في كثير من الأحيان للتمييز بسبب لون بشرتهم. الغالبية العظمى من اليهود المتشددين يعارضون إسرائيل بسبب معتقداتهم الدينية، على سبيل المثال، يرفضون الخدمة في الجيش. ولهذا السبب، تطبق إسرائيل سياسات تمييزية ضدهم. كما تجدر الإشارة إلى أن بعضهم كان يعيش في الأراضي الفلسطينية قبل قيام إسرائيل.

ج) انتهاكات حقوق الإنسان ضد الأجانب من كافة الأديان والقوميات في أرض إسرائيل.

د) انتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين الذين هم مواطنون إسرائيليون ويعيشون في الأراضي التي ضمتها إسرائيل بما يتعارض مع القانون الدولي (خاصة في القدس الشرقية).

هـ) انتهاكات حقوق الإنسان ضد الأشخاص الذين يعيشون في الأراضي الخاضعة للاحتلال (الاحتلال العسكري) التي تسيطر عليها إسرائيل في انتهاك للقانون الدولي.

و) انتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين الذين طردتهم إسرائيل من أراضيهم في انتهاك للقانون الدولي، وأجبروا بالتالي على العيش خارج فلسطين.

ز) انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان ضد الأجانب خارج حدودها (كما في حادثة سفينة مافي مرمرة).

وكما أن الاختلافات في الأماكن التي ترتكب فيها انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان تؤثر على طبيعة انتهاكات حقوق الإنسان، فإن الاختلافات في الأشخاص المستهدفين تؤثر أيضاً على طبيعة انتهاكات حقوق الإنسان.

إن إدراج انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان سيكون واسع النطاق لدرجة أنه سيطغى على تركيز هذا التقرير وسيتطلب إدراج تجارب ملايين الأشخاص من حيث عواقبها الملموسة. ولهذا السبب، لن نناقش هنا سوى الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان:

أولاً: انتهاك حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم[70]: تشكل هذه القضية أحد المواضيع المهمة في القضية الفلسطينية. لذلك، يعتبر من المفيد البدء من هنا أولاً. إن كافة المشاكل وانتهاكات الحقوق في فلسطين هي نتيجة لسلوك إسرائيل المخالف للقانون الدولي في هذه القضية. ولو مُنح هذا الحق للفلسطينيين، لاختفت مشاكل كثيرة اليوم تلقائيا. حق تقرير المصير هو حق من حقوق الإنسان ضمن حقوق المجتمع. وبالإضافة إلى ذلك، فإن حقيقة أن الفلسطينيين شعب، وبالتالي لهم الحق في تقرير المصير، هي مسألة يتعين على إسرائيل نفسها أن تقبلها اليوم، وهي قضية مقبولة من قبل العالم أجمع، ومدرجة في جميع الوثائق الدولية. ويجب على الدولة أن تساعد الأشخاص الخاضعين لسيادتها على ممارسة هذه الحقوق. ولذلك فإن المعاملة التي أخضعتها إسرائيل للفلسطينيين، حتى أثناء ممارستهم لحقهم في الاحتجاج السلمي، دون اللجوء حتى إلى استخدام القوة، تتعارض مع القانون الدولي.[71] وحتى لو تم ممارسة حق المقاومة المسلحة، فإن حق الدفاع عن النفس لم يكن ليمارس كما تزعم إسرائيل. لأن الفلسطينيين الذين تقع بلادهم تحت الاحتلال هم الذين سيمارسون حقهم في الدفاع عن النفس. إسرائيل دولة لا ترتكب جريمة العدوان إلا ضد من يمارس حقه في الدفاع عن النفس. إن منح الفلسطينيين حق تقرير المصير يعني السماح لهم بإقامة دولتهم على الأراضي الفلسطينية حيث يشكلون الأغلبية الشرعية، بغض النظر عن الأغلبية التي يراد خلقها عن طريق التحركات السكانية المصطنعة في الأراضي التي يعيش فيها الشعب الفلسطيني. . (انظر القسم 2.1 من التقرير)

ثانياً: انتهاكات حقوق الإنسان المصنفة كقواعد آمرة: عندما يتعلق الأمر بانتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان، وخاصة ضد الفلسطينيين، فمن الضروري أولاً فحص انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في جميع الأراضي الفلسطينية، بدءاً من أشدها خطورة.

من الناحية الفنية، فإن أخطر انتهاكات حقوق الإنسان في القانون الدولي هي الجرائم الدولية التي أصبحت قاعدة من القواعد الآمرة. ومن هذه الجرائم، من المناسب أن نذكرها ضمن موضوعنا (يمكن أن نعطي أمثلة على انتهاكات أخرى غير حقوق الإنسان، مثل حظر استخدام القوة)؛ وهي انتهاكات لحظر الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والتمييز العنصري.

أ- جريمة الإبادة الجماعية: تم تعريفها رسمياً لأول مرة في القانون الدولي في المادة الثانية من اتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948. ويستخدم هذا بطريقة مماثلة في المادة 6 من نظام روما الأساسي لعام 1998.

70 انظر للحصول على معلومات مفصلة حول هذا الموضوع. الدويك، موسى، "المستوطنات وحق الفلسطينيين في تقرير المصير"، مجلة فلسطين إسرائيل، المجلد الرابع، العدد الثاني، 1997. http://www.pij.org/details.php?id=478 (آخر دخول) التاريخ: 18.6.2018). دوبلر، كيرتس إف جيه، "حقوق الإنسان وفلسطين: الحق في تقرير المصير من منظور قانوني وتاريخي"، مجلة بكين للقانون، 2011، ص. 118-111.

71 للحصول على معلومات مفصلة حول حق الفلسطينيين في مقاومة إسرائيل، انظر. فريحات، إبراهيم، حق فلسطين في الدفاع عن نفسها، بروكينجز، 2014.

ب. الجرائم ضد الإنسانية: تم تنظيم هذه الجرائم في المادة 7 من نظام روما الأساسي. وكما يتبين من التعريف الوارد في المقال، فمن الواضح أن ممارسات إسرائيل تنتهك هذه المبادئ. وفي الوقت نفسه تم إدراج تطبيق نظام الفصل العنصري في قائمة الجرائم ضد الإنسانية في المقال المعني [72].

ج. جرائم الحرب: تم تعريفها بتفصيل كبير في اتفاقيات جنيف لعام 1949 والمادة 8 من نظام روما الأساسي لعام 1998. وعندما ننظر إلى ممارسات إسرائيل نرى أن هذه الجرائم ترتكب مرات عديدة أمام أعين العالم أجمع. على سبيل المثال، ضرب الأهداف المدنية والمستشفيات وأماكن العبادة، ومنع المدنيين من الوصول إلى الضروريات الأساسية، وإطلاق النار على الصحفيين، وإطلاق النار على موظفي الأمم المتحدة، وما إلى ذلك.

د. التمييز العنصري: تم تضمين هذه القضية في اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري لعام 1965 والعديد من الاتفاقيات الدولية الأخرى. ومن الواضح أن إسرائيل انتهكت الاتفاقيات المعنية بممارساتها ضد الفلسطينيين والجماعات اليهودية (السفارديم والحاسيديم والفلاشة) لسنوات.

ثالثا: انتهاكات حقوق الإنسان الأخرى: على الرغم من أنها لا تعتبر قواعد آمرة، إلا أن انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها إسرائيل والتي تعتبر الأكثر أهمية هي كما يلي:

أ-الحصار المفروض على غزة[73]**:** يشكل الحصار انتهاكاً لحظر استخدام القوة بموجب القانون الدولي، وفقاً لتعريف الهجوم الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974. وبعبارة أخرى، فإن الحصار الذي تفرضه إسرائيل نفسها يتعارض مع القانون الدولي. ولا يتم الاعتراض على الحصار إلا من حيث شروطه. وحتى لو كان الحصار حصارا حقا وفقا للقانون الدولي، فإنه سيكون مخالفا للقانون الدولي من حيث شروط تنفيذ الحصار. ومع ذلك، فقد فُرض الحصار في المقام الأول في انتهاك للقانون الدولي. وفي هذا الصدد، لدى الأمم المتحدة أيضًا قرارات تنص على أن الحصار مخالف للقانون الدولي[74]. والمشكلة هنا أن الهيئات الأممية التي تتخذ قرارات كشف الانتهاكات هي هيئات لا تملك صلاحية اتخاذ قرارات ملزمة. إن قدرة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وهو الهيئة الوحيدة التي تتمتع بسلطة اتخاذ قرارات ملزمة، على اتخاذ قرارات ملزمة تعتمد على عدم استخدام حق النقض.

---

72 https://www.amnesty.org.tr/icerik/israilin-filistinlilere-uyguladigi-apartheid-rejimidir-ve-insanliga-karsi-suctur (19.3.2024)

73 انظر للحصول على معلومات مفصلة حول هذا الموضوع. A/HRC/13/53/Rev.1. 7 حزيران / يونيو 2010.
https://unispal.un.org/DPA/DPR/unispal.nsf/2ee9468747556b2d85256cf60060d2a6/33f2a0a73ab185db8525773e00525d05?OpenDocument (18.6.2018)
بوت، خالد م.؛ بات، أنعام أ.، "الحصار على قطاع غزة: جحيم حي على الأرض"، مجلة الدراسات السياسية، المجلد 23 العدد 1، 2016، ص 157-182.
هيومن رايتس ووتش، "محرومون ومعرضون للخطر: الأزمة الإنسانية في قطاع غزة"، 13 يناير/كانون الثاني 2009.
https://www.hrw.org/news/2009/01/13/deprived-and-endangered-humanitarian-crisis-gaza-strip) (18.6.2018). ريتشارد فالك، "فهم كارثة غزة"، هافينغتون بوست، 25 ايار / مايو 2011.. https://www.huffingtonpost.com/richard-falk/understanding-the-gaza-ca_b_154777.html (18.6.2018)

74 دومان، فرقان، "الحصار البحري على غزة"، المجلة الدولية للدراسات الأفروأوراسية، العدد الأول، 2016. https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/342874 (02.8.2024)

وكما أن الحصار المفروض على غزة يتعارض مع القانون الدولي، فإن شروط الحصار تُطبق أيضًا بشكل يتعارض مع القانون الدولي. ولا ينبغي للحصار أن يستهدف المدنيين، بل ينبغي السماح لهم بتلبية احتياجاتهم الطبيعية. ومع الادعاء بأن المحاربين يمكنهم أيضًا الاستفادة من هذه التصاريح، وهو ما قد يكون صحيحًا، على سبيل المثال، ليس من القانوني السماح بدخول الطعام ولكن عدم السماح به أو منح إذن محدود لأن المحاربين سيستفيدون منه أيضًا. ولا ينبغي تجاهل حقيقة أن القيود، التي يُقال أحيانًا إنها معقولة، تتعارض أيضًا مع القانون الدولي. على سبيل المثال، عدم السماح بدخول مواد البناء إلى غزة لأنها قد تستخدم في بناء الأنفاق لا يتوافق مع القانون الدولي.

ب - بناء الجدار[75]: كما هو مسجل بموجب قرار المحكمة، فهو مخالف للقانون الدولي بشكل واضح. ومع بناء الجدار، يُحرم الفلسطينيون من حقهم في التنقل والوصول إلى ممتلكاتهم[76]. (انظر القسم 2.5 من التقرير)

ج. مشكلة المستوطنات اليهودية غير الشرعية[77]: تتعارض المستوطنات اليهودية غير القانونية في الأراضي الفلسطينية مع القانون الدولي في جوانب مختلفة. بدايةً، فإن عدم شرعية القانون الدولي في فتح المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عسكريا، والتي ذكرها الجميع، أمر خارج عن المناقشة. 21% من هذه المستوطنات اليهودية غير القانونية تم إنشاؤها عن طريق اغتصاب ممتلكات الفلسطينيين[78].

كما تشكل الممارسات التي تتم في هذه المستوطنات المفتوحة انتهاكات للقانون الدولي في جوانب مختلفة. على سبيل المثال، على الرغم من تصوير المستوطنين اليهود الذين يستوطنون في مستوطنات غير قانونية على أنهم مدنيون، إلا أنهم مسلحون ويتم التسامح مع أعمالهم الإرهابية ضد الفلسطينيين. الموارد المائية والمناطق الزراعية وغيرها في المنطقة. وهي مخصصة للمستوطنين اليهود في انتهاك للقانون الدولي. (انظر القسم 2.4 من التقرير)

د. عدم السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم[79]: في حين أن هناك لاجئين فلسطينيين في الدول العربية وفي أجزاء كثيرة من العالم، إلا أن هناك أكثر من 5 ملايين لاجئ فلسطيني نزحوا ويعيشون في مخيمات اللاجئين، حتى داخل فلسطين . هذه القضية، التي تم تأجيلها اليوم لأسباب مختلفة، هي إحدى القضايا التي تتشدد فيها إسرائيل في مفاوضات السلام، إلى جانب وضع القدس. وترى إسرائيل في ذلك مشكلة بقاء. لأنه يدرك أنه إذا

75 الطحان، زينا، "المستوطنات الإسرائيلية: شرح 50 عاماً من سرقة الأراضي"، الجزيرة، 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2017..https://interactive.aljazeera.com/aje/2017/50-years-illegal-settlements/index.html (18.6.2018)

76 جان كارا، يافوز؛ جان كارا، بينار أوزدن، "الآثار الاقتصادية والثقافية لبناء جدار الضفة الغربية على الشعب الفلسطيني"، مجلة جامعة باتمان لعلوم الحياة، المجلد الأول، العدد الأول، (2012) 19.3.2024 (son erişim tarihi (https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/313650

77 الطحان، زينا، "المستوطنات الإسرائيلية: شرح 50 عاماً من سرقة الأراضي"، الجزيرة، 21 نوفمبر/تشرين الثاني 2017https://interactive.aljazeera.com/aje/2017/50-years-illegal-settlements/index.html (18.6.2018)

78 https://bianet.org/haber/israil-yerlesimlerinin-beste-biri-filistinlilerin-ozel-mulkiyeti-123265 (19.3.2024)

79 لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكية، "اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة".https://www.afsc.org/resource/palestinian-refugees-and-right-return (18.6.2018)

ترحيل سكان غزة نتيجة للهجمات الإسرائيلية. الصورة: وكالة الأناضول

سمح بالعودة، فسيصبح اليهود أقلية في الأراضي الخاضعة لسيطرتهم. ورغم أن إسرائيل تحاول بكل جهودها تجاهل ذلك ومنعه، إلا أن حق العودة للاجئين الفلسطينيين هو حق أساسي يمنحهم إياه القانون الدولي.

إن الجهود التي تبذلها إسرائيل لإقامة أغلبية يهودية من خلال التحركات السكانية المصطنعة تتعارض أيضًا مع القانون الدولي. واليوم، يؤدي نفي الفلسطينيين إلى الخارج أو الصعوبات التي يواجهونها في العودة إلى وطنهم إلى خلق لاجئين فلسطينيين جدد. (انظر القسم 2.3 من التقرير)

هـ. حقوق الملكية للفلسطينيين: تنتهك إسرائيل حقوق الملكية للفلسطينيين في الأراضي التي ضمتها بشكل غير قانوني وفي الأراضي التي تسيطر عليها تحت الاحتلال العسكري. ومن خلال تجريد الفلسطينيين من ممتلكاتهم، فإنهم يجعلونهم غير قادرين على العيش في وطنهم[80].

وفي ضوء القضايا المذكورة أعلاه، يتبين بوضوح أن إسرائيل تتمتع بخصائص الدولة التي ترتكب انتهاكات لحقوق الإنسان متفاوتة الحدة بسبب تطبيق نظام الفصل العنصري على الجميع، سواء كانوا مواطنين أم لا، وسواء كانوا مواطنين أم لا. اليهود أم لا.

80 https://ordam.fsm.edu.tr/Orta-Dogu-ve-Afrika-Arastirmalari-Uygulama-ve-Arastirma-Merkezi-Faaliyetler-Panel--Filistinde-Israilin-Mulksuzlestirme-ve-Kimliksizlestirme-Politikalari-Paneli (19.3.2024)

الأطفال يموتون من الجوع في غزة، حيث يتم منع المساعدات الإنسانية. / الصورة: وكالة الأناضول

7.2. تدمير الأراضي الزراعية و حرمان الفلسطينيين من حقهم في الحياة

قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول، كانت إسرائيل تحاول منع الفلسطينيين من الوصول إلى الأراضي الزراعية في المناطق الحدودية في غزة، بل وفتحت النار عليهم. وبعد 7 أكتوبر/تشرين الأول ، تم تدمير جزء كبير من 180 ألف دونم من الأراضي الزراعية ولا يزال يتم تدميره[81].

بالإضافة إلى ذلك، تمنع إسرائيل الفلسطينيين من استخدام الأراضي الزراعية والقيام بالأنشطة الأخرى الضرورية لبقائهم (مثل صيد الأسماك وتربية الحيوانات)، ليس في غزة فحسب، بل في جميع أنحاء فلسطين[82]. دمرت إسرائيل 8% من أصل 10 ملايين شجرة زيتون، والتي تشكل حوالي 45% من الأراضي الزراعية في فلسطين، خلال العشرين عامًا الماضية[83]. وقد أصبح هذا الدمار في غزة أكثر خطورة بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول. (انظر القسم 4.3 من التقرير)

81 https://www.indyturk.com/node/680421/d%C3%BCnya/gazzenin-g%C4%B1da-deposu-han-yunusu-hedef-alan-i%CC%87srail-120-bin-d%C3%B6n%C3%BCm-tar%C4%B1m-arazisini تاريخ 17.3.2024)

82 https://www.aa.com.tr/tr/dunya/filistinli-aktivist-hassan-israilin-kasitli-olarak-filistinlilerin-gida-sistemini-hedef-aldigini-belirtti/3164028 (18.3.2024)

83 https://www.aa.com.tr/tr/ayrimcilikhatti/ayrimcilik/israil-son-20-yilda-filistinlilere-ait-800-bin-zeytin-agacini-yok-etti/1819400 (19.3.2024)

ونتيجة لذلك، تنتهك إسرائيل العديد من قواعد القانون الدولي، وخاصة جريمة الإبادة الجماعية، بهذه الممارسات ليس في غزة فحسب، بل في جميع أنحاء فلسطين. لأن؛ في المادة 2 من اتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، وردت إحدى الحالات التي تشكل جريمة الإبادة الجماعية في الفقرة (ج) على أنها "تغيير متعمد لظروف الحياة يهدف إلى تدمير الوجود المادي للجماعة". كليًا أو جزئيًا؛" [84] وهناك انتهاك واضح لهذا البند من قبل إسرائيل.

8.2. ادعاء السيادة المطلقة على الموارد المائية

قبل الانسحاب الإسرائيلي الكامل من غزة عام 2005، كانت غزة واحدة من الأماكن التي يوجد فيها أدنى معدل لاستهلاك الفرد من المياه في العالم. ومع ذلك، حتى عام 2005، كان المستوطنون اليهود غير الشرعيين الذين يعيشون في غزة يستخدمون من المياه للفرد نفس القدر الذي يستخدمه في البلدان الغنية بالمياه[85]. وهذا الوضع، الذي يُظهر بشكل لافت للنظر القمع الذي تمارسه إسرائيل للفلسطينيين بسبب موارد المياه، قد تحسن نسبياً بالنسبة للفلسطينيين في غزة بعد انسحاب إسرائيل في عام 2005. لأن 90% من موارد المياه في غزة يتم الحصول عليها من مصادر جوفية. ومع ذلك، بعد 7 تشرين الأول / أكتوبر، وصل استهلاك المياه في غزة إلى مستوى الأزمة الإنسانية. وبينما كان استهلاك الفرد من المياه 90 لترًا قبل 7 تشرين الأول / أكتوبر، انخفض إلى لترين بعد ذلك. والسبب الرئيسي لذلك هو الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للمياه في غزة[86]، على الرغم من جريمة الحرب التي ترتكبها إسرائيل. وتبلغ كمية استهلاك الفرد من المياه التي أوصت بها الأمم المتحدة لأغراض الشرب والطبخ والتنظيف 50 لترًا على الأقل يوميًا[87]. و تستمر هذه المشكلة في التزايد في أجزاء أخرى من فلسطين. لدرجة أن استهلاك الفرد الفلسطيني من المياه يقل عن ثلث استهلاك المواطنين الإسرائيليين الذين يعيشون في نفس المناطق من المياه. وذلك نتيجة سيطرة إسرائيل على أكثر من 85% من موارد المياه في فلسطين[88].

وتقوم إسرائيل، التي تسيطر على 90% من موارد المياه الجوفية المشتركة في الضفة الغربية، بسحب المياه الجوفية من المنطقة من جانب واحد وفي انتهاك للقانون الدولي. فهو إما يمنع أنشطة الحفر الفلسطينية أو يقيد عمق الحفر. كما أنه من الصعب جدًا الحصول على التصاريح اللازمة لتطوير البنية التحتية للمياه في المنطقة.

84 https://inhak.adalet.gov.tr/Resimler/Dokuman/2312020093827bm_11.pdf (19.3.2024)

85 https://www.emro.who.int/emhj-volume-22-2016/volume-22-issue-12/water-usage-in-the-gaza-strip-recommendations-from-a-literature-review-and-consultations-with-experts.html (18.3.2024)

86 https://www.trthaber.com/haber/dunya/gazzede-kisi-basina-dusen-su-miktari-90-litreden-2-litreye-indi-843392.html#:~:text=Gazze'de%20sava%C5%9F%20ba%C5%9Flamadan%20%C3%B6nce,zarar%20g%C3%B6rmesinden%20kaynakland%C4%B1%C4%9F%C4%B1n%C4%B1%20ifade%20etti (17.3.2024)

87 https://www.npr.org/2023/12/29/1221571110/gaza-water-israel-crisis-hamas#:~:text=Satellite%20images%20show%20Israeli%20forces,Activities%20in%20the%20Territories%20office (17.3.2024)

88 https://www.trthaber.com/haber/dunya/israillilerin-su-tuketimi-filistinlilerden-3-kat-daha-fazla-754704.html#:~:text=Bir%20Filistinlinin%20su%20t%C3%BCketiminin%20g%C3%BCnl%C3%BCk,21%2C3%20litreye%20geriliyor.%22 (17.3.2024)

بالإضافة إلى ذلك، لا يُسمح بفتح آبار جديدة، بما في ذلك تلك التي تم تدميرها. ومن ناحية أخرى، فإن المستوطنين اليهود معفون من القيود والعقبات[89].

ممثلة جزر المالديف، المحامية إيمي ساندر، التي قدمت عرضًا في 26 شباط / فبراير 2024، في قضية الرأي الاستشاري بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين، التي تم الاستماع إليها أمام محكمة العدل الدولية؛ وفي إشارة إلى أن إسرائيل تمتلك موارد المياه في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كشفت أن الفلسطينيين لا يستطيعون الوصول إلى المياه الصالحة للشرب، وأن استخدام المياه الجوفية يتم تقاسمه "بشكل غير عادل" بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وأن إسرائيل تدمر البنية التحتية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وصرحت ساندر أن الإضرار بالبنية التحتية والموارد لتوزيع المياه يعد انتهاكًا "لحظر تدمير أو إزالة الأشياء الضرورية لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة" وأن سياسات وممارسات إسرائيل فيما يتعلق بموارد المياه وكذلك الفلسطينيين " حق تقرير المصير" كما أشارت إلى أنها تنتهك "الحق في إقامة السيادة الدائمة على مواردها الطبيعية"[90].

إن إسرائيل تتصرف بشكل مخالف للقانون الدولي فيما يتعلق بالموارد المائية، ليس فقط ضد الفلسطينيين، بل أيضا ضد الدول المجاورة، وخاصة سوريا ولبنان. على سبيل المثال، تستخدم إسرائيل وحدها الموارد المائية في هضبة الجولان التابعة لسوريا والتي ضمتها في انتهاك للقانون الدولي. كما استولت بين الحين والآخر على مياه نهر الليطاني الواقع بالكامل داخل الأراضي اللبنانية.

89 https://www.insamer.com/tr/israil-isgalinin-farkli-bir-boyutu-gida-guvenligi-ve-su-sorunu.html (19.3.2024)

90 https://www.aa.com.tr/tr/gundem/disisleri-bakan-yardimcisi-yildiz-israil-insan-haklarini-uluslararasi-hukuku-ihlal-eden-eylemlerden-sorumlu-tutulmali/3147754 (02.3.2024)

3. قانون ما قبل الحرب وقواعد قانون الحرب من من منظور العدوان الإسرائيلي على غزة

من أجل توسيع سياسة الاحتلال في الأراضي الفلسطينية ومنع الفلسطينيين من ممارسة سيادتهم، تتجلى إسرائيل في موقفها العدواني بشكل ملموس في هجماتها على غزة. فبعد أن ارتكبت إسرائيل العديد من الانتهاكات في قطاع غزة المحاصر منذ سنوات عديدة، ترتكب إسرائيل إبادة جماعية في غزة بهجماتها بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر. لذلك، سيتم في هذا القسم من التقرير عرض هجمات إسرائيل على غزة قبل وبعد 7 تشرين الأول / أكتوبر وانتهاكات القانون الإنساني وحقوق الإنسان التي ارتكبتها إسرائيل بالتفصيل.

1.3. الهجمات الإسرائيلية على غزة والانتهاكات التي ارتكبتها إسرائيل من منظور قانون ما قبل الحرب

1.1.3. نطاق حصار غزة وطبيعته القانونية

فازت حركة حماس بـ 76 مقعدًا في الانتخابات التي جرت في 25 كانون الثاني/يناير 2006، وشكلت حماس الحكومة التي ستحكم الضفة الغربية وقطاع غزة ضمن السلطة الوطنية الفلسطينية. وعلى إثر هذه التطورات، لم تعترف إسرائيل بحركة حماس كحكومة رسمية، وشددت من إجراءاتها ضد فلسطين[1]، وبناءً على ذلك، أعلنت إسرائيل إغلاق

1 أحمد حمدي طوبال، "حصار إسرائيل لغزة والهجوم على مافي مرمرة"، نشرة القانون الدولي العام والخاص، المجلد 32، العدد 1، ص 105.

منطقة بحر غزة أمام حركة الملاحة البحرية وحصارها اعتبارًا من 3 كانون الثاني/يناير 2009 [2]، وفي 31 أيار/مايو 2010، داهم الجيش الإسرائيلي سفينة مافي مرمرة، وهي إحدى السفن الست التي كانت تبحر إلى قطاع غزة لإيصال المساعدات الإنسانية. ونتيجة للغارة على سفينة مافي مرمرة التي كانت تحمل علم جزر القمر، والتي كانت تقل 600 مدني من 32 دولة مختلفة، فقد 9 مواطنين أتراك كانوا على متنها حياتهم وأصيب العديد من المواطنين الأتراك[3].

وقع الهجوم الذي شنه الجيش الإسرائيلي بينما كانت سفينة مافي مرمرة لا تزال تبحر في منطقة البحر المفتوح في البحر الأبيض المتوسط. تحتوي اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982 على قواعد القانون العرفي. هذه القواعد ملزمة للدول التي ليست معترضة باستمرار. كما تنظّم الاتفاقية المذكورة مبدأ حرية أعالي البحار (mare liberum) وهو ملزم كقاعدة من قواعد القانون العرفي[4]. ومع ذلك، فإن الاستثناءات من هذه القاعدة هي الحالات التي يستند فيها التدخل إلى معاهدة خاصة أو حق المطاردة المتواصلة، وارتكاب جريمة اللصوصية البحرية، والبث الإذاعي والتلفزيوني غير المصرح به، وتجارة الرقيق، والحالات المتعلقة بسفن غير المواطنين أو مزدوجي الجنسية. [5] في حادثة مافي مرمرة، لا توجد الاستثناءات المذكورة أعلاه. تشير حجج إسرائيل، التي تقوم بأعمال غير قانونية بموجب القانون الدولي للبحار، إلى قانون النزاع المسلح كأساس قانوني.

وفي هذا السياق، ادعت إسرائيل أنها فرضت حصارًا بحريًا على غزة في نطاق حقها في الدفاع الشرعي عن النفس، وأنها تصرفت لمنع انتهاك هذا الحصار[6] ، ولتحديد شرعية هذا الأساس القانوني الذي تحاول إسرائيل إقامته، يجب أولاً شرح طبيعة الحصار في القانون الدولي.

الحصار هو أسلوب من أساليب الحرب يتم فيه منع جميع السفن والطائرات المتجهة إلى سواحل أو موانئ الدولة المحاصرة أو القادمة منها من الدخول إلى تلك الدولة أو الخروج منها أثناء النزاع المسلح بهدف قطع علاقاتها مع الدول الأخرى[7]، ويجوز إعلان الحصار البحري من جانب واحد من قبل طرف في نزاع مسلح وفقاً للقانون الدولي، أو من قبل مجلس الأمن الدولي وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، بسبب تهديد السلم الدولي أو ارتكاب عمل عدواني[8].

2 وزارة المواصلات وسلامة الطرق الإسرائيلية، إعلان عام رقم 1/2009 حصار قطاع غزة، https://www.gov.il/en/departments/publications/re-ports/mariners-1-2009 (03.03.2024).

3 ديريا أيدين أوكور، ميلتم ساريبيوغلو، حقي هاكان إركينر، "تقييم حادثة مافي مرمرة من حيث القانون الدولي"، مجلة القانون الحالي، يوليو 2010، ص. 32.

4 اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، المادة 87، https://www.un.org/depts/los/convention_agreements/texts/unclos/part7.htm (03.03.2024).

5 سنان مسلي، "حرية أعالي البحار وجنسية السفن والاختصاص الحصري لدولة العلم في ضوء القانون العرفي والاتفاقيات وقرارات المحاكم"، مجلة جامعة غازي لكلية الحقوق، المجلد 18، العدد 1، 2014 ص 202.

6 ديريا أيدين أوكور، ميلتم ساري بي أوغلو، حقي هاكان إركينر، "تقييم حادثة مافي مرمرة من حيث القانون الدولي"، ص. 34.

7 أحمد حمدي طوبال، "حصار إسرائيل لغزة والهجوم على مافي مرمرة"، ص 110.

8 أندرو سانغر، "قانون الحصار المعاصر وأسطول الحرية لغزة"، حولية القانون الدولي الإنساني، المجلد 13، 2010، ص 409.

كانت ممارسات الدول والحصارات التي أعلنها مجلس الأمن الدولي في الماضي فعالة في تشكيل المبادئ الحالية للحصار في القانون الدولي. ومع ذلك، لا يوجد عمل تدويني مكتمل بشأن الحصار البحري في النزاعات المسلحة الدولية[9] . وكان "إعلان قواعد الحرب البحرية لعام 1909" (إعلان لندن)، الذي يتضمن قواعد بشأن الأنشطة في وقت الحرب في البحر، أول وثيقة دولية تعترف بالحق في الحصار في وقت الحرب[10] . كما أن "دليل سان ريمو للقانون الدولي المنطبق على النزاعات المسلحة في البحار" (مبادئ سان ريمو) لعام 1994، الذي أعده خبراء القانون الدولي، مهم أيضًا من حيث احتوائه على قواعد دولية عرفية.

وتحدد مبادئ سان ريمو متطلبات الحصار وفقاً للقانون الدولي. فوفقاً للمادة 93 من المبادئ المذكورة، يجب إعلان الحصار بطريقة تخطر بها جميع الدول المتحاربة والمحايدة[11]. وكما يمكن أن يفهم من صياغة المادة، بما أن الحصار يجب أن تعلنه الدول المتحاربة، يجب أن يكون هناك نزاع مسلح ذو طابع دولي، أطرافه دول. وتنظم المادتان 67 (أ) و98 من مبادئ سان ريمو حالات التدخل الذي يرقى إلى مستوى الهجوم على السفن التجارية. فوفقاً لهاتين المادتين يجوز أن تكون السفينة هدفاً للهجوم من قبل دولة الحصار إذا كانت هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن السفينة التجارية تحمل بضائع مهربة أو أنها تخرق الحصار، إذا قاومت السفينة رغم التحذيرات التي وجهت إليها بالسيطرة عليها أو الاستيلاء عليها.[12] ومن التناقض الخطير أن تلجأ إسرائيل، التي لا تعترف بفلسطين كدولة ولا تصف نزاعها مع حماس بأنه دولي، إلى الحصار، وهو مفهوم ينتمي إلى القانون الدولي للنزاع المسلح، كوسيلة للشرعية[13]، وذلك لأن هناك نزاعًا مسلحًا غير دولي. وفي هذه الحالة، يكون الحصار الذي تفرضه إسرائيل غير شرعي.

ولا يقتصر تأثير الحصار على الدولة التي يوجه إليها الحصار فحسب، بل يؤثر أيضاً على الدول المحايدة والسكان المدنيين في الدولة المحاصرة. وقد وضع القانون الدولي الإنساني مبدأين أساسيين للتمييز بين الأهداف العسكرية والمدنيين. وبناءً على ذلك، ينبغي عدم استهداف المدنيين بشكل مباشر، وينبغي أن يكون أي ضرر مدني ناتج عن هجوم على هدف عسكري متناسب مع الميزة العسكرية المتوقعة .[14] وينظم مبدأ التناسب، وهو أحد المبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني، في المادة 102 من مبادئ سان ريمو. ووفقاً للمادة المذكورة أعلاه، يحظر

9 لجنة التحقيق الوطنية التركية، تقرير عن الهجوم الإسرائيلي على قافلة المساعدات الإنسانية إلى غزة في 31 أيار/مايو 2010، أنقرة، 2011، ص 60، https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/report-israeli-attack-humanitarian-aid-convoy-gaza-31-may-2010 (04.03.2024).

10 ديريا أيدين أوكور، ميلتم ساري بي أوغلو، حقي هاكان إركينر، 'تقييم حادثة مافي مرمرة من حيث القانون الدولي"، ص. 34.

11 دليل سان ريمو للقانون الدولي المنطبق على النزاعات المسلحة في البحار، https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/san-remo-manu-al-1994?activeTab=undefined (04.03.2024).

12 مرجع سبق ذكره

13 اللجنة الوطنية التركية للتحقيق، تقرير عن الهجوم الإسرائيلي على قافلة المساعدات الإنسانية إلى غزة في 31 أيار/مايو 2010، أنقرة، 2011، ق. 63، https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/report-israeli-attack-humanitarian-aid-convoy-gaza-31-may-2010 (05.03.2024).

14 أندرو سانغر، "قانون الحصار المعاصر وأسطول الحرية لغزة"، ص 414.

الحصار الذي يكون الغرض الوحيد منه هو تجويع السكان المدنيين أو حرمانهم من الضروريات الأخرى لبقائهم على قيد الحياة. كما تحظر الفقرة (ب) من المادة نفسها إعلان الحصار إذا كان الضرر الذي يلحق بالسكان المدنيين مفرطاً مقارنة بالميزة العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة من الحصار[15].

تم تحديد آثار الحصار الذي تفرضه إسرائيل على السكان المدنيين في غزة في تقارير مختلفة. وفي هذا الصدد، حلل تقرير غولدستون عواقب الحصار في العديد من البنود. ووفقاً للتقرير، فإن اقتصاد غزة، الذي كان في حالة سيئة أصلاً، عانى نتيجة للحصار الذي منع دخول المواد والطاقة اللازمة لتوليد الكهرباء. ونتيجة لذلك، أغلقت العديد من الشركات والمصانع والمزارع أبوابها أو أجبرت على العمل بطاقة مخفضة. وبالإضافة إلى ذلك، وبسبب هذه القيود التي فرضتها إسرائيل، تأثرت الواردات الغذائية والإنتاج المحلي في غزة بشدة[16]. وقد أكد تقرير بالمر حول حادثة سفينة مافي مرمرة على شروط الحصار البحري وفقًا للقانون الدولي للنزاع المسلح. فوفقًا للتقرير المذكور أعلاه، يعتبر الحصار غير قانوني إذا فُرض لغرض تجويع السكان المدنيين أو إذا كانت آثاره السلبية على السكان المدنيين تفوق الميزة العسكرية المكتسبة. وحتى في حالة إعلان الحصار، يجب السماح بالحصول على الغذاء وغيره من الضروريات اللازمة لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة[17].

15 دليل سان ريمو للقانون الدولي المنطبق على النزاعات المسلحة في البحار، https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/san-remo-manu-al-1994?activeTab=undefined (04.03.2024).

16 بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة، A/HRC/12/48، ص 259-263، https://www.ohchr.org/en/hr-bodies/hrc/special-sessions/session9/fact-finding-mission (06.03.2024).

17 تقرير فريق الأمين العام لتقصي الحقائق بشأن حادثة أسطول الحرية في 31 أيار/مايو 2010، ص 102، https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-205969/ (06.03.2024).

وإذا ما تم التسليم بأن حماس تتمتع بصفة سياسية تمثل فلسطين، فإن النزاع المسلح بين إسرائيل وفلسطين سيكتسب طابعاً دولياً. ومع ذلك، وحتى في هذه الحالة، فإن وجود نزاع مسلح دولي لا يضفي شرعية مباشرة على الحصار. ومن أجل تحديد مدى شرعية الحصار البحري الذي تفرضه إسرائيل، ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار أيضاً مدى امتثال إسرائيل لمبدأ التناسب الذي تنظمه المادة 102 من مبادئ سان ريمو. وقد وردت ضرورة احترام مبدأ التناسب في كل من تقرير غولدستون وتقرير بالمر. ففي قطاع غزة المحتل، كثيراً ما يتم تدمير الإمدادات الأساسية لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة في العمليات العسكرية الجارية. وعلى وجه الخصوص، أدى عدم قدرة المدنيين على تلبية احتياجاتهم الغذائية والمأوى والوصول إلى الإمدادات الطبية إلى أزمة إنسانية خطيرة. وقد أدت الأعمال التي قامت بها إسرائيل ضد سفينة مافي مرمرة، وهي سفينة تحمل إمدادات المساعدات الإنسانية إلى غزة، إلى تفاقم هذه الأزمة. وعلى أية حال، فقد انتهكت إسرائيل مبدأ التناسب، وهو مبدأ عام من مبادئ القانون الدولي وأحد المصادر الأساسية للقانون الدولي. وللأسباب الموضحة أعلاه، فإن الحصار البحري الذي تفرضه إسرائيل على غزة غير قانوني بموجب القانون الدولي.

2.1.3. الإطار العام للهجمات قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول

حرب غزة 2008-2009

بعد انسحاب إسرائيل الكامل من غزة في أيلول/ سبتمبر 2005، خرجت حماس منتصرة من الانتخابات التي جرت في كانون الثاني/ يناير 2016، ثم سيطرت على غزة بشكل كامل نتيجة الاشتباكات مع حركة[18] . وردت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على هذا التطور بإعلان حماس منظمة إرهابية[19] . وفي وقت لاحق، بدأت إسرائيل بفرض حصار بري وبحري على غزة، مما جعل الظروف المعيشية لسكان غزة صعبة للغاية[20] . وعلى الرغم من التوصل إلى اتفاق بين حماس وإسرائيل في عام 2008 للحد من الصراع ورفع العقوبات، إلا أن إسرائيل انتهكت وقف إطلاق النار من خلال شن غارات جوية ضد أعضاء حماس في غزة،[21] وهكذا اشتعل الصراع مرة أخرى وبدأت حرب استمرت 23 يومًا. قُتل في الهجمات الإسرائيلية أكثر من 1.400 شخص، معظمهم من المدنيين، وأصيب أكثر من 5.300 شخص بجروح، ونزح أكثر من 50.000 من سكان غزة[22] . في حين دُمّر حوالي 5.700 منزل بالكامل وتضرر ما يقرب من 52.000 منزل.

الهجمات الإسرائيلية عام 2012

في تشرين الثاني/نوفمبر 2012، وبينما كان الرأي العام العالمي يركز على الربيع العربي وخاصة على الأحداث الجارية في سوريا، استأنفت إسرائيل هجماتها في غزة. ونتيجة لمقتل صبي يبلغ من العمر 13 عامًا كان يلعب الكرة في

18 جبهة الحقيقة للقضية الفلسطينية: محاربة التميز والنفاق والمعايير المزدوجة، المديرية الرئاسية لمطبوعات الاتصالات، 2024، ص. 44.
19 في نفس المكان
20 في نفس المكان
21 في نفس المكان
22 في نفس المكان

غـزة على يـد الجنـود الإسرائيلـيين، شـنت حمـاس سلسـلة مـن الهجمـات الصاروخيـة ضـد إسرائيـل، وادعـت إسرائيـل بعدهـا أنهـا تمـارس حقهـا في الدفـاع عـن النفـس، ونفـذت هجمـات عسـكرية أوسـع في غـزة[23] . وقـد أشير إلى أن الدافـع وراء هـذه الهجمـات كان المخـاوف مـن تنامـي القـدرة العسـكرية لحمـاس، بالإضافـة إلى رغبـة حكومـة نتنياهـو في تحقيـق نتائـج أفضـل في الانتخابـات العامـة المقبلـة في إسرائيـل[24]. وقـد أسـفرت الهجمـات، التي اسـتمرت لمـدة 7 أيـام، عـن وقـف إطلاق النـار في أعقـاب أنشـطة الوسـاطة التي قادتهـا مصر، والتي حظيـت أيضًـا بدعـم تركيـا وقطـر[25] .ونتيجـة للهجمـات الإسرائيليـة، قُتـل 137 فلسـطينيًا وأصيـب 1.200 أخريـن بجـروح[26]. وكان عـدد كـبير مـن القـتلى والجرحـى مـن النسـاء والأطفـال[27]. ومـن ناحيـة أخـرى، تضررت أو دمـرت العديـد مـن أنظمـة البنيـة التحتيـة الحيويـة في غـزة، وخاصـة المستشـفيات والمـدارس، أو دمـرت بالكامـل[28]. و نتيجـة للهجمـات الصاروخيـة التي نفذتهـا حمـاس، قتـل 4 مدنـيين إسرائيلـيين وجنـدي واحـد[29].

الهجمات الإسرائيلية عام 2014

في عـام 2014، شـنت إسرائيـل هجومًـا جديـدًا على غـزة مـن الجـو والبر والبحـر، مدعيـةً أنهـا تمـارس حقهـا في الدفـاع عـن النفـس ضـد صواريـخ حمـاس، على غـرار الهجمـات السـابقة[30] واسـتمرت الهجمـات التي بـدأت في 8 تموز/يوليـو 2014 لمـدة 51 يومًـا وتسـببت في دمـار كـبير[31]. وسُـجلت هـذه الهجمـات كأطـول وأعنـف الهجمـات حتى الآن[32] . ونتيجـة لهـذه الهجمـات، قُتـل 2.158 فلسـطينيًا، مـن بينهـم 551 طـفلًا، وهُجّـر أكثر مـن 500.000 فلسـطيني قسرًا[33] . وفي مواجهـة الهجمات، دخلـت الأونروا أيضًـا في أزمـة ماليـة خـطيرة، وتعطلـت أنشـطة المسـاعدات التي تقدمهـا للفلسـطينيين بشكل خـطير[34]

مسيرة العودة الكبرى 2018-2019

خمسـة و ثمانـون بالمئـة مـن سكان غـزة هـم مـن اللاجـئين الذيـن نزحـوا سـابقًا. وقـد خـرج سكان غـزة في مـسيرة إلى الحـدود الإسرائيليـة كل يـوم جمعـة مـن أذار / مـارس 2018 إلى كانـون الأول / ديسـمبر 2019 للمطالبـة بالعـودة إلى ديارهـم التي أصبحـت الآن في الأراضي الإسرائيليـة، كمـا احتجـوا على الحصـار الصـارم الـذي تفرضـه إسرائيـل[35] . إلا أن إسرائيـل ردت

23 سليم م. بولمه، مقاومة إسرائيل للتغيير في هجوم غزة 2012، سيتا أناليز، تشرين الثاني/ نوفمبر 2012، العدد 55، ص 4.
24 في نفس المكان
25 مصدر سبق ذكره ص 5
26 مصدر سبق ذكره ص 6.
27 في نفس المكان
28 مصدر سبق ذكره ص 5.
29 مصدر سبق ذكره ص 6.
30 الجبهة الحقيقية للقضية الفلسطينية، ص 44.
31 مصدر سبق ذكره
32 الأونروا، "النزاع في غزة 2014"، https://www.unrwa.org/2014-gaza-conflict، (E. T. 17/03/2024).
33 مصدر سبق ذكره
34 الأونروا، "مطلوب تمويل عاجل لمواجهة الدمار غير المسبوق في قطاع غزة"، 18/12/2014، https://www.unrwa.org/newsroom/press-releases/urgent-funding-required-address-unprecedented-destruction-gaza-strip، (هـ. ت. 18/03/2024).
35 مصطفى ديفيجي، "نضال أمة من أجل الحرية: مسيرة العودة الكبرى"، 30/03/2019، https://www.aa.com.tr/tr/dunya/bir-milletin-ozgur-luk-mucadelesi-buyuk-donus-yuruyusu/1435223، (E. T. 18/03/2024).

على المظاهرات السلمية بالرصاص الحي. ونتيجة 18 شهرًا من المظاهرات، قتلت القوات الإسرائيلية ما لا يقل عن 196 فلسطينيًا[36].

الاعتداءات الإسرائيلية في عام 2021

أدى قرار المحكمة العليا الإسرائيلية بإخلاء 6 عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية إلى تصاعد التوتر في المنطقة[37]. وفي الضفة الغربية، ردت القوات الإسرائيلية على المظاهرات التي نظمها الفلسطينيون باستخدام القوة غير المتناسبة. وطلبت حركتا حماس والجهاد الإسلامي من إسرائيل وقف الهجمات، ولكن عندما لم تتم الاستجابة لهذه الدعوات، شنت إسرائيل هجمات صاروخية على إسرائيل[38]. وقُتل في هذه الهجمات 256 من سكان غزة وأصيب أكثر من ألفين من سكان غزة[39].

3.1.3. عملية طوفان الأقصى ومطالبة إسرائيل بالدفاع عن النفس

بما أن الدفاع الشرعي عن النفس هو الوسيلة القانونية الوحيدة التي يجوز للدولة اللجوء إلى القوة من جانب واحد في نظام القانون الدولي الوضعي التقليدي، فإنه يجوز للدول اللجوء إليه من أجل حماية حقوقها المشروعة بموجب القانون الدولي[40]. ومن ناحية أخرى، فإن مفهوم الدفاع الشرعي عن النفس معرض لإساءة الاستخدام من أجل شن غزو مسلح. ولحماية الدفاع الشرعي عن النفس من إساءة الاستعمال هذه، رسم القانون الدولي في مصادره ككل، أي في ميثاق الأمم المتحدة[41]، وهو المصدر التقليدي الرئيسي في هذا الموضوع، وفي قواعد القانون الدولي العرفي، الإطار القانوني والشرعي من خلال ربط شروط اللجوء إلى الدفاع الشرعي عن النفس سواء من حيث عناصره المادية أو الزمنية. وتهدف هذه المعايير أو الشروط إلى ضمان الطابع الدفاعي البحت للتدخل المسلح والحيلولة دون أن يكون اللجوء إلى السلاح عملاً عقابياً أو مغامرة انتهازية. إن تطبيق الدفاع المشروع عن النفس محاط بإحكام بمبادئ الضرورة التكافؤ و التناسب [42]. القوة مفهوم قانوني، ويتعلق التناسب بشدّة القوة المستخدمة. وهو يحدد الصلة بين القوة وشدتها. يضع مبدأ التناسب حداً للرد العسكري. ولا ينبغي النظر إلى هذا الحد ببساطة على أنه مجرد قيد على الحد من الأضرار الناجمة عن الرد العسكري، بل كحد يجب تقييمه في كل حالة ملموسة فيما

36 في نفس المكان

37 عبد الرؤوف أرناؤوط، تشاغري كوشاك، "الحي التاريخي في القدس الشرقية في بؤرة هجمات القوات الإسرائيلية: الشيخ جراح"، 14/05/2021، https:// www.aa.com.tr/tr/dunya/dogu-kuduste-israil-guclerinin-saldirilarinin-odagindaki-tarihi-mahalle-seyh-cerrah/2240980، (ه. ت. 18/03/2024).

38 "حماس تقول اتركوا الشيخ جراح، أوقفوا الهجمات على الأقصى وسنوقف الصواريخ", 20/05/2021, https://www.middleeastmonitor. com/20210520-leave-sheikh-jarrah-stop-attacks-on-al-aqsa-and-we-will-stop-rockets-hamas-says/, (E. T. 18/03/2024).

39 مجاهد أيديمير، بعد مرور عام على الاعتداءات الإسرائيلية، آثار الحرب لا تزال مستمرة في غزة", 16/05/2022, https://www.aa.com.tr/tr/dunya/ israil-saldirilarindan-1-yil-sonra-gazzede-savasin-etkileri-hala-suruyor/2589227, (E. T. 18/03/2024).

40 المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة؛ انظر. http://www.uhdigm.Adâlet.gov.tr/sozlesmeler/coktaraflisoz/bm/bm_01.pdf (20.03.2024).

41 الأمم المتحدة.

42 Vianney Silvy, Le Recours à la légitime défense contre le terrorisme international, Connaissances et Savoirs, 2013, s. 67; حقي هاكان إركينر، الدفاع عن النفس ضد الإرهاب الدولي، سيشكين، أنقرة، 2023، ص. 232

يتعلق بالغرض من الدفاع وإطار الرد العسكري[43]. إن مبادئ الضرورة والتناسب - التكافؤ موجودة بوضوح في القانون الدولي العرفي وتؤكدها أيضاً القرارات القضائية الدولية، التي تعد مصدراً مساعداً لتقريرها[44].

يمكن النظر إلى شرط التناسب بين الضرر الواقع والضرر الذي تم إلحاقه على أنه الأساس المنطقي الأساسي للمبدأ. وثمة تفسير صحيح مفاده أن محكمة العدل الدولية[45] طبقت ببساطة هذا الاستدلال المنطقي الأساسي في قضية منصات النفط[46] . في الحالة الملموسة، يتم تقييم الحاجة إلى التناسب بين القوة المستخدمة في الدفاع والضرر الواقع في إطار ظروف القضية. وسيتم تقييم التناسب والتوازن بين الضرورات العسكرية والمتطلبات الإنسانية. وقد رأت محكمة العدل الدولية أن هذا التوازن لم يطبق في قضية الأنشطة العسكرية في الأراضي الكونغولية[47] . في الواقع، هناك علاقة منطقية وثيقة للغاية بين مبدأي الضرورة والتناسب. فالممارسة غير المتناسبة لا يمكن اعتبارها ممارسة ضرورية، والممارسة غير الضرورية غير متناسبة[48].

فيما يتعلق بالأسلحة المستخدمة، كما هو مبين في فتوى محكمة العدل الدولية بشأن مشروعية التهديد بالأسلحة النووية أو استخدامها[49]، يجب مراعاة مبدأ التناسب في استخدام جميع الأسلحة الموجودة أو المستقبلية في الدفاع المشروع عن النفس. [50] في حالة الدفاع الشرعي عن النفس، إذا لم تراعِ الدولة المعتدى عليها مبدأ التناسب في الدفاع عن نفسها، فإنها تصبح هي نفسها معتدية[51] أن تكون غير مقيدة وغير منضبطة وغير دقيقة في استخدام القوة في حالة الدفاع الشرعي عن النفس، يعني انتهاك مبدأ التناسب وأن تكون هي نفسها معتدية. وبالتالي، لكي يكون الدفاع المشروع عن النفس مشروعاً في الواقع، لا بد من تجنب انتهاك مبدأي الضرورة والتناسب. ومن واجب الدولة المنخرطة في الدفاع المشروع عن النفس أن تتوخى الدقة في هذا الصدد. والتحلي بالدقة يعني السعي لتجنب التجاوزات[52].

43 Vianney Silvy, Le Recours à la légitime défense contre le terrorisme international, s. 76.

44 Jean Salmon, Dictionnaire de Droit International Public, Bruylant/AUF, Bruxelles, 2001, s. 894; Vianney Silvy, Le Recours à la légitime défense contre le terrorisme international, s. 68.

45 محكمة العدل الدولية.

46 Affaire des Plates formes pétrolières, Iran c. États-Unis, arrêt du 6 novembre 2003, CIJ, Recueil, 2003, s. 198, para. 77.

47 Affaire des Activités armées sur le territoire du Congo, RDC c. Ouganda, arrêt du 19 décembre 2005, CIJ, Recueil, 2005, s. 53, para. 147.

48 Olivier Corten, Le droit contre la guerre: l'interdiction de recours à la force en droit international contemporain, Pedone, Paris, 2008, s. 729.

49 مشروعية التهديد بالأسلحة النووية أو استخدامها، فتوى، تقارير محكمة العدل الدولية، 1996، الصفحة 245، الفقرتان. 42 و 43؛ https://www.icj-cij.org/files/case-related/95/095-19960708-ADV-01-00-BI.pdf (20.03.2024)

50 Maurice Kamto, L'agression en droit international, Pedone, Paris, 2010, s. 196.

51 Vianney Silvy, Le Recours à la légitime défense contre le terrorisme international, s. 79.

52 حقي هاكان إركينر، الدفاع عن النفس ضد الإرهاب الدولي، ص. 287..

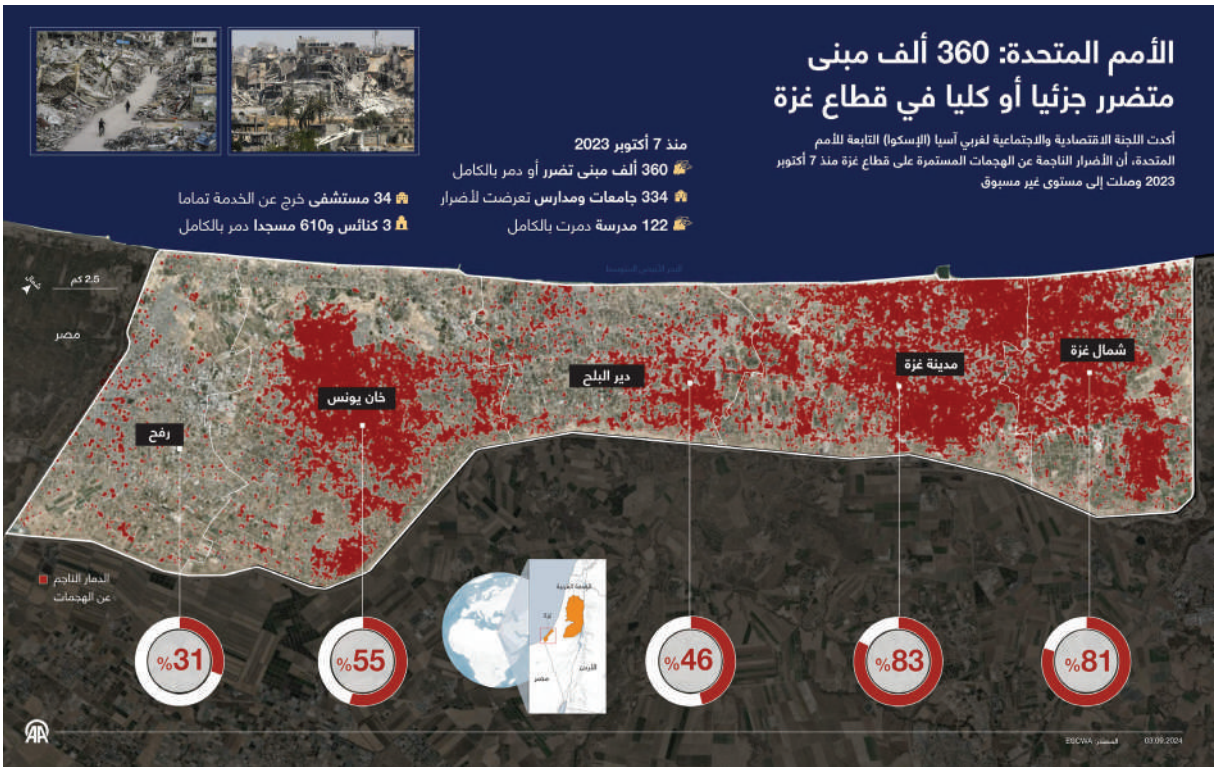

التناسب هو أحد شروط الدفاع المشروع عن النفس[53] ، فالقوة المسموح باستخدامها في إطار حق الدفاع المشروع عن النفس، وهو استثناء من حظر استخدام القوة، يجب أن تكون القوة المسموح باستخدامها هي الحد الأدنى من القوة اللازمة والكافية للقضاء على الهجوم المعني[54]. ومنذ قضية كارولين عام 1837، أصبح وجود مبدأ التناسب مقبولاً في القانون الدولي العرفي. وبناءً على ذلك، من أجل ممارسة حق الدفاع المبرر عن النفس، يجب أن يكون الخطر المعني فورياً ومفاجئاً ولا يمكن التغلب عليه وذو طبيعة لا يمكن معها اللجوء إلى أي وسيلة أخرى للحماية. [55]يجب أن تكون الوسيلة التي ستستخدم متناسبة مع الانتهاك الذي يتطلب الدفاع المبرر عن النفس ويجب أن تكون الوسيلة التي يتطلبها[56]

ويحد التناسب من كثافة القوة المسلحة المستخدمة على أساس الحق في الدفاع المشروع عن النفس وفقاً للقانون[57]. وفي معيار التناسب، فإن الاختيار الصحيح لهدف القوة مهم أيضاً. فالتقييم الصحيح لحماية أفراد الجمهور غير المسلحين من أن يكونوا هدفاً لاستخدام القوة هو التزام دولي على الدولة التي تلجأ إلى استخدام القوة[58]

53 فوندا كيسكين، استخدام القوة في القانون الدولي، Mülkiyeliler Birliği Vakfı Yayınları، أنقرة، 1998، ص. 50
54 مرجع سبق ذكره. ص 50
55 مرجع سبق ذكره. ص 51
56 في نفس المكان
57 كريستيان ج. تامس، جيمس ج. ديفاني، "تطبيق الضرورة والتناسب على الدفاع عن النفس ضد الإرهاب"، مجلة القانون الإسرائيلي، المجلد. 45,, آذار / مارس 2012 ,. (20.03.2024) s. 101; https://doi.org/10.1017/S0021223711000033
58 انظر الى إدوارد ن. زالتا (محرر)، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مقالة حرب، (4.4) التناسب; (20.03.2024 /https://plato.stanford.edu/entries/war/).

في واقع الأمر، فإن اتفاقية جنيف لعام 1949 والبروتوكول الإضافي الأول لعام 1977، وكذلك التزامات القانون الإنساني في القانون الدولي العرفي (le droit international humanitaire coutumier) وأحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان (les dispositions relatives aux droits de l'homme) ملزمة في الدفاع المشروع عن النفس[59] . عند اللجوء إلى استخدام القوة في الدفاع المشروع عن النفس، يكون الهدف هو القضاء على الهجوم المسلح. ولذلك، فإن الالتزام القانوني الذي يفرضه مبدأ التناسب هو عدم استخدام القوة أكثر مما هو ضروري لتحقيق هذا الهدف المشروع[60]. فالدفاع عن النفس ليس عملاً عقابياً؛ إذ لا يمكن أن يكون هدفه العقاب[61].

إن استخدام القوة الذي يتجاوز الحدود من حيث الضرورة والتناسب والتكافؤ ليس دفاعاً مشروعاً عن النفس، بل هو بحد ذاته هجوم مسلح[62] ، وادعاء إسرائيل الدفاع المشروع عن النفس لا يصح أبداً بموجب القانون الدولي القائم كما هو مذكور ومبين أعلاه، ولا مجال للنقاش فيه، وبما أن إسرائيل تنتهك مبدأ التناسب انتهاكاً تاماً دون الحاجة للبحث عن أي سبب آخر [63]، فإن ممارساتها ليست دفاعاً مشروعاً عن النفس كما تدعي، بل على العكس من ذلك فهي بالتأكيد هجوم مسلح.

2.3. الهجمات الاسرائيلية على غزة و الانتهاكات الاسرائيلية من حيث قانون العدالة في القانون الدولي لحقوق الإنسان

يبرز القانون الإنساني إلى الواجهة بعد نشوب النزاعات المسلحة وتجاوزها عتبة معينة من الشدة، في حين يستمر تطبيق قانون حقوق الإنسان في وقت السلم والحرب على حد سواء. إن مسألة ما إذا كانت النزاعات المسلحة في الأراضي الفلسطينية هي نزاعات مسلحة دولية أو غير دولية هي مسألة مثيرة للجدل. وعلى الرغم من أن كل وجهة نظر لها ثقلها الخاص، إلا أن معيار الحماية للأطراف المتحاربة في النزاعات المسلحة الدولية أعلى. وبالمثل، فإن القواعد والمعايير المتوخاة للنزاعات المسلحة غير الدولية أكثر محدودية. وعلى الرغم من أن منظمة الصليب الأحمر الدولية والعديد من المؤلفين حاولوا التقريب بين قواعد كل من النزاعات المسلحة والنص على ضمانات أعلى للحماية الإنسانية في النزاعات، إلا أن هذا النهج لم يصبح بعد قانوناً دولياً عرفياً.

وعلى الرغم من أن القانون الإنساني يحدد معايير حقوق الإنسان الواجب حمايتها أثناء النزاعات المسلحة، إلا أن إطاره القانوني يختلف عن قانون حقوق الإنسان من حيث أنه يصنف الأشخاص والأشخاص الواجب حمايتهم ولا ينص صراحة على الأشخاص المستثنين من الحماية. في قانون حقوق الإنسان، يتم تعداد أسباب تقييد الحقوق،

59 Projet d'articles sur la responsabilité de l'État pour fait internationalement illicite et commentaires y relatifs, 2001, s. 190; https://legal.un.org/ilc/texts/instruments/french/ commentaries/9_6_2001.pdf (20.03.2024).

60 سليمان دوست، "مبدأ التناسب في القانون الدولي"، مجلة محكمة المنازعات، العدد 6، العدد 11. 12، 2018، ص. 363; http://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/596206 (20.03.2024).

61 تيري د. جيل، كينجا تيبوري-زابو، "اثنا عشر سؤالًا رئيسيًا حول الدفاع عن النفس ضد الجهات الفاعلة غير الحكومية،" دراسات القانون الدولي، المجلد. 95، 2019، ص. 503; https://digital-commons.usnwc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2914& context= ils (20.03.2024).

62 حقي هاكان إركينر، الدفاع عن النفس ضد الإرهاب الدولي، ص. 438.

63 للحصول على أدلة مادية على انتهاك مبدأ التناسب، انظر على سبيل المثال: أ.أ. كيتاب، الأدلة – الأدلة، وكالة الأناضول، إسطنبول، 2024..

وتشمل الاستثناءات عمليات القتل وفقاً لقانون الحرب والإرهاب. وبغض النظر عن النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية المذكورة أعلاه، فإن النزاعات التي لا تصل إلى هذه المرحلة من حيث معايير الشدة والمدة تعتبر نزاعات داخلية والقانون الواجب التطبيق عليها هو القانون المحلي للدولة المعنية. ولهذا السبب، حاولت الدول تنظيم مثل هذه النزاعات من خلال القوانين الجنائية وقوانين الإرهاب. ويمكن إعطاء موقف المملكة المتحدة من الجيش الجمهوري الأيرلندي كمثال على ذلك. وعلاوة على ذلك، صرحت بعض الدول، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، بأنها غير ملزمة بأي حكم من أحكام القانون عندما يتعلق الأمر بالإرهاب، ورأت أنه من المناسب حرمان المستهدفين من جميع حقوق الإنسان. ويشمل ذلك انتهاكات مثل السجن إلى أجل غير مسمى والحرمان من ضمانات المحاكمة العادلة والتعذيب. وغالباً ما تصنف إسرائيل الفلسطينيين في هذه الفئة ولا تعتبر نفسها ملزمة بأي قواعد. وهذا هو أيضًا هدف إسرائيل من اللجوء إلى خطاب الإرهاب ضد الأحزاب السياسية وحركات المقاومة داخل فلسطين منذ الماضي وحتى الآن. ومع ذلك، ووفقًا للقانون الدولي، فإن فلسطين دولة والفلسطينيون مجتمع بشري له الحق في تقرير المصير، ولكنهم ليسوا إرهابيين بأي حال من الأحوال. وأخيرًا، ينبغي على الأقل توصيف النزاعات المسلحة بين فلسطين وإسرائيل منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 على أنها نزاعات مسلحة ليست ذات طابع دولي. ومن ناحية أخرى، فإن إمكانية أن تكون النزاعات نزاعات مسلحة دولية يمكن الدفاع عنها بنفس القدر[64].

1.2.3. انتهاكات القانون الإنساني وانتهاكات حقوق الإنسان فيما يتعلق بهجمات ما قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر

لقد ازدادت انتهاكات القانون الإنساني التي ارتكبتها إسرائيل ضد فلسطين من حيث النوعية وليس الكمية من الماضي إلى الحاضر. فمنذ نشأتها لم تشعر إسرائيل بأنها ملزمة بقواعد القانون الدولي الإنساني ضد الفلسطينيين الذين تعاديهم ورفضت قدر الإمكان تطبيق القواعد بطريقة تلزمها. وهذا يشمل الاتفاقيات التي وقّعتها مع السلطات الفلسطينية نفسها. ولهذا السبب، سنذكر فيما يلي بعض انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني التي لم تتغير في الاسم، ولكنها أصبحت أكثر خطورة وشمولية مع مرور الوقت، دون تحديد زمني.

في 14 أيار/ مايو 1948، ومع ظهور إسرائيل كدولة وحدث النكبة، الذي كان بمثابة تطهير عرقي وتهجير قسري، اضطر مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى ترك منازلهم والهروب أو الطرد ولم تسمح لهم إسرائيل بالعودة[65].

وقد لجأت إسرائيل إلى كل الوسائل تقريبًا لزعزعة استقرار الدولة الفلسطينية التي تكافح من أجل إضفاء الطابع المؤسسي عليها، وسعت إلى تعميق الصراع بين حركتي فتح وحماس. لقد فرضت إسرائيل نوعًا من نظام الفصل العنصري في الأراضي المحتلة التي تمارس عليها سيطرة فعلية وواصلت انتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان لعقود من الزمن. وقد أخضعت الشعب الفلسطيني مرارًا وتكرارًا للتهجير القسري. وإسرائيل التي لا تسمح للاجئين الفلسطينيين

64 حول تصنيف النزاعات المسلحة، انظر محمد جلال كول، استكشاف تشريح الصراعات المسلحة السورية، أنقرة: عدالة ياينيفي، 2020، ص. 20 وما يليها

65 للاطلاع على دراسة تلقي ضوءا مفصلا على الانتهاكات في فلسطين حتى عام 1990، انظر: . لطف الله كرامان، مشكلة فلسطين في مأزق العلاقات الدولية، اسطنبول: إز ياينجيليك، 1991، ص. 45 وما يليها..

بالعودة إلى الأراضي التي طردوا منها، قامت بتوطين السكان اليهود (المستوطنين غير الشرعيين) على الأراضي الفلسطينية المحتلة وارتكبت بذلك جرائم حرب.

وبموجب اتفاقية جنيف رقم 4، فإن إسرائيل، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، ملزمة بضمان تلبية احتياجات السكان المدنيين. وفي هذا السياق، فإن أول انتهاكات القانون الإنساني التي ارتكبتها إسرائيل في غزة قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، هو العقاب الجماعي لجميع سكان غزة على أعمال مقاتلي المقاومة الفلسطينية. ومن بين ممارسات العقاب الجماعي الإسرائيلية التي يحظرها القانون الإنساني؛ ممارسات الحصار، وتقييد وصول الغذاء والدواء لسكان غزة، وبث الخوف والرعب في نفوس سكان غزة. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي أيضاً ذكر قصف إسرائيل للأهداف المدنية وتدميرها وقتل المدنيين. لم يستهدف الجنود الإسرائيليون الحافلات المدرسية التي تقل الطلاب إلى الجامعات فحسب، بل استهدفوا أيضًا المباني المدنية الأخرى[66] . وبالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام إسرائيل غير المتناسب للقوة ضد سكان غزة واستخدام الأسلحة المحظورة بموجب القانون الإنساني يعد انتهاكًا مهمًا.

كجزء من اتفاقات أوسلو الموقعة بين فلسطين وإسرائيل، تم الاتفاق على أن يكون هناك ممر بين غزة والضفة الغربية يسمح بالسفر. ولكن، بعد تنفيذ هذا البند من الاتفاق لفترة من الوقت، أنهت إسرائيل هذه الممارسة في عام 2000. هذا الوضع الذي يقوّض حرية التنقل والسلامة الثقافية للشعب الفلسطيني هو أحد الانتهاكات الهامة التي ترتكبها إسرائيل. ولا تحترم إسرائيل أيًا من اتفاقياتها ولا تعتبر نفسها ملزمة بالقانون الدولي[67].

في 11 آذار/مارس 2002، هاجمت إسرائيل مخيم البريج واستهدفت المدنيين وقتلت 8 مدنيين، من بينهم 2 من موظفي الأمم المتحدة.

وفي 9 حزيران/يونيو 2006، استهدفت البحرية الإسرائيلية المتنزهين على الشاطئ وقتلت أكثر من 20 شخصًا، من بينهم أطفال. وقد تصدرت هذه الحادثة فيما بعد جدول أعمال الصحافة العالمية مع خطاب رجب طيب أردوغان في دافوس في (تمهل دقيقة *One Minute*)

في 28 حزيران/يونيو 2006، تم استهداف المباني العامة والجسور في غزة وقصفها خلال عملية أمطار الصيف الإسرائيلية لإنقاذ جندي أسير. ونتيجة للهجمات الإسرائيلية التي استمرت لمدة أسبوعين، فقد 255 فلسطينياً، من بينهم 62 طفلاً، حياتهم نتيجة للهجمات الإسرائيلية. وخلال هذه العملية، تم تدمير 810 منزلاً، وأصيب المئات من المدنيين بجراح، كما تم تدمير محطة توليد الكهرباء التي تلبي نصف احتياجات غزة من الكهرباء.

في 20 تشرين الثاني 2006، نفذت إسرائيل العملية التي أطلق عليها اسم "غيوم الخريف"، والتي قتل فيها أكثر من 50 فلسطينيًا.

66 على سبيل المثال، انظر "لقد فقدت كل شيء: تدمير إسرائيل غير القانوني للممتلكات خلال عملية الرصاص المصبوب"، 13 مايو/أيار 2010، https:// www.hrw.org/report/2010/05/13/i-lost-everything/israels-unlawful-destruction-property -أثناء عملية صب الرصاص (تم الاطلاع في 22 يوليو 2024).

67 حول الصهيونية السياسية وأسس دولة إسرائيل، انظر. آلان ر. تايلور، ولادة إسرائيل: تحليل الدبلوماسية الصهيونية 1897-1947، اسطنبول: منشورات بينار، اسطنبول، 2001، ص. 59 وما يليها..

وفقد العديد من الفلسطينيين حياتهم في الهجمات التي استمرت على خلفية أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط. وتحوّلت غزة إلى سجن مفتوح بعد أن أعلنت إسرائيل أن الوقود والعديد من المواد الأساسية الأخرى من المواد المحظورة وأغلقت مصر معبر رفح الحدودي. وفقد المرضى الذين تعذّر علاجهم حياتهم بسبب هذا الحصار. وفي عام 2007، فقد 21 شخصًا ممن تعذر علاجهم بهذه الطريقة حياتهم.

في 5 تموز/يوليو 2007، هاجمت إسرائيل مخيم البريج، مما أسفر عن مقتل 11 شخصاً، من بينهم نساء وأطفال. في 7 كانون الأول/ديسمبر 2008، شنت إسرائيل "عملية الرصاص المصبوب" في غزة. وقد أسفرت هذه العملية الجوية والبرية عن مقتل 1.500 فلسطيني، معظمهم من الأطفال. وفي هذه الهجمات، التي استُخدمت فيها القوة غير المتناسبة، تم تدمير أكثر من 4.000 مبنى وتضرر 200.000 منزل. ونتيجة لذلك، أصبح 50.000 فلسطيني بلا مأوى. وفي نطاق هذه الهجمات، قصفت إسرائيل أهدافًا مدنية مثل المستشفيات والمدارس والمصانع وأماكن العمل، كما قصفت منشآت تابعة للأمم المتحدة. كما قصفت إسرائيل الجامعة الإسلامية في غزة ودمرت 122 مركزاً صحياً. وتم تدمير 29 سيارة إسعاف، وتدمير 280 مدرسة و20 مسجداً و500 ورشة عمل. وتم تعليق التعليم لمدة اثنين وعشرين يومًا وفقد 164 طالبًا و12 معلمًا حياتهم خلال الهجمات.

وتهدف إسرائيل إلى تدمير العنصرين البشري والثقافي في فلسطين من خلال الهجمات العشوائية وغير المتناسبة. ففي 28 كانون الأول/ديسمبر 2008، قصفت مسجداً في مخيم جباليا، مما أسفر عن مقتل 5 أطفال. وفي 3 كانون الثاني/يناير 2009، قصفت مسجداً آخر في بيت لاهيا، مما أسفر عن مقتل 16 شخصاً وإصابة 8 آخرين بجروح خطيرة.

استخدمت القوات الإسرائيلية الذخائر العنقودية المحظورة في قصفها المكثف لقطاع غزة في 3 كانون الثاني/يناير 2009.[68] إن استخدام الذخائر العنقودية يتعارض مع مبدأ عدم التمييز، وهو أحد المبادئ العامة المنطبقة على القانون الإنساني، والقنابل التي لا تنفجر أثناء القصف تستمر في الانفجار بعد سنوات وتقتل المدنيين.[69] ففي 4 كانون الثاني/يناير 2009، وفي هجوم إسرائيلي في الزيتون، حاصرت القوات العسكرية الإسرائيلية مبنى يضم 110 فلسطينيين وقصفتهم بالقنابل، مما أسفر عن مقتل 33 منهم. وفي العام نفسه، قُتل سكان قرية خزاعة الذين كانوا يلوحون بالرايات البيضاء للاستسلام، وأطلقت النار على سيارات الإسعاف التي كانت تقل الجرحى، واستهدفت جميع سكان القرية دون تمييز بين المدنيين والمقاتلين. وفي المناسبة نفسها، استخدمت إسرائيل قنابل فوسفورية محظورة ضد المدنيين. فوفقاً لمنظمة العفو الدولية، أطلقت إسرائيل في 15 كانون الثاني/يناير 2009 قنابل الفوسفور الأبيض المحظورة على منشآت تحتوي على إمدادات إنسانية ومستوطنات مدنية. إن القنابل الفوسفورية محظورة بموجب اتفاقيات جنيف لعام 1949 والبروتوكول الإضافي الأول والبروتوكول الإضافي الثالث لاتفاقية حظر وتقييد استعمال أسلحة كيميائية معينة، وهي محظورة بموجب اتفاقيات جنيف والبروتوكول الإضافي الأول والبروتوكول الإضافي الثالث

68 عاموس هاريل وآفي يساخاروف، المدفعية الضخمة، القصف الجوي يسبق غزو القوات البرية لجيش الدفاع الإسرائيلي، هآرتس، 4 كانون الأول / يناير 2009, https://www.haaretz.com/2009-01-04/ty-article/massive-artillery-aerial-bombardment-precedes-invasion-by-idf-ground-for-ces/0000017f-df23-df9c-a17f-ff3b84980000> (تم الوصول إليه في 13 مارس/آذار 2024)

69 انظر الى محمد دالار، حرب غزة: المقاومة الفلسطينية والتوسع الإسرائيلي والقانون الدولي، بورصة: دار النشر، 2009، ص. 145.

لاتفاقية حظر وتقييد استعمال أسلحة كيميائية معينة. وتشكل هذه الأسلحة والأساليب الحربية المحظورة انتهاكًا لمبدأ عدم التسبب بمعاناة لا داعي لها، وهو أحد المبادئ الأساسية للقانون الإنساني.

وبحسب صحيفة هآرتس فإنهم اعترفوا بأن الجيش الإسرائيلي قتل نساء وأطفالاً أبرياء تنفيذاً لأوامر غير قانونية تلقوها من رؤسائهم أثناء تفتيش منازلهم[70]. وبالمثل، كان الجنود الإسرائيليون يرتدون قمصاناً[71] تحمل عبارة "رصاصة واحدة تقتل اثنين"، مما يشجعهم على قتل النساء الفلسطينيات الحوامل بناء على أوامر رؤسائهم. كل هذه الأفعال تكشف عن نية الإبادة الجماعية، عدا عن سلب حق إسرائيل في الحياة بشكل تعسفي. وعلى الرغم من الحكم 77 (1) من اتفاقية جنيف رقم 4، الذي ينص على توفير حماية خاصة للنساء والأطفال، فقد استمرت هذه الممارسة التي تتعارض مع جميع معايير حقوق الإنسان على مر السنين. إن القانون الإنساني وضمانات قانون حقوق الإنسان، التي لا تتمتع بآلية رقابة وحماية فعالة، لم تتمكن من توفير حماية فعالة وفورية، ومنذ ترك تنفيذ هذه المعايير لإسرائيل، نشأ وضع أشبه بما يلي: إسناد الحمل إلى الذئب.

وفي الأول من يونيو/حزيران 2009، جاءت لجنة الحقيقة التابعة للأمم المتحدة إلى المنطقة لفحص الدمار والخسائر التي حدثت بعد عملية الرصاص المصبوب والتحقيق في انتهاكات القانون الدولي. التقرير، الذي تم تقديمه في 16 سبتمبر/أيلول 2009 والذي يحمل اسم القاضي الجنوب أفريقي ريتشارد غولدستون، تمت مناقشته في جلسة استثنائية من قبل لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وتم إدانة الأعمال غير القانونية التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلية. وشدد تقرير غولدستون على أن القوات العسكرية الإسرائيلية أخضعت سكان غزة للعقاب الجماعي، واستخدمت أسلحة وأساليب حرب محظورة مثل القنابل الفسفورية، وارتكبت أعمالاً يمكن اعتبارها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. ونتيجة للضغوط الدولية، بدأت إسرائيل تحقيقات في التقرير الذي تم إعداده نتيجة لهذه الهجمات، التي قُتل فيها آلاف المدنيين الفلسطينيين، وقصفت المستشفيات والمساجد وقوافل المساعدات، واستخدمت فيها القنابل الفسفورية المحظورة. إلا أن المسؤولين العسكريين المكلفين بالتحقيق في 150 حادثة تتعلق بالقضية لم يجدوا ضرورة للتحقيق في 124 حادثة، وفرضوا عقوبات تأديبية على جنودهم في 30 قضية[72].

اعتبارًا من 28 مايو/أيار 2010، انطلقت مجموعة من السفن، بما في ذلك سفينة مافي مرمرة من تركيا، إلى غزة لتوصيل المساعدات الإنسانية إلى غزة ضد الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة. في 31 مايو/أيار 2010، أطلق جنود إسرائيليون النار على نشطاء مدنيين بالرصاص الحقيقي. وأدى الهجوم إلى مقتل 10 أشخاص وإصابة أكثر من 50 آخرين. اعتذرت إسرائيل رسميًا لتركيا عن هجوم مافي مرمرة في 22 اذار / مارس 2013.

70 عاموس هاريل، "جيش الدفاع الإسرائيلي قتل مدنيين في غزة بموجب قواعد الاشتباك الفضفاضة"، صحيفة هآرتس، 19 مارس/آذار 2009، https://www.haaretz.com/2009-03-19/ty-article/idf-killed-civilians-in-gaza -under-loose-rules-of-engagement/0000017f-e-4b4-d804-ad7f-f5fecf500000> (تم الوصول إليه في 13 مارس/آذار 2024)

71 أوري بلاو، "أطفال فلسطينيون موتى ومساجد مقصوفة، عرض أزياء الجيش الاسرائيلي 2009 ، هآرتس، 19 مارس 2009 https://www.haaretz.com/2009-03-19/ty-article/dead-palestinian-babies-and-bombed-mosques-idf-fashion-2009/0000017f-e-> 11a-d568-ad7f-f37b4fd90000> 13 مارس 2024

72 انظر الى مراد بشير، القانون الإنساني، الحروب الجديدة، المشاكل الهيكلية وحقوق الإنسان غير المحمية، أنقرة: غازي كتابيفي، 2014، ص. 224.

أغلقت إسرائيل معبر المنطار الحدودي في 2 مارس/آذار 2011، مما زاد من شدة الحصار. وواصلت إسرائيل، التي تستهدف الأراضي الزراعية منذ فترة طويلة، تدمير بساتين الزيتون والأراضي الزراعية المزروعة خلال عام 2011. وفي الهجمات الإسرائيلية عام 2011، قُتل ما مجموعه 112 فلسطينيًا، من بينهم 14 طفلاً و89 مدنيًا، وأصيب 344 فلسطينيًا.

وحاولت السلطات الإسرائيلية استغلال الوضع الصعب للمرضى الذين تم نقلهم من المستشفيات الفلسطينية إلى المستشفيات الإسرائيلية، حاولت دولة الاحتلال مقابل أجر، الحصول على معلومات استخباراتية منهم من خلال احتجازهم وأجبرت بعضهم على أن يصبحوا جواسيس[73].

في عامي 2011-2012، نظمت إسرائيل نحو 150 هجومًا ضد المدنيين الذين يصطادون قبالة سواحل غزة. وقد أسفرت هذه الهجمات عن إصابة 12 صيادًا بجروح، واعتقلت السلطات الإسرائيلية 60 صيادًا وصادرت 13 قاربًا. كما استهدفت إسرائيل الصيادين وأصابت واعتقلت صيادين خلال وقف إطلاق النار في العام نفسه[74].

وفي نطاق عملية "عمود السحاب" التي بدأت في 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، اغتالت إسرائيل مسؤولين كبار في كتائب عز الدين القسام، وقتلت 171 فلسطينيًا بينهم 35 طفلًا ومعظمهم من المدنيين، وجرحت 648 آخرين. وفي نطاق هذه العملية، تم تدمير 371 منزلاً تأوي 1229 شخصاً.

واحتجزت إسرائيل فلسطينيين لمدة تتراوح بين شهر وستة أشهر، منتهكةً بذلك حق الفلسطينيين في الحرية والأمن الشخصي والمحاكمة العادلة، من خلال ممارسات إدارية تعسفية استناداً إلى معلومات حصل عليها جهاز المخابرات "الشاباك". في أول جلسة استماع خلال فترة الاعتقال، يمكن للقاضي العسكري أن يمدد فترة الاعتقال لمدة تصل إلى خمس سنوات بحجة أن المتهم يشكل خطرًا، دون توجيه تهمة جنائية له. في نيسان/أبريل 2014، نظّم 200 معتقل فلسطيني إضرابًا عن الطعام احتجاجًا على طول فترة الاعتقال.

في تموز/يوليو 2012، في أعقاب مقتل الشاب الفلسطيني محمد أبو خضير (17 عامًا) الذي سكب عليه مواطنون إسرائيليون البنزين عنوةً وأحرقوه حتى الموت، قامت إسرائيل تحت الضغط باعتقال عدد من الإسرائيليين ثم أفرجت عنهم لاحقًا لعدم كفاية الأدلة، وأغلقت ملف هذه الجريمة الوحشية دون تحقيق جنائي فعّال.

وصرحت النائبة الإسرائيلية أيليت شكِد لإحدى الصحف أن سياسة إسرائيل الرسمية هي إبادة الفلسطينيين بشكل دائم. وقالت شكد عن الفلسطينيين "جميعهم أعداؤنا، يجب إطلاق النار على رؤوسهم. وهذا يشمل أمهاتهم، يجب أن يلحقن بأبنائهن (حتى الموت). كما يجب تدمير منازلهم حتى لا يتمكنوا من تربية الثعابين فيها".

73 انظر الى "ضغوط على المرضى الفلسطينيين للتجسس" سيدني مورنينج هيرالد، 5 آب / أغسطس 2008، https://www.smh.com.au/world/palestini-an-patients-pressured-to-spy-20080805-3q5h.html، (تم الوصول إليه في 22 يوليو 2024)

74 هاريت شيروود، "صيادو غزة يغرقون بالزوارق الحربية الإسرائيلية وخراطيم المياه"، صحيفة الغارديان، 24 يوليو 2011، https://www.theguardian.com/world/2011/jul/24/gaza-fishermen-gunboats-israel-navy (تم الوصول إليه 22.07.2024). جو كارتون، "صيادو غزة يحتجون على انتهاك إسرائيل لتعهدها بوقف الهجمات"، الانتفاضة الإلكترونية، 5 مارس/آذار 2013، https://electronicintifada.net/content/gaza-fishermen-pro-test-israel-breaks-pledge-stop-attacks/ 12251 (تم الدخول في 22.07.2024)

بلغ عدد الضحايا الفلسطينيين في الاشتباكات بين إسرائيل وفلسطين في شهري تموز/يوليو وآب/أغسطس من عام 2014 : 478 طفلًا و344 امرأة و 1.206من الرجال. في هذه الصراعات، تم تدمير 5.622 منزلاً وتدمير البنية التحتية والفوقية في غزة من قبل إسرائيل باستخدام القوة غير المتناسبة. كما تم قصف 152 مسجداً، ودُمر 64 مسجداً تدميراً كاملاً، ودُمرت 230 مدرسة و33 مستشفى ومؤسسة صحية[75].

في حين أن إسرائيل ملزمة بموجب قانون الاحتلال بحماية الفلسطينيين والعناصر العرقية الأخرى الواقعة تحت حمايتها والحفاظ على النظام في الأراضي المحتلة، إلا أنها ارتكبت سلسلة من الانتهاكات الإضافية بدلاً من ذلك. أولاً، من خلال توطين المستوطنين اليهود غير الشرعيين في الأراضي المحتلة، وهو ما وافقت عليه وحفزته مالياً؛ ثانياً، من خلال عدم منع أعمال العنف والجرائم التي يرتكبها هؤلاء المستوطنون غير الشرعيين ضد الفلسطينيين تحت مظلة النظام الذي أنشأته ومعاقبتهم والتحقيق الفعال فيها; وثالثاً، مواصلة ممارسات الفصل العنصري من خلال محاكمة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة في المحاكم العسكرية بينما يحاكم المستوطنون الإسرائيليون غير الشرعيين الذين يرتكبون جرائم من نفس الطبيعة في المحاكم المدنية؛ ورابعاً، ارتكاب جرائم حرب من خلال الاستيلاء غير القانوني على الممتلكات الخاصة الفلسطينية من خلال النهب؛ وخامساً، تعزيز نظام الفصل العنصري من خلال قطع الصلة بين الأراضي الفلسطينية من خلال بناء الجدار. وبوصفها خاضعة لاحتلال مستمر وطويل الأمد، فقد انتهكت إسرائيل بوضوح التزاماتها بموجب أنظمة لاهاي لعام 1907 واتفاقية جنيف رقم 4 بشأن حماية المدنيين وقت الحرب.

ووفقًا لاتفاقية منع الفصل العنصري وقمعه لعام 1974 ونظام روما الأساسي لعام 1998، فإن الفصل العنصري هو القمع المنهجي والإساءة إلى جماعة عرقية أو أكثر من أجل فرض الهيمنة عليها وإدامتها. وقد حافظت إسرائيل على نظام الفصل العنصري هذا منذ عام 1948.

ويمكن سرد أهم اتفاقيات حقوق الإنسان التي انتهكتها إسرائيل، والتي تكاد تتجاهل المعايير الدولية لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، على النحو التالي

العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 والعهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966؛ الاتفاقية الدولية لمناهضة التمييز العنصري لعام 1961؛ اتفاقية حقوق الطفل لعام 1988. وقد أكد الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بشأن الجدار أن إسرائيل ملزمة بتطبيق أنظمة لاهاي لعام 1907، واتفاقيات جنيف لعام 1949 والعهدين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية في الأراضي المحتلة[76].

وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، نفذت إسرائيل 512 هجومًا منفصلًا على المستشفيات والمرافق الصحية في غزة[77]. 17 مستشفى فقط من أصل 36 مستشفى في غزة تعمل بشكل جزئي. حتى سبتمبر 2024، تضررت 85% من المباني

75 سيحان سيفينتش (محرر) الحصار، الحرب، المقاومة: غزة، وكالة الأناضول، اسطنبول، *passim*, t.y.

76 انظر الى فتوى بشأن العواقب القانونية لبناء جدار في الأرض الفلسطينية المحتلة، -، محكمة العدل الدولية، 9 يوليو 2004، https://www.refworld.org/jurisprudence/caselaw/icj/2004/en/35595 [تم الوصول إليه في 07 مارس 2024]

77 https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_45b.pdf?ua=1

غزة.. استهداف إسرائيلي متواصل
لمقدسات المسلمين والمسيحيين
الجيش الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر 2023
دمّر 610
مساجد بالكامل
ألحق أضرارا
بـ214 مسجد
قصف 3 كنائس
استهدف 60 مقبرة
واستخرج ونكل بأكثر من
1000 جثة
عدد القتلى الفلسطينيين
40,786
16,673
طفلا على الأقل
11,269
امراة على الأقل
94,224
عدد الجرحى
قتل الجيش الإسرائيلي
3 بالمئة من المسيحيين
في قطاع غزة
المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية في غزة
03.09.2024

المدرسية بشكل كبير وتم استهداف 477 مدرسة من أصل 564 مدرسة بشكل مباشر[78]. تشير التقديرات إلى أن الظروف المعيشية التي أجبرت إسرائيل سكان غزة على العيش فيها بحلول عام 2020 ستجعل الحياة في غزة لا تطاق. من بين 2.3 مليون شخص من سكان غزة الذين تعرضوا للعقاب الجماعي والعزل والتخلف المتعمد منذ عام 2007، معظمهم من الفلسطينيين الذين وصلوا بالفعل كلاجئين، مما جعل 80% من السكان يعتمدون على مساعدات الأمم المتحدة للحصول على الغذاء. ومع وجود مياه شرب غير صالحة للشرب ومعدل بطالة يزيد عن 45%، لم يحصل سكان غزة على الكهرباء سوى بمعدل ثلاث عشرة ساعة يوميًا في تشرين الثاني / نوفمبر 2023.

2.2.3. القانون الإنساني وانتهاكات حقوق الإنسان بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر

بدأت إسرائيل على الفور هجوم حماس ضد أهداف عسكرية إسرائيلية في 7 تشرين الأول/أكتوبر بضرب عدد كبير من الأهداف المدنية. وكان من بين الأماكن الأولى التي قصفتها إسرائيل المدارس والمساجد والمخابز والبنوك والمباني السكنية التي تضم مكاتب صحفية وتجارية وبرجاً للإذاعة. وفي 7 و8 تشرين الأول / أكتوبر 2023، تم قصف مبنى

78 https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/reported-impact-snapshot-gaza-strip-25-september-2024-1500

فلسطين السكني الذي يضم مكاتب صحفية ومكاتب شركات. قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية مبنى فلسطين السكني الذي يضم مكاتب صحفية ومكاتب شركات مختلفة. كما تم قصف ملعب فلسطين والبنك الأهلي الإسلامي وبنك الإنتاج. وتعرضت مدرسة المأمونية الثانوية للبنات المملوكة للأمم المتحدة في غزة لأضرار جسيمة في هجوم إسرائيلي. كما أصيب مركز الإذاعة في برج التجارة الفلسطيني ومسجد الأمين محمد في خان يونس في غزة.

في 9 تشرين الأول / أكتوبر 2023، أعلنت إسرائيل عن فرض حصار كامل على قطاع غزة وعدم تزويد القطاع بالغذاء والكهرباء. بتاريخ 9 تشرين الأول / أكتوبر 2023، شملت الأهداف المدنية التي استهدفتها إسرائيل مسجد أحمد ياسين، ومسجد اليرموك، ومسجد السوسي، ومسجد الغربي، بالإضافة إلى مخيم جباليا للاجئين، ومخيم الشاطئ للاجئين، ومخيم المغازي للاجئين.

في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2023، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أنه لن يتم إظهار أي رحمة، وهو ما يحظره القانون الإنساني، بقوله "إننا نقاتل ضد حيوانات شبيهة بالبشر وسنتصرف وفقًا لذلك" تجاه الفلسطينيين. وهذا أيضًا خطاب ينبغي الإشارة إليه لأنه يكشف عن العنصر الأخلاقي لأعمال التدمير والإبادة الجماعية الواسعة والممنهجة ضد الفلسطينيين، ويشجع ويستفز ويحرض الشعب الإسرائيلي على ارتكاب الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين. وخلال القصف الإسرائيلي في نفس اليوم، تم قصف حي الرمال الذي يسكنه المدنيون. بتاريخ 11 تشرين الأول / أكتوبر 2023، تم قصف الجامعة الإسلامية في غزة والمساجد والمساكن في منطقة الظهارة. في 12 أكتوبر/تشرين الأول، تم قصف منزل الصحفي علي جاد الله وقُتل ثمانية من أفراد عائلته. وكان جاد الله قد التقط صوراً للقنابل الفسفورية التي تستخدمها إسرائيل. وفي 12 تشرين الأول / أكتوبر 2023، تعرض مخيم الشاطئ للقصف مرة أخرى.

في 13 تشرين الأول / أكتوبر 2023، استخدمت إسرائيل القنابل الفوسفورية المحظورة بموجب القانون الإنساني والصكوك القانونية الدولية ضد مستشفى الدرة للأطفال، والذي تم إخلاؤه على الفور نتيجة الهجوم. وفي اليوم نفسه، دعت السلطات الإسرائيلية 1.100.000 مدني يعيشون في غزة إلى مغادرة منازلهم والانتقال إلى الجنوب، وأمهلتهم أربع وعشرين ساعة للقيام بذلك. كما قصفت إسرائيل قافلة المدنيين الفلسطينيين الذين غادروا منازلهم خوفاً من الموت، متجهين جنوباً. قُتل 70 مدنيًا في الهجمات في 13 تشرين الأول/أكتوبر، من بينهم 4 من رجال الصحافة. في 14 تشرين الأول / أكتوبر 2023، أمرت إسرائيل بإخلاء 22 مستشفى في غزة، حيث كان يتم علاج آلاف المرضى. في 15تشرين الأول / أكتوبر، تعرض مستشفى الأهلي المعمداني للقصف، كما تعرض مستشفى حمد بن خليفة آل ثاني لأضرار جسيمة.

واستهدف القصف الإسرائيلي الأشخاص والأعيان المحمية بشكل عشوائي. وبتاريخ 16 تشرين الاول / أكتوبر 2023، تم استهداف سيارات الإسعاف وفرق الدفاع المدني أثناء تحركها إلى شارع الجلاء وتواجدها في المنطقة لإسعاف الجرحى. بتاريخ 16 تشرين الاول / أكتوبر 2023، هاجمت إسرائيل بلدة الظهارة بقنابل الفسفور، ولم يبلغ عن وقوع إصابات. في 17 أكتوبر 2023، قُتل 471 شخصاً في القصف الإسرائيلي على المستشفى الأهلي المعمداني. كما أصيب

مؤتمر صحفي عُقد بين الجثامين في المستشفى الأهلي المعمداني الذي قصفته إسرائيل في غزة، حيث قُتل 500 شخص. تشرين الاول / 18 أكتوبر 2023 تصوير: وكالة الأناضول

342 شخصًا في الهجوم، من بينهم 28 شخصًا أصيبوا بجروح خطيرة. وفي اليوم ذاته، تعرضت مدرسة تابعة للأمم المتحدة في مخيم المغازي للاجئين للقصف، ما أسفر عن مقتل 6 أشخاص. وفي 18 تشرين الاول / أكتوبر، تعرض حي تل الحفة لقصف مكثف كما تعرض مخبز في مخيم النصيرات للقصف. وقد أسفرت الهجمات عن دمار واسع النطاق. إن هذه الهجمات الإسرائيلية العشوائية، التي لا يمكن تفسيرها بالتناسب والضرورة العسكرية، والموجهة ضد أهداف مدنية والتي تعني تدمير الممتلكات والبنية التحتية المدنية، تتعارض بوضوح مع القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان.

كانت كنيسة القديس برفيريوس للروم الأرثوذكس في غزة تستضيف مجموعة من الفلسطينيين الفارين من أوامر الإجلاء الإسرائيلية. كما كانت المباني الملحقة بالكنيسة تؤوي أكثر من ألف فلسطيني مسيحي دُمرت منازلهم في الهجمات. في 19 تشرين الأول / أكتوبر 2023، هاجمت إسرائيل هذه الكنيسة والمناطق المجاورة لها وقتلت 20 شخصًا. وفي اليوم نفسه، داهم الجنود الإسرائيليون مخيم نور شمس للاجئين، مما تسبب في انفجار أسفر عن مقتل 8 أشخاص. وفي اليوم نفسه، وفي مخيم يونس للاجئين، قصفت إسرائيل مدرسة تابعة للأونروا. وكان يسكن المدرسة فلسطينيون أجبروا على إخلاء منازلهم بسبب الأوامر والاعتداءات الإسرائيلية، ووردت تقارير عن وقوع ضحايا وإصابات. وفي نفس اليوم، قصفت إسرائيل مخيم جباليا للاجئين.

وبما أن مخيمات اللاجئين هي أهداف مدنية ويسكنها مدنيون، فبدلاً من القصف العشوائي واسع النطاق، ينبغي تنفيذ عمليات مخططة بعناية في مثل هذه المناطق لتحديد أماكن المقاتلين أو المشتبه بهم، إن وجدوا. إن القصف الجوي الإسرائيلي واسع النطاق للمناطق المأهولة بالمدنيين ينتهك مبادئ التمييز والتناسب في القانون الإنساني والحقوق الأساسية في الحياة والملكية والخصوصية في قانون حقوق الإنسان.

في 21 تشرين الأول / أكتوبر 2023، قصفت إسرائيل سوقاً في مخيم النصيرات للاجئين. في 22 تشرين الأول / أكتوبر، قصفت المقاتلات الإسرائيلية مدرسة للمدنيين الفلسطينيين النازحين في خان يونس في مدينة غزة. وفي نفس اليوم، تم قصف مسجد الأنصار في مخيم جنين للاجئين، مما أسفر عن مقتل شخصين.

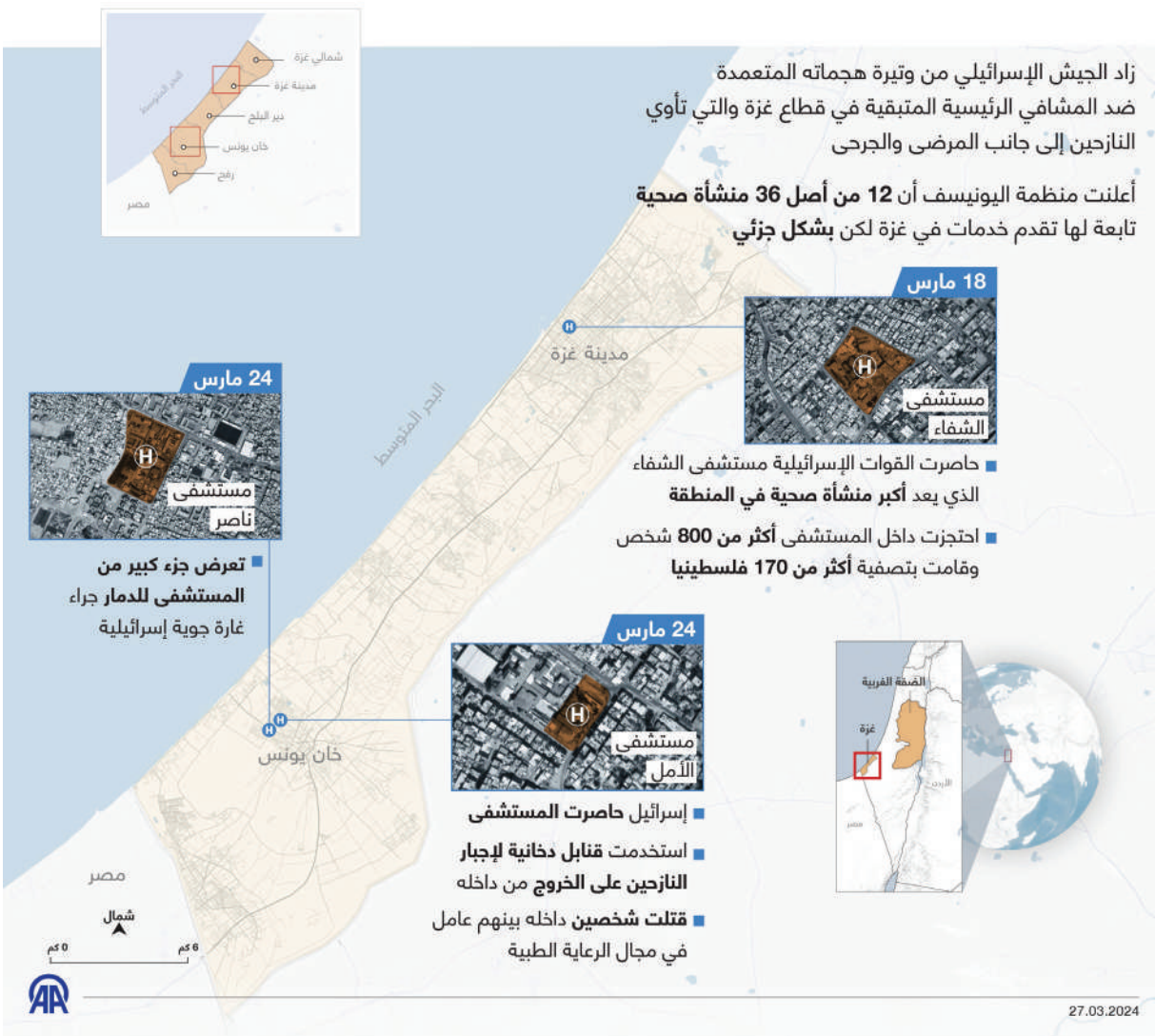

في 21 تشرين الأول / أكتوبر 2023، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه لن يسمح بدخول الوقود إلى غزة عبر معبر رفح الحدودي. إن هذه القيود التي ستؤدي إلى إنهاء الحياة المدنية في غزة هي مصدر سلسلة من المشاكل. وعلى وجه الخصوص، تحتاج المستشفيات والجمهور إلى الكهرباء والوقود لتوليد الكهرباء. وفي واقع الأمر، توفي العديد من المرضى والجرحى في المستشفى الإندونيسي في غزة بسبب نقص الكهرباء. اعتبارًا من 24 تشرين الأول / أكتوبر 2023، أصبحت المستشفيات في غزة غير صالحة للعمل بعد أن شددت إسرائيل حصارها على غزة وقطعت إمدادات الكهرباء عن القطاع بشكل كامل ومنعت دخول الوقود من الحدود. واعتبارًا من 2023 تشرين الأول / أكتوبر، استهدفت إسرائيل أيضًا المساعدات الإنسانية في غزة، حيث تم قطع الكهرباء والمياه ومنع دخول المساعدات إلى غزة. وبسبب الحصار، فقد العديد من المرضى حياتهم بسبب نقص الأدوية وعدم تشغيل الأجهزة التي تعتمد على الكهرباء. إن إسرائيل تحرم الفلسطينيين من حقهم في الحياة بشكل تعسفي ومنهجي، وتحكم على الفلسطينيين بـ"ظروف غير صالحة للعيش" تكشف عن نوايا الإبادة الجماعية. ووفقًا للبيان، فإن العديد من الأمراض مثل الجرب والإسهال والجدري المائي والأمراض الجلدية والتهاب الشعب الهوائية قد تطورت على نطاق واسع في ظل هذه الظروف القاسية التي يضطر سكان غزة للعيش فيها، وقد تم الإبلاغ عن أكثر من ثلاثة آلاف حالة وبائية. وبسبب نقص وعدم كفاية مياه الشرب النظيفة والمياه للاستخدام اليومي ومستحضرات النظافة الشخصية، بالإضافة إلى ظروف الإيواء الضيقة، تنتشر الأوبئة بسرعة مما يؤدي إلى حدوث وفيات.

في 25 تشرين الأول / أكتوبر 2023، قصفت إسرائيل مسجد حطّين في شارع الجلاء ومخبزاً في مخيم المغازي للاجئين. وقُتل عشرة أشخاص في قصف المخبز. وقد ذُكر أن المخبز كان المخبز الوحيد الذي تزوده الأونروا بالطحين. في 27 تشرين الأول / أكتوبر، تم تدمير مسجد الأبيض بغارة جوية إسرائيلية. وقد تم استهداف المسجد بالصواريخ

الإسرائيلية وتم الإبلاغ عن سقوط قتلى وجرحى. وفي اليوم نفسه، أدى القصف الإسرائيلي إلى تدمير جميع قنوات الاتصال الفلسطينية وتدمير القنوات التي تسمح للفلسطينيين بالتواصل وتلقي الأخبار من بعضهم البعض ومن العالم. بتاريخ 28 تشرين الأول / أكتوبر 2023، استهدفت الغارات الجوية الإسرائيلية محيط مستشفيي الإندونيسي والشفاء ومخيم البريج للاجئين، كما استهدفت الغارات الجوية الإسرائيلية محيط مستشفى الشفاء ومخيم البريج للاجئين.

في 29 تشرين الأول / أكتوبر 2023، قصفت إسرائيل حافلة ركاب تقل مدنيين في الجادة العاشرة جنوب مدينة غزة، ولم يبلغ عن وقوع إصابات. وأفادت التقارير بوقوع العديد من الإصابات في الهجوم. وفي اليوم نفسه، دُمر مسجد بلال بن رباح وتضررت المباني المحيطة به بشكل كبير في هجمات على مخيم النصيرات للاجئين. وأفادت الأنباء عن مقتل 10 أشخاص، من بينهم أطفال، في الهجوم. وفي اليوم نفسه، قصفت إسرائيل مسجدين آخرين، أحدهما مسجد محمد الفاتح في شمال غزة. في 30 تشرين الأول /أكتوبر 2023، استمرت الهجمات الإسرائيلية ضد أهداف مدنية. فقد قصفت المقاتلات الإسرائيلية منشآت تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني ومستودعات تحتوي على إمدادات المساعدات الإنسانية. وفي اليوم نفسه، قصفت إسرائيل في اليوم نفسه جانب المستشفى الإندونيسي، مما ألحق أضرارًا جسيمة بالمستشفى. وأدى هذا الهجوم إلى مقتل 10 أشخاص، معظمهم من الأطفال، وجرح 27 آخرين. وفي اليوم نفسه، نفذت إسرائيل عملية ضد مستشفى ابن سينا بمئات الآليات والأفراد العسكريين، وأطلقت

طفل يعثر على مصحف بين أنقاض مدرسته التي تعرضت للقصف الإسرائيلي. الصورة: وكالة الأناضول

اطفال غزة ينتظرون توزيع الطعام - فبراير/شباط 2024، غزة. الصورة: وكالة الأناضول

الرصاص الحي على المدنيين الذين أرادوا منع عملية الاقتحام هذه. في هذه الغارة على المستشفى في مدينة جنين، قُتل 4 أشخاص وأصيب 5 أشخاص، اثنان منهم في حالة خطيرة. ومرة أخرى في 30 تشرين الأول/أكتوبر، ووفقًا لبيان صادر عن الهلال الأحمر الفلسطيني، استهدفت إسرائيل سيارة إسعاف في غزة وأطلقت النار عليها وأصبحت سيارة الإسعاف غير صالحة للاستخدام.

أُضيف هجوم جديد إلى الهجمات الإسرائيلية على المستشفيات في 31 تشرين الأول / أكتوبر 2023. هذه المرة، قصفت إسرائيل مستشفى الصداقة التركية الفلسطينية، مما ألحق أضرارًا جسيمة بالمستشفى. وفي اليوم نفسه، ونتيجة للهجوم الإسرائيلي الذي استهدف الكنيسة الأرثوذكسية في محيط تل الحفا، دُمرت الكنيسة بالكامل. وتنتهك إسرائيل القانون الإنساني باستهدافها المنهجي لأماكن العبادة التي تعدّ أصولاً ثقافية محمية. وفي 31 تشرين الأول/ أكتوبر أيضًا، هاجمت إسرائيل مخيم جباليا للاجئين، مما أسفر عن مقتل 100 شخص.

كما قُتل فلسطينيان في غارة شنها الجيش الإسرائيلي في مدينة جنين، وقُتل فلسطيني مسن ومقعد في مدينة طولكرم. وفي اليوم نفسه، قتل العشرات من الأشخاص ودمرت العديد من المباني في غارة جوية على مخيم جباليا للاجئين. وفي 2 نوفمبر، تم الإبلاغ عن مقتل 5 أشخاص في هجوم بالقرب من مدرسة تابعة للأونروا. ومرة أخرى في 2 تشرين الثاني / نوفمبر، تم العثور على 15 شخصًا قتلى والعديد من الأشخاص الآخرين عالقين تحت أنقاض المباني المدمرة في قصف إسرائيلي على مخيم البريج للاجئين.

سيارة إسعاف أصيبت بنيران إسرائيلية. الصورة: وكالة الأناضول

وأظهر حادث آخر وقع في 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 أن إسرائيل ممنهجة في هجماتها ضد أهداف مدنية محمية ولا تعتبر نفسها ملزمة بأي قواعد للقانون الإنساني. هذه المرة، قصفت إسرائيل قافلة سيارات إسعاف كانت تنتظر عند بوابة مدخل مستشفى الشفاء. أسفر الهجوم عن مقتل 13 شخصًا وإصابة 26 آخرين. وفي 3 تشرين الثاني/ نوفمبر، قتل الجيش الإسرائيلي مجموعة من المدنيين الفلسطينيين، من بينهم نساء وأطفال، كانوا يسيرون جنوب قطاع غزة، حيث أرادت إسرائيل إجلاء الفلسطينيين.

في 4 تشرين الثاني / نوفمبر 2023، قُتل 15 فلسطينيًا في هجوم إسرائيلي على مدرسة الفاخورة في مخيم جباليا للاجئين، والتي تأوي فلسطينيين نازحين جراء الهجمات الإسرائيلية. وفي 4 نوفمبر 2023 أيضًا، تعرضت باحة مستشفى النصر للأطفال في مدينة غزة للقصف، مما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من الفلسطينيين. وفي اليوم نفسه، تم قصف المولد الرئيسي لمستشفى الوفاء وتعطيله. كما دمرت إسرائيل ألواح الطاقة الشمسية التي يستخدمها السكان المدنيون لتوليد الكهرباء. وفي 4 تشرين الثاني / نوفمبر، تم قصف مسجدي علي بن أبي طالب والاستجابة في جنوب غزة، كما تم قصف جامعة الأزهر.

وتعرض مخيما البريج وجباليا للاجئين للهجوم مرة أخرى في 5 تشرين الثاني / نوفمبر 2023. قُتل أكثر من 20 شخصًا وأصيب العديد من الأشخاص في الهجمات. وفي اليوم نفسه، قُتل 51 شخصًا وأصيب العديد من الأشخاص في الهجمات الإسرائيلية على مخيم المغازي للاجئين. وفي اليوم نفسه أيضًا، استهدفت الهجمات الإسرائيلية مسجدي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والكتيبة.

قصف وتدمير الجامع العمري التاريخي الذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر من قبل إسرائيل. الصورة: وكالة الأناضول

كما دمرت إسرائيل خزان مياه الشرب في مخيم الشاطئ في 6 تشرين الثاني / نوفمبر 2023. وواصلت إسرائيل هذه الهجمات بشكل ممنهج، حيث ضربت المرافق الأساسية الضرورية لحياة المدنيين. كما استهدفت إسرائيل في نفس اليوم ألواح الطاقة الشمسية التي تولد الكهرباء لمستشفى الشفاء وألواح الطاقة الشمسية وخزان المياه في مستشفى الرنتيسي في نفس اليوم، كما استهدفت إسرائيل مستشفى النصر للأطفال ومستشفى الصحة النفسية ومستشفى العيون في نفس اليوم.

وفقًا للبيان الصادر عن الأمم المتحدة، استهدفت إسرائيل مدرسة تابعة للأمم المتحدة في غزة بشكل مباشر في 7 تشرين الثاني / نوفمبر 2023، مما أسفر عن مقتل شخص واحد وإصابة 9 أشخاص. وفي اليوم نفسه، استهدفت إسرائيل في اليوم نفسه مسكنًا مدنيًا في مخيم الشابورة للاجئين، مما تسبب في مقتل 5 أشخاص. وفي 7 تشرين الثاني / نوفمبر، قُتل العديد من الفلسطينيين مرة أخرى في هجوم على مبنى في مدينة خانيونس، وفي هجمات على مستوطنات مدنية في محيط دير البلح. وفي 8 تشرين الثاني / نوفمبر، تعرضت مناطق سكنية مدنية لقصف عنيف من قبل الطائرات الحربية الإسرائيلية، حيث تم الإبلاغ عن وقوع ضحايا وإصابات.

وحتى وقت كتابة هذا التقرير، دخلت أنشطة الإبادة الجماعية التي تقوم بها إسرائيل في غزة شهرها الثاني عشر. وخلال الأشهر الاثني عشر هذه، استمرت الاعتداءات المباشرة المتمثلة في قتل المدنيين والاعتداءات غير المباشرة

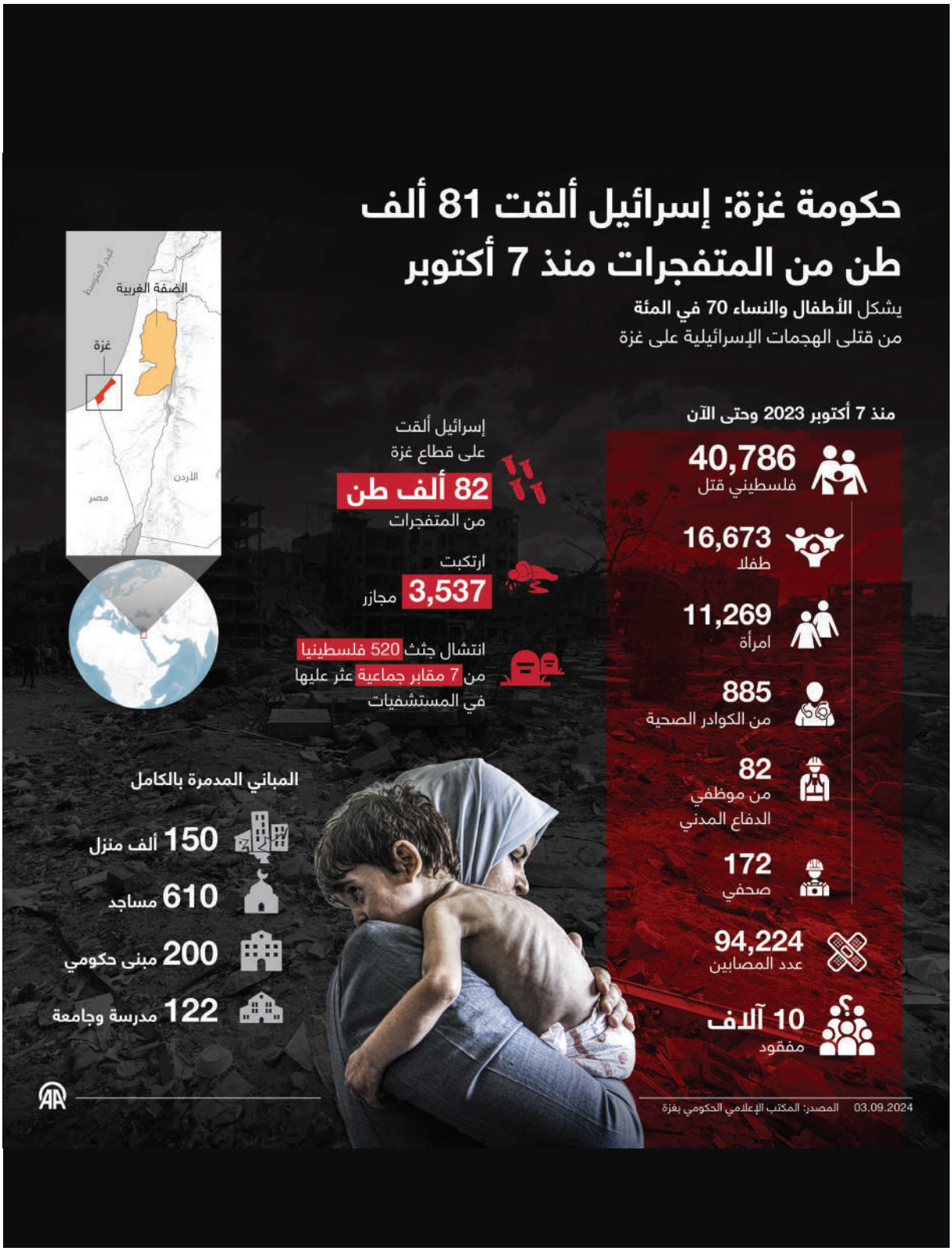
حكومة غزة: إسرائيل ألقت 81 ألف طن من المتفجرات منذ 7 أكتوبر
يشكل الأطفال والنساء 70 في المئة من قتلى الهجمات الإسرائيلية على غزة
البحر المتوسط
الضفة الغربية
غزة
الأردن
مصر
إسرائيل ألقت على قطاع غزة
82 ألف طن
من المتفجرات
ارتكبت
3,537
مجازر
انتشال جثث 520 فلسطينيا من 7 مقابر جماعية عثر عليها في المستشفيات
منذ 7 أكتوبر 2023 وحتى الآن
40,786
فلسطيني قتل
16,673
طفلا
11,269
امرأة
885
من الكوادر الصحية
82
من موظفي الدفاع المدني
172
صحفي
94,224
عدد المصابين
10 آلاف
مفقود
المباني المدمرة بالكامل
150 ألف منزل
610 مساجد
200 مبنى حكومي
122 مدرسة وجامعة
المصدر: المكتب الإعلامي الحكومي بغزة 03.09.2024

صحفيون قتلتهم إسرائيل في غزة اعتبارًا من 1 آب / أغسطس 2024

المتمثلة في تدمير أماكن معيشتهم والوسائل والبيئات الأساسية التي تمكنهم من التمتع بالغذاء والمأوى والرعاية الصحية، مع مزيد من الأمثلة المروعة. ومع ذلك، فإن الأمثلة التي شهدناها حتى هذا التاريخ تشكل رأيًا لا جدال فيه حول طبيعة الأحداث.

بعد هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، قتلت إسرائيل التي تسعى إلى سحق الفلسطينيين بشكل كامل وفرض هيمنتها دون قيد أو شرط، 41.431 فلسطينيًا، عدد كبير منهم من الرضع والأطفال، حتى أيلول/سبتمبر 2024.[79] طُردت عائلات فلسطينية بأكملها من منازلها ولم تترك حجرًا على حجر في غزة، ودُمرت الممتلكات الخاصة دون مراعاة للضرورة العسكرية والتناسب. ووفقًا للمكتب الإعلامي في غزة، قُتل 172 صحفيًا في الفترة ما بين 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023

79 https://www.aa.com.tr/tr/dunya/israil-basinina-gore-askeri-noktalar-ve-gazze-sinirinda-7-ekim-de-hannibal-protokolu-uygulandi/3268393

وأيلول/سبتمبر 2024. وتعرض المدنيون الذ ـن كانوا يصطفون في ـ ـوابير للحصول على المساعدات الغذائية للقصف[80]، وقد تأكد مرارًا وتكرارًا استهداف المدنيين عن علم وقصد وتعمد وبشكل ممنهج. وفي هذا الصدد، ارتكبت إسرائيل أفعالاً تشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية. كما تشكل الهجمات الإسرائيلية ضد الأراضي الفلسطينية جريمة العدوان في سياق نظام روما الأساسي وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1974 بشأن تعريف (*aggression*) الاغتصاب [81].

وارتكبت السلطات الإسرائيلية سلسلة من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، حيث أمرت السلطات الإسرائيلية مرارًا وتكرارًا بعمليات إخلاء واستهدفت وضربت المناطق الآمنة التي تم إجلاء المدنيين منها. وباستهدافها المنهجي للمدنيين والأعيان المدنية في غزة، انتهكت إسرائيل المحظورات الأساسية للقانون الإنساني وارتكبت أعمال إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.

هناك دلائل هامة وأدلة ملموسة تشير إلى نية الإبادة الجماعية، وهي الدافع والعنصر المعنوي لجريمة الإبادة الجماعية، وهي أهم جريمة دولية ارتكبتها إسرائيل بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023. إن الحكم على سكان غزة بالعيش في ظروف غير صالحة للعيش، والحصار البري والبحري، والفصل العنصري، والاستهداف المنهجي للمدنيين والأعيان المدنية، وتصريحات المسؤولين الإسرائيليين وأفعالهم التي تجعل من الفلسطينيين هدفًا من خلال إنهاكهم واستئصالهم وعدم إظهار الرحمة بهم وتجريدهم من إنسانيتهم، كل ذلك يدل على أن جريمة الإبادة الجماعية قد ارتكبت بشكل مبدئي *prima facie* في سياق القانون الجنائي الدولي. فتصريح وزير الدفاع الإسرائيلي غالانت بأنهم يحاربون "حيوانات شبيهة بالبشر" في غزة وتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي وغيره من كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين دليل مهم على نية الإبادة الجماعية *genocidal intent* ، وهو العنصر المعنوي لجريمة الإبادة الجماعية. لقد أصبح من الواضح يوماً بعد يوم أن نية السلطات الإسرائيلية لم تكن الرد على هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، بل كانت تهدف إلى الاستيلاء الكامل على غزة على حساب تدمير شعبها.

فيما يتعلق بالقانون الجنائي الدولي، تصنف جرائم الحرب إلى فئتين رئيسيتين، تشير كل منهما إلى القواعد المطبقة في النزاعات المسلحة ذات الطابع الدولي. وهما :

نظام الانتهاكات الجسيمة (*grave breaches system*) لاتفاقيات جنيف لعام 1949 والانتهاكات الأخرى لقوانين الحرب وقواعدها. وبصرف النظر عن ذلك، فإن الهجمات الإسرائيلية على غزة اعتبارًا من 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 (رغم وجود آراء مختلفة حول هذه المسألة) ستصنف على الأقل على أنها نزاعات مسلحة غير دولية. والأحكام التي

80 https://pcbs.gov.ps/site/lang__en/1405/Default.aspx.

81 انظر الى: محمد جلال كول، المحكمة الجنائية الدولية والجريمة الدولية للاغتصاب (الاعتداء) ، إسطنبول: دار نشر 12 لوحة، 2016، ص 43 وما بعدها..

تحكم مثل هذه النزاعات المسلحة هي المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف والبروتوكول الإضافي الثاني. غير أن إسرائيل، بادعائها أنها تخوض حرب وجود أو هيمنة، تكون قد انتهكت جميع النصوص القانونية المكتوبة. وعلى هذا النحو، فإن أفعال إسرائيل ضد فلسطين تشكل أفعالًا تندرج ضمن جميع أنواع الجرائم التي تدخل ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.

وتنص المادة 23 من اتفاقية جنيف رقم 4 على تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين، وتنص المادة 18 من البروتوكول الإضافي الثاني لعام 1977 على السماح بأنشطة المنظمات الإنسانية في إيصال المساعدات للسكان المدنيين. ويشكل رفض إسرائيل التعسفي للسماح بإيصال المساعدات الإنسانية وأنشطة المنظمات الإنسانية في غزة خلال النزاع المسلح انتهاكاً للقانون الدولي.

في غزة، ذكرت وسائل الإعلام مرارًا وتكرارًا أن الجنود الإسرائيليين يستخدمون الفلسطينيين الذين يعتقلونهم كدروع بشرية. ووفقًا لتقرير نشرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية، فإن المدنيين الإسرائيليين في قطاع غزة يُستخدمون "بشكل منهجي" كدروع بشرية أثناء تفتيش الأنفاق والمباني، وذلك بعلم مكتب رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي وضباط كبار في الجيش[82]. وقد نُقل عن الجنود الإسرائيليين قولهم إن "حياتهم أغلى من حياة الفلسطينيين"[83]. وبالمثل، ذكر شاب فلسطيني احتجزه الجنود الإسرائيليون وأطلقوا سراحه بعد خمسة وأربعين يومًا أن الجيش الإسرائيلي أجبرهم على دخول المنازل المفخخة والمركبات العسكرية المهجورة بكاميرات مثبتة على أجسادهم حتى يتمكن الجيش الإسرائيلي من جمع لقطات من داخلها واستخدامهم كدروع بشرية[84]. وجاء في تقرير إخباري استنادًا إلى جمعية الأسرى الفلسطينيين أن الشاب الفلسطيني زاهر تحسين رداد البالغ من العمر 19 عامًا الذي استخدمه الجيش الإسرائيلي كدرع بشري من خلال ربطه في مقدمة المركبة العسكرية بعد إصابته من قبل الجيش الإسرائيلي، والذي انعكست صوره على وسائل التواصل الاجتماعي، توفي في المستشفى[85].

هناك قضية أخرى تناقلتها الصحافة وهي سرقة الأعضاء الحيوية من جثث الفلسطينيين الذين قتلتهم إسرائيل. ففي 26 كانون الأول/ديسمبر، سلمت إسرائيل جثامين 80 فلسطينياً كانت قد قتلتهم واحتجزتهم خلال هجماتها البرية في غزة إلى مسؤولي وزارة الصحة في معبر كرم أبو سالم الحدودي جنوب شرق قطاع غزة. وجاء في تصريحات حكومة غزة حول هذه القضية، أن جثامين الفلسطينيين الذين قتلوا في الهجمات الإسرائيلية تمت مصادرتها من قبل

82 https://www.aa.com.tr/tr/ayrimcilikhatti/musluman-karsitligi/israil-basinina-gore-israil-askerleri-gazzedeki-tunel-ve-binalari-arar-ken-sivilleri-canli-kalkan-olarak-kullaniyor/1821187

83 https://www.aa.com.tr/tr/ayrimcilikhatti/musluman-karsitligi/israil-basinina-gore-israil-askerleri-gazzedeki-tunel-ve-binalari-arar-ken-sivilleri-canli-kalkan-olarak-kullaniyor/1821187

84 https://www.aa.com.tr/tr/dunya/israilin-gazzede-alikoydugu-filistinli-genc-bizi-canli-kalkan-olarak-kullandilar/3299806 (E.T.: 19/8/2024).

85 https://www.aa.com.tr/tr/dunya/israil-guclerinin-askeri-aracin-onune-baglayip-canli-kalkan-olarak-kullandigi-filistinli-hastanede-ha-yatini-kaybetti/3312671

جنود الاحتلال، وعند فحص الجثامين تبين أن ملامح وجوه الشهداء تغيرت بشكل كبير، وهو مؤشر واضح على أن قوات الاحتلال سرقت أعضاء حيوية من أجساد الشهداء. وطالبت حكومة غزة بتشكيل لجنة دولية مستقلة للتحقيق في هذه الجريمة، مشيرة إلى أن هذه الجريمة ارتكبتها إسرائيل بشكل متكرر، وطالبت بتشكيل لجنة دولية مستقلة للتحقيق في هذه القضية[86].

86 https://www.aa.com.tr/tr/dunya/israilin-filistinlilerin-naaslarindan-organ-caldigi-yonundeki-iddialar-gazzelileri-endiselendiriyor/3096107

إذ يؤكد رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو أن هجماته لن تخف في المستقبل القريب، فإنه يخطط للقضاء على غزة والفلسطينيين من خلال احتلال مدينة رفح التي يلجأ إليها 1.5 مليون فلسطيني[87]. وعلى الرغم من أنه يأمل في الحصول على مساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية التي تخوض العملية الانتخابية، إلا أن الوقت سيظهر إلى أين ستنتهي هذه المذبحة التي ترتكبها إسرائيل بحق البشر، وما إذا كان سيتم وقف إطلاق النار أم لا. لقد أجرى محمود عباس مقارنة بأن الأحداث في غزة أكثر فظاعة من نكبة عام 1948.

87 زاهينا رشيد وأليستر ماكريدي، ‹حرب إسرائيل على غزة على الهواء مباشرة: نتنياهو يتعهد بـ ‹إنهاء المهمة› في رفح› الجزيرة، 13 مارس 2024، <https://www.aljazeera.com/news/liveblog/2024/3/13/israels-war-on-gaza-live-netanyahu-vows-to-finish-the-job-in-rafah> (14 اذار / مارس 2024).

وأخيرا، إذا ما تم سرد الإجراءات الإسرائيلية ضد فلسطين بشكل قاطع: يشمل العقاب الجماعي فرض الحظر والحصار الجوي والبري والبحري، واستخدام التجويع كوسيلة للعقاب الجماعي وكأسلوب من أساليب الحرب، والتعرض لنقص الدواء والماء والغذاء، والهجمات ضد السكان المدنيين، وانتهاك مبدأ عدم التمييز، وتدمير مباني (مساكن) السكان المدنيين والأعيان المدنية التي تخدم حياة السكان المدنيين, واستهداف المدنيين وإطلاق النار عليهم (مثل مخابز الخبز)، وقصف المستشفيات وسيارات الإسعاف، والاستخدام غير المتناسب للقوة بما لا يتناسب مع الضرورة والميزة العسكرية، والتدمير المتعمد للممتلكات الخاصة للسكان المدنيين، والتطهير العرقي (طرد المدنيين من منازلهم وترهيبهم وعدم السماح لهم بالعودة وإصدار الأوامر بترحيل المدنيين ومهاجمة المدنيين في طريقهم للإجلاء)، وإعلان عدم الالتزام بأي حكم من أحكام القانون أو إظهار الرحمة، واستخدام أساليب الحرب المحظورة مثل القنابل الفسفورية والذخائر العنقودية، ومنع إيصال المساعدات الإنسانية بشكل تعسفي، وتدمير المستوطنات ببنيتها التحتية والفوقية بشكل كامل، تدمير التراث الثقافي والمواقع الدينية وأماكن العبادة، واستخدام الفلسطينيين كدروع بشرية من قبل الجنود الإسرائيليين لمنع استهدافهم، وممارسات الفصل العنصري ضد الفلسطينيين، وبناء الجدار، وتهجير الفلسطينيين من قبل الإسرائيليين، والأعمال الانتقامية [88] ضد المدنيين الفلسطينيين. وأخيراً، لتلخيص المأساة الإنسانية الجارية في غزة على لسان فلسطيني شهد كل ذلك: الموت والجوع والتشريد[89].

3.3. إسرائيل والعقوبات المحتمل فرضها عليها

1.3.3. انعكاسات - آثار محاكمة إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية

في 27 كانون الأول/ ديسمبر 2023، رفعت جنوب أفريقيا قضية أمام محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل لانتهاكها التزاماتها بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948 [90]. وبينما كان لهذه القضية صدى واسع النطاق في جميع أنحاء العالم، إلا أنها كانت أيضًا مصدر أمل للفلسطينيين في أن تتم محاسبة إسرائيل أمام أي سلطة. ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، ادعت جنوب أفريقيا أن إسرائيل ارتكبت جريمة الإبادة الجماعية، منتهكة بذلك التزاماتها بمنع الإبادة الجماعية والمعاقبة على التحريض على الإبادة الجماعية[91]. كما طلبت جنوب أفريقيا من المحكمة منحها بعض التدابير الاحترازية[92].

88 المادتان 13 و33 و46 من اتفاقية جنيف الأولى؛ والمادة 47 من اتفاقية جنيف الثانية؛ والمادة 51(6)، 52(1)، 53(ج)، 54(4)، 55(2)، 56(4).

89 خلال هذه الفترة، اضطلعت وكالة الأناضول بوظيفة مهمة في تنوير الرأي العام العالمي من خلال تقاريرها الميدانية. يمكن الوصول إلى أرشيف أخبار وكالة الأناضول حول غزة من خلال هذا الرابط. (https://www.aa.com.tr/tr/search/?s=gazze) تاريخ الوصول: 26/08/2024

90 محكمة العدل الدولية، جنوب أفريقيا/إسرائيل "طلب إقامة الدعوى وطلب الإشارة إلى التدابير التحفظية"، https://icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20231228-app-01-00-en.pdf, (E. T. 17.03.2024).

91 مصدر سبق ذكره الفقرة 1

92 مصدر سبق ذكره الفقرة 144.

في حكمها المؤقت الصادر في 26 كانون الثاني/يناير 2024، رأت المحكمة أن هناك خطرًا جسيمًا بأن سكان غزة يتعرضون لتهديد حقيقي ووشيك بالإبادة الجماعية[93]. ولذلك، أمرت المحكمة إسرائيل بالامتناع عن الممارسات التي ترقى إلى الإبادة الجماعية، ومنع الإبادة الجماعية ومعاقبة المحرضين على الإبادة الجماعية، مع اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير الاحتياجات الأساسية والمساعدات الإنسانية التي يحتاجها سكان غزة بشكل عاجل للتخفيف من الظروف المعيشية السيئة التي يواجهها سكان غزة[94]. كما طلبت المحكمة من إسرائيل تقديم تقرير يثبت اتخاذ التدابير ذات الصلة[95]. وبناءً على طلبات جنوب أفريقيا، كررت المحكمة في وقت لاحق الأوامر القضائية وأمرت إسرائيل أخيرًا في 28 أيار/مايو 2024 بوقف جميع الهجمات العسكرية التي تفرض ظروفًا معيشية في رفح من شأنها أن تؤدي إلى تدمير الفلسطينيين جزئيًا أو كليًا[96].

إن الأوامر المؤقتة الصادرة عن المحكمة ملزمة. وقد ذُكر مرارًا وتكرارًا أن على إسرائيل أن توقف عملياتها العسكرية في غزة من أجل تنفيذ التدابير المؤقتة ذات الصلة بشكل كامل[97]. ولكن، في هذه المرحلة، لم توقف إسرائيل عملياتها العسكرية وتواصل أنشطتها السابقة من خلال زيادة حجم الوحشية. إن الحصار الذي تفرضه إسرائيل يحرم الفلسطينيين من الحصول على أبسط الاحتياجات الأساسية. لدرجة أن الجوع قد بلغ ذروته في غزة، وانتشرت الأوبئة على نطاق واسع، وأصبح الحصول على الإمدادات الطبية مستحيلاً[98]. علاوة على ذلك، تنشر إسرائيل الرعب والإرهاب في غزة من خلال استهدافها المباشر والمتعمد للأشخاص الذين يحاولون الوصول إلى المساعدات الإنسانية[99]. وتستهدف إسرائيل المدنيين الذين يحاولون الوصول إلى المساعدات الإنسانية، وكذلك أولئك الذين يعملون على إيصال المساعدات الإنسانية[100]. إن إسرائيل، التي لا تمتثل لأوامر المحكمة، تتصرف كدولة مارقة تهدد السلام والنظام الدوليين بسلوكها الذي يتجاهل القانون الدولي.

---

93 محكمة العدل الدولية، جنوب أفريقيا ضد. إسرائيل، طلب الإشارة إلى التدابير المؤقتة، 26 يناير/كانون الثاني 2024، https://icj-cij.org/sites/default/files/case-dependent/192/192-20240126-ord-01-00-en.pdf (ت.17.03.2024)، الفقرة. 86.

94 مصدر سبق ذكره.

95 مصدر سبق ذكره .

96 محكمة العدل الدولية، جنوب أفريقيا ضد. إسرائيل، طلب تعديل الأمر الصادر في 28 مارس/آذار 2024، https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-dependent/192/192-20240524-sum-01-00-enc. pdf، (ت 30.07.2024)، ص. 5..

97 الحق، الميزان، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، "المنظمات الفلسطينية ترحب بالقرار التاريخي الذي أصدرته محكمة العدل الدولية بشأن التدابير المؤقتة التي خلصت إلى أن تصرفات إسرائيل في غزة هي إبادة جماعية معقولة" https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory / المنظمات الفلسطينية-مرحبًا-معلم-محكمة العدل الدولية-تدابير-مؤقتة-العثور على-إسرائيل-إجراءات-غزة-تشهد إبادة جماعية-إنار، (ت.17.03.2024).

98 مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، "على مدى مائة يوم من الحرب، إسرائيل تدمر النظام الغذائي في غزة وتستخدم الغذاء كسلاح، كما يقول خبراء الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان" https://www.ohchr.org/en/press-releases /2024/01/أكثر من مائة يوم-حرب-إسرائيل-تدمير-غزة-النظام الغذائي-و، (ت.17.03.2024)

99 وكالة الأناضول، "أعلن مجلس الأمن الدولي أنه "يشعر بقلق عميق" إزاء الهجوم الإسرائيلي على أولئك الذين ينتظرون المساعدات في غزة"، https:// www.aa.com.tr/tr/dunya/bmgk-israilin-gazzede-yardim-bekleyenlere - أعلن-أن-شعر-بقلق-عميق إزاء الهجوم الذي تعرض له/3153639، (ت 17.03.2024)

100 جاء في البيان المكتوب لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، أن الجيش الإسرائيلي استهدف مركبة المنظمة من مسافة قريبة جداً، رغم أنه تم وضع علامة واضحة عليها بتاريخ 2024/08/27 وتم الحصول على إذن بذلك. حصلت عليها من السلطات الإسرائيلية، وتوقفت حركة موظفيها في غزة.-https://www.aa.com.tr/tr/ayrimcilikhatti/ayrimcilik/dunya-gida-programi-ekipleri-ates-altinda-kaldigi-icin-personelinin-gazzede-ki-hareketini-durdurdu/1821421 (E. T. 29.08.2024).

من ناحية أخرى، على الرغم من أن أحكام المحكمة ملزمة فقط للأطراف المعنية بالقضية، إلا أنها غالبًا ما يكون لها تأثير أوسع نطاقًا. فالاستنتاج الذي توصلت إليه المحكمة بأن هناك خطرًا حقيقيًا لوقوع إبادة جماعية في غزة يتطلب من الدول الثالثة مراجعة علاقاتها مع إسرائيل. وكما ذُكر أعلاه، فإن اتفاقية منع الإبادة الجماعية لا تحظر الإبادة الجماعية فحسب، بل تفرض أيضًا التزامًا على جميع الدول الأطراف بمنع الإبادة الجماعية[101]. فالدول ملزمة بمنع الإبادة الجماعية بصفتها الخاصة. وفي هذا السياق، يفضي قرار المحكمة في هذا السياق إلى استنتاج مفاده أن جميع الدول كانت تعلم أو كان ينبغي لها أن تعلم بوجود خطر ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في غزة. وتجدر الإشارة إلى أن الالتزام بمنع وقوع إبادة جماعية محتملة يبقى قائماً بغض النظر عن الارتكاب الفعلي لجريمة الإبادة الجماعية. [102] ورغم ما خلصت إليه المحكمة من أن خطر الإبادة الجماعية قائم، فإن الدول التي تواصل تقديم الدعم العسكري واللوجستي والاقتصادي لإسرائيل تخرق التزامها بمنع الإبادة الجماعية.

كما تحظر اتفاقية منع الإبادة الجماعية التواطؤ في الإبادة الجماعية[103]. فالدول التي تمكن أو تسهل الإبادة الجماعية عن طريق مساعدة الدولة التي ترتكب الإبادة الجماعية رغم علمها بأن الإبادة الجماعية تُرتكب هي دول متواطئة في جريمة الإبادة الجماعية. وتقرير المحكمة بوجود خطر الإبادة الجماعية يبطل الادعاءات بأن الدول لم تكن على علم باحتمال وقوع إبادة جماعية. ومن الممكن أن تواجه الدول التي لا تزال تساعد إسرائيل اتهامات بالتواطؤ في الإبادة الجماعية في المستقبل. ولهذا، ليس من الضروري أن يكون لدى الدول التي تساعد إسرائيل نية محددة لارتكاب الإبادة الجماعية، ولكن يكفي أن تكون هذه الدول على علم بأن الدولة التي ترتكب الإبادة الجماعية لديها نية ارتكاب الإبادة الجماعية[104].

وفور صدور الأمر التمهيدي للمحكمة، أعلنت بعض الدول الغربية، بناءً على طلب إسرائيل، أنها أوقفت تمويلها للأونروا. [105] الأونروا هي وكالة تابعة للأمم المتحدة في قلب النظام الإنساني بأكمله في غزة. وتواجه الأونروا بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، ، التي سبق أن أعلنت عن عدم كفايتها في مواجهة الأزمة الإنسانية في غزة،[106] أزمة وجودية خطيرة نتيجة تعليق التمويل. وإذا ما اضطرت الأونروا إلى وقف أنشطتها، فإن ذلك لن يؤدي إلا إلى الجوع والمجاعة والمشاكل الصحية في غزة[107].

101 اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (1948)، المادة 1.

102 في نفس المكان

103 مصدر سبق ذكره المادة 3.

104 باولو بالتشيتي، "مسؤولية الدولة عن التواطؤ في الإبادة الجماعية"، اتفاقية الأمم المتحدة للإبادة الجماعية: تعليق، (محرر) باولا جايتا، مطبعة جامعة أكسفورد، 2009، ص.390.

105 الأونروا، "مساعدات الأونروا المنقذة للحياة قد تنتهي بسبب تعليق التمويل"، https://www.unrwa.org/newsroom/official-statements/un-rwa%E2%80%99s-lifesaving-aid-may-end-due-funding-suspension, (E. T. 17.03.2024).

106 الأونروا، "رسالة من المفوض العام للأونروا فيليب لازاريني إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة السيد هاشم" دينيس فرانسيس"، https://www.unrwa.org/resources/un-unrwa/letter-unrwa-commissioner-general-philippe-lazzarini-un-general-assembly, (E. T. 17.03.2024).

107 الأونروا، "بيان مشترك لـ 28 منظمة غير حكومية: الأونروا تخفض حياة الفلسطينيين في غزة والمنطقة"، https://www.unrwa.org/newsroom/official-statements/norwegian-refugee-council-joint-statement-unrwa-funding-cuts-threaten, (E. T. 17.03.2024).

وتجدر الإشارة إلى أنه وفقًا لاتفاقية الإبادة الجماعية، يمكن ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ليس فقط بقتل أفراد الجماعة، بل أيضًا "بتعمد تغيير الظروف المعيشية للجماعة مع احتساب أن ذلك سيؤدي إلى تدمير وجودها المادي كليًا أو جزئيًا". [108] وفي هذا السياق، فإن تعطيل أهم منظمة إغاثة إنسانية دولية في غزة في أكثر الأوقات حرجاً من شأنه أن يؤدي إلى إبادة سكان غزة من خلال الحكم عليهم بالمجاعة، وبالتالي انتهاك التزامات الدول ذات الصلة بمنع الإبادة الجماعية، فضلاً عن كونه يشكل حالة خطيرة إلى درجة ترقى إلى المشاركة في جريمة الإبادة الجماعية[109].

في واقع الأمر، رفعت نيكاراغوا في 1 اذار / مارس 2024 قضية أمام محكمة العدل الدولية ضد ألمانيا التي واصلت دعم إسرائيل على أساس الأوامر المؤقتة الصادرة عن المحكمة. [110] وتدفع نيكاراغوا بأن ألمانيا قد انتهكت التزاماتها بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية[111]. بالإضافة إلى ذلك، أعلنت كل من نيكاراغوا وكولومبيا وإسبانيا والمكسيك وليبيا تدخلها في قضية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل ودعمها لجنوب أفريقيا. وفي 7 آب / أغسطس 2024، قدمت تركيا طلبًا للتدخل في هذه القضية. من الواضح أن الدول التي تواصل مساعدة إسرائيل في جرائمها ستتابع هذه الإجراءات باهتمام. ومن المأمول أن تسهم أحكام المحكمة في كل من قضيتي جنوب أفريقيا/إسرائيل ونيكاراغوا/ألمانيا في جهود المجتمع الدولي في مكافحة الإبادة الجماعية.

2.3.3. مقاضاة الأفراد المسؤولين في المحكمة الجنائية الدولية في إطار طلب فلسطيني لعام 2015

في 1 كانون الثاني/يناير 2015، أعلنت دولة فلسطين اعترافها بالولاية القضائية للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في الجرائم المرتكبة في الأرض الفلسطينية المحتلة، اعتبارًا من 13 حزيران/يونيو 2014. [112] وأصبحت بعد ذلك طرفًا في نظام روما الأساسي، الوثيقة التأسيسية للمحكمة الجنائية الدولية. في عام 2019، قرر مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية فتح تحقيق، لكنه طلب رأيًا من الدائرة التمهيدية للمحكمة الجنائية الدولية لتوضيح بعض المسائل القانونية المعقدة، ولم يتم إصداره إلا في عام 2021 [113]. وفي القرار ذي الصلة، اعترفت الدائرة التمهيدية بأن فلسطين دولة وقررت أن الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية هي أراضٍ فلسطينية محتلة. وقضت الدائرة التمهيدية أخيرًا بأنه على الرغم من أن إسرائيل ليست طرفًا في نظام روما الأساسي، إلا أنها تتمتع بالاختصاص القضائي على المواطنين الإسرائيليين عن الجرائم المرتكبة في أراضي فلسطين، وهي دولة طرف في نظام روما الأساسي[114].

108 اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (1948)، المادة 2

109 تي آر تي الاخبارية، مقرر الأمم المتحدة: الدول التي قطعت دعمها للأونروا تساعد في الإبادة الجماعية" https://www.trthaber.com/haber/dunya/bm-raportoru-unrwaya-destegi-kesen-ulkeler-soykirima-yardimci-oluyor-832490.html, (E. T. 17.03.2024).

110 محكمة العدل الدولية، نيكاراغوا/ألمانيا، "طلب إقامة دعوى وطلب الإشارة إلى تدابير تحفظية" https://icj-cij.org/sites/default/files/case-related/193/193-20240301-app-01-00-en.pdf, (E. T. 17.03.2024).

111 مصدر سبق ذكره المادة3.

112 المحكمة الجنائية الدولية، "دولة فلسطين". https://www.icc-cpi.int/palestine, (E. T. 17/03/2024)

113 الغرفة التمهيدية الأولى للمحكمة الجنائية الدولية، قرار بشأن 'طلب الادعاء عملاً بالمادة 19(3) لقرارات بشأن الاختصاص الإقليمي للمحكمة في فلسطين'، ICC-01/18-143، 05/02/2021.

114 مصدر سبق ذكره الفقرة 60.

يمتد اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ليشمل فقط جرائم الإبادة الجماعية وجرائم العدوان والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. ويحقق مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية حاليًا في الجرائم المرتكبة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وفي هذا السياق، يحقق مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية خلال النزاع في غزة عام 2014 في الهجمات العشوائية وغير المتناسبة ضد المدنيين بموجب المادة 8 (2) (ب) (4) من نظام روما الأساسي، وجرائم الحرب المتمثلة في القتل العمد بموجب المادتين 8 (2) (أ) (3) و8 (2) (ج) (1)، والاستهداف المتعمد للعاملين في المجال الطبي والديني بموجب المادتين 8 (2) (ب) (14) و8 (2) (هـ) (2) (2).[115] كما حققت اللجنة في استخدام إسرائيل للقوة المسلحة ضد المدنيين الفلسطينيين خلال مظاهرات العودة الكبرى التي انطلقت في آذار/مارس 2018.[116]

كما وسّع مكتب المدعي العام نطاق تحقيقاته في الضفة الغربية والقدس الشرقية بسبب وجود أدلة قوية على ارتكاب إسرائيل جرائم حرب[117]. فقد أعلن المدعي العام أنه يحقق في الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الضفة الغربية في جرائم الحرب بموجب المادة 8 (2) (ب) (8) من نظام روما الأساسي[118].

وأعلن مكتب المدعي العام أن نطاق التحقيق سيتسع بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر. وفي هذا السياق، أحالت خمس دول أطراف في نظام روما الأساسي أحداث غزة إلى مكتب المدعي العام. وفي الطلب المشترك الذي قدمته جنوب أفريقيا وبنغلاديش وبوليفيا وجزر القمر وجيبوتي، طُلب التحقيق في الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وكذلك الإبادة الجماعية. كما تم تحديد الجرائم التي ارتكبها مواطنون إسرائيليون في الطلب[119]. ومن المتوقع أن يوسع مكتب المدعي العام نطاق التحقيق في هذا الاتجاه.

وبالفعل، طلب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في 20 أيار/ مايو 2024 من المحكمة إصدار مذكرة اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت، مشيرًا إلى وجود شبهات معقولة بأن الأشخاص المعنيين ارتكبوا الجرائم التالية بموجب نظام روما الأساسي منذ 8 تشرين الأول/ أكتوبر :

- جريمة الحرب المتمثلة في تجويع المدنيين، خلافاً للمادة 8 (2) (ب) '25' من النظام الأساسي
- تعمد إلحاق معاناة شديدة أو إلحاق أضرار جسيمة بالبدن أو الصحة، خلافاً للمادة 8 (2) (أ) '3' من النظام الأساسي، أو المعاملة القاسية كجريمة حرب، خلافاً للمادة 8 (2) (ج) '1' من النظام الأساسي

- القتل العمد، خلافاً للمادة 8 (2) (أ) '1' من النظام الأساسي، أو القتل العمد لارتكاب جرائم حرب، خلافاً للمادة 8 (2) (ج) '1';

115 مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، "الوضع في فلسطين | ملخص نتائج الفحص الأولي"، https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/210303-office-of-the-prosecutor-palestine-summary-findings-eng.pdf، الفقرة. 2، (ت 17/03/2024)

116 مصدر سبق ذكره الفقرة 5

117 مصدر سبق ذكره الفقرة 4

118 في نفس المكان

119 لمحكمة الجنائية الدولية، "إحالة الدولة الطرف وفقًا للمادة 14 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية"، https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/2023-11/ICC-Referral-Palestine-Final -17-نوفمبر-2023.pdf، (ت 17/03/2024).

تعرض مستشفى الشفاء، وهو أكبر مستشفى في غزة، للقصف مرات عديدة من قبل إسرائيل وتحول إلى مقبرة جماعية.

- جريمة الحرب المتمثلة في تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين، خلافاً للمادة 8 (2) (ب) (1) أو 8 (2) (هـ) (1) من النظام الأساسي
- الجرائم ضد الإنسانية المتمثلة في الإبادة و/أو القتل، بما في ذلك الموت جوعاً، خلافاً للمادتين 7 (1) (ب) و 7 (1) (أ)
- الاضطهاد لارتكاب جرائم ضد الإنسانية، خلافاً للمادة 7 (1) (ح) من النظام الأساسي;
- الأفعال اللاإنسانية الأخرى بوصفها جرائم ضد الإنسانية، خلافاً للمادة 7 (1) (ك) من النظام الأساسي.

وفي هذا السياق، يجوز محاكمة الأفراد الذين يرتكبون هذه الجرائم أو يساعدون في ارتكابها أمام المحكمة بصرف النظر عما إذا كانوا يتمتعون بالحصانة القضائية أم لا. وبعبارة أدق، يجوز محاكمة رؤساء الدول الذين يشغلون مناصبهم وغيرهم من كبار المسؤولين، وكذلك مرتكبي الجرائم ذات الصلة أنفسهم، ضمن اختصاص المحكمة. ومن ناحية أخرى، تجدر الإشارة إلى أن المحكمة مختصة أيضاً بمحاكمة الجرائم التي يرتكبها المواطنون الفلسطينيون في إسرائيل وفلسطين على حد سواء. وبالفعل، فقد أعلن مكتب المدعي العام أنه يحقق أيضاً في الجرائم المزعومة التي ارتكبتها حماس وغيرها من الجماعات الفلسطينية المسلحة[120]. وفي لائحة الاتهام المؤرخة 20 أيار/مايو، طلبت النيابة العامة من المحكمة إصدار أوامر اعتقال بحق ثلاثة من كبار مسؤولي حماس[121].

120 مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، "الوضع في فلسطين | "ملخص نتائج الفحص الأولي"، الفقرة. 3.

121 https://www.icc-cpi.int/palestine

كانت المحكمة الجنائية الدولية هدفًا للانتقادات منذ إنشائها. فلسنوات عديدة، انشغلت المحكمة لسنوات عديدة بالتحقيق مع الأفارقة فقط، الأمر الذي أثار رد فعل الدول الأفريقية[122]. ومن ناحية أخرى، يُلاحظ أن مكتب المدعي العام لم يُظهر في التحقيق الفلسطيني نفس العناية التي أظهرها في التحقيق الأوكراني. فبعد الغزو الروسي لأوكرانيا في عام 2022، خصص مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية ميزانيات كبيرة للتحقيق في أوكرانيا، وتمكن من إصدار مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نتيجة التحقيق السريع[123]. إلا أنها لم تتعامل مع التحقيق الفلسطيني، الذي بدأ قبل ذلك بكثير، بنفس الأهمية والاهتمام، ولم تصدر أي مذكرة اعتقال حتى الآن، على الرغم من ارتكاب جرائم أكثر خطورة في فلسطين على نطاق أوسع بكثير.

في واقع الأمر، حتى في الشهر الحادي عشر من العملية في غزة، لم تتخذ المحكمة أي قرار بشأن نتنياهو، المرتكب الرئيسي للإبادة الجماعية. كما أن تطبيق المحكمة لإجراء صديق المحكمة (amicus curiae)، الذي لم يتم تطبيقه في التحقيق في أوكرانيا، في هذه العملية أدى إلى تأخير اتخاذ القرار. وتجدر الإشارة إلى أن المملكة المتحدة طلبت تمديد المهلة الزمنية لتقديم مذكرة صديق المحكمة ولم تقدم مذكرة صديق المحكمة بعد تمديد المهلة، وأن المحكمة كانت متساهلة إلى حد كبير تجاه طلبات تمديد المهلة الزمنية.

وخلال هذه العملية أيضًا، جادل بعض المتدخلين بأن اتفاقات أوسلو لم تمنح السلطة الفلسطينية الولاية القضائية على المواطنين الإسرائيليين، وبالتالي فإن الحقوق القضائية التي تتمتع بها دولة فلسطين هي هبة من إسرائيل ولا يمكن استخدامها ضد إسرائيل. ووجدت النيابة العامة أن هذه الاعتراضات غير مقبولة، مشيرةً إلى أن "الاحتلال لا يمكن أن ينقل لقب السيادة إلى سلطة الاحتلال، وأن الولاية القضائية الكاملة كجانب من جوانب السيادة تعود للشعب الفلسطيني كمجموعة يحق لها ممارسة حقها في تقرير المصير بموجب القانون الدولي": "الولاية الإقليمية الفلسطينية ليست شيئًا يجب أن تمنحه سلطة الاحتلال، إسرائيل، ولا يمكن إلغاء هذه الولاية باتفاق تحصل عليه سلطة الاحتلال من الإدارة الإقليمية المحلية"

وقد تذرعت إسرائيل بالتحقيقات التي أجرتها الشرطة العسكرية ومكتب المدعي العام العسكري وآلية اكتشاف المعلومات وتقييمها في إسرائيل، على أساس أن الإجراءات المحلية ضد أحد الأفراد بسبب سلوك مزعوم أمام المحكمة الجنائية الدولية من شأنها أن تجعل القضية غير مقبولة أمام المحكمة. رفضت المحكمة هذا الادعاء على أساس أنه لا يوجد دليل على أن هذه التحقيقات تتعلق بنتنياهو وغالانت، وأنها ليست على علم بأي إجراءات محلية ضدهما.

ثالثًا، جادل بعض الأطراف المتداخلة بأن المسائل الواردة في الطلبات لا تندرج ضمن نطاق التحقيق الجاري للمدعي العام في الوضع في دولة فلسطين وأنه ينبغي للمدعي العام بالتالي أن يشرع في تحقيق جديد. وقد رفض مكتب المدعي العام هذه الحجة أيضًا، مؤكدًا على الدمار الذي ألحقته الهجمات الإسرائيلية على غزة قبل 7 تشرين الأول/أكتوبر والوضع غير المستقر لسكان غزة قبل ذلك التاريخ، وأنه لا حاجة لفتح تحقيق جديد[124].

122 وكالة الأناضول، "لجنة وزراء الاتحاد الأفريقي قررت الانسحاب من المحكمة الجنائية الدولية"، https://www.aa.com.tr/tr/dunya/afrika-birligi-ba-kanlar-komitesi-ucmden-cekilme-karari-aldi/735588, (E. T. 17/03/2024).

123 تريستينو مارينيلو، "المعايير المزدوجة للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في وقت تكشف الإبادة الجماعية", https://opiniojuris.org/2024/01/03/the-icc-prosecutors-double-standards-in-the-time-of-an-unfolding-genocide/, (E. T. 17/03/2024).

124 https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/CourtRecords/0902ebd180949087.pdf

من ناحية أخرى، استهدفت المحكمة حتى الآن في الغالب أعضاء الجهات الفاعلة ـن غير الدول، وكانت أكثر تساهلاً تجاه مسؤولي الدولة[125]. وكما في حالة الدول الأفريقية، كانت المحكمة أكثر نشاطًا ضد الضعفاء وأكثر سلبية ضد الأقوياء. وهناك خطر من أن يتسم وضع مماثل في التحقيق الفلسطيني. ويبين التحليل الدقيق لتصريحات المدعي العام كريم خان ومنشوراته منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر أنه في الوقت الذي أدلى فيه بتصريحات قاسية جداً ضد حماس والجماعات الفلسطينية الأخرى، كان أكثر حذراً تجاه السلطات الإسرائيلية[126]. وهذا يثير المخاوف من أن المحكمة قد تطبق معايير مزدوجة ضد الفلسطينيين وتكون أكثر تسامحًا تجاه الإسرائيليين.

فالمحكمة التي تواجه حالياً أزمات شرعية مختلفة بسبب عجزها عن الوفاء بأدائها المتوقع في ضمان العدالة الجنائية الدولية، يجب أن تعي أن القضية الفلسطينية أصبحت ورقة ضغط على المجتمع الدولي. وإذا ما أرادت المحكمة أن تستمر كمؤسسة ذات هيبة وشرعية دولية، فعليها أن تتخذ خطوات ملموسة في أسرع وقت ممكن في مواجهة الجرائم التي تجرح ضمير المجتمع الدولي.

3.3.3. العقوبات الاحادية والجماعية للدول

في قانون المسؤولية الدولية، يمكن الاحتجاج بمسؤولية الدول من قبل دول أخرى بالإضافة إلى الدولة المضرورة. فوفقاً للمادة 48 من مواد لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة بشأن المسؤولية الدولية للدول عن الأفعال غير المشروعة دولياً، والتي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي، إذا كان الالتزام المنتهك التزاماً موجهاً للمجتمع الدولي ككل، يحق لأي دولة غير الدولة المضرورة الاحتجاج بمسؤولية دولة أخرى[127]. إن الالتزامات الدولية التي انتهكتها إسرائيل في غزة منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 هي التزامات موجهة للمجتمع الدولي ككل، كما هو محدد في القانون الدولي. وهي التزامات ناشئة عن القواعد القطعية للقانون الدولي وموجهة للمجتمع الدولي ككل. وهي التزامات في مواجهة الكافة ناشئة عن القواعد الآمرة. وعملاً بالمادة 48 (2) من هذه الدراسة للمواد، يجوز لأي دولة أن تطالب إسرائيل بالكف عن الفعل غير المشروع دولياً وتقديم الضمانات المناسبة بعدم التكرار والالتزام بالجبر لصالح الضحية أو لصالح المستفيدين من الالتزام الذي تم خرقه[128].

125 فريديريك ميجريت، "هل تركز المحكمة الجنائية الدولية كثيرًا على الجهات الفاعلة غير الحكومية؟"، أقواس العدالة العالمية: مقالات تكريمًا لوليام أ. شاباس، (محرران) مارغريت إم ديجوزمان وديان ماري أمان، مطبعة جامعة أكسفورد، 2018، ص. 202-173.

126 كريم خان، "إننا نشهد وباءً من اللاإنسانية: لوقف الانتشار، يجب علينا التشبث بالقانون"، https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/nov/10/law-israel-hamas-international- المحكمة الجنائية الدولية، (ت.17/03/2024)؛ المحكمة الجنائية الدولية، "بيان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم أ. أ. خان قفقاس سنتر من القاهرة بشأن الوضع في دولة فلسطين وإسرائيل"-https://www.icc-cpi.int/news/statement-ic-c-prosecutor-karim-khan-kc-cairo-situation-state-palestine-and-israel, (E. T. 17/03/2024).

127 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 48 و 1؛ I .C. D.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 48 و1، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10). انظر أيضا حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، سيشكين، أنقرة، 2023، ص. 233

128 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 48 و 2؛ I .C. D.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 48 و2، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 234.

توضح المادة 30 من مواد لجنة القانون الدولي المتعلقة بالمسؤولية الدولية للدول عن الأفعال غير المشروعة دوليا، التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي، مشكلتين متميزتين ولكنهما مترابطتين تنشآن عن خرق التزام دولي: وضع حد للخرق في حال استمراره، وإعطاء ضمانات مناسبة بعدم تكرار الخرق إذا اقتضت الظروف ذلك. وهاتان طريقتان لاستعادة العلاقة القانونية والوضع القانوني الذي أخل به الخرق. ومن بين الأساليب المحددة في المادة لاستعادة الوضع القانوني في المستقبل، يمكن تعريف وضع حد للإخلال المستمر بأنه أسلوب "سلبي" ويمكن تعريف إعطاء ضمانات بعدم تكرار الإخلال بأنه أسلوب "إيجابي". غير أن الالتزام بالوفاء بواجب الامتثال للالتزام الدولي المحدد في المادة 29 ينبغي أن يعتبر أيضاً محجوزاً في الأسلوب "السلبي" في المادة 30. وذلك لأن وضع حد للانتهاك المستمر يعني البدء في إبداء السلوك الذي يتطلبه الالتزام، وهو ما يعني فقط البدء في الامتثال للالتزام. ولذلك، فإن واجب الامتثال للالتزام سيتم الوفاء به بهذه الطريقة. وما لم يتم ذلك، لا يمكن إعطاء ضمانة بعدم تكرار الخرق، وهي الطريقة الثانية المحددة في المادة 30. وذلك لأنه، من أجل إعطاء ضمانة بعدم تكرار الإخلال المستمر، من الضروري أولاً وضع حد للإخلال والبدء بالامتثال للالتزام[129].

إن المواد 31 و34 و35 و36 من أعمال لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي بشأن المسؤولية الدولية للدولة عن الأفعال غير المشروعة دولياً تترتب عليها النتائج التالية: يجب على إسرائيل إصلاح جميع الأضرار الناجمة عن الفعل غير المشروع دوليًا[130]. يشمل الضرر جميع الأضرار المادية وغير المادية الناجمة ـن الفعل الإسرائيلي غير المشروع دوليًا[131]. إسرائيل ملزمة بجبر الضرر من أجل إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل وقوع الانتهاك[132]. إسرائيل ملزمة بالتعويض عن الأضرار التي تسببت بها، بالقدر الذي لم تقم بإعادته عن طريق الجبر؛ ويشمل التعويض جميع الأضرار القابلة للقياس من الناحية المالية، بما في ذلك، بالقدر الذي يمكن التأكد منه، الكسب الفائت[133].

وعلى غرار إسرائيل، فإن الدول التي تساعد إسرائيل في فعلها غير المشروع دوليًا مسؤولة أيضًا. وتنص المادة 16 من لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة، التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي بشأن المسؤولية الدولية

129 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 30؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 30، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 172

130 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 31 و 1؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 31 و1، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 173

131 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 31 و 2؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 31 و2، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 173.

132 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 35 ؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 35، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 181.

133 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 36 ؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 36 ، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 184.

للدولة عن الأفعال غير المشروعة دوليًا، على أن الدولة التي تساعد دولة أخرى في ارتكاب فعل غير مشروع دوليًا تكون مسؤولة دوليًا إذا تصرفت وهي على علم بظروف الفعل غير المشروع دوليًا وإذا كان الفعل غير مشروع دوليًا حتى لو ارتكبته تلك الدولة.[134] وكما يتضح، وفقاً للمادة 16، فإن الدولة التي تساعد على ارتكاب فعل غير مشروع دولياً من جانب دولة أخرى تكون مسؤولة دولياً عن التصرف على هذا النحو إذا تصرفت الدولة المساعدة وهي على علم تام بظروف الفعل غير المشروع دولياً وإذا كان الفعل سيكون غير مشروع دولياً حتى لو ارتكبته تلك الدولة. وفي الحالة الراهنة، فإن الدول التي تساعد إسرائيل على ارتكاب أفعال غير مشروعة دولياً هي أيضاً مسؤولة دولياً.

تتناول مواد لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة المتعلقة بالمسؤولية الدولية للدولة عن الأفعال غير المشروعة دولياً، والتي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي، الخرق الجسيم للقواعد القطعية للقانون الدولي في المادتين 40 و41. وبناءً على ذلك، فإن الإخلال الجسيم من جانب دولة ما بالتزام ناشئ عن قاعدة قطعية من قواعد القانون الدولي الآمرة، مثل حظر العدوان المسلح، وحظر الحكم الاستعماري والحكم تحت الاحتلال الأجنبي، والتمييز العنصري، ومنع الإبادة الجماعية وحظر الإبادة الجماعية، وبعبارة أخرى، يعني أن الدولة المسؤولة عن هذا الالتزام قد أخفقت بشكل واضح ومنهجي في الوفاء بالتزامها[135]. وترد النتائج المحددة للانتهاكات الجسيمة للقواعد القطعية للقانون الدولي في المادة 41. وفي سياق المادة 40، يجب على الدول أن تتعاون بالوسائل المشروعة لوضع حد لأي إخلال جسيم.[136] ولا ينبغي لأية دولة أن تعترف بشرعية وضع ناجم عن إخلال جسيم بموجب المادة 40، ولا ينبغي لها أن تساعد أو تدعم الإبقاء على ذلك الوضع[137]. ويترتب على ذلك أنه، بموجب قانون المسؤولية الدولية، يقع على كل دولة الالتزامات الثلاثة التالية تجاه إسرائيل: الالتزام بالتعاون؛ والالتزام بعدم الاعتراف بالوضع غير المشروع؛ والالتزام بعدم تقديم المساعدة أو الدعم[138].

لقد سبق أن أثبتنا أعلاه أنه وفقاً للمادة 48 من دراسة لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة للمواد التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي بشأن المسؤولية الدولية للدولة عن الأفعال غير المشروعة دولياً، يجوز

134 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 16 ؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 16 ، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 148.

135 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 40؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 40 ، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 212.

136 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 41 و 1؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 41 و1، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 215.

137 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 41 و 2؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 41 و2، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 215.

138 حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 220-216.

لأي دولة أن تؤكد مسؤولية إسرائيل الدولية، وتطالبها بالوفاء بواجبها في الامتثال للالتزام الذي أخلت به، وتطالبها بتقديم الضمانات المناسبة بعدم الإخلال به مرة أخرى، وتطالبها بالوفاء بالتزامها بجبر الضرر عن طريق الرد والتعويض. ووفقًا للمادة 22 من لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة، والتي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي بشأن المسؤولية الدولية للدولة عن الأفعال غير المشروعة دوليًا، فإن عدم مشروعية فعل الدولة الذي أخلت به الدولة التي أخلت بالتزامها الدولي تجاه دولة أخرى تنتفي بقدر ما يشكل هذا الفعل تدبيرًا مضادًا اتخذ ضد الدولة الأخرى.[139] وفي هذا الإطار، تتمثل الخصائص الرئيسية للتدابير المضادة فيما يلي: لا يجوز أن تنطوي التدابير المضادة على استخدام القوة[140]؛ ويجب أن تكون التدابير المضادة موجهة فقط ضد الدولة المسؤولة وليس ضد أطراف ثالثة[141]؛ وإذا كان للتدابير المضادة دور وظيفي[142]، فيجب أن تطبق مؤقتاً وفي الوقت نفسه يجب أن يقتصر أثرها على تحقيق الهدف المتوقع منها[143]؛ ويجب أن تكون التدابير[144] المضادة [145] متناسبة؛ ولا يجوز أن يكون للتدابير المضادة[146]أثر سلبي على التزامات أساسية معينة، ولا سيما الالتزامات الناشئة عن القواعد القطعية للقانون الدولي[147].

وتماشياً مع الإطار المبين أعلاه، يجوز لأي دولة أن تتخذ تدابير مضادة ضد إسرائيل عملاً بالمادة 54 من مواد لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي بشأن المسؤولية الدولية للدول عن الأفعال غير المشروعة دولياً[148]. ووفقًا للمادة 49 من مواد لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة

139 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 22؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 22، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 235.

140 المادة 50/1-أ من دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر التابعة للأمم المتحدة للمواد التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي فيما يتعلق بالمسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأفعال الدولية غير المشروعة.

141 المادة 49/1 و2 من دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر للأمم المتحدة للمواد التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي بشأن المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار الدولية.

142 ويتمثل هذا الدور الوظيفي في حث الدولة المسؤولة على الوفاء بالتزاماتها الناشئة عن المسؤولية.

143 هذا الغرض هو قيام الدولة المسؤولة بوضع حد للمخالفة وإجراء الإصلاحات.

144 تعكس المادتان 49 (2) و 3 والمادة 53 من لجنة الإنقاذ الدولية التابعة للأمم المتحدة قواعد القانون الدولي العرفي بشأن المسؤولية الدولية للدولة عن الأفعال الدولية غير المشروعة.

145 ويمكن وضع تعريف مقبول عموما للتناسب على النحو التالي: أ) يجب أن تكون الوسائل المستخدمة لتحقيق هدف معين مناسبة لتحقيق الهدف؛ ب) يجب أن تكون الوسائل المعنية هي الأقل عبئاً بين الوسائل المتاحة لتحقيق الهدف؛ ج) ألا يكون هناك تفاوت بين الهدف والوسيلة. وفي مبدأ التناسب تتم المقارنة بين الغاية والوسيلة. ومن الناحية الإيجابية، فهذا يعني أن الوسائل يجب أن تكون لها علاقة مناسبة (معقولة) بالهدف المنشود تحقيقه. ومن الناحية السلبية، فهذا يعني أن الوسائل لا يمكن أن تكون في علاقة غير متناسبة مع الهدف المراد تحقيقه. يسعى مبدأ التناسب إلى تحقيق التوازن بين الفوائد والأعباء؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 237.

146 المادة 51 من دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر التابعة للأمم المتحدة للمواد التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي بشأن المسؤولية الدولية للدولة عن الأفعال الدولية غير المشروعة.

147 المادة 50/1 من دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر التابعة للأمم المتحدة للمواد التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي فيما يتعلق بالمسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار الدولية.

148 المادة 54 من دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر التابعة للأمم المتحدة للمواد التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي فيما يتعلق بالمسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأفعال الدولية غير المشروعة؛ لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 54؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 54، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخمس والستة، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص. 252-249..

التي تعكس قواعد القانون الدولي العرفي بشأن المسؤولية الدولية للدول عن الأفعال غير المشروعة دوليًا، لا يجوز للدولة المضرورة أن تتخذ تدابير مضادة ضد الدولة المسؤولة عن الفعل غير المشروع دوليًا إلا لحمل تلك الدولة على الوفاء بالتزاماتها بالجبر[149]؛ وتقتصر التدابير المضادة على عدم وفاء الدولة التي تتخذ هذه التدابير مؤقتًا بالتزاماتها الدولية تجاه الدولة المسؤولة[150]؛ وينبغي اتخاذ التدابير المضادة، قدر الإمكان، بطريقة تسمح بإعادة فرض تلك الالتزامات[151].

4.3.3. العقوبات المحتملة داخل الأمم المتحدة

يلتزم كل عضو في الأمم المتحدة بالالتزام بحكم محكمة العدل الدولية في جميع النزاعات التي يكون طرفاً فيها. وإذا لم يفِ أحد طرفي النزاع بالتزاماته بموجب حكم محكمة العدل الدولية، يجوز للطرف الآخر أن يستأنف الحكم أمام مجلس الأمن الدولي. ويجوز للمجلس، إذا رأى ضرورة لذلك، أن يقدم توصيات أو يقرر التدابير الواجب اتخاذها للوفاء بالحكم[152].

وفقًا للمادة 94 (2) من ميثاق الأمم المتحدة، إذا لم يفِ أحد طرفي النزاع بالتزاماته بموجب حكم المحكمة، يجوز للطرف الآخر أن يتقدم بطلب إلى مجلس الأمن الدولي. ويجوز للمجلس، إذا رأى ضرورة لذلك، أن يقدم توصيات أو يقرر التدابير الواجب اتخاذها لتنفيذ الحكم[153]. تغطي المادة 94 (2) من ميثاق الأمم المتحدة عدة مسائل. ووفقاً لأولى هذه المسائل، يصبح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة معنياً بالمسألة بناء على طلب الطرف الذي صدر لصالحه قرار التحكيم ولم ينفذ. ثانياً، مجلس الأمن الدولي غير ملزم باتخاذ قرار. ثالثاً، يجوز لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اتخاذ قرار بشأن التدابير اللازمة وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة أو مباشرة بموجب المادة 94 من ميثاق الأمم المتحدة. رابعا، لا يجوز لمجلس الأمن الدولي أن يتخذ تدابير ضد عدم تنفيذ قرار محكمة العدل الدولية إلا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.[154] ونتيجة لهذا

149 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 49 و 1؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 49 و1، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص238 ..

150 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 49 و 2؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 49 و2، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص238..

151 لجنة القانون الدولي، مقالات عن مشروع مسؤولية الدولة (نسخة 2001)، المادة. 49 و 3؛ C. D. I.، project d'articles sur la responsabilité des Etats (إصدار 2001)، الفن. 49 و3، الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الخامسة والستين، الملحق رقم 10 (A/56/10)؛ حقي هاكان إركينر، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، ص..238

152 حقي هاكان إركينر، "تنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة"، مجلة كلية الحقوق بجامعة مرمرة للبحوث القانونية، سنة 2017، المجلد: 23 العدد: 2، ص. 87.

153 حقي هاكان إركينر، "تنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة"، ص. 91.

154 Fritz Robert Saint-Paul, L'exécution des décisions de la Cour international de Justice: Faiblesses et malentendus, Faculté de Droit Université de Montréal, 2006, s. 78.

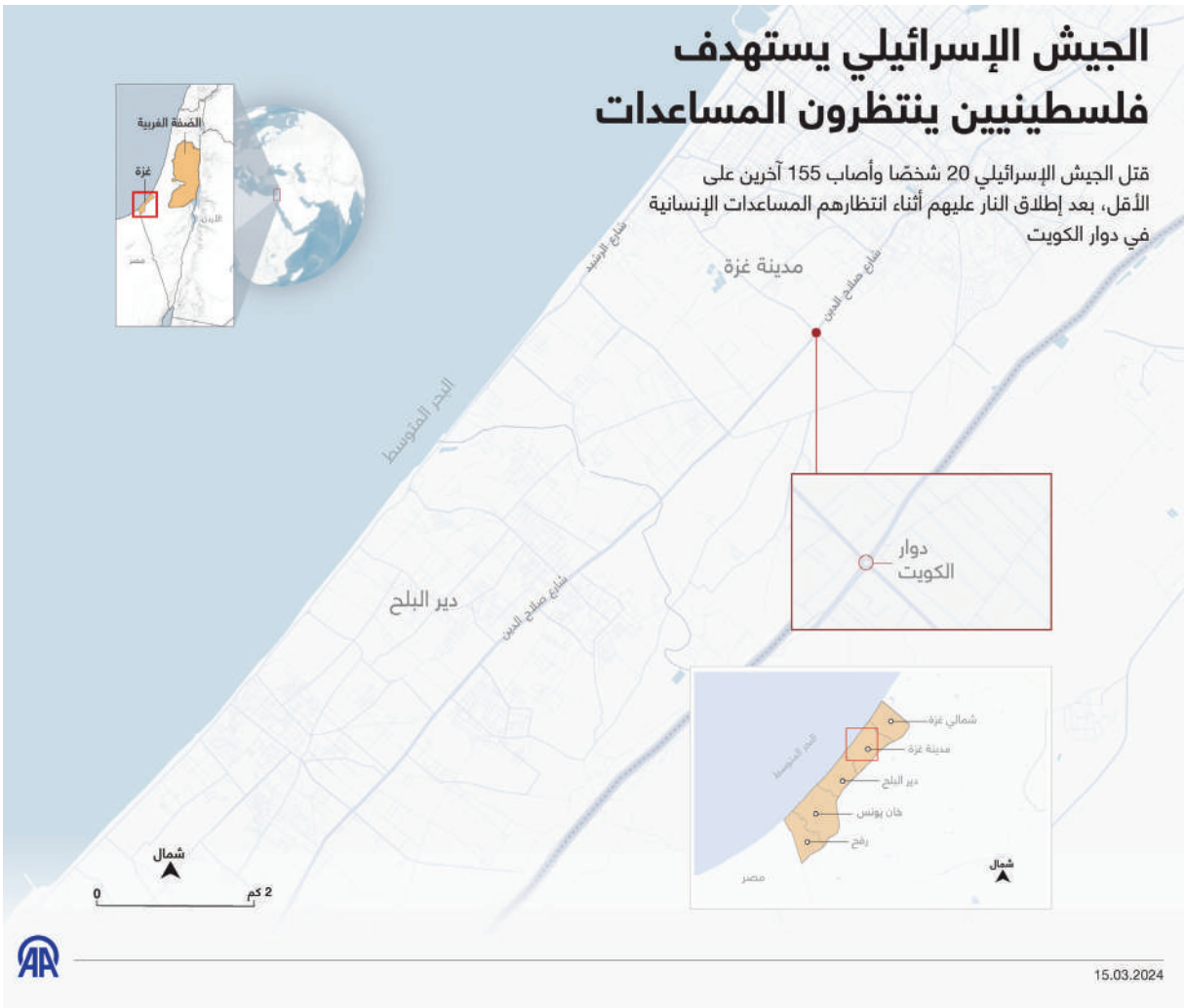

التقييم، فإن الطابع القا ـوني للطلب هو أنه يدفع مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ قرار بشأن اعتماد تدابير. ولا يمكن للمجلس اتخاذ قرار دون تقديم طلب.

قد يقرر مجلس الأمن الدولي إنفاذ حكم محكمة العدل الدولية، أو قد يقرر اعتماد تدابير لإنفاذه. فعلى سبيل المثال، قد يقرر اتخاذ تدابير اقتصادية ضد الدولة التي تمتنع عن الوفاء بالالتزامات المفروضة عليها في الحكم[155].

وباعتباره هيئة سياسية، لا يمكن لمجلس الأمن الدولي تغيير مضمون حكم محكمة العدل الدولية. ووفقاً للمادة 60 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، فإن حكم محكمة العدل الدولية نهائي[156]. وفقًا للمادة 61 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، يجوز لمجلس الأمن الدولي طلب تجديد الحكم[157].

155 Robert Kolp, Ius Contra Bellum, Bruxelles, 2009, s. 192.

156 المركز الاعلامي للأمم المتحدة ، انقرة http://www.unicankara.org.tr/doc_pdf/adalet_divani.pdf (20.03.2024)

157 http://www.uhdigm.adalet.gov.tr/sozlesmeler/coktaraflisoz/bm/bm_02.pdf (20.03.2024).

تنص المادة 94 (2) من ميثاق الأمم المتحدة على أساس وظيفة مجلس الأمن الدولي[158]. فإذا رأى مجلس الأمن الدولي أن عدم تنفيذ قرار ما يهدد السلم والأمن، يجوز له اللجوء إلى الفصل السابع. وإلى جانب الفصل السابع، يمكنه أيضًا اتخاذ قرارات استنادًا إلى المواد 94 (2) و25 و103.

وتنص المادة 39 من ميثاق الأمم المتحدة على أن "لمجلس الأمن إذا تبين له أن السلم مهدد أو مضطرب أو أن عملاً من أعمال العدوان أن يقدم توصيات لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه، أو أن يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير وفقاً للمادتين *41* و*42*". وتنص المادة *41* من ميثاق الأمم المتحدة على أنه "لمجلس الأمن أن يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير التي لا تنطوي على استعمال القوة المسلحة لتنفيذ قراراته، وله أن يدعو أعضاء الأمم المتحدة إلى اتخاذ هذه التدابير. ويجوز أن تشمل هذه التدابير الانقطاع الكلي أو الجزئي للعلاقات الاقتصادية والسكك الحديدية والملاحة البحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل الاتصال والنقل وقطع العلاقات الدبلوماسية". وتنص المادة *42* من ميثاق الأمم المتحدة على أنه "إذا رأى مجلس الأمن أن التدابير المنصوص عليها في المادة *41* غير كافية أو كانت غير كافية، جاز له أن يتخذ بواسطة القوات الجوية أو البحرية أو البرية أي عمل يراه ضرورياً لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه. ويجوز أن يشمل هذا الإجراء المظاهرات والحصار وغير ذلك من العمليات التي تقوم بها القوات الجوية أو البحرية أو البرية التابعة لأعضاء الأمم المتحدة"

ويجوز لمجلس الأمن الدولي، إذا رأى ضرورة لذلك، أن يقرر اتخاذ تدابير عسكرية استناداً إلى المادة 94 فقط، باستثناء الفصل السابع. وتغطي المادة 94 (2) من ميثاق الأمم المتحدة القرارات القضائية لمحكمة العدل الدولية وليس الفتاوى[159].

ويتمتع الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن الدولي بحق النقض (الفيتو) في المسائل المذكورة أعلاه[160]. ولذلك، يمكن للأعضاء الدائمين عرقلة قرارات مجلس الأمن ضد إسرائيل باستخدام حق النقض.

158 تقرير مجلس الأمن، "بعد فوات الأوان: مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية"، توقعات شهر يناير/كانون الثاني 2007، http://www.securitycoun-cilreport.org/monthly-forecast/2017-01/in_hindsight_the_security_council_and_the_international_court_of_justice.php?print=true (20.03.2024).

159 Robert Kolp, Ius Contra Bellum, s. 193.

160 حقي هاكان إركينر، "تنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة"، ص. 100.

الإطار 2: إسرائيل وقرارات مجلس الأمن الدولي*

قرارات مجلس الأمن الدولي ضد إسرائيل

كان الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهو أحد أكثر القضايا تعقيدًا في الـ رن الحادي والعشرين بأبعاده الوطنية والدولية، أحد أهم بنود جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي منذ إنشاء الأمم المتحدة تقريبًا. وقد كانت الأمم المتحدة طرفًا فاعلًا مهمًا في الدبلوماسية الدولية المعقدة التي أدت إلى تقسيم فلسطين عام 1947 مع خطة تقسيم وقيام إسرائيل عام 1948.

ويضطلع مجلس الأمن الدولي، وهو جهاز الأمم المتحدة المسؤول عن صون السلم والأمن الدوليين، وهو نتاج توافق في الآراء بعد الحرب العالمية الثانية حول ضرورة إنشاء نظام أمني مشترك يعمل بفعالية، بدور فعال في حل النزاعات بين الدول وإدارة الصراعات وإنهاء النزاعات.

لقد كان انخراط الأمم المتحدة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي انعكاسًا لمركزية مجلس الأمن الدولي في إحلال السلام والأمن العالميين. ففي الفترة ما بين عامي 1946 و2022، اعتمد مجلس الأمن الدولي ما مجموعه 62 قرارًا بشأن هذه القضية[161]. ويمكن تصنيف هذه القرارات تحت أربعة عناوين رئيسية هي: وضع القدس، واللاجئون الفلسطينيون، والمستوطنون اليهود، والسلامة الإقليمية لدولة فلسطين. [162] أكد مجلس الأمن الدولي في قراراته بشأن هذه القضايا على ضرورة انسحاب إسرائيل من القدس الشرقية [163] التي احتلتها في حرب 1967، وعلى ضرورة إيجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين[164]، وعلى ضرورة عدم نقل إسرائيل لسكانها المدنيين إلى الأراضي العربية التي احتلتها[165]، وعلى أن الحدود التي تغطي القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة هي الحدود الشرعية لفلسطين[166].

إن قرارات مجلس الأمن الدولي ملزمة بموجب المادة 25 من ميثاق الأمم المتحدة، وعلى الرغم من كون إسرائيل طرفًا في الميثاق، إلا أن ـا لم تنفذ 24 قرارًا من أصل 62 قرارًا اعتمدها مجلس الأمن الدولي بين عامي

---

* طوبوز، ز. وعرفات م، (2023)، 'أثر قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية'، مجلة جامعة أنقرة، المجلد 78، العدد 2

161 طوبوز، ز. وعرفات م، (2023)، ‹تأثير قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية›، مجلة جامعة أنقرة، المجلد 78، العدد 2، ص. 363.

162 مصدر سبق ذكره ص 365

163 قرار مجلس الأمن رقم 242 بتاريخ 22/11/1967

164 قرار مجلس الأمن رقم 237 بتاريخ 14/06/1967.

165 قرار مجلس الأمن رقم 446 بتاريخ 22/03/1979.

166 قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 242 بتاريخ 22/11/1967 والرقم 338 بتاريخ 22/10/1973.

1946 و2022.[167] ولـم تـلتزم إسرائيـل بقـرارات مجلـس الأمـن المتعلقـة بانسـحاب إسرائيـل مـن الأراضي الفلسـطينية المحتلـة، وحمايـة الـسكان المدنـيين الفلسـطينيين ووقـف العنـف، والوفـاء بالالتزامـات الناشـئة عـن اتفاقيـة جنيـف الرابعـة، والامتنـاع عـن طـرد الفلسـطينيين وعـدم تغـيير وضـع القـدس.

بـل إن إسرائيـل لـم تـلتزم حتى بالقـرارات التي أعلنـت إسرائيـل أنهـا قبلـت بهـا ولـم تـلتزم حتى بالقـرارات التي كانـت في صالحهـا. ومـن أهـم هـذه القـرارات القـراران 242 و338 اللـذان اعتمدهمـا مجلـس الأمـن الـدولي بعـد حـربي 1967 و1973. وقـد أكـد هـذان القـراران على انسـحاب إسرائيـل مـن الأراضي التي احتلتهـا في حـرب 1967 وإقامـة سلام دائـم في المنطقـة. وورد في القراريـن أن "الخـط الأخضر" الـذي يغطـي القـدس الشرقيـة والضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة هـو الأراضي الشرعيـة لفلسـطين، وطُلـب مـن إسرائيـل الانسـحاب مـن الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة بمـا فيهـا القـدس الشرقيـة. وعلى الرغـم مـن إعلان إسرائيـل قبولهـا بهـذه القـرارات، إلا أنهـا لـم تنسـحب مـن قطـاع غـزة إلا في عـام 2005 بقـرار أحـادي الجانـب[168]. واليـوم، لا تـزال إسرائيـل تحتفـظ باحتلالهـا للضفـة الغربيـة والقـدس الشرقيـة ومرتفعـات الجـولان.

يمكـن القـول أن التـأثير المحـدود للأمـم المتحـدة على حـل الصراع الفلسـطيني الإسرائـيلي يمكـن أن يعـزى إلى هيكليـة مجلـس الأمـن الـدولي، والتـغيرات الظرفيـة في السـاحة الدوليـة، وتـأثير الولايـات المتحـدة على العمليـة وسـلوك إسرائيـل غير القانـوني. إن مجلـس الأمـن الـدولي، الـذي يتمتـع بهيكليـة فعالـة ومركزيـة داخـل منظمـة الأمـم المتحـدة وعلى السـاحة الدوليـة، والمـزود بصلاحيـات هامـة لضمـان التحـرك السريـع والفعـال في حمايـة السـلم والأمـن الدوليـين، لا يسـتطيع القيـام بوظيفتـه في عمليـة حـل النزاع بسـبب الهيكليـة المـميزة وحـق النقـض الـذي يتمتـع بـه أعضـاؤه الخمسـة الدائمـون. إن التنافـس الأيديولوجـي والجيوسـياسي في السـاحة الدوليـة والتـغير في موازيـن القـوى مـن بين الأسـباب التي تمنـع مجلـس الأمـن الـدولي مـن أداء وظيفتـه. كمـا أن الـدور القيـادي للولايـات المتحـدة في محادثـات السـلام الإسرائيليـة - الفلسـطينية لـفترة طويلـة ينبغـي أن يُعـتبر مـن بين العوامـل التي تحـد مـن تـأثير مجلـس الأمـن الـدولي. فالعلاقـة الخاصـة التي طورتهـا الولايـات المتحـدة مـع إسرائيـل غالبـاً مـا تتـجلى في اسـتخدام حـق النقـض (الفيتـو) ضـد قـرارات مجلـس الأمـن الـدولي لصالـح إسرائيـل وفي علاقـة القـوة غير المتكافئـة التي توفرهـا لإسرائيـل في مواجهـة فلسـطين.

إن السـبب الرئـيسي لفشـل الأمـم المتحـدة في حـل النزاع الإسرائـيلي الفلسـطيني هـو أن إسرائيـل تسـتخدم علاقـة القـوة غير المتكافئـة التي تتمتـع بهـا في عصيـان القـرارات التي تتبناهـا الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة ومجلـس الأمـن الـدولي ولا تتعـرض لأي عقوبـات ضـد هـذا السـلوك. وكمـا ذُكـر أعلاه، لـم تنفـذ إسرائيـل 24 قـرارًا مـن أصـل 62 قـرارًا ملزمًـا أصدرهـا مجلـس الأمـن الـدولي في الـفترة مـا بين 1946 و2022. وبسـبب هـذا السـلوك،

167 طوبوز وعرفات، ص. 373، ص. 379، الملحق 2 يبين القرارات المتجددة بشأن قرارات مجلس الأمن الدولي التي لم تلتزم بها إسرائيل..

168 https://tr.al-ain.com/article/bm-nin-242-say-l-karari#:~:text=G%C3%BCvenlik%20Konseyi%2C%2022%20Kas%-C4%B1m%201967,bir%20ortam%C4%B1n%20sa%C4%9Flanmas%C4%B1n%C4%B1%20taahh%C3%BCt%20etti. (E.T.: 25/06/2024)

تبنى مجلس الأمن الدولي 30 قرارًا جديدًا بالإشارة إلى القرارات غير المنفذة. وبالإضافة إلى ذلك، وخلال هذه الفترة، استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو) ضد 31 قرارًا لمجلس الأمن الدولي تنتقد إسرائيل بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني[169].

قرارات مجلس الأمن الدولي ملزمة للدول، والمجلس مزود بصلاحيات خاصة لفرض عقوبات في حال عدم الامتثال لهذه القرارات. ومع ذلك، لم يتخذ مجلس الأمن الدولي أي تدابير لضمان احترام قراراته وتنفيذها في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ولم تتخذ الأمم المتحدة ولا المجتمع الدولي أي عقوبات فعالة ضد إسرائيل لانتهاكها التزاماتها الدولية بعدم امتثالها لقرارات مجلس الأمن الدولي واستمرارها في اتخاذ إجراءات وسياسات تهدد السلم والأمن الدوليين.

وتواصل إسرائيل احتلالها للأراضي الفلسطينية من خلال سياسات الحصار والترهيب متجاهلةً معايير حقوق الإنسان والنظام القانوني الدولي. وبعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر، باتت الأمم المتحدة والآليات الدولية الأخرى غير كافية في مواجهة اعتداءات الإبادة الجماعية التي تقوم بها إسرائيل.

وفي فترة ما بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، لم يتمكن مجلس الأمن الدولي من اعتماد قرار وقف إطلاق النار الطارئ [170] لفترة قصيرة بعد ستة أشهر من ذلك التاريخ، ولم تنفذه إسرائيل. وقد سبق لمجلس الأمن الدولي أن اجتمع في 16-18 و25 تشرين الأول/أكتوبر 2023 و8 كانون الأول/ديسمبر 2023 لضمان وقف إطلاق النار الإنساني الفوري في غزة، إلا أنه فشل في اعتماد قرار وقف إطلاق النار بسبب الفيتو الأمريكي[171].

إسرائيل بعد الأوامر القضائية التي اتخذتها في القضية التي رفعتها جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية - والتي تلزمها أيضًا بالامتثال لاتفاقيات جنيف واتفاقية الإبادة الجماعية - زادت إسرائيل من جرعة عدوانها بدلًا من الامتثال لهذه القرارات، تطورات مثل مناقشة الكنيست وإقراره لأول مرة مشروع قانون يعرّف الأونروا، وهي وكالة تابعة للأمم المتحدة، بأنها "منظمة إرهابية"، والسلوك المسرحي الذي قام به مندوب إسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة، جلعاد إردان، الذي قام أثناء مخاطبته الجمعية العامة بتمزيق ميثاق الأمم المتحدة بآلة تمزيق الورق، معبراً بشكل رمزي عن نهج إسرائيل في التعامل مع القانون الدولي وآليات حفظ السلام; فهو من جهة يؤكد عدم فعالية الاتفاقيات والآليات الرامية إلى حماية وتعزيز السلام الدولي وحقوق الإنسان من جهة، ويكشف من جهة أخرى عن نوايا إسرائيل في الاستمرار في جعل المدنيين الأبرياء والنساء والأطفال يدفعون ثمن نوايا الإبادة الجماعية.

169 مصدر سبق ذكره، ص 372، ص. ويوضح الجدول في الملحق 377، الملحق 1، استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية الإسرائيلية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

170 https://turkiye.un.org/tr/264315-bm-g%C3%BCvenlik-konseyi%E2%80%99nden-gazzede-acil-ate%C5%9Fkes-karar%C4%B1 (E.T.: 03/06/2024)

171 https://www.aa.com.tr/tr/dunya/abd-bir-kez-daha-bmgkde-gazzede-acil-insani-ateskes-talep-eden-karar-tasarisini-veto-etti/3143092#:~:text=ABD%20daha%20%C3%B6nce%2016%2C%2018,kullanan%2010%20%C3%BCke-den%20biri%20olmu%C5%9Ftu. (E.T.: 03/06/2024)

4. أسباب الصمت العالمي تجاه غزة والسياق الأيديولوجي والاقتصادي للإبادة الجماعية

"يمكن لكارثة عالمية أن تخدم بعض الأغراض. ويمكن أن تفيد أيضاً في أن تثبت أمام الله أنك كنت في مكان آخر عندما ارتكبت الجريمة، فيقال لك: "يا ابن آدم، أين كنت؟"

ثيودور هايكر[1]

تتواصل الهجمات الإسرائيلية على غزة التي بدأت في 7 تشرين الأول/أكتوبر بعد عملية "طوفان الأقصى" التي شنتها حماس على غزة وسرعان ما تحولت إلى إبادة جماعية رغم العواقب الإنسانية الوخيمة.

فللمرة الأولى في تاريخ العالم تتم عملية قتل منظمة، تتم على الهواء مباشرة ليشاهدها الجميع، حيث يتم استهداف منطقة بأكملها دون الحاجة إلى إخفاء معالمها وتحويلها إلى معسكر اعتقال، وحيث تفيد التقارير بمقتل طفل كل عشر دقائق. لقد تجاوز عدد القتلى في هذه الإبادة الجماعية على الإنترنت حتى الآن 41 ألف شخص وفقًا للأرقام الرسمية. نحن نتحدث عن اثني عشر شهرًا كان من الممكن التنبؤ فيها بشكل أو بآخر بعدد المدنيين والأطفال الذين سيُقتلون في اليوم التالي من الهجمات الإسرائيلية، وقد تحققت هذه التنبؤات بشكل أو بآخر.

1 دفتر ليل ونهار، 31 اذار / مارس 1940، نقلاً عن هاينريش بول، أين كنت يا ابن آدم؟ (ترجمة زيات سليم أوغلو)، مطبعة إسكندر ، إسطنبول، 1966.

إن الأسئلة المتعلقة بكيفية إدامة مثل هذا الوضع بمراقبة وموافقة "العالم الحر"، وكيف يمكن رصد الإبادة الجماعية التي يمكن رصدها لحظة بلحظة، ولماذا لا يتم منع مرتكبها، هي أسئلة مهمة في الإجابة على أسئلة ما يجب القيام به أو ما هي الاستراتيجية التي يجب اتباعها من أجل الحل.

في هذا القسم، ستتم مناقشة الصمت المؤثر الذي يلاحظ على المستوى العالمي في مواجهة الإبادة الجماعية في غزة، والذي يجري بشكل روتيني، والمعارضة العالمية لإسرائيل التي ارتفعت لأول مرة على مستوى المجتمعات، كتيارين متعارضين. كما سيبحث في الحجج الدينية التي استخدمتها إسرائيل في الإبادة الجماعية في غزة بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر واستراتيجية إسرائيل لتدمير الاقتصاد الفلسطيني.

1.4. الأسباب الخفية للاحتلال والتطهير العرقي والإبادة الجماعية

ترتبط البيئة والظروف التي تمكّن الاحتلال والتطهير العرقي والإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية ارتباطًا وثيقًا بالمناخ السياسي والثقافي السائد في العالم الغربي، الذي تهيمن عليه الدول الكبرى التي لها دور حاسم في تشكيل السياسة العالمية. إن الإبادة الجماعية في غزة تجري في إطار النظام العالمي الذي تشكله الدول الغربية في الغالب، مع علاقات القوة والنفوذ والخطاب والنظام الإعلامي الذي يهيمن على الدول الغربية المؤثرة في الشؤون العالمية في عالم اليوم.

إن الدعم غير المشروط الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل، والذي يجب أن تبدأ بنفسها من حيث قوة نفوذها ودورها الرئيسي في المأساة الفلسطينية، ومواقف بعض الدول الأوروبية الكبرى القريبة منها في تأسيس هذا النظام وصيانته وتغييره، يجعل من الصعب تقييم الأحداث في فلسطين بطريقة سليمة واتخاذ مواقف سياسية معقولة يتطلبها هذا التقييم.

هناك تفسير متعدد الأبعاد ذو أبعاد سياسية واقتصادية ولاهوتية وسياسية واجتماعية متعددة الأبعاد، بالنسبة للولايات المتحدة التي تمكّن وتسهل وتدعم سياسة الاحتلال والتطهير العرقي والإبادة الجماعية التي تنتهجها إسرائيل دون قيد أو شرط. لطالما كان أحد الجوانب الأساسية لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط هو دعمها القاطع لإسرائيل. ولم يتغير هذا التفضيل السياسي رغم تغير التوازنات العالمية وتغير الحكومات في الولايات المتحدة والأهداف الاستراتيجية. كما أن الدعم القاطع لإسرائيل هو الأساس الأقوى لتوسيع حدودها على مر السنين والتطهير العرقي المنهجي الذي تمارسه على مر الزمن. ومن الناحية الأخلاقية، من المشكوك فيه أيضًا ما إذا كانت هذه السياسة، التي تتم على حساب توفير مظلة للجرائم ضد الإنسانية، تصب حقًا في مصلحة الولايات المتحدة.[2] ومن ناحية أخرى، من الممكن أيضًا أن نرى أن البنى الأيديولوجية الأخرى التي تكمل البناء الأيديولوجي الذي يشكل أساس

2 من وقت لآخر، يتم التساؤل داخل الولايات المتحدة الأمريكية عما إذا كانت هذه السياسة التي تقوم على الإضرار بعلاقاتها مع جميع الدول في الشرق الأوسط، وتؤثر سلباً على نظرة شعوب العالم وتعبئة موارد البلاد بشكل غير عقلاني لصالح شعب دولة أخرى، تخدم حقاً مصالح الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى الرغم من أن أولئك الذين أعربوا عن رأيهم بأن سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط تخدم مصالح إسرائيل، وليس الولايات المتحدة، واجهوا في بعض الأحيان اتهامات بمعاداة السامية، إلا أن هذا النقد له مغزى.

الإبـادة الجماعيـة التي ترتكبهـا الدولـة الإسرائيليـة ضـد الفلسـطينيين يمكـن أن تجـد اسـتجابةً مجديـة على أعلى مسـتوى في الولايـات المتحـدة في مثـال اللاهـوت السـياسي الإنجـيلي[3].

ولا يقـتصر تـأثير الولايـات المتحـدة الأمريكيـة على نفسـها، بـل لهـا تـأثير قـوي على مواقـف دول العالـم الأخـرى مـن القضيـة الفلسـطينية. كمـا يمكـن أن يأخـذ التـأثير الأمـريكي متعـدد الأبعـاد على الـدول الأوروبيـة شكل ضغـط مبـاشر على العديـد مـن دول العالـم لصالـح إسرائيـل أثنـاء التصويـت في الأمـم المتحـدة. وفي هـذا الصـدد، قـد تـلتزم العديـد مـن الـدول الصمـت على الرغـم مـن رد فعـل شـعوبها. قـال رئيـس وزراء جمهوريـة جنـوب أفريقيـا، سيريـل رامابوشـا: "بلدنـا يعـاني وسـيعاني لأننـا ندافـع عـن فلسـطين، هـذا صحيـح. ومـع ذلـك، سنسـتمر في الدفـاع عـن فلسـطين مـن أجـل مبادئنـا[4]." وهـذا يعطـي مـؤشرًا على التكلفـة التي تنطـوي عليهـا هـذه الـدول.

ويبـدو أن السـبب الآخـر لعـدم رؤيـة المشكلـة أو الشـعور بمـدى خطورتهـا مرتبـط بحقيقـة أن الفلسـطينيين مجتمـع شرقي ذو أغلبيـة مسـلمة. كمـا أن المسـيحيين هـم أيضًـا جـزء مـن فلسـطين تاريخيًـا وهـم اليـوم أيضًـا يقاومـون الاحـتلال. ومـع ذلـك، فـإن كراهيـة الإسلاموفوبيـا أو معـاداة المسـلمين منـتشرة على نطـاق واسـع في الـدول الغربيـة بـشكل عـام، وهـذا الوضـع، خاصـة في عالـم مـا بعـد 11 سـبتمبر، هـو مصـدر للسياسـات الأمنيـة والأنظمـة المقيـدة للحقـوق المدنيـة للمسـلمين وجرائـم الكراهيـة، كمـا أن لـه تـأثيراً غير مـرئي في الانتهـاكات ضـد المسـلمين على المسـتوى العالمـي[5]. كمـا أن البنيـة غير المتجانسـة لفلسـطين لهـا نصيبهـا مـن هـذا الخفـاء.

أمـا المشكلـة الثانيـة التي تحـول دون رؤيـة مأسـاة غـزة فتتعلـق بالتشـكيل الاجتماعـي والسـياسي والثقـافي لـفترة مـا بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة، ليـس فقـط في الولايـات المتحـدة بـل أيضًـا في العديـد مـن الـدول الأخـرى حـول العالـم، وخاصـة في أوروبـا الغربيـة وأمـريكا الشـمالية. في فترة مـا بعـد الهولوكوسـت، كان الشـعور القـوي في الـدول الغربيـة بنبـذ معـاداة السـامية والجهـود المبذولـة لمكافحـة التـحيز المعـادي للسـامية في كل مجـال مـن الأوسـاط الأكاديميـة إلى الفـن والسياسـة تطـورًا إيجابيًـا. ومـع ذلـك، كان للحساسـية الأخلاقيـة في شـعار "لـن يتكـرر أبـدًا" تـأثير في العديـد مـن المجـالات، بـدءًا مـن

3 في الواقع، من المستغرب أن نرى مقاربات سياسية دينية مثل الشيطنة أو "المعركة النهائية بين الخير والشر" أو "فرض الله نهاية العالم"، والتي قد تنتمي أكثر إلى الجماعات المتعصبة الهامشية وقد لا تتسبب في دمار عالمي بالقدر الذي تنتمي إليه، تكون فعالة على المستوى الرئاسي أو البرلماني في الولايات المتحدة. قال مايك جونسون، رئيس مجلس النواب الأمريكي: "قلت له (نتنياهو) إن دعمنا لإسرائيل والشعب الإسرائيلي لا يتزعزع، وأكدت له أن كونجرسنا تحت قيادتي سيقف مع إسرائيل حتى النهاية، كمسيحي أعلم أن الكتاب المقدس يخبرنا بوضوح أين يجب أن نقف من إسرائيل، أعلم أن الله سيبارك الأمم التي تبارك إسرائيل". انظر "رئيس مجلس النواب الأمريكي الإنجيلي يشرح لماذا يدعم إسرائيل 'حتى النهاية'"، (30/10/2023). وكالة الأناضول، https://www.aa.com.tr/tr/dunya/abd-temsilciler-meclisinin-evanjelik-baskani-israile-neden-sonuna-kadar-destek-verdigini-acikladi/3037758 (15/4/2024). في حالة تصريحات رئيس الكونجرس الأمريكي عن الشيطان، هناك تعصب ديني مخيف ينعكس في تصريحات أعلى صانعي القرار في دولة عظمى لها التأثير الأكبر في تحديد مستقبل العالم.

4 "رئيس جنوب أفريقيا: لم أشعر قط بالفخر كما شعرت اليوم"، (13/1/2024). ميدل إيست مونيتور، https://www.middleeastmonitor.com/20240113-south-africa-president-ive-never-felt-as-proud-as-today/ (E.T. 29/4/2024).

5 قد يكون هذا أحد الأسباب التي جعلت الحروب في العراق وأفغانستان واليمن، التي شنتها الولايات المتحدة أو بدعم منها، لا تثير الغضب في مجتمع ديمقراطي، على الرغم من أن عدد القتلى في العراق وأفغانستان واليمن كان أعلى بكثير من عدد القتلى في حرب فيتنام، أو في حالة العراق، على الرغم من أن المبرر الرئيسي للحرب التي راح ضحيتها مليون شخص (التصريحات الأمريكية حول عدم وجود أسلحة دمار شامل في العراق) تبين أنه غير صحيح.

اللوائح القانونية إلى البناء النظري "للحضارة اليهودية المسيحية" أو البناء النظري مثل أطروحة "صدام الحضارات" التي تصور المسلمين كأحد الحضارات التي يجب مواجهتها/المواجهة من أجلها.

إن الذاكرة السلبية للعار الذي سببته معاناة معاداة السامية، والتي كانت منتشرة ليس فقط في ألمانيا النازية بل في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا، غالبًا ما يتم استغلالها اليوم ليس لتعلم الدرس الصحيح من المأساة ومعالجة القضية الفلسطينية بطريقة أكثر إنسانية، بل على العكس من ذلك، في مقاربة خاطئة تؤدي إلى إغماض العين عن مأساة الفلسطينيين. في فترة ما بعد الهولوكوست، تم التلاعب برد الفعل المبرر ضد معاداة السامية في فترة ما بعد الهولوكوست، حيث تم التلاعب برد الفعل المبرر ضد معاداة السامية لينسب لإسرائيل نوعًا من الحصانة والمكانة الاستثنائية المحصنة من كل القيود القانونية. وفي هذا السياق، يساهم في هذا الصمت امتناع المثقفين والسياسيين عن انتقاد إسرائيل خوفًا من أن يُنظر إليهم على أنهم معادون للسامية.

ويجب أن يضاف إلى ذلك أيضًا النفوذ المهيمن للوبي الإسرائيلي في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية. ويرتبط فقدان الرؤية أيضًا بنفوذ هذا اللوبي في مجالات الاقتصاد والسياسة والإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول.

ونتيجة لذلك، من الممكن أن نرى الاستثناء الإسرائيلي في كل مجال، وغالبًا ما يتم تجريم حتى أبسط ممارسة لحرية التعبير، وفي هذا السياق،[6] الانتقاد العادي لدولة إسرائيل، ومنع الناس من التعبير عن آرائهم في القضية الفلسطينية. وتعكس هذه المشكلة مناخًا تضطر فيه الجامعات والمؤسسات الإعلامية[7] والفنانين[8] والمثقفين[9] وغيرهم من الشخصيات العامة ذات التأثير إلى ممارسة الرقابة الذاتية، وأحيانًا بتدخلات تصل إلى حد الفصل، كما في حالة رئيس جامعة هارفارد[10]، وانتهاك الحرية الأكاديمية.

وأخيرًا، استُخدمت التقارير الإخبارية حول انتهاكات حقوق الإنسان التي يُزعم أن حماس ارتكبتها خلال هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر كذريعة لعدم رؤية الإبادة الجماعية التي ارتكبتها إسرائيل وتبريرها وتفسيرها[11]. وعلى وجه

6 "استقالة رئيسة جامعة هارفارد كلودين جاي، وهي أقصر فترة في تاريخ الجامعة"، (1/3/2024). هارفارد كريمسون، ttps://www.thecrimson.com/article/2024/1/3/claudine-gay-resign-harvard/ (E.T. 29/4/2024).

7 صحيح أن عدم بث مواد معادية للسامية هو مبدأ من مبادئ البث التي يجب اتباعها أخلاقياً بعيداً عن القانون. ولكن، في حالة ألمانيا، يمكن أن يصبح عدم نشر انتقاد دولة واحدة هي إسرائيل مبدأً معلنًا بوضوح لدى بعض المؤسسات الإعلامية، وهو أمر غير مقبول أخلاقياً ولا إعلامياً. أما في حالة فصل رسام كاريكاتير بريء ينتقد دولة إسرائيل أو أحد المسؤولين في تلك الدولة، فنحن أمام ممارسات غير ليبرالية تضيق من حرية التعبير في معظم الديمقراطيات الليبرالية اليوم.

8 إلغاء حفل عازف البيانو التركي فاضل ساي في سويسرا من قبل شركة ميغروس سويسرا بعد تصريحاته التي لفتت الانتباه إلى مأساة غزة

9 اتُهم إيلون ماسك، أحد أغنى رجال الأعمال في العالم، من قبل الجماعات المؤيدة لإسرائيل بـ "دعم الدعاية المعادية للسامية" بسبب سياسته المتعلقة بحرية التعبير على منصة التواصل الاجتماعي التي يشغل منصب رئيسها التنفيذي، مما أدى إلى حظر الإعلانات على المنصة وفي نهاية المطاف إلى زيارة ماسك لإسرائيل وتغيير سياسته المتعلقة بحرية التعبير.

10 ينبغي أيضا تسليط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان التي يُزعم أن الفلسطينيين ارتكبوها سواء خلال هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر أو في أوقات أخرى، وإدانتها بشكل لا لبس فيه. ولكن، وكما تمت الإشارة إليه عن حق، ليس من الإنصاف القيام بذلك دون الإشارة إلى يوم 6 تشرين الأول/أكتوبر، أي الوضع السابق، أو تجاهل ما حدث في أعقاب يوم 8 تشرين الأول/أكتوبر.

11 https://www.aa.com.tr/tr/dunya/israil-basinina-gore-askeri-noktalar-ve-gazze-sinirinda-7-ekim-de-hannibal-protokolu-uygulandi/3268393

الخصوص، خدمت بعض التقارير الإخبارية، مثل قطع رؤوس الأطفال الرضع أو اغتصاب النساء، والتي تم نقلها دون أدنى شك من الدولة الإسرائيلية ووسائل الإعلام الإسرائيلية، هذه الوظيفة. ولم تغير المعلومات اللاحقة التي تفيد بأن نسبة كبيرة من الوفيات في هجوم حماس كانت بسبب تدخل القوات الإسرائيلية بموجب بروتوكول هنيبعل[12]، أو تأكيد عدم صحة الادعاء بأن أربعين رضيعًا قد قطعت رؤوسهم[13]، لم يغير هذا الوضع. فقد استمر ظلم وتحيز الإعلام الأوروبي في برامجه المتلاعبة حول الانتهاكات المزعومة التي ارتكبها الفلسطينيون، بينما استمرت الهجمات الإسرائيلية التي تقتل مئات الأشخاص يوميًا.

والنتيجة لكل هذه العوامل هي أنه، وبشكل غير مسبوق في تاريخ العالم، يتم تجاهل الإبادة الجماعية التي يضطر ثمانية مليارات شخص لمشاهدتها عبر وسائل الإعلام، ويتم الاكتفاء بالدعوات لوقف إطلاق النار ورسائل الإدانة التي لا يوجد لها مقابل ملموس من حيث العقوبات، وفي الوقت نفسه، تستمر إسرائيل في ارتكاب الإبادة الجماعية رغم أن عدد الضحايا من المدنيين والأطفال وصل إلى عشرات الآلاف.

2.4. الخلفية الأيديولوجية للإبادة الجماعية والتطهير العرقي في غزة

من الجدير بالذكر أن رئيس الوزراء نتنياهو وغيره من القادة السياسيين والعسكريين في إسرائيل حاولوا تبرير هجمات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والمجازر التي ارتكبتها إسرائيل ضد غزة على أسس دينية/لاهوتية. فعلى سبيل المثال، بعد أحداث السابع من تشرين الأول/ أكتوبر مباشرة، وصف نتنياهو الحرب التي شنها الفلسطينيون بأنها حرب قوى النور ضد قوى الظلام، وذكر أن هذه الحرب هي حرب ضد العماليق الذين يعتقد أنهم ألد أعداء بني إسرائيل، وشبّه الفلسطينيين بالعماليق الذين كانوا من ألد أعداء بني إسرائيل في المسيرة التاريخية والذين أمرت التوراة بقتلهم وقتل حيواناتهم. كما لفت الانتباه إلى النبوءات الواردة في سفر إشعياء في النص اليهودي المقدس، وأكد أنهم بهذه الحرب يبنون العصر الذي ذكره إشعياء . وعلاوة على ذلك، وصف وزير الدفاع الإسرائيلي غالانت الشعب الذي يحاربونه في غزة بـ "الحيوانات الشبيهة بالبشر". إن حقيقة أن مثل هذه التصريحات الصادرة عن رئيس الوزراء الإسرائيلي وكبار القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين تلقى قبولاً عاماً لدى الجمهور، وخاصة اليمين المتطرف والمتدينين، وأن هناك تأييداً واسع النطاق للإبادة الجماعية والتطهير العرقي في غزة يظهر مدى انتشار نهج إضفاء الشرعية على المجزرة بالحجج الدينية.

فاليهود، الذين يعرّفون أنفسهم ببني إسرائيل، يشرعنون الإبادة الجماعية والتطهير العرقي استنادًا إلى معتقداتهم وتعاليمهم في سياق الاختيار العرقي. فهم من جهة يحاولون الدفاع عن مجازرهم وتطهيرهم العرقي ضد الأوساط العلمانية بأطروحة أنهم يحاربون الإرهاب ويحمون استقلالهم بل ويحاولون حماية حرية الشعوب الغربية وسيادتها، ومن جهة أخرى يبررون أفعالهم ضد الأوساط الدينية اليهودية والمسيحية من منظور لاهوتي. والمثال الصارخ على

12 "حماس تنشر فيديو تدحض فيه الدعاية الإسرائيلية المفترية"، (2023/10/12). يني شفق https://www.yenisafak.com/video-galeri/dunya/hamas-israilin-iftira-propagandalarini-curuten-bir-video-yayinladi-4567144 E.T. 29/4/2024.

13 سيتم استخدامهما كفلسطين وإسرائيل في باقي الدراسة

ذلك هو توصيف الأعمال التي يقوم بها القادة السياسيون والعسكريون الصهاينة في هذا الاتجاه، وخاصة نتنياهو، على أنها "صراع أهل النور ضد قوى الظلام"، والذي له مكانة مهمة في خطة الله للخلاص. في الواقع، إن شعوب النور والظلمة والصراع بينهما هو خطاب له معادل ديني (مثل إشعياء 9: 2، مزامير 112: 4، متّى 4: 16، الرسالة إلى أهل أفسس 6: 12) وقد استُخدم عبر التاريخ لتبرير العنف. ومن المعروف أن هذا الخطاب كثيراً ما يستخدم ليس فقط من قبل الصهاينة المحتلين في سياق إضفاء الشرعية على العنف والمجازر في فلسطين، بل أيضاً من قبل القادة الغربيين في سياق إضفاء الشرعية على احتلال العراق وموقفه من القوى التي تعرف بالكتلة الشرقية.

في الوقت الذي يتهم فيه القادة الصهاينة الشعب الفلسطيني الذي يذبحونه بأنهم "قوى الظلام"، فإنهم يشبهونهم أيضًا بالعماليق، الأعداء اللدودين لبني إسرائيل، شعب الله المختار. في الكتاب المقدس اليهودي، يُقال أن العماليق أو العماليق هم الأعداء الألداء لبني إسرائيل الذين هاجموهم وحاولوا تدميرهم أثناء سيرهم نحو أرض كنعان الموعودة (خروج 17:8). لقد حمى الله شعبه، بني إسرائيل، ضد هؤلاء الأعداء وأمر يشوع قائد بني إسرائيل بإهلاكهم:

"والآن اذهبوا وهاجموا عماليق، ودمروا كل ما لديهم، ولا ترحموهم، واذبحوا الرجل والمرأة والطفل الرضيع والطفل الرضيع والبعير والبعير والبعير والحمار" (*1* صموئيل *15:3*).

ومن خلال تشبيه الفلسطينيين بالعماليق، العدو السيئ السمعة لبني إسرائيل، فإن العقلية الصهيونية تنقل رسالة مفادها أن ذبح جميع الفلسطينيين رجالاً ونساءً وأطفالاً وأطفالاً وكباراً وكل الكائنات الحية التي تنتمي إليهم هو موقف شرعي يتوافق مع إرادة الله.

وعلاوة على ذلك، يؤكد القادة الصهاينة المحتلون أيضاً على أن نبوءة إشعياء المذكورة في الكتاب المقدس ستتحقق من خلالهم في هذا الصراع. ففي الكتاب المنسوب إلى إشعياء الذي يُفترض أنه عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، تنبأ الكتاب بأن بني إسرائيل، شعب الله المختار الذي عاقبه الله بسبب خطيئته، سيصبحون أصحاب السيادة مرة أخرى في أرض الميعاد في الفترة المستقبلية عندما يعود اتصالهم بالله:

"سيصلح الأجانب أسوارك ويخدمك ملوكهم. ... الأمة أو المملكة التي لا تخدمك ستهلك. ... سيأتي أبناء ظالميكم ويسجدون أمامكم. جميع الذين يحتقرونك سيخرون عند قدميك قائلين: "صِهْيَوْنُ مَدِينَةُ الرَّبِّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. ... لا يعود هناك عنف في أرضكِ، لا يعود هناك سرقة ودمار في تخومك" (إشعياء 60: 10-19)

هذه النبوءة، التي هي توقع أخروي للعصر المسيحاني المنتظر، هي تنبؤ مستقبلي بأن بني إسرائيل سيقيمون سيادة مطلقة في أرض الميعاد، ومركزها القدس، متحررين من الخوف والقلق، وأن جميع الشعوب الأخرى ستخدمهم وأن كل من يعارضهم سيهلك.

وبهذا، يبرر القادة الصهاينة العنف والمجازر ضد الشعب الفلسطيني في فلسطين، وخاصة في غزة، والتي ترقى إلى الإبادة الجماعية، على أساس شرعية مقدسة تتمحور حول النص المقدس. من خلال الإشارة إلى العماليق ونبوءة أشعيا والنضال ضد قوى الظلام، يتم محاولة بناء تصور للشرعية يتمحور حول النص المقدس.

وهكذا، واستناداً إلى النص المقدس، فإن أحداث اليوم ترتبط بطريقة أو بأخرى بالماضي والمستقبل من قبل الصهاينة المحتلين. وعليه، فإن القوى التي يناضل الصهاينة ضدها اليوم تتطابق مع أعداء بني إسرائيل في الماضي، والصراع اليوم هو صراع من أجل بناء عصر السيادة المطلقة التي تنبأ بها النص المقدس. لذلك فإن هذه المذبحة التي ذبح فيها عشرات الآلاف من الفلسطينيين ومعظمهم من الأطفال والنساء، ودمرت فيها المدارس والمستشفيات والأضرحة والمنازل والحدائق والمتنزهات والحدائق وكل أماكن المعيشة في غزة، بل وكل الكائنات الحية عن عمد واستهتار، هي وفق مشيئة الله ومخطط الله من وجهة نظرهم. وفي هذا السياق، فإن الصهاينة المحتلين في فلسطين اليوم، بصفتهم شعب الله المختار، من جهة، وهم يحاربون الفلسطينيين الذين ينظر إليهم كممثلين في الوقت الحاضر للأعداء التاريخيين لهذا الشعب المختار، وبينما يذبحونهم دون تمييز بين كبير وصغير وامرأة ورجل، فإنهم من جهة أخرى يربطون هذه الأعمال بحدث يعتقدون أنه وقع في التاريخ، ومن جهة أخرى يعطون رسالة مفادها أن العصر المسيحي، الذي هو تعبير عن السيادة المطلقة لبني إسرائيل في أرض الميعاد التي بشر بها إشعياء، يتأسس من خلالهم.

ويشكل الاعتقاد بأن اليهود شعب مختار عرقياً في نظر الله وأن الله أعطى أرض الميعاد (إريتز موفتاه *eretz muvtahet*) لهذا الشعب المختار الدافع الديني الرئيسي للتطهير العرقي والإبادة الجماعية ضد فلسطين بشكل عام. والواقع أن هذه القناعة لا يتمسك بها اليهود وحدهم بل العديد من المسيحيين أيضاً، وخاصة في العالم الأنجلوسكسوني، في الكنائس المسيحية الليبرالية والإنجيلية. من المعروف أن بعض الحركات المسيحية في العديد من الدول الغربية من أوروبا الغربية إلى أمريكا الشمالية كان لديها، على الأقل منذ بداية القرن التاسع عشر، استنادًا إلى قراءة حرفية للنص، توقع قوي بأن اليهود يجب أن يعودوا إلى فلسطين، إلى منطقة يهودا، في سياق رواية انتخاب بني إسرائيل وأرض الميعاد وعودة اليهود إلى أرض الميعاد. في الواقع، استنادًا إلى مقاطع مختلفة في الكتاب المقدس، قبل نزول يسوع المسيح إلى الأرض وتأسيس ملكوت الله، يجب أن يعود اليهود في المنفى إلى فلسطين (التثنية 30: 3، إشعياء 43: 6، حزقيال 34: 11-13)، وبناء الهيكل هناك (دانيال 9: 27، متّى 4: 5، رؤيا 11: 1)، وهجوم الشعوب المحيطة بهم (دانيال 9: 26-27، 12: 1، 11، زكريا 11: 16) وما شابه ذلك من أحداث. لقد كان ما يسمى بـ "الصهاينة المسيحيين"، وهي مجموعة مؤثرة اليوم بشكل خاص في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، صريحة جداً في دعمها لمحتلي فلسطين.

وفي سياق عقيدة الاختيار العرقي، فإن اليهودية هي ديانة عرقية مركزية، أي ديانة تتمحور حول الهوية العرقية. عقيدة الاختيار هذه هي محور التقاليد اليهودية من البداية إلى النهاية. يؤمن اليهود أنه في العهد الذي قطعه الله مع البشرية جمعاء من خلال آدم، الإنسان الأول، ونوح الجد الثاني للبشرية، فشلت البشرية إذا جاز التعبير، ولذلك قطع الله عهدًا خاصًا مع بني إسرائيل. في شخص إبراهيم الذي خاطبه الله قائلاً: "أحفظ عهدي معك ومع نسلك

إلى أجيالكم وإلى الأبد، وأكون إلهك وإله نسلك من بعدك" (تكوين 17: 7)، فهم "شعب الله الخاص"، "شعب مقدس" (تثنية 7: 6، 14: 2-1)، "ابن الله" (هوشع 11: 1) و"بكر الله". (خروج 4: 22-23) ويتم التأكيد على مكانتهم باعتبارهم أسمى وأرقى من جميع الشعوب الأخرى (لاويين 20: 26، تثنية 26: 19).

ووفقًا للمعتقد اليهودي، وعدهم الله بالأرض المقدسة (إريتز ها كودش) مقابل العهد الذي قطعه مع بني إسرائيل، الذين كانوا، كهوية عرقية، متميزين عن غيرهم ومتميزين بطريقة أسمى. وفقًا للنص المقدس اليهودي، قال الله لإبراهيم: "أعطيك ونسلك الأرض التي سكنت فيها غريبًا، أرض كنعان كلها، أرض كنعان لتكون لك إلى الأبد، وأكون لهم إلهًا" (تكوين 17: 8)، ووعد بأن يعطي إبراهيم ونسله إلى الأبد كل الأرض التي جاء إليها غريبًا واستقر فيها. وحدود أرض الميعاد مفصلة في النص المقدس ومحددة على أنها كل المنطقة الواقعة بين نهر الفرات العظيم ونهر مصر:

لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير الفرات، أرض القينيين والقنزيين والقدمونيين والحثيين والفرزيين والرفائيين والأموريين والكنعانيين والجرجاشيين. واليبوسيون." (تكوين *15: 18-21*)

في هذه الروايات التوراتية لتكوين سلالة بني إسرائيل، يتميز بنو إسرائيل بأنهم من نسل سام بن نوح، الجد الثاني للبشرية (تكوين 11: 10-32). لعن نوح كنعان بسبب حادثة وقعت له وأعلنه عبدًا لإخوته، وخاصة سام:

"مَلْعُونٌ كَنْعَانُ مَلْعُونٌ عَبْدٌ مِنَ الْعَبِيدِ لإِخْوَتِهِ. الحمد للرب إله سام! ليكن كنعان عبدًا لسام" (تكوين 9: 25-26).

في هذه الرواية التاريخية، يختلف لوط، الذي هاجر مع إبراهيم من أرض آرام إلى أرض كنعان، عن عمه إبراهيم من حيث الانتخاب. ووفقًا للرواية الواردة في النصوص اليهودية المقدسة، فإن الموآبيين والعمونيين، الذين يُزعم أنهم ولدوا من علاقة المحارم بين لوط وبناته، هم أيضًا من الأعداء التاريخيين لبني إسرائيل (تكوين 19: 30-38، القضاة 3: 11، 28)

بين عيسو ويعقوب، وكلاهما ولد من أم واحدة هي رفقة وتوأم أبناء إسحاق، لن تتحقق الاختيارية والبركة إلا مع يعقوب. فبينما سيعترف بيعقوب (إسرائيل) وأبنائه كشعب الله المختار، فإن نسل عيسو مثل العماليق سيكونون الأعداء الألداء لبني إسرائيل (تكوين 36: 12، خروج 17: 8-16)

النقطة الجديرة بالملاحظة في سياق اختيار بني إسرائيل والإيمان بأرض الميعاد هي حقيقة أن الأرض التي وعد الله بها إبراهيم ونسله المختار كانت في الواقع ملكًا لشعوب أخرى. وفقًا للرواية الواردة في النص المقدس، فإن الموقع الأصلي للشعب الموصوف بأنه "شعب الله" هو منطقة جنوب بلاد ما بين النهرين، والتي توصف بأنها أرض الكلدانيين (تكوين 11: 31). ترك إبراهيم، مع أبيه تارح وامرأته وابن أخيه لوط، هذه المنطقة وهاجروا إلى كنعان. لذلك كان إبراهيم ونسله غرباء في هذه الأرض التي يسكنها شعوب مثل كنعان وقنيز والحثيين وجرجاش وبيريز

ويافـاس، وكان إبراهيـم ونسـله غربـاء في هـذه الأرض. أخـذ اللـه هـذه الأرض مـن الـسكان الأصلـيين ووعـد بهـا شـعبًا غريبًـا هـو نسـل إبراهيـم، أي بني إسرائيـل. والنـص المقـدس اليهـودي، بروايـة التاريـخ التي يحـاول أن يبنيهـا بـشكل عـكسي لأحفـاد الشـعب الأصلي الـذي كان يعيـش في كنعـان، وكأنـه يضـع مسـؤولية الخطايـا والجرائـم التي ارتكبهـا أجـداد هـذه الشـعوب على هـذه الشـعوب وبالتـالي يحـاول أن يضفـي الشرعيـة على إعطـاء اللـه أرضهـم لـبني إسرائيـل.

وكمـا هـو واضـح، فـإن هـذه العقليـة والأيديولوجيـة تـبني تاريخـاً بأثـر رجعـي، واسـتعادة تتماشى مـع الإيمـان باصطفاء بني إسرائيـل ومباركتهـم وتفوقهـم، وتـفسر أحـداث الحـاضر وتوقعـات الـفترة المسـتقبلية بمـا يتمـاشى مـع هـذا الفهـم. وفي هـذا السـياق، يتـم تهميـش غير اليهـود (الجوييـم)، وخاصـة الشـعوب التي وصفهـا اليهـود بأعدائهـم في أرض الميعـاد على أنهـا "حيوانـات بشريـة". كمـا في حالـة العماليـق والفلسـطينيين، الذيـن يتماثلـون معهـم اليـوم، يتـم إضفـاء الشرعيـة على كل معاملـة غير إنسـانية ضدهـم.

الإطار 3: مرضى غزة و شهادات المصابين

فيما يتعلق بالعملية اللاإنسانية في غزة، فقد تم إجراء مقابلات مع المرضى والجرحى ومرافقيهم الذين أحضرتهم تركيا من غزة للعلاج والذين كانوا شهود عيان على الأحداث التي وقعت قبل وبعد 7 تشرين الأول / أكتوبر في غزة، بحضور محامين وأخصائيين نفسيين وخبراء، وبالتالي تم الحصول على معلومات من شهود عيان حول الأحداث التي وقعت. وفي هذا السياق، تم إجراء مقابلات مع ما مجموعه 35 شخصًا، منهم 12 طفلًا.

قبل إجراء المقابلات، تم الحصول على موافقة الأشخاص المعنيين أو أولياء أمورهم فيما يتعلق باستخدام معلومات هويتهم والمعلومات التي قدموها، وتم تسجيل المقابلات دون أي انقطاع. خلال المقابلات، طُرحت أسئلة تم إعدادها في ضوء النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية واتفاقية منع الإبادة الجماعية.

وفي هذا السياق، ذكر جميع الأطفال الذين طُرح عليهم السؤال "هل تمكنتم من الذهاب إلى المدرسة بعد بدء الأحداث؟

وعندما طُرح عليهم سؤال "هل استشهد أي من أصدقائك من مدرستك أو الحي الذي تسكنه"، قال معظم الأطفال أنهم فقدوا أصدقاءهم،

جميع من طُرح عليهم السؤال "هل كانت الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول / أكتوبر موجهة ضد أهداف مدنية أم عسكرية؟" قالوا إن هذه الهجمات استهدفت المدنيين بشكل رئيسي أو أن إسرائيل لم تميز بين المدنيين والعسكريين،

وعندما طُرح عليهم السؤال "هل سبق لك أن رأيت أطفالًا نُقلوا قسرًا إلى مكان آخر؟ افادوا بأنه تم نقل الأطفال قسرا.

وذكر غالبية من طُرح عليهم السؤال "هل تم احتجاز أصدقائك أو أقاربك في مكان إقامتك؟ بأنهم تم الاحتجاز.

وعندما سُئل الأشخاص الذين أجابوا بـ "نعم" على السؤال السابق بـ "هل تعرض أصدقاؤك أو أقاربك الذين تم احتجازهم للتعذيب؟ كان جوابهم نعم.

أجاب جميع من تم سؤالهم بالنفي على سؤال "هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات؟

أجاب غالبية من طُرح عليهم سؤال "هل تم توزيع المساعدات عندما كنت هناك؟" بالإيجاب،

كما " أجاب بالإيجاب غالبية من طُرح عليهم سؤال "هل كانت إسرائيل تهاجم عمال الإغاثة؟

وردا على سؤال مفاده انه وفقا للمواثيق الدولية، يجب على الدولة تحذير المدنيين بالمغادرة قبل قصف المستوطنات المدنية. هل أبلغتكم إسرائيل قبل القصف؟" أجاب جميع من تم سؤالهم بالنفي،

أجاب غالبية من سُئلوا عن سؤال "هل تم إجبارك أنت أو أقاربك على الترحيل؟ بالإيجاب.

جميع من طُرح عليهم سؤال "هل تم الاعتداء عليكم أثناء الترحيل؟" أجابوا بأنهم تعرضوا للاعتداء أثناء الترحيل،

أجاب جميع من طُرح عليهم سؤال "هل تم منع سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟ بأنه تم منع سيارات الاسعاف،

أجاب غالبية من طُرح عليهم سؤال "هل تلقيت أنت أو أحد أفراد عائلتك العلاج في غزة؟ بالإيجاب

أجاب جميع من طُرح عليهم السؤال "هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء وجودك بداخلها؟ بنعم

أجاب غالبية من طُرح عليهم السؤال "هل كان عدد الأطباء والمعدات الصحية في المستشفيات كافٍ؟ بالنفي

أجاب جميع من طُرح عليهم سؤال "هل كانت إسرائيل تستهدف الأطباء والمسعفين؟" أجابوا بأن الأطباء والمسعفين كانوا مستهدفين من قبل إسرائيل،

وردا على سؤال مفاده "تدعي إسرائيل أن حماس استخدمت المستشفيات. عندما كنت في المستشفى، هل استخدمت حماس المستشفيات لأغراض دفاعية أو هجومية؟" أجاب شخص واحد بأن حماس لم تستخدم المستشفيات لأغراض دفاعية أو هجومية،

وعندما طُرح سؤال مفاده: "هل توفي أي من معارفك من الجوع في منطقتك بسبب عدم تمكنهم من الحصول على المساعدات"، أجاب 4 أشخاص بنعم، وأجاب 8 أشخاص بلا، وأجاب 5 أشخاص لا أعرف،

و ردا على سـؤال مفـاده: "هـل تفعـل إسرائيـل أي شيء لمنـع الـولادات في فلسـطين بـشكل مبـاشر أو غير مبـاشر؟ " أجـاب غالبيـة مـن طُـرح عليهـم السـؤال بالإيجـاب، وأجـاب جميـع مـن طُـرح عليهـم السـؤال "هـل شـاهدت إسرائيـل تسـتخدم أسـلحة كيميائيـة محظـورة مثـل الفوسـفور الأبيـض؟ أجـاب الجميـع بأنـه تـم اسـتخدام أسـلحة محظـورة.

أجاب بالإيجاب شخص واحد ممن سُئلوا "هل دُمر منزلك في غزة؟

(على الرغـم مـن أن هـذا السـؤال طُـرح على شـخص واحـد فقـط ممـن تمـت مقابلتهـم ، إلا أن جميـع مـن تمـت مقابلتهـم ذكـروا أن منازلهـم تعرضـت للقصـف وأن أفـراد عائلاتهـم استشـهدوا أو أصيبـوا بهـذه الطريقـة خلال المقـابلات)

هـذا مـا تـم تسـجيله. إن شـهادات سكان غـزة، مـن الضحايـا والشـهود على مـا حـدث، تكشـف بوضـوح أن إسرائيـل تصرفـت بقصـد الإبـادة الجماعيـة.

3.4. الاحتلال الإسرائيلي وتدمير الاقتصاد الفلسطيني

كما تم التأكيد عليه في هذه الدراسة، فإن الفلسطينيين محرومون من حقوقهم الإنسانية الأساسية بطريقة لا يمكن تجاهلها. ليس فقط الاستمرارية المادية للوجود، بل أيضا الهبات الروحية، مثل الحياة الكريمة، هي جزء من سلامة الحياة الإنسانية. في هذه المرحلة، قد يُنظر إلى الحقوق والقيود الاقتصادية على أنها ذات أهمية ثانوية. ومع ذلك، فإن جميع هذه المتطلبات يعزز بعضها بعضًا.

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة، لا سيما مع الأمثلة الخاصة بإقليم غزة، شرح كيف تهدف دولة إسرائيل إلى القضاء على دولة فلسطين [14] من خلال الخلل الواعي في القنوات الاقتصادية وتدميرها في نهاية المطاف. في هذا السياق، سيتم أولاً وقبل كل شيء، سيتم فحص تشكيل الأنشطة الاقتصادية تحت عنواني "تداول العمالة والحركة التجارية". بعد ذلك، ستتم مناقشة "القيود" المفروضة على الأماكن التي يحدث فيها الإنتاج، وسيتم الكشف عن الصورة الحالية مع مثال قطاع الثروة السمكية. وأخيراً، سيتم تحليل الانعكاسات الاقتصادية للعملية التي بدأت مع عملية طوفان الأقصى

1.3.4. الضغوط الإسرائيلية على شريان الحياة الاقتصادي لفلسطين: تداول العمالة وتأثيرها على التنقل التجاري

للدول الحق في التحكم في الدخول إلى حدودها والخروج منها ووضع قواعد لهذا الدخول والخروج. ومع ذلك، فإن تقييد الدولة للسيطرة على التنقل، لا سيما على حساب فئة من الناس، يمكن اعتباره جريمة ضد حقوق الإنسان.

تنقل العمال

تهدد إسرائيل حرية التنقل بالمعنى الواسع، وبالمعنى الضيق من خلال تنظيم وتقييد تنقل عوامل الإنتاج، وخاصة اليد العاملة. تنصّ المادة 13 [15] من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة على ما يلي:

1. لكل فرد الحق في حرية التنقل والإقامة داخل إقليم كل دولة،
2. لكل فرد الحق في مغادرة أي بلد والعودة إليه، بما في ذلك بلده ،

وكما هو مذكور هنا، فإن حرية التنقل والسفر هي أحد أهم حقوق الإنسان الأساسية. يمكن إعطاء مثال على الأنظمة والقيود والمحظورات التي تفرضها إسرائيل على قطاع غزة قبل عملية 7 تشرين الأول/ أكتوبر. يمكن الوصول إلى قطاع غزة المحاصر من خلال "معبر رفح" على الحدود بين غزة وجمهورية مصر العربية و"معبر إيرز " بين إسرائيل

14 الأمم المتحدة، "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، 10 ديسمبر 1948، https://www.un.org/en/about-us/universal-declaration-of-human-rights.

15 OCHA, "Gaza crossings: movement of people and goods". https://www.ochaopt.org/data/crossings. E. T. 10.04.2024

وغـزة. هـذان المـعبران الحدوديـان فقـط مفتوحـان للاسـتخدام. كما ترجـع الأهميـة الإقليميـة لمـعبر "إيـرز" إلى حقيقـة أنـه نقطـة الوصـل البريـة الوحيـدة بين قطـاع غـزة وإسرائيـل والضفـة الغربيـة. وهـو ذو أهميـة حيويـة لوصـول المسـاعدات الإنسـانية بالمـعنى الشـامل مـن حيـث تلبيـة الاحتياجـات مثـل الخدمـات الصحيـة وتوريـد الأدويـة ومـا إلى ذلـك. وفي الوقـت نفسـه، فـإن التنقـل على هـذه الحـدود ضروري للاقتصـاد الفلسـطيني. ومـع ذلـك، فـإن القواعـد التي تفرضهـا إسرائيـل على المواطـنين الفلسـطينيين لاسـتخدام المعابـر الحدوديـة للسـفر صارمـة للغايـة. إذا أراد الفلسـطيني أن يـعبر المـعبر الحـدودي، في المرحلـة الأولى

1. عامل كان أو تاجر,
2. مريض أو مرافق لمريض يحتاج إلى تدخل جراحي حيوي لا يمكن إجراؤه في غزة،
3. يتم التحقق مما إذا كان أحد الأقارب من الدرجة الأولى تتوافر فيه شروط حضور دعوة مثل جنازة أو حفل زفاف.

ويـشترط الانتمـاء إلى إحـدى هـذه المجموعـات لعبـور الحـدود. للوهلـة الأولى، يبـدو هـذا النظـام واضحًـا مـن الناحيـة النظريـة، ويسـتند إلى معـايير ملموسـة وقابلـة للتنفيـذ. ومـع ذلـك، فـإن هـذه الممارسـات، على حسـاب الفلسـطينيين، قـد تـم تمديدهـا دون أي أسـاس قانـوني. وقـد تـم منـع عـدد قليـل مـن الفلسـطينيين، وخاصـة في السـياق الأمني، مـن السـفر بسـبب حـوادث مختلفـة. وقـد فُرضـت "حواجـز أمنيـة" على أولئـك الذيـن تقدمـوا بطلبـات للحصـول على تصريـح،، دون أي تفـسير أو إخطـار رسـمي. لقـد تحولـت العمليـة إلى عنـف بيروقراطـي، وتحولـت إلى عمليـة انتظـار لسـنوات. على سـبيل المثـال، حتى طلبـات التصاريـح المقدمـة مـن رجـال الأعمـال رفيعـي المسـتوى، الذيـن يتمتعـون بالخصائـص المذكـورة في الشرط الأول، أي الذيـن لديهـم بالفعـل "تصريـح تاجر"،والذيـن يتنقلـون بين غـزة وإسرائيـل منـذ فترة طويلـة، تـم رفضهـم لسـبب لا يمكـن التنبـؤ بـه. في الوقـت نفسـه، يلاحـظ أن السـلطات الإسرائيليـة، في عمليـة الأداء البيروقراطـي، تغـض الطـرف عـن طلبـات السـفر المتراكمـة بـل وتخلـق في كـثير مـن الأحيـان رد فعـل سـلبي لتجاهـل الطلبـات.

يمكـن قـراءة هـذه العمليـة أيضًـا مـن خلال البيانـات المتعلقـة بالمعابـر الحدوديـة. في عـام 2000، قبـل الانتفاضـة الثانيـة، كان عـدد العمـال الذيـن يسـتخدمون مـعبر إيريـز للعمـل في إسرائيـل حـوالي 500 ألـف عامـل شـهرياً. وبسـبب تصاعـد التوتـرات بعـد الانتفاضـة الثانيـة، قامـت إسرائيـل في البدايـة بتقليـص عـدد تصاريـح العبـور الممنوحـة للعمـال الفلسـطينيين مـن غـزة بـشكل كـبير، ثـم أغلقـت مـعبر إيـرز بـشكل كامـل. وحظـرت دخـول العمـال الغـزيين إلى أراضيهـا منـذ آذار/مـارس 2006 وحتى الأشـهر الأخيرة مـن عـام 2014. وقـرب نهايـة عـام 2014، سُـمح لعـدد محـدود مـن العمـال بالدخـول، في وضـع غير رسـمي، بموجـب حصـة مـن تصاريـح التجـار. في عـام 2022، بلـغ متوسـط عـدد الفلسـطينيين الذيـن عبروا شـهريًا مـن غـزة إلى إسرائيـل 34.610 و90 % مـن عمليـة الخـروج قـام بهـا عمـال يحملـون تصاريـح الحاجـة الماليـة. ومـع ذلـك، عنـد تحليـل الأرقـام، يتـبين أن عـدد المغادريـن أقـل بكـثير مـن الحاجـة والمطلـوب.

كما ذكرنـا أعلاه، فـإن بوابـة الرفاهيـة هـي إحـدى أهـم نقـاط التنقـل المركزيـة لتحقيـق الأنشـطة الاقتصاديـة. وبتحليـل بيانـات التنقـل وحالـة العبـور في هـذه البوابـة، لوحـظ أنـه في الـفترة مـن 2007 إلى 2012، تـم اسـتخدام المـعبر الحـدودي بـشكل دوري، وبين عامـي 2007 و2012، تـم اسـتخدام البوابـة بـشكل منتظـم. وخلال هـذه الـفترة، كان يتـم دخـول

المعدل السنوي لعدد العمال والتجار الفلسطينيين الذين يدخلون ويخرجون من وإلى إسرائيل، الضفة الغربية والخارج عبر معبر إريز

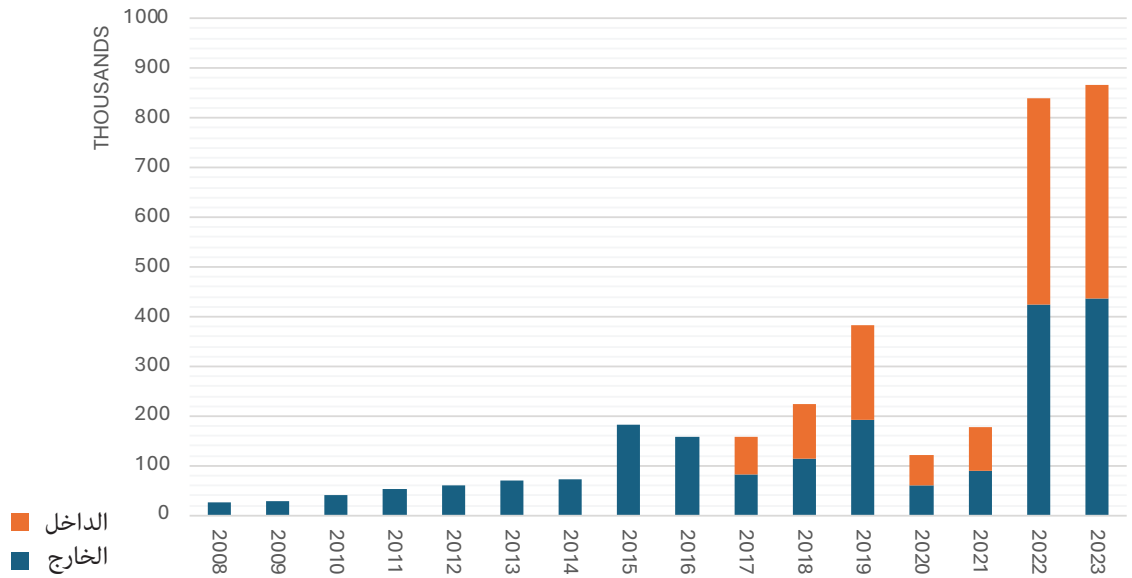

"المصدر: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، "معابر غزة: حركة الأشخاص والبضائع"
https://www.ochaopt.org/data/crossings. 10.04.2024 بتاريخ

وخروج ما يقرب من 40.000 شخص شهرياً. ومع ذلك، فإن المشاكل في هذا المعبر الحدودي ليست ناجمة عن إسرائيل فقط. فعلى سبيل المثال، علّقت السلطات المصرية بين تموز/يوليو 2013 و2018 فتح المعابر عبر معبر رفح بسبب تدهور الأوضاع الإنسانية في غزة والاحتجاجات المختلفة. ومن الواضح أن هذه المعابر الحدودية، ذات الأهمية الحيوية للتجار الفلسطينيين، يمكن إغلاقها بسهولة بسبب الأزمات أو الأحداث المختلفة مهما كانت كبيرة أو صغيرة. لقد أصبحت جائحة كوفيد-19 مبررًا جديدًا للسلطات المصرية والإسرائيلية لإضفاء الشرعية على إغلاق الحدود، أي فرض قيود على الدخول والخروج والحظر. على سبيل المثال، أبقت مصر، مع استثناءات قليلة، حدودها مغلقة لمدة عام تقريبًا بعد تفشي الجائحة.

وعند تحليل بيانات السنوات الماضية، يتبين أن عدد الداخلين والخارجين اقتصر على ما معدله 15.077شخصًا شهريًا في عام 2021 و 23.222 شخصًا شهريًا في عام 2022. إن إغلاق البوابات الحدودية في أوقات الأزمات أو نتيجة لأحداث مختلفة مبررة، يتسبب في إلحاق أضرار جسيمة بالحياة الاقتصادية للفلسطينيين. ونتيجة لذلك، على المستوى الكلي، وصل الاقتصاد الفلسطيني إلى نقطة لا يستطيع معها الاستمرار على أساس القطاعات. أما على المستوى الجزئي، فتفقد القوى العاملة الفلسطينية، وخاصة العمال، وظائفهم، وتواجه الأسر مشاكل حيوية مثل المجاعة والجوع لأنها لا تملك القدرة الشرائية اللازمة والكافية لتوفير الغذاء. وبهذا المعنى، فإن القيود المفروضة على المجال الاقتصادي لا تقتصر على هذا المجال، بل تهدد بشكل مباشر الحق في الحياة.

التنقل التجاري

من المجالات الأخرى التي تطبق فيها إسرائيل سياسات تقييدية تجاه الاقتصاد الفلسطيني هي الحركة التجارية. فعلى سبيل المثال، تخضع جميع الواردات والصادرات إلى غزة وجميع التنقلات البشرية من غزة لسيطرة إسرائيل وتنظيمها بالكامل[16]. وعلى وجه التحديد، فرضت إسرائيل حظرًا على مختلف المنتجات الزراعية الفلسطينية. علاوة على ذلك، يُلاحظ أن إسرائيل تستخدم هذا الحظر بشكل غير مباشر كوسيلة للعقاب.

في الانتخابات التي أجريت في 25 كانون الثاني/يناير 2006، فازت حركة حماس بـ 76 مقعدًا من أصل 132 مقعدًا، وبالتالي فازت حركة فتح بـ 43 مقعدًا من أصل 132 مقعدًا، وبالتالي وصلت حماس إلى السلطة. [17] بدأت إسرائيل بفرض عقوبات في جميع الأبعاد (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية) ضد الحزب الحاكم، الذي تعتبره إسرائيل منظمة إرهابية، وبالتالي ضد المواطنين الفلسطينيين. هذه العملية التي شملت حصار قطاع غزة تحولت الآن إلى إبادة جماعية، وهي آخر نقطة من انتهاكات حقوق الإنسان في كل جانب من جوانبها.

إذا عدنا إلى البداية وإلى مجال الاقتصاد، يمكن أن نقرأ بسهولة من خلال "الحركية التجارية" كيف أن هذه المجموعة الكاملة من الأحداث،، يمكن أن نقرأ كيف حولت هذه المجموعة الكاملة من الأحداث،، الحياة الاقتصادية. خاصةً منع خروج المنتجات الزراعية،،، يمكن تفسير منع خروج المنتجات الزراعية،، على أنه فتح الجبهة الاقتصادية غير التقليدية للحرب. لأنه بهذا القرار فقد تجار غزة -بما في ذلك التجار من خارج قطاع غزة- إمكانية الوصول إلى جميع الأسواق، وخاصة أسواق إسرائيل والضفة الغربية، حيث يتم بيع ما يقارب 85 % من منتجاتهم. وقد بلغ متوسط تدفق المنتجات الزراعية إلى الخارج، قبل فرض القيود، 3.544 طناً شهرياً، خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2007. وبعد حزيران/يونيو 2007، بلغ هذا الإنتاج صفراً تقريباً، مما أدى إلى توقف الحياة الاقتصادية في قطاع غزة. وأدت هذه الممارسة، التي استمرت بين عامي 2007 و 2014، إلى السماح ببيع عدد محدود فقط من المنتجات الزراعية في الضفة الغربية، بسبب تأثير وقف إطلاق النار بعد عام 2014. هذا الوضع الجديد، الذي يبدو في ظاهره تحسنًا، هو في الواقع تراجع يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة إذا ما قورن بالوضع السابق.

كما ذُكر أعلاه، يتضح من البيانات أن الحظر الذي بدأ بعد عام 2007، تم تخفيفه تدريجيًا اعتبارًا من عام 2010، وانتهى الحظر على المبيعات إلى الخارج اعتبارًا من عام 2015. وبعد التوصل إلى اتفاق على عبور محدود للمنتجات إلى الضفة الغربية اعتبارًا من عام 2014، اتسع نطاق المنتجات المصدرة وإن لم يكن بالقدر المطلوب. في عام 2021، بلغت قيمة المنتجات المزروعة في غزة والمباعة في إسرائيل 1.03 مليون دولار أمريكي، وفي عام 2022، ارتفعت قيمة هذه القيمة النقدية إلى 9.9 مليون دولار أمريكي. وهذا يعني زيادة بنسبة 864%. [18] وبعبارة أخرى، من

16 صفاء سعدي جابر وإلياس بانتيكاس، "وضع غزة كأرض محتلة بموجب القانون الدولي"، مجلة القانون الدولي والمقارن، المجلد 72، القسم 4. https://doi.org/10.1017/s0020589323000349. E. T. 10.04.2024

17 مؤسسة أبحاث السياسة والاقتصاد والمجتمع، "فلسطين بعد الانتخابات2006-"، https://www.setav.org/secimler-sonrasi-filistin/. ت.10.04.2024

18 GİSHA, "الثمار السهلة المنال" https://gisha.org/ar/low-hanging-fruit/. E. T. 10.04.2024

متوسط الكمية الشهرية من المنتجات الزراعية المصدرة من غزة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٢٢ (بالأطنان)

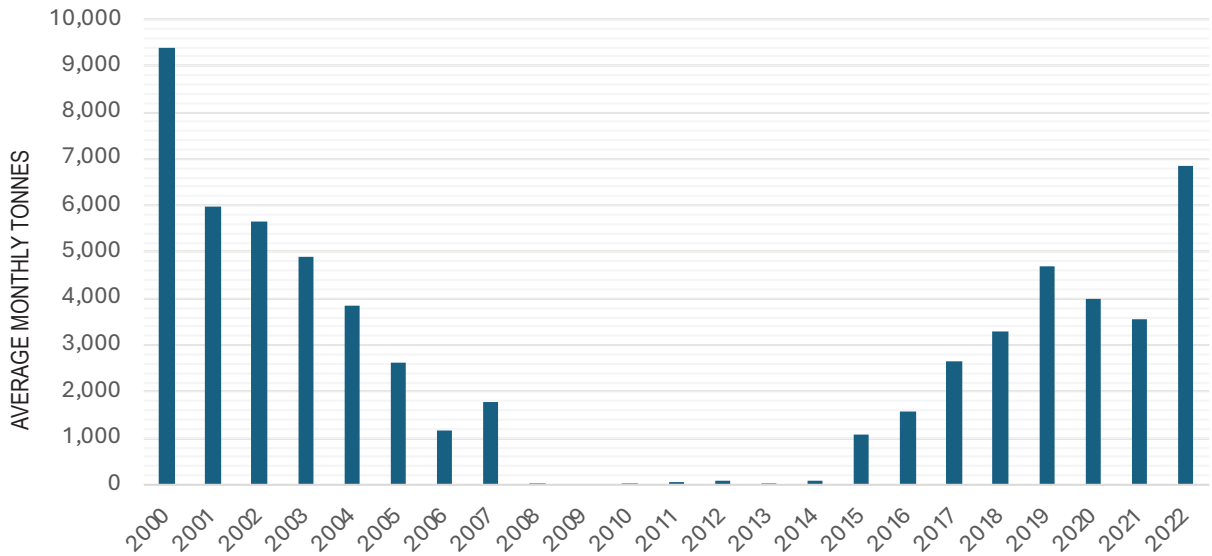

المصدر: GISHA (2023)، الفاكهة المتدلية. (على الإنترنت) https://gisha.org/en/low-hanging-fruit/

خلال السماح ببيع المنتجات المصدرة من غزة في الأسواق الإسرائيلية في عام 2023، وإزالة العديد من المنتجات من قائمة المنتجات المحظورة، زاد دخل المزارعين الفلسطينيين. ومع ذلك، كانت هذه الزيادة أقل حتى من المتوسط مقارنة بالدخل المطلوب، وعمل القطاع بأقل من إمكاناته. الحظر المفروض، في غزة وبالتالي في فلسطين ادى الى:

- انخفاض القوة المالية،
- انكماش القطاعات ذات الصلة،
- زيادة البطالة،
- حواجز السوق أمام المنتجات الزراعية التي يتم الحصول عليها ،
- وتعذر استهلاك المنتجات العالقة في حاجز السوق بسبب فائض العرض.

بسبب السياسات التقييدية التي تطبقها إسرائيل على المنتجات الزراعية، حدث انخفاض خطير في عدد العاملين في هذا القطاع. على سبيل المثال، انخفض عدد العمال بنسبة 39% من 21.060 عام 2005 إلى 12.882 عام 2020. ومع الرفع التدريجي للحظر، بلغ عدد العاملين في القطاع الزراعي 18.860 شخصًا في النصف الأول من عام 2022، أي أقل بنسبة 10% عن عام 2005.

بالإضافة إلى ذلك كله، يجب أن تخرج المنتجات الزراعية المزروعة في غزة عبر معبر كرم أبو سالم الحدودي، الذي يخضع لسيطرة إسرائيل، لكي تتمكن من فتح أسواق الضفة الغربية والأسواق الخارجية. ويتسبب الجانب الإسرائيلي، من خلال التشكيك في المعلومات مثل ماهية المنتجات التي ستمر عبر البوابة الحدودية، ولمن ستذهب

هـذه المنتجـات ، في بـطء العمليـة بـل وتعطيلهـا. ويؤثـر هـذا الوضـع أيضًـا على المـزارعين الذيـن هـم منتجـو المنتجـات المعنيـة. على سـبيل المثـال، في حالـة الإغلاق المفاجئ للمـعبر الحـدودي، يتـم تأجيـل عمليـة شـحن المنتجـات إلى موعـد متأخـر عـن المتوقـع، ممـا يؤثـر سـلبًا على جـودة المنتجـات ويقلـل مـن معـدلات الربـح التي يمكـن أن يحصـل عليهـا المزارعـون مـن المنتجـات. ومـن الأمثلـة الأخـرى على القيـود المفروضـة على مـعبر كـرم أبـو سـالم الحـدودي، الضريبـة الباهظـة المفروضـة على المعابـر. كل هـذه الممارسـات، تخلـق ضغوطـات تزيـد مـن التكلفـة على المـزارعين والتجـار الذيـن يعانـون أصلاً مـن انخفـاض الدخـل.

وكمـا هـو واضـح، فـإن سياسـات إسرائيـل التقييديـة المفروضـة على حركـة اليـد العاملـة والبضائـع، لا تعطـل فقـط سـوق العمـل أو القطـاع الزراعـي في غـزة. فهـي تـشكل الاقتصـاد الفلسـطيني تحـت الضغـط الإسرائـيلي. وخلاصـة القـول، تحـاول إسرائيـل منـذ سـنوات نشر مشـاكلها مـع فلسـطين في مختلـف المجـالات، ولا تقـتصر على المجـال العسـكري. في الخطـوات المتخـذة تجـاه الاقتصـاد الفلسـطيني، يلاحـظ أن نصيـب الفـرد مـن الدخـل المـحلي للفـرد يتناقـص كل عـام مقارنـة بالعـام السـابق. وفي الوقـت نفسـه، تعـاني العديـد مـن القطاعـات مـن أزمـات اقتصاديـة خـطيرة. وقـد أدت هـذه الأزمـات إلى انكمـاش وانكمـاش الاقتصـاد. أدت كل هـذه المشـاكل إلى زيـادة معـدلات البطالـة وهيكلـة المشـاكل الاقتصاديـة والاجتماعيـة والنفسـية الخـطيرة.

2.3.4. تأثير "المناطق المقيّدة الوصول" على الاقتصاد الفلسطيني في سياق غزة

لا تكتفـي إسرائيـل بممارسـة ضغـوط الهيمنـة على فلسـطين مـن خلال تقييـد أو منـع الأنشـطة الاقتصاديـة فحسـب، بـل تعيـد إنتـاج سـيادتها مـن خلال المسـاحات التي هـي مصـدر الإنتـاج. تحـت هـذا العنـوان، سـيتم شرح هـذا الوضـع مـن خلال المناطـق البريـة والبحريـة المقيّـدة وسـيتم تجسـيده مـن خلال مثـال قطـاع صيـد الأسـماك.

المنطقة البرية المقيدة

مـن الطـرق الأخـرى التي اسـتهدفت بهـا إسرائيـل الاقتصـاد الفلسـطيني هـي تقييـد وصـول قطـاع غـزة إلى البر والبحـر ومحاولـة وقـف (أو حتى تـدمير) أنشـطته التجاريـة. وتـؤدي هـذه القيـود إلى عـدم قـدرة سكان المنطقـة على الوصـول إلى نقـاط حيويـة ومهمـة، على الرغـم مـن بقائهـم داخـل حـدود غـزة. المناطـق الحدوديـة التي منحـت لـسكان غـزة بموجـب الاتفاقـات بين الطـرفين، لـفترة قـصيرة مـن الزمـن، إمـا أنهـا لـم تسـتخدم وفقًـا للاتفاقـات أو أنهـا سـمحت بالوصـول إلى منطقـة أصغـر مـن المنطقـة المخصصـة للوصـول. على سـبيل المثـال، وفقًـا لاتفاقيـة أوسـلو الموقعـة في عـام 1993، تـم الاتفـاق على إنشـاء محيـط أمني بعمـق 100 متر بالقـرب مـن الحـدود بين غـزة وإسرائيـل. ومـع ذلـك، في الـفترة الأولى بعـد الاتفـاق، لـم يُسـمح في الـفترة الأولى بعـد الاتفـاق، بمحـاولات البنـاء ضمـن مسـافة 100 متر، بينمـا في الـفترة التاليـة تـم زيـادة هـذا الحـد إلى 500 متر وتـم تقييـد أنشـطة البنـاء في غـزة. وتسـمى هـذه المناطـق أو مـا شـابهها "المناطـق المقيـدة الدخـول" أو "المناطـق العازلـة".

وبالنظر إلى عدد سكان غزة، فإن مساحة أراضيها غير كافية. وكنتيجة طبيعية لهذا الوضع، فإن الأراضي الصالحة للزراعة المستخدمة في الأنشطة الزراعية أقل بكثير مما هو مطلوب بل وأقل من المتوسط. ووفقًا لتقارير مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، فإن إجمالي المساحات غير الصالحة للزراعة تغطي مساحة تقدر بـ 62.6 كيلومتر مربع، حوالي 35 % من أراضي غزة الصالحة للزراعة وحوالي 85 % من مساحة البحر. هذه المناطق لا يمكن للفلسطينيين الوصول إليها كلياً أو جزئياً.

وبالإضافة إلى القيود المفروضة على المساحة، تؤثر القيود المفروضة على معايير الإنتاج سلبًا على المزارعين في المنطقة. ولا يُسمح للمزارعين بزراعة المحاصيل الموسمية التي يقل طولها عن 100 سنتيمتر فقط. وقد منحت السلطات الإسرائيلية الجنود الإسرائيليين الصلاحية الكاملة لإطلاق النار إذا ما اقترب أي شخص على مسافة تزيد عن 100 متر من السياج المحيط بهذه المناطق المحظورة. وبالنسبة لهم، فإن هذه المنطقة "لا يمكن الوصول إليها". ومن ناحية أخرى، فإن الأراضي المعنية تقع داخل الأراضي الفلسطينية وهي ملكية خاصة للمزارعين الغزيين. ومع ذلك، ونظراً للوضع الذي لا يمكن الوصول إليه لهذه الأراضي من قبل السلطات الإسرائيلية، لا يسمح لهم بزراعة أي محاصيل.

من الممارسات اللافتة الأخرى التي ألحقت أضرارًا في القطاع الزراعي هي عملية الرش الجوي الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. بدأت هذه العملية بتقييد المناطق الزراعية،،، تلاها الرش الجوي لمبيدات الأعشاب التي تقتل المحاصيل. هذه الممارسة، لا تدمر فقط جميع الأراضي الصالحة للزراعة على طول السياج الحدودي، بل تدمر المحاصيل والأراضي الزراعية بعمق مئات الأمتار في الأراضي الفلسطينية، مما يتسبب في فقدان المزارعين الغزيين لمصادر رزقهم.[19] في تشرين الثاني/نوفمبر 2016، وبناءً على طلب من منظمة "جيشا"، أكدت وزارة الدفاع الإسرائيلية أن الرش الجوي لمبيدات الأعشاب قد تم في جميع أنحاء المنطقة، وخاصة في غزة. وتبلغ مساحة المنطقة التي تم رشها حوالي 12 ألف دونما. وبالإضافة إلى هذا البيان، أكد الجيش الإسرائيلي أنه قام برش مبيدات الأعشاب الجوية على طول حدود غزة منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2014 وحتى كانون الأول/ ديسمبر 2018 ثلاثين مرة على الأقل. وعلى الرغم من أنه تم التحقق من تدمير الأراضي من خلال المؤسسات الإسرائيلية نفسها، إلا أنه لم يتم دفع أي تعويضات للمزارعين الفلسطينيين. على سبيل المثال، في 5 نيسان / أبريل 2017، أظهرت نتائج الرش الجوي لمبيدات الأعشاب في محافظة خان يونس في الأراضي الفلسطينية، أنه أثناء وبعد رش مبيدات الأعشاب من قبل الجيش الإسرائيلي في 5 أبريل 2017، تسببت مبيدات الأعشاب المختلطة بالهواء بسبب تأثير الرياح في تدمير الغطاء النباتي. بعد عملية رش أخرى قام بها الجيش الإسرائيلي في نفس المنطقة بعد عام، أبلغ مئات المزارعين الغزيين وزارة الزراعة الفلسطينية عن تضرر محاصيلهم بسبب الرش، ونتيجة لذلك تم تحديد 250 فدانًا من حقول المحاصيل

19 الهندسة المعمارية الجنائية، "حرب الأعشاب في غزة"، E. T. https://forensic-architecture.org/investigation/herbicidal-warfare-in-gaza/. 05.04.2024

التي تضررت. علاوةً على ذلك، تشير تقديرات وزارة الزراعة الفلسطينية إلى أن 13 ألف دونم من الأراضي الزراعية في غزة تضررت بين عامي 2014 و2018 بسبب رش مبيدات الأعشاب[20] .

المنطقة البحرية المحظورة

في فلسطين، وخاصة في قطاع غزة، يكتسب صيد الأسماك أهمية حيوية في فلسطين نظراً لموقعها الجغرافي. يعمل الآلاف من صيادي الأسماك في قطاع غزة في قطاع الصيد. ومع ذلك، فقد افترضت السلطات الإسرائيلية أن الصيادين في غزة هم أهداف مشروعة. من خلال الخطوات التي اتخذتها في هذا الاتجاه، منعت تطور ونمو قطاع الصيد في المنطقة. في مواجهة هذا الموقف من قبل إسرائيل، فإن كونك صيادًا في غزة، حتى داخل حدود سلطتها القضائية، يمكن أن يؤدي إلى عواقب تتراوح بين مصادرة معدات الصيد واعتقال الأشخاص الذين يقومون بأنشطة الصيد، وفي أقصى الحدود، يعني ذلك انعدام الأمن على الحياة. ووفقًا لمركز الميزان، فمنذ بداية عام 2023 وحتى نهاية شهر نيسان / أبريل، تم تسجيل ما مجموعه 107 حوادث استخدام الذخيرة الحية ضد الصيادين[21].

إذا نظرنا إلى المجال البحري لفلسطين، فوفقًا لاتفاقية غزة-أريحا الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عام 1994، تم الاتفاق على أن الأنشطة الاقتصادية، وخاصة الصيد، يمكن للفلسطينيين القيام بها حتى 20 ميلًا بحريًا من حدود غزة. ومع ذلك، وبحلول العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وخاصة بعد الانتفاضة الثانية، تم تقييد المساحة البحرية الممنوحة للصيادين يوماً بعد يوم. بعد تصاعد التوترات في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حدث تطور جديد في عام 2002 فيما يتعلق بالمساحة البحرية لغزة. فقد اقترحت إسرائيل التزام بيرتيني الذي يفترض استمرار أنشطة الصيد في المنطقة البحرية حتى 12 ميلاً بحرياً قبالة سواحل غزة، وهي أقل بـ8 أميال بحرية من المساحة البحرية لغزة المعترف بها في اتفاقيات أوسلو. [22] ومع التزام برتيني الحرة، تم تقليص مساحة الولاية البحرية لغزة. ومع ذلك، لم يتم الوفاء بشروط الاتفاقية واستمرت القيود بشكل مكثف. وتظهر هذه الأحداث أنه بحلول العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لم يكن للفلسطينيين سوى 15% فقط من المناطق البحرية التي كان لهم الحق في ممارسة جميع الأنشطة البحرية، بما في ذلك أنشطة الصيد، مقارنة بالمناطق المحددة في اتفاقية أريحا الموقعة في عام 1994.

وفي عام 2019، توصلت إسرائيل وفلسطين مرة أخرى إلى اتفاق بشأن استخدام مناطق الصيد في غزة حتى 12 ميلًا بحريًا. ومع ذلك، في الفترة 2020-2021، ظلت مسألة وصول صيادي الأسماك في غزة إلى البحر مشكلة قائمة. ففي شهر أيار/مايو 2021، ومع بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية، مُنع صيادو غزة من الوصول إلى البحر دون أي أساس قانوني، وحتى بعد التوصل إلى وقف إطلاق النار بعد فترة الحظر هذه، استمر الحظر بشكل تعسفي. ووفقًا لبيانات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية لشهر حزيران/يونيو 2022، تواصل القوات الإسرائيلية تقييد الوصول إلى المياه قبالة سواحل غزة. ووفقًا لـ هذه البيانات، لا يُسمح للصيادين بالوصول إلى 50 % فقط من المياه المخصصة لأنشطة الصيد بموجب اتفاقية أوسلو. وكما يُفهم من التفسيرات الواردة أعلاه، فقد منحت اتفاقية

20 مصدر سبق ذكره

21 Gisha,غزة عن قرب"، https://features.gisha.org/gaza-up-close/. e.t. 05.04.2024

22 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في فلسطين، "تقرير الرصد الإنساني - يناير 2005
التزامات بيرتيني". https://www.ochaopt.org/sites/default/files/ochaHumMonRpt0105.pdf. E.T. 05.04.2024

أوسلو الحق في مزاولة الأنشطة التجارية في المنطقة البحرية حتى 20 ميلًا بحريًا قبالة ساحل غزة، ولكن هذه المادة لم تُطبَّق على أرض الواقع تقريبًا[23].

كما أثرت السياسات الإسرائيلية التي تتراوح ما بين العنف البيروقراطي والتهديدات التي تطال سلامة الحياة بشكل سلبي على قطاع صيد الأسماك. تتضح السلبيات المذكورة أعلاه من بيانات التوظيف في قطاع صيد الأسماك.

لمحة موجزة عن قطاع صيد الأسماك

إن قطاع الصيد العامل في قطاع غزة، مع محدودية المساحة البحرية واستهداف الصيادين، يفيد الاقتصاد الإقليمي بأقل من إمكاناته وتوقعاته. وبالإضافة إلى القيود البحرية، لا يُسمح للصيادين بالصيد إلا بضع مرات في الأسبوع أو الشهر، مما يجعل معيشتهم صعبة بشكل واضح حيث أن دخلهم لا يغطي تكاليفهم. وبالتالي، فإن ما يقرب من 4.160 عاملًا وما يقدر بنحو 27.700 فرد من أفراد الأسر المرتبطة بقطاع الصيد يتأثرون سلبًا. إن استمرار إسرائيل في فرض المناطق البحرية المحظورة في البحر، يقلل من سبل عيش سكان غزة، وفي الوقت نفسه يفرض عقوبات تتراوح بين إتلاف معدات الصيد واعتقال العاملين في أنشطة الصيد. في السنوات الخمس الماضية، انخفضت كميات الأسماك التي يتم إنزالها بشكل ملحوظ، مقارنة بالسنوات التي سبقت الحصار المفروض على قطاع غزة. إن الانخفاض في إنتاج مصايد الأسماك لا ينجم فقط عن القيود المفروضة على المساحة البحرية. بل إن الممارسات التي تتراوح بين إلحاق الضرر بمعدات الصيادين إلى إصابة/وفاة الصيادين من وقت لآخر تساهم أيضًا في هذه النتيجة.

عندما يتم تحليل الإنتاج السمكي في قطاع غزة بين عامي 2007 و2021 على أساس عام 2007، نجد تقلباً كبيراً في الإنتاج، حيث أن الإنتاج غير مستقر وغير متوقع. ومع ذلك، لا ينبغي أن ننسى أن هناك علاقة قوية بين تقييد المساحة البحرية التي تفرضها إسرائيل على قطاع غزة وحجم المصيد السمكي. ويظهر ذلك أيضًا في الجدول أدناه.

أنشطة الصيد المحققة بين عامي 2007-2021

	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
كمية الأسماك (بالأطنان)	2.701	2.843	1.525	1.700	1.318	2.092	1.929	2.854	3.226	3.306	3.206	3.039	3.943	4.708	4.661
عدد الصيادين	3.060	3.060	3.551	3.097	3.346	3.524	..	4.341	3.617	3.617	3.617	3.617	4.054	3.951	4.054
عدد قوارب الصيد	723	614	1.282	1.283	1.036	1.490	..	1.071	1.261	1.261	1.261	1.261	1.739	1.338	..

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،،،
https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Fish-2021-E-TimeSeries.htm

23 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، "قطاع غزة | التأثير الإنساني لـ 15 عامًا من الحصار - يونيو 2022"، https://www.ochaopt.org/content/gaza-strip-humanitarian-impact-15-years-blockade-june-2022. E.T. 05.04.2024

السكان المتضررون من المناطق المقيدة الدخول البرية والبحرية

تأثر سلباً ما مجموعه 22 حياً، بما في ذلك القرى والمدن، الواقعة داخل ما تسميه إسرائيل "المنطقة المقيدة الوصول" أو "المنطقة العازلة"، بسبب العملية. هذا الوضع، لا يتسبب هذا الوضع في فقدان الأفراد لوظائفهم فحسب، بل له تأثير سلبي على القطاع الزراعي في غزة ككل. المزارعون ليسوا الضحايا الوحيدين لهذه العملية. وفي الوقت نفسه، فإن تأثيره على أصحاب المنازل، السكان والأشخاص الذين يكسبون رزقهم من الرعي في المنطقة هو من الطبيعة بحيث يعطل حياتهم ويدمرها. في مسح أجرته جمعية داليا في عام 2020، تم تسجيل عدد المشاريع الزراعية في المنطقة العازلة بـ 26.292 مشروعًا زراعيًا. وبلغت المساحة الإجمالية للأراضي الزراعية في هذه المنطقة 84.081 دونما. وبالنظر إلى مساحة الأرض وحقيقة أن متوسط حجم الأسرة في البلاد يبلغ 6-5 أشخاص، فإن إجمالي عدد السكان في ما يسمى بالمنطقة العازلة يبلغ حوالي 147.235 شخصًا[24]

في عام 2000، بلغ عدد الصيادين الأعضاء في اتحاد مصايد الأسماك في غزة 10 آلاف صياد، في حين أن عدد الصيادين في قطاع غزة رسميًا يبلغ 4.200 صياد وفقًا لوزارة الزراعة الفلسطينية. إذا ما أخذنا بعين الاعتبار متوسط حجم الأسرة مرة أخرى، فإن ما مجموعه حوالي 23.520 شخصًا متضررون من القيود المفروضة على مساحة الصيد.

في ضوء هذه الحسابات المتعلقة بقطاع الزراعة وصيد الأسماك، فإن فرض إسرائيل للقيود البحرية والبرية على قطاع غزة هو تدخل مباشر في الحياة المادية لما مجموعه 170.755 شخصًا، أي ما يعادل حوالي 8% من إجمالي سكان قطاع غزة[25]

الجانب الآخر المتعلق بالمنطقة العازلة هو الاستهداف "المباشر" لسكان غزة. فقد أقام الجيش الإسرائيلي، من أجل مراقبة المنطقة العازلة، أبراج مراقبة في المنطقة. ويتعرض المزارعون الذين يعملون بالقرب من المنطقة العازلة، من وقت لآخر، لخطر الاعتقال، والإصابة وحتى القتل على يد الجنود الإسرائيليين. وقد تم توضيح أعلاه أنه ليس فقط المزارعين، ولكن أيضًا الصيادين لا يمكنهم تجنب استهداف الجيش الإسرائيلي لهم. وتظهر البيانات أنه بالتوازي مع الزيادة في المساحة الممنوحة للصيادين في السنوات الأخيرة، وللأسف فإن عدد الهجمات قد ازداد أيضا[26].

إن السياسات القمعية التي تنتهجها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية، وخاصة في قطاع غزة، تجعل الحياة صعبة في المجال الاقتصادي كما في المجال الاجتماعي. على مر السنين، هناك سياسة تحاول أن تحكم على الفلسطينيين من خلال تركهم في عنق الزجاجة الاقتصادية. بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، سيتم فحص التقييم الاقتصادي قبل وبعد العملية العسكرية تحت العنوان التالي

24 منظمة بريمير أورجينس إنترناشيونال. "تأثيرات تطبيق المناطق المحظورة على الوصول إلى البر والبحر في قطاع غزة" https://www.premiere-urgence.org/wp-content/uploads/2023/04/Access-Restricted-Area-Study-AR.pdf، المادة 15. E.T. 05.04.2024

25 مصدر سبق ذكره ص 15

26 مصدر سبق ذكره ص 16

3.3.4. الأثر الاقتصادي للحرب

1.3.3.4. ما قبل السابع من تشرين الأول / أكتوبر

خلال فترة جائحة كوفيد-19، عندما شهد العالم انكماشًا اقتصاديًا، استخدمت الحكومات أدوات سياسية مختلفة لمواجهة الأزمات الاقتصادية. وفي بلد مثل فلسطين، التي تشكل المساعدات الخارجية قطاعها الرئيسي، يصبح التعامل مع مثل هذه الأزمات أكثر تعقيدًا. وبصرف النظر عن الأزمات الطبيعية مثل كوفيد-19، بالإضافة إلى السياسات القمعية والخانقة التي تنفذها إسرائيل، أدت عملية الأمر الواقع إلى تدمير اقتصادي لا رجعة فيه، لا سيما بالنسبة لمنطقة غزة.

يعرض الجدول أدناه مؤشرات اقتصادية كلية مختارة لفلسطين[27].

المؤشرات الرئيسية للاقتصاد الفلسطيني

أداء الاقتصاد الكلي	2019	2020	2021	2022
نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (%)	1.4	-11.3	7.0	3.9
الناتج المحلي الإجمالي (بالدولار)	17.059	15.532	18.037	19.112
الناتج القومي الإجمالي	19.717	18.107	21.435	23.115
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (بالدولار)	3.641	3.234	3.664	3.779
النمو الحقيقي للناتج القومي الإجمالي للفرد (%)	-0.9	-15.1	7.8	1.5
البطالة (%)	33.0	36.0	26.0	24.0
إجمالي العمالة (بالألف)	1.010	956	1.034	1.133
صافي التحويلات الجارية (بالدولار)	1.545	1.141	1.269	2.033
صادرات السلع والخدمات (بالدولار)	2.631	2.336	2.740	2.911
استيراد السلع والخدمات	8.376	7.189	8.256	10.378

عند تحليل البيانات الواردة في الجدول، يتبين أن آثار أزمة كوفيد-91 تظهر في نصيب الفرد من الدخل وأرقام النمو، ولكن الانتعاش يتحقق في عام 2202. ومن المفهوم أن صافي التحويلات الجارية يكاد يكون قريبًا من قيم الصادرات. ومن ناحية أخرى، هناك عجز خارجي مستمر بسبب ارتفاع قيم الواردات.

زيادة الاعتماد على التجارة

يزيد الحصار الذي تفرضه إسرائيل على فلسطين من تكلفة توريد المنتجات. وتظهر بيانات البنك الدولي أن القيود الاقتصادية المفروضة على فلسطين، جعلت البلد متخلفة عن البيئة التنافسية في المنطقة والعالم، كما تشير بيانات البنك الدولي إلى أن متوسط تكلفة التجارة لكل معاملة تجارية لشركة فلسطينية يبلغ حوالي ثلاثة أضعاف

27 مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية. "التطورات في اقتصاد الأراضي الفلسطينية المحتلة". https://unctad.org/system/files/official-document/tdbex72d2_en.pdf. E.T. 05.04.2024

كما تشير البيانات إلى أن متوسط التكلفة التجارية لكل معاملة تجارية لشركة فلسطينية أعلى بنحو ثلاثة أضعاف من الشركة الإسرائيلية، وأن إنهاء المعاملات يستغرق نحو أربعة أضعاف الوقت اللازم لإتمامها، مما يضعف القدرة التنافسية للصادرات الفلسطينية[28]. وقد أدت القيود الإسرائيلية المفروضة منذ عام 2007 إلى زيادة اعتماد غزة على إسرائيل إلى حد قطع صلة السوق التجارية لغزة بالضفة الغربية، والقدس الشرقية، ودول المنطقة والعالم. في عام 2022، تسيطر إسرائيل على 72 % من إجمالي التجارة الفلسطينية، في حين بلغ العجز التجاري الثنائي مع إسرائيل 5.3 مليار دولار، أو 28 % من الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني. بلغ العجز التجاري مع إسرائيل وحصتها من إجمالي التجارة الفلسطينية ذروته في السنوات الأخيرة[29]

في عام 2021، ارتفعت واردات السلع والخدمات من 8.3 مليار دولار إلى 10.4 مليار دولار بزيادة قدرها 26 % في عام 2022. وعلى النقيض من الواردات، تخلفت الصادرات من ناحية أخرى عن معدلات النمو وزادت بنحو 6 % من 2.7 مليار دولار إلى 2.9 مليار دولار. وعندما يؤخذ في الاعتبار حجم العجز التجاري بالنسبة إلى الدخل القومي، فإنه من بين أعلى المعدلات في العالم. وبعد ارتفاع كلفة المشاريع التجارية والقيود المفروضة على الاستثمارات المحلية في عام 2022، تمكنت الصادرات في الاقتصاد الفلسطيني من تغطية جزء صغير جداً من الواردات، وتمت تغطية الفرق من خلال المساعدات الخارجية وتحويلات المغتربين.

اقتصاد غزة قبل الحصار وبعده

يُظهر الجدول أدناه أنه بين عامي 2006 و2022، ارتفع عدد سكان غزة بنسبة 61% تقريبًا في الفترة ما بين عامي 2006 و2022، بينما ارتفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1,1% فقط على عكس عدد السكان، في حين انخفض نصيب الفرد من الدخل بنسبة 27 % من 1.994 دولارًا إلى 1.257 دولارًا. تُظهر البيانات الواردة في الجدول أن معدل القوى العاملة في غزة ارتفع بنسبة 157 % بين عامي 2006 و2022، بينما ارتفع معدل البطالة من 34.8 % إلى 45.3 % ليصل إلى أحد أعلى المستويات في العالم.

المؤشر	2006	2012	الفرق	النسبة المئوية للتغير
عدد السكان (بالألف)	1.349	2.166	817	61
الكثافة السكانية (شخص/كم2)	3.696	5.934	2.238	61
الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (مليون، 2015 دولار)	2.691	2.723	32	1.1
نصيب الفرد من الدخل الحقيقي	1.994	1.257	-536	-27
حصة إقليم غزة من الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني (%)	31.1	17.4	-13.7	-44
حصة الاستثمارات في غزة من الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني (%)	9.5	1.9	-7.6	-80
القوى العاملة (بالآلاف)	267	527	300	112
البطالة (بالآلاف)	93	239	146	157
معدل البطالة (%)	34.8	45.3	10.5	30
الفقر (%)	39	65	26	67

28 البنك الدولي، "تقرير الرصد الاقتصادي المقدم إلى لجنة الاتصال المخصصة". https://www.worldbank.org/en/country/westbankandgaza/publication/economic-monitoring-report-to-the-ad-hoc-liaison-committee-april-2019. E.T. 05.04.2024

29 مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية. "التطورات في اقتصاد الأراضي الفلسطينية المحتلة". https://unctad.org/system/files/official-document/tdbex72d2_en.pdf. E.T. 05.04.2024

2.3.3.4. اقتصاد غزة ما بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول

توقفت الأنشطة الاقتصادية في غزة بشكل شبه كامل منذ بداية الصراع. فوفقًا للتقديرات الأولية للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لم يتمكن قطاع غزة من استخدام سوى 16 % من طاقته الإنتاجية في تشرين الأول/أكتوبر 2023 [30]. تعطلت الأنشطة الاقتصادية في غزة، منذ بداية الصراع، بسبب الوفيات والدمار الذي لحق بالأنشطة الاقتصادية في القطاع. حوالي 85 % من العمال في قطاع غزة عاطلون عن العمل منذ بداية الصراع.

وتحلل الرسوم البيانية التالية توزيع القطاع الخاص ومعدلات التوظيف في غزة. لم يتأثر مجتمع الأعمال في غزة سلبًا بالصراع الدائر في قطاع غزة فحسب، بل إن الأحداث المدمرة وقعت أيضًا في الضفة الغربية. فقد تضررت المنشآت في غزة المتاخمة لمناطق النزاع بشكل كبير وأصبحت غير صالحة للاستخدام. وقد أدى ذلك إلى انخفاض الإنتاج بنسبة 84 % بعد شهر تشرين الأول/أكتوبر مقارنة بالأشهر التي سبقت الصراع، حيث توقف ما يقارب 56.000 مكان عمل يحمل الصفة الرسمية عن الإنتاج، وأخيراً فقد 147.000 وظيفة رسمية[31]

توزيع القطاع الخاص والتوظيف في غزة (بيانات قبل 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023)

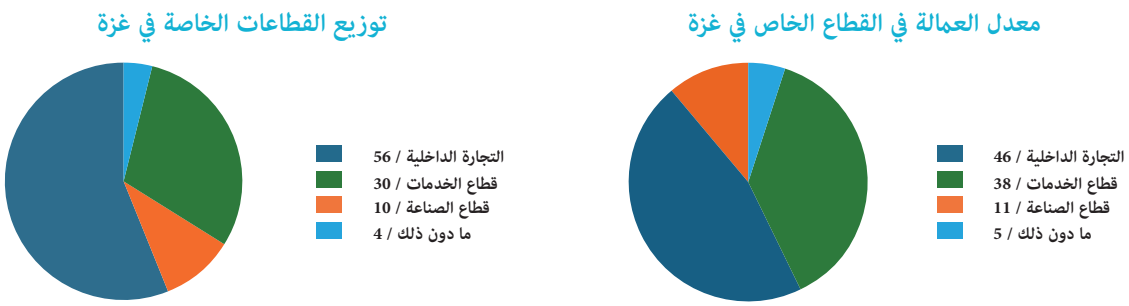

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في قطاع غزة، 1994 - 2023، بالقيمة الثابتة لعام 2015 (بالمليون)

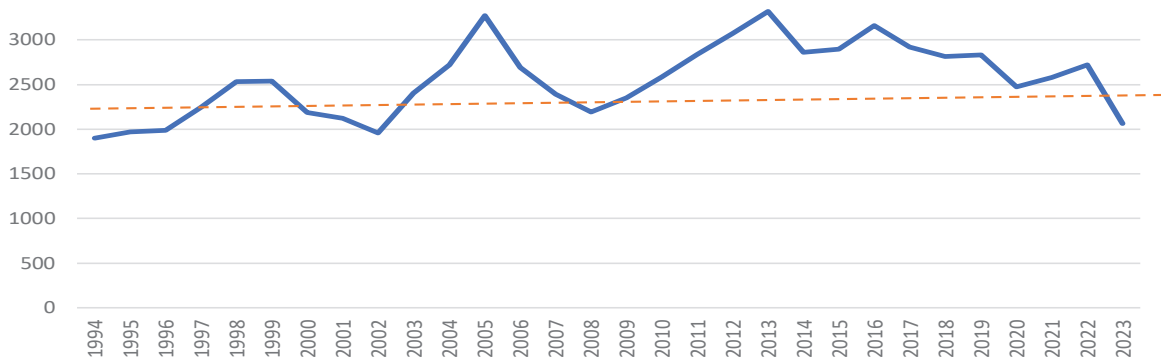

المصدر: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، "الأثر الاقتصادي للدمار في غزة وآفاق التعافي الاقتصادي"، https://unctad.org/system/files/official-document/osginf2024d1_en.pdf، ص. 7.

30 البنك الدولي. "تأثيرات الصراع في الشرق الأوسط على الاقتصاد الفلسطيني" https://thedocs.worldbank.org/en/doc/7600aee6c75eff4cf9b71ea 1fe4016db-0280012023/original/NoteWBG-dec11-CLEAN.pdf. E.T. 05.04.2024

31 مصدر سبق ذكره

ووفقًا لبيانات وكالة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية التي أعدت تقريرًا يحلل الأضرار الاقتصادية في هذا المجال، فقد تمت دراسة الأضرار التي ألحقتها الحرب بالاقتصاد الفلسطيني. ووفقًا للتقرير، انكمش اقتصاد غزة بنسبة 4.5 % في النصف الأول من عام 2023، ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه في الربع الثالث. كانت غزة في حالة من الاحتقان والتراجع الاقتصادي حتى قبل العملية العسكرية. ومع العمليات العسكرية، تشير التقديرات إلى أن قيم عام 2023 ستتراجع وتنخفض إلى قيم عام 2006

ومما لا شك فيه أن الانخفاض في نصيب الفرد من الدخل يعود إلى التطورات القطاعية. فمع القيود المفروضة على مر السنين، حُكم على الاقتصاد الفلسطيني بالتراجع خطوة بخطوة. ومع ذلك، فإن الدمار الذي خلفته العملية العسكرية الأخيرة،،، أدى إلى إبادة جماعية وكارثة ستطبع هذا القرن. ووفقًا للتقييمات الأولية لجهاز الإحصاء الفلسطيني، فإن الخسائر القطاعية مبينة أدناه.

خسائر الإنتاج للقطاعات الاقتصادية في فلسطين منذ أكتوبر 2023 حسب المنطقة

القطاع	قيمة الإنتاج لمدة شهرين بسبب الحرب			قيمة إنتاج الشهرين المعتاد لشهرين في عام 2023			قيمة خسائر خسائر شهرين من العدوان الإسرائيلي		
	الضفة الغربية	غزة	فلسطين	الضفة الغربية	غزة	فلسطين	الضفة الغربية	غزة	فلسطين
الصناعة	562.573,8	11.852,3	574.426,1	969.954,8	110.715,0	1.080.669,8	407.381,0	98.862,7	506.243,7
البناء والتشييد	9.283,4	0	9.283,4	37.133,6	5.567,6	42.701,2	27.850,2	5.567,6	33.417,8
التجارة الداخلية	503.707,8	16.533,5	520.241,3	868.461,6	203.892,4	1.072.354,0	364.753,8	187.358,9	552.112,7
الخدمات اللوجستية	10.917,4	320,1	11.237,5	24.261,2	5.872,6	30.133,8	13.343,8	5.552,5	18.896,3
الاتصالات والمعلوماتية	95.798,2	1.763,2	97.561,4	119.747,8	5.765,2	125.513,0	23.949,6	4.002,0	27.951,6
الخدمات	489.019,1	34.433,1	523452,2	743.459,6	140.315,2	883.774,8	254.440,5	105.882,1	360.322,6
المجموع الكلي	**1.671.299,7**	**64.902,2**	**1.736.201,9**	**2.763.018,6**	**472.128,0**	**3.235.146,6**	**1.091.718,9**	**407.225,8**	**1.498.944,7**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، https://pcbs.gov.ps/site/512/default.aspx?lang=en&ItemID=4665
يتم حساب القيم في الجدول بالدولار الأمريكي

ويبين العمود الأول من الجدول قيمة الإنتاج في أول شهرين، ويبين العمود الثاني كمية الإنتاج التي يجب أن تكون في ظل الظروف الطبيعية، ويبين العمود الأخير الفرق. وعليه، فإن خسارة الاقتصاد الفلسطيني في الشهرين الأولين تقارب 1،5 مليار دولار. وتبلغ الخسارة في قطاعي الصناعة والخدمات على وجه الخصوص، والتي تشمل العمالة، حوالي 1 مليار دولار. وبما أن هذين القطاعين يعتمدان على العمالة الكثيفة في الوقت الذي ينتجان فيه قيمة اقتصادية، فإن الأضرار التي لحقت بهما تسبب مشاكل اجتماعية خطيرة. وبناءً على ذلك، خسر اقتصاد غزة ربع قيمته

في عـام 2023 مقارنـةً بعـام 2022. وقـد حدثـت 80% مـن هـذه الخسـارة منـذ 7 تشريـن الأول/أكتوبـر. [32] وبالمثـل، بلغـت خسـائر العمالـة ذروتهـا.

أدت سياسـات إسرائيـل في الأراضي الفلسـطينية، وخاصـة في غـزة، إلى مشـاكل إنسـانية واقتصاديـة خـطيرة. وتسـببت هـذه السياسـات في إلحـاق الضرر بالبنيـة التحتيـة في غـزة، وأعاقـت التنميـة الاقتصاديـة وأدت إلى تدهـور الأوضـاع المعيشـية للـسكان. ويتطلـب تصحيـح هـذا الوضـع وإعـادة إعمـار غـزة عمليـة شـاملة وطويلـة الأمـد. إن تقـدم عمليـة الـسلام، وزيـادة المسـاعدات الدوليـة، والاسـتثمار في البنيـة التحتيـة وتحـسين الخدمـات الاجتماعيـة، سـيكون مهمـاً لإعـادة إعمـار غـزة ورفاهيـة الـسكان. ومـع ذلـك، فـإن مثـل هـذه التحـولات ستسـتغرق وقتـاً وصبراً. على سـبيل المثـال، باسـتخدام بيانـات مـن وكالـة الأمـم المتحـدة للتجـارة والتنميـة، تـم تقييـم الاكتفـاء الـذاتي الاقتصـادي لغـزة في ظـل سـيناريوهات مختلفـة. ووفقًـا لأفضـل السـيناريوهات، إذا انتهـت حالـة الحـرب الحاليـة، وبـدأت عمليـة إعـادة الإعمـار البـيئي السريـع، وزاد الناتـج المـحلي الإجمـالي بنسـبة 10% سـنويًا، سـيصل الاقتصـاد الفلسـطيني بحلـول عـام 2028 إلى نفـس مسـتوى الازدهـار الـذي كان عليـه في عـام 2022، وفي عـام 2035 سـيصل الاقتصـاد الفلسـطيني إلى نفـس مسـتوى الازدهـار الـذي كان عليـه في عـام 2006، وأخيرًا في عـام 2037 سـيصل الاقتصـاد الفلسـطيني إلى نفـس مسـتوى الازدهـار الـذي كان عليـه في عـام 1994. وحتى في السـيناريو المتفائـل بنمـو سـنوي بنسـبة 10 في المائـة في غـزة، فمـن المتوقـع أن يسـتغرق الأمـر أكثر مـن عقـد مـن الزمـن حتى يعـود نصيـب الفـرد مـن الناتـج المـحلي الإجمـالي إلى مسـتواه في عـام 2006 [33].

32 مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، "التأثير الاقتصادي للدمار في غزة وآفاق التعافي الاقتصادي". https://unctad.org/system/files/official-document/osginf2024d1_en.pdf. E.T. 05.04.2024

33 مصدر سبق ذكره

5. الخاتمة: الحفاظ على الوعي وتوليد الخطاب

إن أي عمل من شأنه أن ينهي الاحتلال في فلسطين ويساهم في تحريرها يجب أن يقارب القضية أولاً وقبل كل شيء على أساس من العدالة والوقوف في المكان الصحيح أخلاقياً، ومع قصر نشاطه عملياً على فلسطين، إلا أنه يجب أن يكون ذا منظور عادل وشامل يتجاوزها أخلاقياً ويتوجه إلى كل من على وجه الأرض.

إن الأهوال في غزة، التي وصلت إلى مستوى الإبادة الجماعية، توفر فرصة تاريخية ليس فقط لإدانة اللاإنسانية في فلسطين على المستوى العالمي بشكل ملموس لا يمكن تجاهله من قبل الدول والحكومات، بل أيضا لنفي "الوضع الراهن الإنساني" والوضع الراهن المرتبط به بكل سلبياته ومن أجل عالم جديد وإنساني. والوضع الراهن هنا لا يتمثل فقط في النظام الذي تسيطر عليه القوى الغربية الكبرى أو منظمة الأمم المتحدة التي هي تنظيمها السياسي على المستوى العالمي وآلياتها الداخلية. إنه يشير أيضًا إلى الوضع الواقعي العالمي الذي تشكله كل الأنشطة البشرية التي تكمل هذا الوضع السياسي، وكذلك الدول التي تستطيع هضم الإبادة الجماعية في غزة أو التي لا تتحرك بشكل مجدٍ ضد إسرائيل رغم هذا الشر. إن هذا الوضع يشير إلى الحالة اليومية التي يعيشها العالم والتي يجب أن تنعكس على حالة غزة والتي تتطلب تطوير منظور يتخطى الوضع الراهن بهذا المعنى. إن المعاناة التي تسببها الكوارث الكبرى يمكن أن تكون أيضًا مصدر ولادة حركات إنسانية يمكنها أن تغيّر كل شيء. وتعبر الدهشة والغضب والتساؤلات العالمية التي سببتها الإبادة الجماعية عبر الإنترنت عن مثل هذه الإمكانية التي يجب أن تتحقق.

إن هـذا النهـج والموقـف يجلـب معـه بطبيعـة الحـال خطاباً ولغـة صحيحـة ومعقولـة تتوافـق معـه وتكـون نتيجتـه المنطقيـة. يجـب أن تكـون هـذه اللغـة لغـة مـن شـأنها أن تجلـب السـلام والرفاهيـة للعالـم مـن خلال غـزة. يمكـن أن تكون لغـة حالـة عميقـة مـن التفهـم بحيـث يـدرك حتى أولئـك الذيـن لا ينقـرون على "المحتـوى الحسـاس" في الأخبـار حتى لا يواجهـوا صـور جثـث الرضـع والأطفـال المقطعـة الأوصـال يومًـا بعـد يـوم لمـدة اثني عشر شـهرًا أن شـيئًا فظيعًـا يحـدث هنـاك، ولغـة تطـهير تخفـف مـن وطـأة الإجبـار على مشـاهدة مـوت أكثر مـن 17 ألـف طفـل. ومـع ذلـك، لا ينبغـي للمـرء أن يتوقـع أن تكـون هـذه اللغـة مصطنعـة وربمـا تكـون إيذانًـا ببدايـة عهـد جديـد لغـزة والعالـم. هـذه اللغـة هـي لغـة سـتتشكل في عمليـة طبيعيـة في مـسيرة النضـال وفي العلاقـة مـع الممارسـة في كل لحظـة أثنـاء الحديـث عـن تحريـر فلسـطين مـن خلال غـزة. ومـن الممكـن تحقيـق ذلـك مـن خلال التخلـص مـن الأخطـاء [1] التي تنعكـس في اللغـة أثنـاء الحديـث عـن غـزة وفلسـطين وبالتـالي جعـل اللغـة أكثر تهذيبـاً.

1.5. الحفاظ على الوعي و توجيهه في الاتجاه الصحيح

يمكـن للوعـي العالمـي بغـزة أن يمكّـن العالـم والمجتمعـات مـن اسـتخلاص منظـور إنسـاني وأخلاقي جماعـي يُحـدث فرقـاً ليـس فقـط لفلسـطين بـل للعالـم أجمـع. ولهـذا، يجـب الحفـاظ على الوعـي وتوجيهـه في الاتجـاه الصحيـح.

ليـس مـن المعقـول أن نتوقـع أن تـؤدي المأسـاة إلى نتائـج مـن تلقـاء نفسـها. يجـب الحفـاظ على هـذا الوعـي ورعايتـه ودعمـه مـن خلال بـذل الجهـود في هـذا الاتجـاه. وينبغـي الاسـتفادة مـن الطاقـة الهائلـة التي ولّدتهـا فظاعـة الإبـادة الجماعيـة كـدرس وفرصـة لعالـم أكثر عدالـة وإنسـانية لغـزة وفلسـطين ولبقيـة التاريـخ. بحيـث تأخـذ الصرخـة الأخلاقيـة "لـن تتكـرر أبـدًا" معناهـا الحقيقـي وتصبـح رفضًـا قاطعًـا لكل الإبـادات الجماعيـة، وليـس فقـط الإبـادة الجماعيـة لليهـود أو الفلسـطينيين.

مـن خلال الوعـي يمكننـا أن نمنـع موقـف إسرائيـل الاسـتثنائي مـن دفـع الإنسـانية إلى العجـز المكتسـب. أجـل، يبـدو أن النظـام القانـوني الـدولي يحـابي الأقويـاء اليـوم. فالـدول التي تدافـع عـن الديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان تتجاهـل الإبـادة الجماعيـة الحيـة، وتحـاول إقنـاع مـن يراهـا بأنهـا ليسـت إبـادة جماعيـة، بـل وتشـارك في جريمـة الإبـادة الجماعيـة مـن خلال دعـم إسرائيـل. واليـوم، فـإن عـدم وجـود مـؤشرات على أن الوضـع العالمـي الراهـن سـيتغير في المسـتقبل القريـب يجعـل إسرائيـل أكثر تهـورًا ويشـجعها على تنفيـذ هجمـات واغتيـالات لتوسـيع نطـاق الحـرب إلى مناطـق جغرافيـة أخـرى.

يشـهد مفهـوم حقـوق الإنسـان أكثر أيامـه فقدانـاً للمصداقيـة في تاريخـه. فـأحكام محكمـة العـدل الدوليـة لا يتـم تنفيذهـا. في الواقـع، بعـد صـدور الحكـم المؤقـت للمحكمـة، الـذي تضمـن تحذيـرات ضـد إسرائيـل، زادت إسرائيـل مـن حجـم القمـع. ولـم تتخـذ المحكمـة الجنائيـة الدوليـة حتى الآن قـرارًا ضـد مجـرم حـرب مثـل نتنياهـو. ومـع ذلـك، في حين يبـدو أن الـدول المذنبة/المتآمـرة اليـوم وقادتهـا واثقـون مـن أن هـذا الهـيكل والأداء لـن يتـغير، إلا أننـا نعيـش في زمـن

1 غالبًا ما تكون الأخطاء في اللغة انعكاسًا لمشكلة في العقلية والمنظور. وهذا هو معنى قول سعدي الشيرازي "الجرة تسرب ما بداخلها". وعندما يكون هناك مثل هذا التسريب في اللغة، فإن المكان الذي يجب أن نلتفت إليه هو العقلية والمنظور.

يسير فيه التاريخ بسرعة أكبر وأسرع. ولعلّ اليوم الذي ستُنشأ فيه محاكم شبيهة بمحاكم نورمبرغ، أو اليوم الذي سيُحاكم فيه نتنياهو وشركاؤه بنفس الطريقة التي حوكم بها مرتكبو الإبادة الجماعية ضد البوسنيين، ليس بعيدًا كما قد يظن المرء. ولكن، بدلاً من التفكير في أن هذه نتيجة تلقائية وستحدث حتمًا، سيكون من الأدق أن نعتبر أن ذلك يمكن أن يتحقق كنتاج للنضال المشترك للبشرية. وبعبارة أخرى، فإن الطاقة المتراكمة في غزة قد كشفت عن الظلم البنيوي في أبهى صوره وهيأت الظروف للتغلب على نظام عالمي يتسم بالظلم لم يكن موجودًا إلى هذا الحد حتى الآن.

إن فلسطين، بوصفها كعب أخيل أو البطن الرخو للنظام العالمي الذي ينتج المعاناة والظلم، هي التدخل أو نقطة الانطلاق للتغلب عليه، وإذا ما أريد تحقيق ذلك فلا يمكن أن يكون إلا نتاج جهد جماعي واعٍ. وبالتالي فإن هذا الوعي، الذي ربما سيفتح الباب أمام عالم جديد للبشرية بما سيوفره من وعي، هو أمر قيّم للغاية.

ولهذا الغرض، يمكن تناول ما يجب القيام به لحماية الوعي وتوجيهه في الاتجاه الصحيح ومنعه من التدفق إلى القنوات الخاطئة تحت ثلاثة عناوين:

1.1.5. الحفاظ على الطاقة ومنع تحويلها إلى قنوات خاطئة

من الضروري أن نكون متيقظين من خطر أن يتم التلاعب بالطاقة الهائلة التي تولدها الفظائع التي ترتكبها إسرائيل في غزة، والتي يضطر العالم بأسره لمشاهدتها في رعب، والمعاناة الهائلة التي هي نتاجها، واستخدامها لأغراض معاكسة. هناك قلق واسع النطاق في مناطق جغرافية مختلفة من العالم من أن تقوم بعض الدول بتحويل ردود الفعل الناجمة عن الفظائع التي ترتكبها بعيداً عن نفسها واستخدام الطاقة الهائلة التي تظهر ضدها لأهدافها الخاصة من خلال المنظمات التي أنشأتها والأبطال المزيفين الذين تضعهم في الميدان.

لا يبدو أن بعض الدول، مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وإسرائيل، لا تبدي قلقاً من ارتكاب أعمال عنف ضدها في جميع أنحاء العالم بسبب دورها في الحوادث التي تنتهك فيها حقوق الإنسان ويتعرض فيها الناس للاضطهاد في أنحاء مختلفة من العالم. ومع ذلك، فمن المتوقع أن يشعروا بهذا القلق بشدة، لأنه بعد الألم الذي لا يوصف لرؤية أسرة بأكملها تُذبح أو التعرض لفظائع يصعب على الإنسان تحملها، فمن الممكن أن يشعروا بالقلق من أن بعض الناس قد يضحون بحياتهم ويتورطون في أعمال لا ترضى عنها الإنسانية بأي شكل من الأشكال بدافع إلحاق الأذى بمرتكبيها.

إن حقيقة أن الدول التي تقوم بتدخلات عنيفة خطيرة على أراضي وضد شعوب دول أخرى من أجل مصالحها على الساحة الدولية لا يبدو أنها تخشى هذه التهديدات تثير الشك في وجود بعض العلاقات الغامضة بينها وبين المنظمات المعنية. ربما وجدت هذه الدول طريقة لتجنب مواجهة العنف المضاد الذي هو نتاج عنفها هي نفسها. ووفقًا لهذه المقاربات، ربما تكون الولايات المتحدة أو دول أخرى قد أنشأت هذه المنظمات أو تلاعبت بها من أجل حماية نفسها من الهياكل غير المنضبطة والمدمرة بشكل خطير التي قد تظهر ضدها. ونتيجة لذلك، تظهر

مثل هذه التنظيمات من العدم، و"تستولي" بطريقة ما على الأسلحة الأمريكية الأكثر تطورًا، وترتكب انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان للأفراد من جميع الفئات، وخاصة الحق في الحياة، وتستخدم العنف بطريقة تستنزف قوة جغرافيتها. إنهم يستخدمون الطاقة المتولدة من الغضب المتراكم ضد مرتكبي الفظائع في أراضيهم لتسهيل عمل مرتكبي الفظائع وإيذاء شعوبهم.

سواء كانت هذه التعليقات "نتاج عقلية مفرطة في التشكيك" أو "نتاج ملاحظات حول العلاقات المربكة" بين هذه التنظيمات والولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الأخرى، يمكننا القول إن وجود علاقات معقدة بين الدول وجماعات المعارضة المسلحة أمر واقع، وأن مثل هذا الخطر وارد دائماً، وأنه ينبغي بذل الجهود لمنع الطاقة التي ظهرت بعد الإبادة الجماعية في غزة اليوم من التدفق إلى القنوات الخاطئة.

2.1.5. إنشاء هياكل مؤسسية دائمة

في إطار النضال متعدد الأبعاد من أجل فلسطين، ينبغي أولاً وقبل كل شيء إنشاء هياكل مؤسسية دائمة للقيام بوظائف أساسية في رصد القضية وتمثيلها، دون السماح لهذه الطاقة التي برزت في القضية الفلسطينية أن تكون مؤقتة وخامدة.

وينبغي أن تؤدي هذه الهياكل وظائف مثل إنهاء الاحتلال في فلسطين، وضمان حقوق الفلسطينيين في الحياة والحرية والملكية والضمانات القانونية الأساسية، وتوثيق الانتهاكات، وتأكيدها في المنابر ذات الصلة، ورفع مستوى الوعي عبر الحدود، وكسب التأييد.

سيكون من المناسب أن تعمل هذه الهياكل بطريقة غير حكومية ومتعددة المراكز أو لا مركزية، وأن يكون لها هيكل عابر للحدود وتعمل في إطار تقسيم وظيفي للعمل. وفي حال نجاحها، من الممكن جدًا أن تحاول الولايات المتحدة وإسرائيل استهداف هذه الهياكل المدنية أو الاعتداء عليها جسديًا أو إسكاتها بالضغط على الدول. ولكي لا تنجح مثل هذه التدخلات، قد يكون ضمان عدم نجاحها أن تكون متعددة المراكز، أو بعبارة أخرى أن تكون لا مركزية. وبالإضافة إلى ذلك، وبما أن القضية الفلسطينية أصبحت قضية عدالة عالمية، ينبغي تطوير منظور عالمي لحماية هذه القضية والدفاع عنها.

يجب أن يتم تسجيل الأراضي التي صادرتها دولة إسرائيل منذ قيامها، والأفراد الذين تعرضوا للذبح أو التهجير من بيوتهم وأوطانهم. وهذا هو أحد المتطلبات الأساسية لمنع نسيان الممتلكات والأراضي والمنازل التي صودرت بالفعل ومنع فرض الأمر الواقع لما حدث. إن توثيق [2] عمليات نزع ملكية الفلسطينيين، بما في ذلك وضع الممتلكات في العهد العثماني، وأرقام الجزر والقطع في المناطق المصادرة، وسجلات سندات الملكية، يجعل من الممكن تتبع عمليات الاستحواذ غير القانونية وتوثيق الانتهاكات الأخرى المستمرة للحقوق المتعلقة بالملكية. وفي هذا السياق، سيكون من المناسب إنشاء ذاكرة للحالات الفردية المتعلقة بمسألة الحقوق ومتابعتها.

2 تُعد الوثائق الفلسطينية التي أتاحتها جامعة مؤسسة السلطان محمد الفاتح على الإنترنت مصدرًا مهمًا لجميع الأشخاص والمؤسسات الراغبة في العمل على هذه الحقوق الملكية في هذا الصدد.

ومـن المهـم أيضًـا دعـم الأنشـطة الأكاديميـة والثقافيـة والفنيـة مـن أجـل تغـيير الخطـاب حـول هـذه القضيـة على المسـتوى العالمـي على نحـوٍ قائـم على الحقـوق، مـع العمـل على التمـكين السـياسي والقانـوني والاقتصـادي لفلسـطين لإنهـاء الاحـتلال وتحريرهـا.

3.1.5. وضع الاستراتيجيات و العمل مع الفلسطينيين و ليس بالنيابة عنهم

مـن الضروري أن نـدرك أن أكثر مـن يشـعر بالمشكلـة هـم الذيـن يعانـون منهـا بـشكل مبـاشر، وأن سـلطة تقريـر مسـتقبلهم وطريقـة الخـروج منهـا تقـع بـشكل أسـاسي على عاتـق مـن يتعرضـون لهـذه المشكلـة، وأن المبـادرة هـي ملـك للشـعب الفلسـطيني. كمـا أن بـذل الجهـود مـن أجـل التعـبير الديمقراطـي عـن إرادة الشـعب الفلسـطيني سيسـاهم في ذلـك.

بالإضافـة إلى ذلـك، مـن الممكـن أن نقـرر أن مشكلـة تحريـر فلسـطين ليسـت مشكلـة الفلسـطينيين وحدهـم، وأن تحريـر فلسـطين سيسـاهم أيضـا في البحـث عـن العدالـة الإقليميـة والعالميـة مـن الناحيـة الرمزيـة والسياسـية.

2.5. وضع منظور و لغة و خطاب جديدين

مـن الواضـح أن هنـاك حاجـة إلى منظـور ولغـة وخطـاب جديديـن في سـياق غـزة وفلسـطين. في هـذا الصـدد، يمكـن سرد القضايـا التي يجـب النظـر فيهـا مـن حيـث اللغـة مـن أجـل تسـهيل الفهـم والوعـي والوقـوف في الـمكان الصحيـح مـن حيـث المعلومـات والحجـة واختيـار الأخلاقي على النحـو التـالي:

بنـاء خطـاب يحتضـن كل مـن لـه عقـل وضـمير في العالـم: "إن مشـاهدة الإبـادة الجماعيـة تجعـل الجميـع مسـؤولين".

مـن المهـم أن يتـم بنـاء النضـال مـن أجـل الحقـوق والعدالـة في القضيـة الفلسـطينية مـن منظـور غير تمـييزي بطريقـة تخاطـب كل أصحـاب العـدل والضـمير. وسـواء كان فلسـطينيًا أو مـن بلـد آخـر، تركيًـا أو عربيًـا أو يهوديًـا، يجـب أن يكـون بمقـدور كل مـن لديـه حـس العدالـة أن يقـول "هـذه هـي لـغتي".

سـيكون مـن المعقـول أن نتنـاول جغرافيـة الشرق الأوسـط في إطـار خيـال اجتماعـي وسـياسي يعيـش فيـه المسـلمون والمسـيحيون واليهـود وغيرهـم معًـا في سلام، وأن نهـدف إلى الوصـول إلى أصحـاب العقـل والضـمير[3].

3 إن حقيقة أن النضال من أجل تحرير فلسطين يستند إلى نهج شامل ("رأساً وقلباً") يشمل اليهود هو أكثر من مجرد توقع مساهمتهم في تحقيق الهدف. إن وجود هذه المساهمة، بصرف النظر عن حجمها أو تأثيرها، له قيمة من حيث أنها تمثل ردًا ذا مغزى على أولئك الذين ينظرون إلى اليهود بشكل قاطع على أنهم أشرار بسبب ما حدث، وستجعل الكفاح ضد الأفكار والمواقف المعادية للسامية أكثر فعالية. إن مشاركة الأفراد اليهود والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدينية والعلمانية اليهودية في النضال الجماعي من أجل تحرير فلسطين، حتى لو لم تغير النتيجة على الإطلاق، أو حتى لو لم تكن هناك حاجة لمثل هذه المساهمة، هي ذات مغزى لجغرافية فلسطين والشرق الأوسط في مرحلة ما بعد التحرير، حيث لن يكون للعقلية واللغة التمييزية أي تأثير. هذه الشمولية ليست نفعية، بل أخلاقية، وهذا ما يمثل قيمةً حقيقيةً لخيال عالمٍ أفضل في المستقبل، خارج فلسطين.

وفي هـذا السـياق، ينبغـي خلـق روايـات حـول كيـف أن بـذل الجهـد مـن أجـل فلسـطين سـيكون مخرجًـا لتغـيير النظـام العالمـي الظالـم ، وينبغـي نشر هـذه الروايـات مـن خلال نصـوص وشـعارات لافتـة للنظـر.

يمكـن لشـعارات مـن قبيـل "النضـال مـن أجـل فلسـطين سـيحرر العالـم" أو "إذا كانـت هنـاك إبـادة جماعيـة، فالجميـع شركاء" أو "إذا كانـت هنـاك إبـادة جماعيـة، فالصمـت تواطـؤ" أن تـشير إلى هـذه المسـؤولية العالميـة. وعلى غـرار عبـارات مثـل "العالـم أكبر مـن خمسـة" عنـد انتقـاد نظـام الأمـم المتحـدة في تركيـا، يمكـن لعبـارات مثـل "العالـم أكبر مـن لـوبي الإبـادة الجماعيـة" أو "العالـم لا يتكـون مـن إسرائيـل والولايـات المتحـدة الأميركيـة" أو "على العالـم ألا يـخشى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وإسرائيـل إذا أراد تغـيير هـذا النظـام الظالـم"; ولإدانـة الدعايـة الكاذبـة القائلـة بـأن إسرائيـل واحـةٌ للديمقراطيـة في الصحـراء، يمكـن أن تُسـتخدم عبـارات مـن قبيـل "إسرائيـل ديمقراطيـة الفصـل العـنصري" و"يجـب أن ينتهـي نظـام الفصـل العـنصري" و"الكرامـة الإنسـانية سـتهزم إسرائيـل" و"نظـام الفصـل العـنصري هُـزم في جنـوب أفريقيـا وسـيُهزم في فلسـطين".

التحدث بلغة العدالة وحقوق الإنسان: "القدرة على مخاطبة ثمانية مليارات نسمة"

القضيـة الفلسـطينية هـي مسـألة عدالـة قبـل أن تكـون مسـألة سياسـة وقانـون. فالسـعي لإبقـاء الشـعب الفلسـطيني على قيـد الحيـاة وحمايتـه مـن الإبـادة الجماعيـة والتطـهير العـرقي والتعذيـب وأشكال العنـف الأخـرى، والسـعي لتمكينـه مـن العيـش في بلـد مسـتقل وحـر هـو موقـف أخلاقي يجـب أن يدعمـه كل مـن يقـدر الحريـة والعدالـة والسـلام.

إن هـذا الموقـف الأخلاقي يتطلـب أولاً وقبـل كل شيء الوقـوف بوضـوح إلى جانـب فلسـطين المحتلـة والمغتصبـة ودعـم نضالهـا مـن أجـل الحريـة، وتشـجيعها على خـوض هـذا النضـال ضمـن الحـدود الأخلاقيـة وانتقادهـا عندمـا تتجـاوز هـذه الحـدود. إن كـون الفلسـطينيين يخوضـون نضـالاً عـادلاً لا يبرر تلقائيـاً الطريقـة التي يخوضـون بهـا هـذا النضـال. وفي هـذا الصـدد، ينبغـي مراقبـة السـلطات الفلسـطينية مثلمـا ينبغـي مراقبـة إسرائيـل، وينبغـي أن يتـم الإبلاغ عـن أنشـطتها بـشكل دوري وإطلاع الـرأي العـام العالمـي عليهـا. كمـا ينبغـي أن تقـوم لجنـة محايـدة بفحـص اتهامـات حمـاس بقتـل المدنـيين والأطفـال والانتهـاكات الأخـرى خلال عمليـة "طوفـان الأقصى"[4]. وينبغـي أن تسـتخدم هـذه التقاريـر لغـة التقاريـر الخاصـة بمنظمـات حقـوق الإنسـان. والطريقـة الأصـح للقيـام بذلـك هـي أن تتوقـف إدارة الاحـتلال التي تتحكـم في مداخـل ومخـارج المنطقـة ومخارجهـا عـن منـع لجنـة دوليـة مسـتقلة ومحايـدة مـن فحـص تصرفـات إسرائيـل وفلسـطين في 7 تشريـن الأول/ أكتوبـر ومـا بعده.

4 لن يكون من الصواب وصف هذه التقارير بأنها دعاية إسرائيلية وعدم أخذها على محمل الجد. كما لا يمكن القول بأنه من غير اللائق الحديث عنها في مواجهة الإبادة الجماعية الإسرائيلية أو أنه يمكن استخدامها لإضفاء الشرعية على الإبادة الجماعية. عندما يتعلق الأمر بالحقوق، لا توجد قضية غير ذات أهمية. ولذلك يجب أن تؤخذ جميع المطالبات على محمل الجد، بغض النظر عن التحديد العام بأن أحد الطرفين على حق والآخر على باطل. وحقيقة أن الملاحظة العامة بأن فلسطين سعت إلى إدارة حربها العادلة لتحرير بلدها من الاحتلال وفقًا للقواعد الأخلاقية، بدءًا من عدم قبول مقاتلين أجانب لا تستطيع السيطرة عليهم إلى معاملة الأسرى معاملةً إنسانية، لا تغير من هذه الحقيقة شيئًا.

إن حقيقة أن القضية الفلسطينية هي في المقام الأول مسألة حقوق وعدالة تتطلب أن تكون اللغة التي ستستخدم في المسار الذي يجب اتباعه من أجلها قائمة على الحقوق والعدالة. وفي هذا السياق، ينبغي استخدام لغة العدالة، وهي اللغة الأساسية التي ستخاطب ثمانية مليارات من البشر. وهذا يعني التأكيد على أن تحرير فلسطين من الاحتلال هو أيضًا قضية حقوق إنسان عالمية. إن تناول القضية كقضية حقوقية يعني الوقوف على الأرضية الأصح والأكثر شمولًا، واستخدام لغة حقوق الإنسان يعني استراتيجية التواصل الأكثر صحة.

عدم فقدان بؤرة المشكلة انه: "الاحتلال كان موجود منذ البداية"

أولاً، من المهم تحديد المشكلة بشكل صحيح.

إن القضية الفلسطينية هي مشكلة بدأت بالاحتلال واستمرت بطرد الشعب الفلسطيني من أراضيه والمجازر الوحشية التي تعرض لها الشعب الفلسطيني على مر السنين، والتي شهدت أيضا تطهيرا عرقيا، وفي حالة غزة، إبادة جماعية على مر الزمن. وفي هذا السياق، فإن جوهر المشكلة يكمن في حقيقة أن حق فلسطين في العيش بحرية كدولة في أرضها قد اغتصبته إسرائيل من خلال المجازر[5].

إن اللغة التي يجب أن تنتج في هذا المجال يجب أن تكون لغة لا تهمل لفت الانتباه إلى الفترة التي سبقت 7 تشرين الأول / أكتوبر بالأنماط والتعبيرات اللافتة المألوفة في أمثلة [6] "في البدء كان هناك احتلال" أو "في البدء كان هناك ظلم" والتي تكشف ما حدث منذ احتلال البلاد الفلسطينية.

وفي هذا السياق لا بد من لفت الانتباه إلى عدم عدالة وعدم إنصاف المقاربة التي تختزل المشكلة في هجوم حماس في 7 تشرين الأول / أكتوبر ، وتتجاهل ما حدث منذ عام 1948 وما قبله، ولا تأخذ بعين الاعتبار التطهير العرقي لفلسطين على مر الزمن، أي تطهير فلسطين من الفلسطينيين وطرد العائلات الفلسطينية من أراضيها قسراً وتحويلها إلى أراضٍ إسرائيلية، أي 6 تشرين الأول / أكتوبر وما قبلها. إن الحديث عن "السابع من تشرين الأول / أكتوبر " فقط هو خطأ فادح في المنطق والاستدلال، إلا إذا كان ذلك تكتيكًا دعائيًا.

ان التقييم الأبرز الذي لفت الانتباه إلى مصدر المشكلة والفترة التي سبقت السابع من تشرين الأول/ أكتوبر تتجسد في تصريح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بأن "السابع من تشرين الأول/ أكتوبر لم يحدث في الفراغ". هذه هي المقاربة الأصح التي ينبغي التعبير عنها بأشكال مختلفة في كل مناسبة ضد المقاربة الظالمة التي تفضل البدء بتاريخ فلسطين المأساوي من 7 تشرين الأول/ أكتوبر فقط.

---

5 حسب أولئك الذين يرون أن المشكلة الفلسطينية هي مشكلة استعمار، يمكن تعريف هذه المشكلة أيضاً كمثال تاريخي للاستعمار القديم. وعلى الرغم من أن هذا التعريف يمكن أن يستند إلى الاحتلال وما ترتب عليه، إلا أن استعمار فلسطين يبدو أكثر شبهاً باستعمار أمريكا منه باستعمار أفريقيا أو الشرق الأقصى. وذلك لأن إسرائيل جردت فلسطين من إنسانيتها، وطهرتها عرقيًا وسلبت جميع أراضيها، وطردت وقتلت أصحاب الأملاك الخاصة والأراضي في الأراضي المحتلة, إن التقلص المنهجي للأراضي الفلسطينية على مر الزمن من خلال المصادرة والتطهير الجماعي لـ "الآخر" كما في غزة، يشبه استعمار أمريكا والإبادة الجماعية للأمريكيين الأصليين، حيث قام المستعمرون و"المستوطنون" الأمريكيون بغزو واستعمار وإلغاء الوجود المادي للسكان الأصليين من خلال الإبادة الجماعية على نطاق واسع.

6 تم اختيار التعبير المألوف في هذا المثال لأنه يستحضر عبارة معروفة على نطاق واسع في الكتاب المقدس، "في البدء كان الكلمة" (يوحنا 1/1)، لتوضيح بداية الموضوع.

وينبغي أيضًا انتقاد اللغة والأحكام التي هي نتاج المقاربات الصحيحة سياسيًا (*politically correct*) ، والتي تقضي بالبقاء في المساحة الآمنة عند مناقشة تحرير فلسطين. وينبغي بذل الجهود لرؤية ظلم اللغة التي تنتقد النضال الفلسطيني من أجل التحرر وتساوي في نهاية المطاف بين الاحتلال والمحتل، بين المنتهك والضحية. وفي هذا السياق، قد تكون الأسئلة التي ينبغي طرحها على المقاربة التي تكتفي بإدانة النضال الفلسطيني ضد الاحتلال أو بالنقد العام للعنف ولا تقترح حلاً هي:

لنقول "دعونا نسكت البنادق"، لنقول "دعونا نعارض العنف أينما كان مصدره". ماذا تقترحون على الشعب الفلسطيني؟ لقد تعرضت احتجاجات الفلسطينيين السلمية غير المسلحة مرارًا وتكرارًا لإراقة الدماء من قبل إسرائيل التي أطلقت النار على المتظاهرين. على سبيل المثال، خلال "مسيرة العودة الكبرى" الفلسطينية في عام 2018، فتحت إسرائيل النار على المتظاهرين الفلسطينيين وقتلت 196 شخصًا واصابت 11 ألفا. وفي الوقت نفسه، استمرت عمليات الاحتلال ومصادرة الأراضي والمنازل. ماذا تعتقد أن على الفلسطينيين الذين طردوا من منازلهم مع عائلاتهم من قبل "المستوطنين" الإسرائيليين أن يفعلوا؟ هل ستشارك في عصيان مدني إذا جاء "المستوطنون" المسلحون الذين ترعاهم الدولة واستولوا على منزلك؟ هل العصيان المدني ممكن في ظل استمرار المذابح الممنهجة من اعتداءات وقتل ومصادرة ونزع ملكية تحت إشراف الدولة وسيطرتها، ليس فقط في غزة التي تحكمها حماس، بل أيضًا في الضفة الغربية والقدس الشرقية؟ هل هذه الطريقة ستجلب حلًا للمشكلة؟ لو أن بريطانيا كانت تنوي تطهير الهند من السكان الأصليين وإحلال البريطانيين محلهم، هل كان العصيان المدني أو المقاومة السلبية ممكنة هناك؟ دعونا نعارض العنف، دعونا لا نقول "ولكن". ولكن ما الذي تقترح أن يفعله الفلسطينيون بالضبط بينما يستمر التطهير العرقي"؟

خوض صراع متعدد ومتعدد الطبقات: "من الممكن التعبير عن نفس الحقائق في مجالات مختلفة وبكلمات مختلفة "

وقد ذُكر أعلاه أنه مع محاولة الحفاظ على التركيز على القضية الفلسطينية ولفت الانتباه باستمرار إلى حقيقة أن القضية هي في الأساس مسألة احتلال وليست مسألة ديمقراطية أو حقوق إنسان في إسرائيل، ينبغي الحرص على ضمان عدم إغراق النقاشات في وجهات النظر المختلفة والمقترحات المختلفة للحلول القائمة على هذه المنظورات بما يقلل من الطاقة على القضية الفلسطينية. ومع ذلك، عند القيام بذلك، ينبغي أيضًا الاعتراف بأنه قد تكون هناك تعريفات أخرى - وبالتالي حلول أخرى مقترحة - وأن طرق عرض القضية قد تختلف. وفي هذا السياق، من المهم السعي إلى عدم فقدان تركيز المشكلة في كل من التعاريف والمناقشات.

سيؤدي اختلاف تعريفات القضية الفلسطينية إلى اختلاف الحلول والأساليب والاستراتيجيات. وليس من الحتمي أن يختلف ذلك باختلاف البلدان والمجتمعات والانتماءات السياسية والثقافية وما إلى ذلك فحسب، بل يجب أن يُنظر إليه على أنه ثراء طالما أنه لا يقتصر على الطائفية. إن ما يجب الحرص عليه أثناء العمل على تحقيق الهدف

الواحد، القادم من مجالات مختلفة، هو السعي إلى أن تكون كل هذه الجهود مكملة لبعضها البعض، لا أن ينفي أو يبطئ بعضها بعضًا. وفي هذا السياق، ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار أن الهدف النهائي هو "تحرير فلسطين" وينبغي استكشاف إمكانيات التنسيق الناجح بين جميع هذه المسارات المختلفة.

وينبغي أيضًا مراعاة خصائص المجتمع العالمي في شرح القضية والتوعية بها. ومن هذا المنطلق، يمكن أن يكون استخدام لغة متعددة الطبقات عمليًا. الطبقة الأكبر هي الأسرة البشرية. عند مخاطبة أي فرد من أفراد الأسرة البشرية، من الضروري البقاء على أرضية قائمة على الأخلاق والعدالة في كل موقف، والاعتراف به كفرد له عقل وضمير، والتحدث بحجج أخلاقية عالمية. لا غنى عن التحدث بلغة الحق، بغض النظر عن عواقبه، وبغض النظر عن مساهمته أو ضرره، والالتزام به على جميع المستويات.

فعلى المستوى الأوسع، على سبيل المثال، يمكن استخدام حجة "دعونا لا نشارك في الإبادة الجماعية" على المستوى العالمي بنفس الطريقة للدعوة إلى مقاطعة الشركات التي تدعم الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة. أبعد من ذلك، قد تختلف الحجج التي يجب اختيارها عند الحديث عن فلسطين في المجتمعات غير الغربية في عالم يتسم بالظلم البنيوي عن الحجج التي يجب اختيارها عند مخاطبة الأفراد في الغرب بمعتقدات وأيديولوجيات وحساسيات مختلفة. فعلى سبيل المثال، يكون القول "تحرير فلسطين جزءٌ من التحرر العالمي" أكثر جدوى[7] عند مخاطبة أفراد من جماعات تشعر بمشاكل الظلم العالمي، بينما يكون القول "الأموال المأخوذة من دافعي الضرائب الأمريكيين تُحوّل إلى إسرائيل من أجل الإبادة الجماعية وليس من أجل الصحة والإسكان" أكثر جدوى للأفراد الأمريكيين. وذلك لأن مثل هذه الحجج يمكن أن تكون مقنعة محليًا؛ فالمعيار الرئيسي هو أن تكون الحجة مبررة ويمكن الدفاع عنها أخلاقيًا.

ومن جهة أخرى، من الطبيعي أن نسمع تصورات مختلفة وأشكالاً مختلفة من الدفاع عن فلسطين من خطوط سياسية ليبرالية ويسارية واشتراكية ديمقراطية اشتراكية ومحافظة، ومن أديان ومعتقدات مختلفة، ومن مجالات عمل ومهن ونشاطات مختلفة، ومن الطبيعي أن تكون جزءاً من النقاش حول الموضوع، طالما أنها لا تتعارض مع القيم الأخلاقية الأساسية.

عدم الوقوع في فخ المناقشات التجريدية والتخمينية، والالتزام بالأوضاع والمشاكل الملموسة ومرتكزات المهنة والحقوق: "المشكلة ليست "أكثر تعقيدًا مما تبدو عليه"!

أما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فمن المهم عدم الابتعاد عن اللغة والخطاب الذي يتيح رؤية المشكلة بوضوح. وبالنظر إلى أن الأوساط التي تسعى إلى إضفاء الشرعية على سياسة الاحتلال الإسرائيلي أو التهوين من شأن الإبادة

7 إن مقاربة الزعيم الجنوب أفريقي نيلسون مانديلا الذي قال "حريتنا ناقصة بدون حرية الفلسطينيين" هي مقاربة قيّمة جدًا في التأكيد على تلازم العدالة والحرية، وتستحق أن تُذكر في كل وقت.

الجماعية تنخرط في دعاية تهدف تحديداً إلى إزالة وضوح هذه المشكلة وواقعيتها، فلا بد من مكافحة الجهود الرامية إلى طمسها. إن أحد أكثر أشكال هذه الدعاية شيوعًا هو التأكيد على تعقيد المشكلة واستخدام لغة تحاول طمس المشكلة من أجل منعها من الظهور بشكل ملموس. وينبغي عدم إغفال أن عبارات مثل "المشكلة أكثر تعقيداً مما تبدو عليه" يمكن أن تستخدم عملياً كوسيلة لمنع الناس من اتخاذ موقف وإظهار رد فعل مبرر تجاه الإبادة الجماعية.

من المهم أن نحرص هنا على عدم السماح بتحويل النقاش حول الإبادة الجماعية وحقوق الفلسطينيين فيما يتعلق بها إلى أي نقاش نظري أو تكهنات فلسفية أخرى. فمن خلال تحويل النقاش حول احتلال فلسطين بطريقة أو بأخرى إلى نقاش آخر، مثل "هل توافق على حق إسرائيل في الوجود؟"، هناك محاولة لتحويل النقاش من الإبادة الجماعية التي تحدث بالفعل إلى نقاش غير مطروح على جدول الأعمال.

باعتباره فخا ديماغوجيا، يمكن فصل النقاشات حول التاريخ أو اللاهوت أو نسبية ما بعد الحداثة، والنقاشات في إطار الحضارات والهويات، وتوجيه القضية نحو صراع هوية مع أخرى، والقضايا القومية، وتفسير النصوص الدينية، عن بُعد حقوق الإنسان والعدالة. على الرغم من إمكانية الحديث والكتابة عن هذه النقاشات على مستويات أخرى، إلا أنه من الضروري عند مناقشة القضية الفلسطينية عدم السماح بتحويل التركيز الرئيسي عن قضية الحقوق، وفي هذا السياق، عن انتهاكات الحق في الحياة، وهو أهم الحقوق، وحاليا عن الإبادة الجماعية في غزة[8].

إقامة الحوار من خلال إعطاء المفاهيم معناها الحقيقي: "المحتل" وليس "المستوطن"

ينبغي مراقبة التطهير العرقي في ما تسميه الأمم المتحدة "الأراضي المحتلة" في فلسطين عن كثب، وينبغي أن تكون اللغة التي تبرز الانتهاكات في هذا الصدد موضع تساؤل، فعلى سبيل المثال، ينبغي أن يسمى الأشخاص الذين يطلق عليهم اسم "المستوطنون" بـ"المحتلين" وأن تبقى انتهاكات الحقوق والأنشطة الاغتصابية التي تقوم بها إسرائيل من خلالهم على جدول الأعمال باستمرار. وفي هذا السياق، لا ينبغي إساءة تعريف مفهوم "المدنيين"، ولا ينبغي تعريف المحتلين الذين تسلحهم إسرائيل ويدخلون بيوت الفلسطينيين ويستولون عليها بالقوة على أنهم "مدنيون" بل "عصابات مغتصبة".

إحدى القضايا التي يجب تصحيح اللغة فيها تتعلق بالدعاية القائلة بأن "إسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في المنطقة". يجب رفض تعريفات الديمقراطية والحرية التي يتم وضعها بين قوسين للفلسطينيين وما يجري لهم

8 من المهم أن نخوض نضالًا في القضية الفلسطينية دون الوقوع في خطابات تسعى إلى حجب التمييز الملموس بين الحق والباطل أو حجبها من حيث عواقبها. في القضية الفلسطينية، ينبغي بذل الجهود لضمان ألا تؤدي القراءات الكبرى مثل "الأنماط الذهنية للأطراف" أو "النظام العالمي المهيمن" إلى دفع الإبادة الجماعية إلى ظل النقاشات الأخرى. وبالطبع يمكن إجراء نقاشات حول موازين القوى العالمية والنظام العالمي وعلاقات السيادة بين الدول والعرق واللاهوت على أسس مختلفة؛ ولكن أي نقاش يمنع أو يجعل من الصعب تحديد الحق والانتهاك بشكل ملموس في القضية الفلسطينية سيخدم الغرض التضليلي للسلطة المنتهكة من حيث عواقبه.

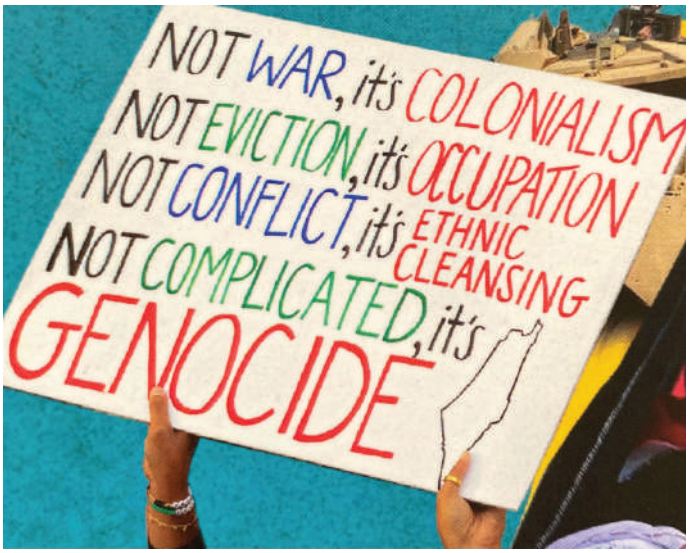

الصورة: منصة شؤون المسلمين الحالية،
تشرين الثاني / نوفمبر- كانون الأول / ديسمبر 2023

ويجب رفض تعريفات الديمقراطية والحرية التي يتم وضعها بين قوسين للفلسطينيين وما يجري لهم، ويجب فضح النفاق في مثل هذه "التقييمات القُطرية".[9] يمكن النظر إلى إشارة الرئيس الأمريكي بايدن إلى إسرائيل على أنها ديمقراطية عند انتقادها على أنها استمرار للغة الاستعمارية "للرجل الأبيض المتحضر" ضد "المتوحشين". من المثير للجدل ما إذا كانت الديمقراطية يمكن أن تقوم بالتطهير العرقي أو الإبادة الجماعية. المهم هنا هو أنه سواء كانت ديمقراطية أو ديكتاتورية شمولية ترتكب الإبادة الجماعية لا فرق في عواقب الأفعال. ويمكن القول إن الديمقراطية الليبرالية لا يمكن أن تفعل ذلك. وفي هذا السياق وبالإشارة إلى التمييز العنصري ضد الأقلية البيضاء في جمهورية جنوب أفريقيا السابقة، ينبغي إطلاق أسماء مثل "ديمقراطية الفصل العنصري".

الحرص على ألا تجد المواقف الظالمة مكانًا لها في اللغة: "لا يمكن فصل مكافحة العنصرية الصهيونية عن إدانة معاداة السامية"

في هذا الإطار، من الضروري الحديث عن الاحتلال والتطهير العرقي والمجازر والإبادة الجماعية التي وقعت بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر، والحفاظ على هذا التركيز في جميع الأوقات. أما من حيث المضمون، فمن الضروري التحدث بلغة حقوق الإنسان، والسعي لتأسيس لغة مناهضة للصهيونية ليست معادية للسامية ومعادية للسامية، بل معادية للاحتلال والإبادة الجماعية ومعادية للصهيونية. وفي هذا السياق، وفي الوقت الذي نكافح فيه الدعاية الإسرائيلية وتضليل الدوائر الصهيونية، من الضروري السعي إلى إبقاء اللغة الخاصة بفلسطين نظيفة ومنع أي نهج معادٍ للسامية وتمييزي وظالم من أن يجد له مكاناً في القضية الفلسطينية.

إن مسؤولية الحفاظ على نظافة اللغة بهذا المعنى لتحرير فلسطين تقع بطبيعة الحال في المقام الأول على أولئك الذين يخوضون هذا النضال. وضمن نطاق هذه المسؤولية، يجب محاربة المقاربات التي تستهدف، على

9 على سبيل المثال، اضطرت منظمة فريدوم هاوس، وهي تصنّف إسرائيل في فئة "حرة" بمنحها درجة 77 من أصل 100 في تقاريرها عن الدول في العالم 2023، إلى أن تشير بنوع من التلاعب المنهجي إلى أن "الدرجات العددية والوضع المذكور أعلاه لا يعكس الأوضاع في قطاع غزة أو الضفة الغربية، والتي يتم فحصها في تقارير منفصلة". Freedom House, Freedom In The Freedom In The World 2023, Online, 2024, https://freedomhouse.org/country/israel/freedom-world/2023 (E.T. 15/4/2024). ومع ذلك، لا يبدو أن هذه "التقارير المنفصلة" قد أثرت على إدراج إسرائيل في فئة "الدول الحرة". ينبغي انتقاد هذه التقييمات، التي تتجاهل حقيقة أن إسرائيل دولة عنصرية قائمة على الظلم الهيكلي الذي ينتهك حقوق الفلسطينيين في الحياة والحرية والملكية بشكل منهجي، وينبغي إدانة التحيز الذي تعكسه التقييمات، صراحةً أو ضمنًا، وإدانته.

سبيل المثال، جميع اليهود بمقاربة جوهرية بسبب الإبادة الجماعية، والتي تميل إلى خلق نوع مختلف من أيديولوجية الإبادة الجماعية، حتى إلى حد القول "يجب محوهم عن وجه الأرض"، بنفس الطريقة. على سبيل المثال، كمجتمع عانى من الإبادة الجماعية في الماضي القريب، يمكن الحديث عن تجارب اليهود والإبادة الجماعية التي يتعرض لها اليهود اليوم من أجل تعلم درس عن التاريخ والإنسانية؛ ولكن الأمر متروك بشكل أساسي لأصدقاء فلسطين لإدانة لغة من يفعل ذلك من خلال ترميز اليهود على أنهم "شرور جوهرية". يمكن أن تكون اللغة والخطاب الذي يمكن استخدامه هنا على النحو التالي: "إذا كان الجيل الذي اختبر الهولوكوست يجعل مجتمعًا آخر في جغرافيا أخرى يختبر النكبة، التي هي هولوكوستهم، في فترة زمنية قصيرة جدًا، فهذا ليس لأنهم يهود، بل لأنهم بشر. لأن الإنسان هو بالضبط مثل هذا الكائن. الإنسان الذي يفكر بشكل صحيح عندما يكون في بحر عاصف ليس هو نفسه عندما يصل إلى الشاطئ[10]. ولهذا السبب، فإن المهاجرين الذين عانوا من جميع العواقب الوخيمة للهجرة يمكن أن يكونوا في كثير من الأحيان أكثر إقصائية تجاه المهاجرين الآخرين من المجتمع الأصلي.

إن إحدى طرق التوعية حول فلسطين ومكافحة معاداة السامية في الوقت نفسه هي التأكد من أن الجميع على دراية بجهود الأفراد اليهود الذين لديهم موقف واعٍ من هذه القضية. يجب أن تُخلد أسماء المتاحف والمؤسسات الفنية والسياسية (مثل مؤسسة راشيل كوري للسلام) ذكرى أولئك الذين قدموا تضحيات كبيرة.

يجب التخلص جراحياً من العناصر التمييزية والعنصرية في اللغة في المناقشات حول هذه المسألة. وبغض النظر عن الرأي السياسي أو الحل السياسي الذي يتم التعبير عنه، من الضروري التدقيق في اللغة بعناية، لإزالة الأفكار والتعبيرات التي تتعارض مع الأخلاق والعدالة، والمضي قدمًا.

ولكن، اثناء القيام بذلك، من الضروري أيضًا توخي الحذر من أي نوع آخر من الانجراف. من الأخطاء الأخرى التي ينبغي تجنبها في هذا السياق هو التحدث بحذر مبالغ فيه أو تحت الضغط خوفًا من أن يتم وصمنا بمعاداة السامية. وينبغي على وجه الخصوص التخلي عن المزاج الاعتذاري الذي ميز فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية والذي يشكل انعكاسًا خاطئًا أو مبالغًا فيه للحاجة إلى النأي بالنفس عن معاداة السامية. من الصعب على العقل الذي أُجبر على ممارسة الرقابة الذاتية أن يكون قادرًا على قول الكلمة المنصفة التي يجب أن تقال في هذه القضية. هذه هي بالضبط الحالة الذهنية لأولئك الذين يبدأون في انتقاد تصرفات إسرائيل اللاإنسانية بالقول "لا تسيء الفهم"، أو "أنا لست معاديًا للسامية" أو "لدي أصدقاء يهود". ومع ذلك، فإن امتلاك منظور حقوق الإنسان دون تمييز لن يترك مجالًا للقلق ولا مجالًا للتحدث تحت ضغط نفسي يجعل من الصعب تسمية الأشياء بأسمائها[11]

كما أن التحدث بلغة حقوق الإنسان وبناء خطاب في هذا الاتجاه سيحرر اللغة أيضًا. وسيساعد تحقيق ذلك ملايين الناس في جميع أنحاء العالم على تجاوز ترددهم وتخطي الحواجز النفسية والتعبير عن القضية بشكل أوضح

10 ويمكن أن نجد حجة مقنعة للمسلمين على أن هذه الحالة الذهنية خاصة بالبشر في قوله تعالى: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} (العنكبوت: 66) ..

11 وهذا هو بالضبط معنى التعبير التركي "لا أشك في وضوئي فلا أشك في صلاتي". ووفقًا للعقيدة الإسلامية، فإن الوضوء يعني التطهر بالماء قبل العبادة. ومن شروط قبول الصلاة الوضوء، وهو أحد الشروط الأساسية لقبول الصلاة. فكما أن المتيقن من وضوئه لا يشك في قبول الصلاة، فكذلك من طهر نفسه وعقله من الأحكام المسبقة التمييزية يجب أن يتحرر من الضغوط النفسية التي من شأنها أن تشوه اللغة والكلام.

كما هي. وفي هذا الصدد، للفكاهة أهمية خاصة. ستكون الفكاهة وسيلة مهمة لمقاومة الضغط النفسي الذي تمارسه الدوائر التي تحاول إسكات كل نقد معادٍ لإسرائيل من خلال وصفه بمعاداة السامية، والكشف عن حس العدالة الذي تم قمعه وإسكاته[12]

تفكيك بنية عقلية وأيديولوجية وخطاب الإبادة الجماعية: "ما وراء التجريد من الإنسانية: تدمير الحياة في أرض فلسطين وشرعنة الإبادة الجماعية"

بعد هجمات 7 تشرين الأول / أكتوبر، تعكس التصريحات الإسرائيلية أيضًا إضفاء الشرعية الأيديولوجية الموجودة في جميع عمليات الإبادة الجماعية. فتصريحات مثل "حيوانات شبيهة بالبشر" التي استخدمها وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أو "حيوانات ذات قدمين[13] " التي استخدمها رئيس الوزراء السابق مناحيم بيغن، وتصريحات مثل "لا يوجد أبرياء في غزة" التي تعبر عن اعتبار المدنيين والأطفال إرهابيين وأهدافاً أيضاً، تتداخل فيها جميع العناصر التي تشكل جريمة الإبادة الجماعية كما هي معرفة في اتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية (الممارسات التي تتجسد في مؤشرات مثل القتل والتجويع والتشريد ومعاملة الأطفال).

إن أوجه التشابه و المثل بين النظرة إلى اليهود في ألمانيا النازية والنظرة إلى الفلسطينيين كما تنعكس في تصريحات كبار قادة إسرائيل، وأشكال التهميش والشيطنة والاستهداف تتداخل إلى حد مدهش. كما تكشف الدراسات التي تعرض الصور القديمة والجديدة التي تعكس هذه الممارسة جنبًا إلى جنب عن هذا التداخل المقلق. ولذلك، فإن تحديد أوجه التشابه بين اللغة والأنماط والتعابير التي تم إنتاجها لإضفاء الشرعية على المجازر والإبادة الجماعية في الماضي وتلك التي تحدث اليوم والتأكيد عليها يمكن أن يكون مقنعًا في هذا الصدد. ومع ذلك، من الضروري أيضًا الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أنه لا يمكن تكرار أي حدث تاريخي بالطريقة نفسها تمامًا وأن كل حدث قد يكون له جوانب فريدة من نوعها. فعلى سبيل المثال، على عكس ألمانيا النازية، اتبعت إسرائيل استراتيجية أكثر صبرًا وأطول زمنيًا للقضاء على الوجود المادي للجماعة التي كانت تعاديها حتى 7 تشرين الأول / أكتوبر، بينما يبدو أن إسرائيل في عهد نتنياهو في عجلة من أمرها. ومرة أخرى، على عكس ألمانيا الهتلرية، تتمتع إسرائيل في عهد نتنياهو بدعم الديمقراطيات الليبرالية في تنفيذ الإبادة الجماعية.

من ناحية أخرى، قد يكون لمثل هذه المقارنة عواقب اليوم يجب أن تكون أكثر إثارة للقلق. إن الإشارات النازية إلى إبادة جميع الكائنات الحية، مثل "شعب العماليق"، وهو ما ينعكس في لغة رئيس الوزراء الإسرائيلي، والذي يتجاوز "الحل النهائي" (endlösung) للنازيين، يعبر عن شكل من أشكال التجريد من الإنسانية والشيطنة التي تعتبر من الناحية النظرية أو الفكرية نموذجًا نموذجيًا جدًا للإبادة الجماعية لشعب ما وتسبق جميع عمليات الإبادة الجماعية، وبالتالي فهي شكل من أشكال إضفاء الشرعية التي تتجاوز الحالة التي يراد تكريسها. إن ما يميزها عن جميع العقليات العنصرية والإبادة الجماعية السابقة ويتجاوزها يتجسد في إضفاء الشرعية الأيديولوجية على الإبادة الجماعية

12 لقد بدأت تظهر أمثلة صارخة على ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي. في إشارة إلى سرقة أراضي الناس، تمت صياغة كلمة "إسرائيلنة" كمرادف للفعلين "عندما يدّعي شخص ما أن ما هو ملكه ويغتصبه" أو "أخذ شيء ليس ملكًا لك ثم التظاهر بلا خجل بأنه ملكك وتقمص دور الضحية". انظر "إسرائيل" القاموس الحضري، 22/10/2023). https://www.urbandictionary.com/define.php?term=Israeled (E.T. 15/4/2024).

13 جون روز، إسرائيل: اختطاف الدولة الأمريكية في الشرق الأوسط، حزب العمال الاجتماعي، لندن، 2003، ص 12.

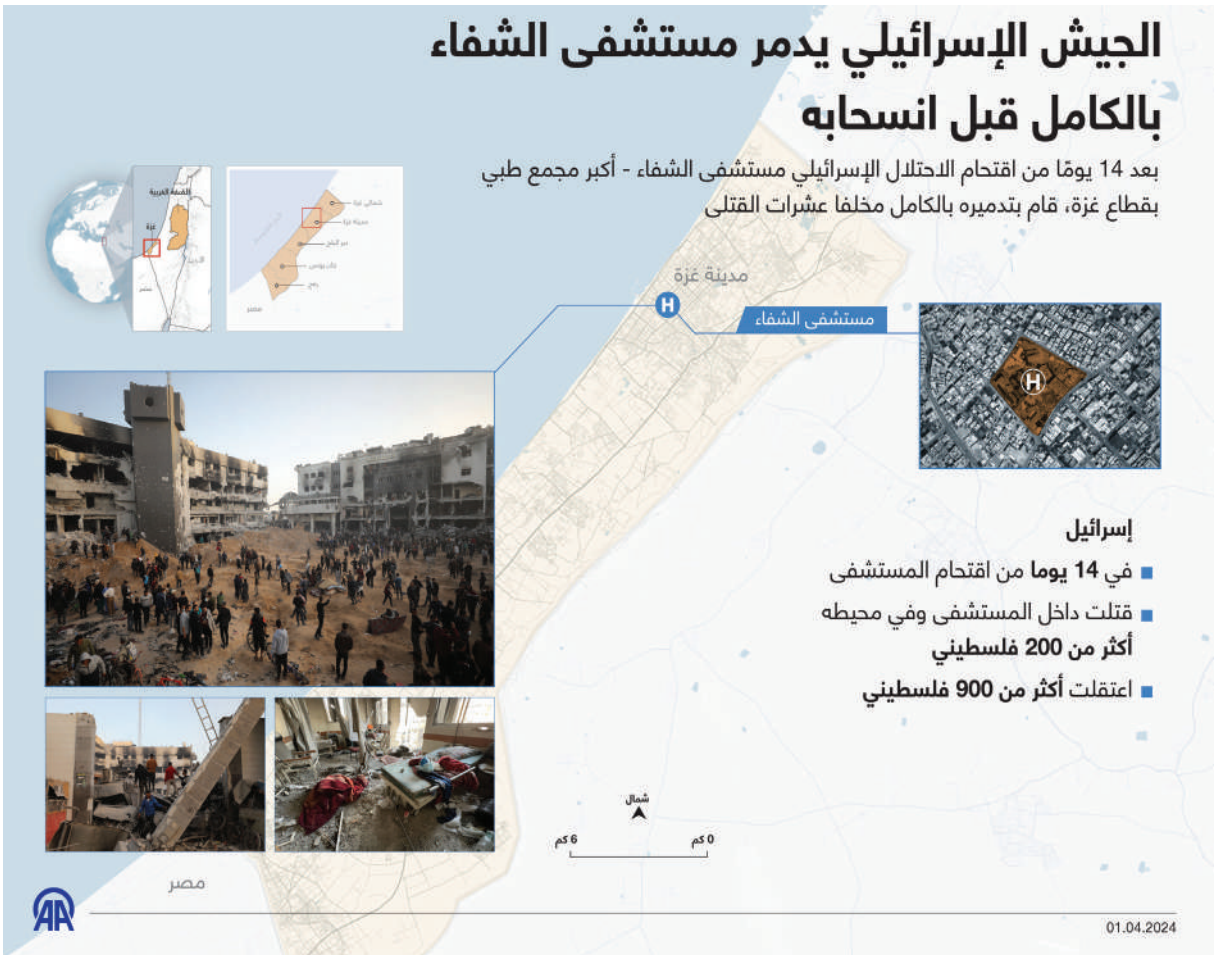

على الطريقة النازية، والتي لا تفعل سوى تجريد البشر من إنسانيتهم وتصويرهم ككائنات يجب تدميرها. إن إشارات نتنياهو إلى أمر الله المستند إلى التوراة ليس فقط بإبادة شعب العماليق بالكامل، بل أيضًا بقتل الحيوانات، تعبر عن كراهية وعقلية أعمق بكثير وأكثر رعبًا، بعيدًا عن التعصب العنصري المعروف أو أبعد من ذلك. في هذا السياق، يمكن أن تكون منشورات مثل "لندافع عن الحياة ضد عقلية الموتى"، التي تذكّر كثيرًا بكلمات نتنياهو عن شعب العماليق، مفيدة من حيث إظهار نوع التهديد الذي تواجهه البشرية.

عدم حصر نطاق الأقوال والأفعال على إقناع الغرب: "إنشاء طاولة مستديرة افتراضية عالمية "

إن حقيقة أن المفتاح لحشد الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية أو اتخاذ بعض الخطوات للتوصل إلى حل، بما في ذلك التدخل الإنساني، يبدو اليوم في الدول الغربية، لا يعني أن العمل الذي يجب القيام به بشأن هذه القضية يجب أن يقتصر على هذه الجغرافيا. فمن الضروري ألا يقتصر الحديث على الأفراد من المجتمعات الغربية فقط، بل يجب أن يكون الحديث عن هذه القضية بطريقة يمكن أن يسمعها ويشارك فيها. ومن ناحية أخرى، من الضروري أيضًا تجاوز مزاج العديد من المثقفين غير الغربيين لإقناع الأفراد الغربيين ومتابعتهم عندما

يتخذون خطوات، ومخاطبة الأفراد في جميع المناطق الجغرافية، من أمريكا اللاتينية إلى القارة الأسترالية، ومن الصين إلى أفريقيا. يجب على أصدقاء فلسطين أن يجدوا طرقًا لمخاطبة العالم بأسره ومخاطبة 8 مليارات نسمة على مستوى العالم. وهناك حاجة إلى أنشطة إعلامية وتوعوية بكل اللغات.

وبالنظر إلى أن المشكلة تهم العالم بأسره وأن المتحاورين الرئيسيين هم مجتمعات المنطقة، فمن الضروري إيجاد سبل ووسائل لشعوب المنطقة للمشاركة في نقاش عابر للحدود، مع بناء نقاش واسع النطاق يمكن أن يشارك فيه الناس من جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الغرب. من الضروري إنشاء موائد مستديرة افتراضية إقليمية وعالمية باللغة الإنجليزية ولغات أخرى لمناقشة فلسطين إلى جانب قضايا أخرى عابرة للحدود.

خلق ذاكرة عادلة: "من فعل ماذا اليوم خلال مسيرة الإبادة الجماعية؟"

بالإضافة إلى تسجيل الأحداث من احتلال فلسطين إلى الإبادة الجماعية في غزة، يجب علينا إنشاء مصادر للمعلومات، بما في ذلك المنصات الإعلامية، حتى يتمكن الجميع من فهم ما حدث حتى الآن والوضع الحالي ومتابعة التطورات بوضوح. يجب إنشاء ذاكرة عادلة عن فلسطين يمكن للجميع الوثوق بها ومتابعتها. وينبغي أن يكون لها وجه قانوني وأكاديمي وسياسي وعام.

وينبغي إصدار منشورات تُحدَّث باستمرار تحت عناوين مثل "جدول العار والشرف" حتى لا تُنسى التطورات الإيجابية والسلبية بشأن فلسطين، ولتسجيل ما قام به الناس عالميًا وأين يقفون من عملية الإبادة الجماعية، ولتشجيع المواقف الإيجابية وفضح المواقف السلبية، وينبغي ضمان نشر ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي.

كما يمكن للمتاحف الحية التي يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، مثل متاحف الهولوكوست في أوروبا التي تحكي قصة الإبادة الجماعية لليهود، أن تساهم أيضًا مساهمة فعالة في زيادة الوعي بهذه القضية.

كلمة أخيرة

هناك تاريخ طويل من الأعمال الوحشية التي ألحقها الإنسان بالإنسان. وعلى الرغم من تغير الجناة والضحايا، إلا أن المآسي متشابهة. جميعهم لديهم أخطاء متشابهة وخطايا متشابهة وندم متشابه.

لم نستطع أن نمنع القرن الماضي من أن يكون قرنًا مليئًا بالآلام والندم. واليوم، لا يسير الزمن لصالح العدالة، ومن الواضح أنه يجب علينا أن نفعل شيئًا لمنع التاريخ من تكرار نفسه. و"نحن" هنا تشير إلى كل من يدافع عن قيم مثل الحرية والعدالة والسلام، أينما كان يعيش في العالم، ومن أي أصلٍ أو عقيدةٍ كان.

ان سؤال تيودور هايكر الصادم و فاده: مفاده "يا ابن آدم، أين أنت؟" وفي الوقت نفسه دعوته الأخلاقية، انما هو موجه إلى كل شخص في العالم اليوم. إن الأعذار التي لم تكن صالحة في القرن الماضي، والتي لم تكن كافية لتبرير تلك الأجيال، ليست صالحة اليوم أيضًا. اليوم، كل شيء يحدث أمام أعيننا وليس لدينا أي عذر لتجنب السؤال "أين كنتم عندما كانت تحدث الإبادة الجماعية ؟" لا يمكننا الادعاء بأننا لم نكن على دراية بما كان يحدث، أو أننا كنا غير مستعدين في بيئة يمكننا فيها مشاهدة تدمير غزة على الهواء مباشرةً على شاشات التلفاز وتقدير عدد الأطفال الذين سيموتون في اليوم التالي في المتوسط في هذا القتل الجماعي.

إن القضية الرئيسية اليوم هي ما إذا كنا نفعل كل ما في وسعنا لوقف الإبادة الجماعية والدفاع عن الحياة، حتى لو كان ذلك على حساب المخاطرة أو فقدان شيء ما إذا لزم الأمر. كل ما سنفعله بهذا المعنى، سنفعله اليوم، وهذا ما سيحدد كيف سيتخذ التاريخ مجراه وكذلك سجلنا الشخصي.

المرفق:1
عمل مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية خلال الإبادة الجماعية في غزة

فيما يلي الأنشطة الأخرى التي نفذتها مؤسستنا في الفترة التي تلت 7 تشرين الأول/أكتوبر:

"ورشة عمل حول "انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان والقانون الإنساني في الأراضي الفلسطينية/غزة" في إسطنبول بالتعاون مع جامعة مؤسسة السلطان محمد الفاتح وجامعة مرمرة وجامعة سكاريا (29 كانون الثاني/يناير 2024) [1]

بالتعاون مع جامعة مؤسسة السلطان محمد الفاتح وجامعة مرمرة وجامعة صقاريا عقدت "ورشة عمل حول انتهاكات الحقوق وجرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين في سياق القانون الدولي والقانون الإنساني" في إسطنبول بالتعاون مع جامعة السلطان محمد الفاتح وجامعة مرمرة وجامعة صقاريا (18 أيار /مايو 2024) [2]

ندوة دولية عبر الإنترنت حول "الأزمة الإنسانية في غزة في سياق القانون الدولي لحقوق الإنسان" (10 كانون الثاني/ يناير 2024) [3]

ندوة بعنوان "سياسات حقوق الإنسان العالمية - المآسي الإنسانية وفقدان القيم والانهيار الممنهج" (7 كانون الأول/ ديسمبر 2023) [4]

1 https://www.tihek.gov.tr/-israilin-filistin-gazze-topraklarinda-sebep-oldugu-insan-haklari-ve-insancil-hukuk-ihlalleri-calistayi-gerceklestirildi

2 https://www.tihek.gov.tr/uluslararasi-hukuk-ve-insancil-hukuk-baglaminda-israilin-filistinde-gerceklestirdigi-hak-ihlalleri-ve-savas-suclari-calistayi-gerceklestirildi

3 https://www.tihek.gov.tr/uluslararasi-insan-haklari-hukuku-baglaminda-gazzedeki-insani-kriz-konusunda-uluslararasi-webinar-gerceklestirildi

4 https://www.youtube.com/watch?v=eATwzoowXj4&t=3s

نـدوة بعنـوان "الانهيـار الممنهـج لحقـوق الإنسـان في سـياق المـآسي الإنسـانية في غـزة" (21 كانـون الأول / ديسـمبر 2023)[5]

حلقـة نقـاش بعنـوان "محكمـة العـدل الدوليـة والمحكمـة الجنائيـة الدوليـة والوضـع الراهـن والمسـؤولية الجنائيـة للحكومـة الإسرائيليـة" (27 كانـون الأول /ديسـمبر 2023)[6]

عقدت حلقة نقاش بعنوان "يوم الطفل الفلسطيني" (5 نيسان / أبريل 2024)[7]

نـدوة بعنـوان "الحديـث عـن الـسلام في ظـل الإبـادة الجماعيـة: فلسـطين في سـياق اليـوم العالمـي للـسلام" (20 أيلـول/ سـبتمبر 2024)[8]

تحـت عنـوان "أكاديميـة مؤسسـة حقـوق الانسـان و المسـاواة التركيـة: تحـت عنـوان "حـوارات حقـوق الإنسـان"، تـم تنظيـم الحـوارات مـع المشـاركين والموضوعـات التاليـة: "مسـتقبل القضيـة الفلسـطينية في سـياق القانـون الـدولي" - البروفيسـور د. بـردال أرال (23 تشريـن الاول / أكتوبـر 2023)[9]

"حـق الدفـاع عـن النفـس، القانـون الـدولي الإنسـاني وتصرفـات إسرائيـل"- البروفيسـور الدكتـور يوجيـل آجـر (26 تشرين الاول / أكتوبـر 2023)[10]

"القانـون الإنسـاني في مواجهـة حـق الأقويـاء في سـياق إسرائيـل"- الأسـتاذ المسـاعد محمـد ديميريـل (2 تشريـن الثـاني / نوفـمبر 2023)[11]

"جرائـم الحـرب في غـزة مـن منظـور القانـون الـدولي بشـأن اسـتخدام القـوة"- الأسـتاذ المسـاعد هـاكان أركـينر (8 نوفمبر/تشريـن الثـاني 2023)[12]

"دور الأمـم المتحـدة في الحوكمـة الإنسـانية العالميـة: حالـة إسرائيـل - فلسـطين"- د. فيـليز ديـغير (29 نوفمبر/تشريـن الثـاني 2023)[13]

في اجتمـاع اللجنـة الاستشـارية المعنيـة بمكافحـة التمـييز، تـم تقييـم "انتهـاكات الحقـوق ضـد الفئـات الضعيفـة في بيئـات الحـرب والصراع في سـياق الاعتـداءات الإسرائيليـة على فلسـطين" ونشر "البيـان الختامـي للجنـة الاستشـارية" على الموقـع الإلكتروني للوكالـة (22 تشريـن الثاني/نوفـمبر 2023)[14]

5 https://www.tihek.gov.tr/gazzede-yasanan-insani-trajediler-baglaminda-insan-haklarinin-sistemsel-cokusu-paneli--sonuc-bildirisi
6 https://www.tihek.gov.tr/uluslararasi-adalet-divani-uluslararasi-ceza-mahkemesi-statuko-ve-israil-yonetiminin-cezai-sorumlulugu-paneli-tamamlandi
7 https://www.tihek.gov.tr/kurumumuz-tarafindan-filistinli-cocuklar-gunu-paneli-duzenlenecektir
8 https://www.tihek.gov.tr/soykirimin-golgesinde-barisi-konusmak-dunya-baris-gunu-baglaminda-filistin-paneli-duzenlendi-
9 https://www.youtube.com/watch?v=ZL98uXIQa4c
10 https://www.youtube.com/watch?v=mBAdQqdBCCg
11 https://www.youtube.com/watch?v=-BufcOKrnew
12 https://www.youtube.com/watch?v=QUOmyCDM_gY
13 https://www.youtube.com/watch?v=LMSxFqwu1Ng
14 https://www.tihek.gov.tr/israilin-filistine-yonelik-saldirilari-baglaminda-savas-ve-catisma-ortamlarinda-savunmasiz-gruplara-yonelik-hak-ihlallerine-iliskin-istisare-komisyonu-sonuc-bildirisi

نُشر العدد التاسع والعشرون من النشرة الدورية للمنظمة الدولية لمراقبة حقوق الإنسان "عدد خاص بغزة". ويتضمن هذا العدد عمل المنظمات الدولية والنظيرة التي وضعت المأساة الإنسانية في غزة على جدول أعمالها[15]. (1 كانون الأول/ديسمبر 2023)

نشر "دور المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في حالات النزاع وما بعد النزاع"، وهي التاسعة في سلسلة من صحائف الوقائع باللغة الإنجليزية، على الموقع الإلكتروني لمؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية[16] (5 ديسمبر/ كانون الأول 2023)

نشر "نشرة 'وجهات نظر حول معالجة الوضع في غزة'، التي تم إعدادها بمساهمات أكاديميين وخبراء لمعالجة الأزمة الإنسانية في غزة بطريقة متعددة الأبعاد ولتحسين الحساسية الدولية بشأن هذه القضية[17]. (3 شباط / فبراير 2024)

تنظيم مسابقة رسم لطلبة المدارس الثانوية حول موضوع "انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب في فلسطين"[18] (1 آذار / مارس 2024)

ترجمة تقرير "تشريح الإبادة الجماعية" الذي أعدته مقررة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين فرانشيسكا ألبانيز حول الوضع في غزة إلى اللغة التركية.

وقد تم إرسال رسالة إلى الشبكة الأوروبية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان تؤكد على الأثر الخطير للاستهداف العشوائي للمستوطنات المدنية وتعطيل الغذاء والطاقة والمساعدات الإنسانية. وقد أدانت الرسالة بشدة المعاملة اللاإنسانية مثل "العقاب الجماعي" ودعت المؤسسات الوطنية النظيرة لحقوق الإنسان إلى زيادة الوعي بضرورة معالجة المشكلة من خلال وسائل عادلة ودبلوماسية حيث يتم حماية المدنيين في جميع الحالات والظروف[19]. (13 تشرين الأول / أكتوبر 2023)

إرسال رسالة إلى 120 مؤسسة وطنية لحقوق الإنسان من أعضاء التحالف العالمي للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان (GANHRI)، تدعو إلى وضع حد للهجمات الممنهجة على السكان المدنيين في غزة، والتي تشكل جرائم حرب. وأكدت الرسالة على تضامن الهيئة مع الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في فلسطين ودعت جميع أعضاء التحالف العالمي للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في العالم إلى أن يكونوا أكثر حساسية تجاه هذه الفظائع وأن يلعبوا دورًا فعالًا في إنهاء انتهاكات حقوق الإنسان في غزة[20]. (27 تشرين الأول / أكتوبر 2023)

تم إرسال رسالة إلى مريم عبد الله العطية، رئيسة التحالف العالمي للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، والدكتور عمار الدويك، رئيس اللجنة الفرعية للاعتماد التابعة للشبكة العالمية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان

15 https://www.tihek.gov.tr/public/editor/uploads/mIhFfdui.pdf
16 https://www.tihek.gov.tr/public/editor/uploads/vkqzPnkf.pdf
17 https://www.tihek.gov.tr/kurumumuz-tarafindan-hazirlanan-gazzedeki-durumun-ele-alinmasina-iliskin-perspektifler-bulteni-yayimlanmistir
18 https://www.tihek.gov.tr/filistinde-yasanan-insan-haklari-ihlalleri-ve-savas-suclari-konulu-resim-yarismasi-sonuclari-aciklandi/
19 https://www.tihek.gov.tr/en/official-letter-on-ending-inhumane-treatments-in-gaza
20 https://www.tihek.gov.tr/letter-on-the-cessation-of-systematic-attacks-against-civilians-in-gaza-that-constitute-war-crimes/

ورئيس الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في فلسطين، لتعزيز التضامن الدولي ضد الهجمات الممنهجة على السكان المدنيين في غزة، والتي تشكل جرائم حرب[21] (4 تشرين الثاني / نوفمبر 2023)

إرسال رسالة إلى القاضية جوان إ. دونيو[22]، رئيسة محكمة العدل الدولية، والقاضي بيوتر هوفمانسكي[23]، رئيس المحكمة الجنائية الدولية، وكريم خان[24]، المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، لإبلاغهم بالعمل الذي تقوم به مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية بشأن الأزمة الإنسانية في غزة والتأكيد على أهمية التعاون الدولي. (1 كانون الأول / ديسمبر 2023)

ارسال رسالة إلى فرانشيسكا ألبانيز، المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 [25] (5 يناير/كانون الثاني 2024)

رسالة مرسلة إلى المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان [26] (5 كانون الثاني / يناير 2024)

فيما يلي عناوين البيانات الصحفية الصادرة خلال هذه الفترة:

"بيان صحفي بشأن وقف الأعمال العدائية بين فلسطين وإسرائيل". [27] (13 تشرين الأول/أكتوبر 2023).

"بيان صحفي حول الاستهداف الإسرائيلي لمستشفى في غزة" [28] (18 تشرين الأول/أكتوبر 2023)

"بيان صحفي بشأن الاستهداف الإسرائيلي للسكان المدنيين في غزة" [29] (22 تشرين الأول / أكتوبر 2023)

"بيان صحفي حول إطلاق النار على مستشفى الصداقة التركية الفلسطينية من قبل القوات الإسرائيلية" [30] (31 تشرين الأول/ أكتوبر 2023)

"بيان صحفي حول المساس بالحقوق الأساسية للأشخاص الذين يطالبون بوقف الإبادة الجماعية في فلسطين" [31] (13 كانون الأول/ ديسمبر 2023)

"بيان صحفي حول الاعتقالات الجماعية للمدنيين الفلسطينيين في إسرائيل" [32] (14 كانون الأول / ديسمبر 2023)

"بيان صحفي حول قصف محيط مستشفى ناصر في خان يونس بمدينة غزة" [33] (17 كانون الثاني/ يناير 2024)

21 https://www.tihek.gov.tr/chairman-prof-dr-muharrem-kilic-sent-a-letter-to-strengthen-international-solidarity-regarding-the-systematic-attacks-in-gaza/
22 https://www.tihek.gov.tr/letter-sent-to-judge-joan-e-donughue-president-of-the-international-court-of-justice/
23 https://www.tihek.gov.tr/letter-sent-to-judge-piotr-hofmanski-president-of-the-international-criminal-court/
24 https://www.tihek.gov.tr/letter-sent-to-international-criminal-court-prosecutor-karim-khan/
25 https://www.tihek.gov.tr/1967den-bu-yana-isgal-altindaki-filistin-topraklarinda-insan-haklarinin-durumu-ozel-raportoru-francesca-albanesee-mektup-gonderildi
26 https://www.tihek.gov.tr/avrupa-akdeniz-insan-haklari-izleme-orgutune-mektup-gonderildi
27 https://www.tihek.gov.tr/en/press-release-on-cessation-of-conflicts-between-palestine-and-israel
28 https://www.tihek.gov.tr/en/press-release-on-the-targeting-of-a-hospital-in-gaza-by-israel
29 https://www.tihek.gov.tr/en/press-release-on-the-targeting-of-civilians-in-gaza-by-israel
30 https://www.tihek.gov.tr/en/press-release--on-the-targeting-of-the-turkish-palestinian-friendship-hospital-by-israeli-forces
31 https://www.tihek.gov.tr/filistindeki-soykirimin-durdurulmasi-cagrisinda-bulunan-kisilerin-temel-haklarina-yonelik-gerceklestirilen-mudahalelere-iliskin-basin-aciklamasi
32 https://www.tihek.gov.tr/israilin-filistinli-sivil-halka-yonelik-toplu-gozaltina-alma-eylemlerine-iliskin-basin-aciklamasi/
33 https://www.tihek.gov.tr/gazzenin-han-yunus-kentindeki-nasir-hastanesi-cevresinin-bombalanmasi-hakkinda-basin-aciklamasi

"بيان صحفي حول الأزمة الإنسانية المستمرة في فلسطين" [34] (14 نيسان/أبريل 2024)

"بيان صحفي حول الهجمات الإسرائيلية المتواصلة على غزة" [35] (7 ايار / مايو 2024)

"بيان صحفي حول الهجوم الإسرائيلي على منطقة رفح، حيث يقيم النازحون الفلسطينيون" [36] (27 ايار / مايو 2024)

"بيان صحفي حول الهجمات الإسرائيلية على مخيمات اللاجئين في فلسطين" [37] (10 حزيران/يونيو 2024)

"بيان صحفي حول الاعتداءات الإسرائيلية على المدارس المدنية في خانيونس، فلسطين" [38] (10 تموز/يوليو 2024)

"بيان صحفي حول الهجمات الإسرائيلية على منطقة المواصي في قطاع غزة" [39] (13 تموز/يوليو 2024)

"بيان صحفي حول فتوى محكمة العدل الدولية بتاريخ 19 تموز/يوليو 2024" [40] (20 تموز/يوليو 2024)

"بيان صحفي حول خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام الكونغرس الأمريكي" [41] (25 تموز/يوليو 2024)

بيان صحفي حول اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحماس [42]

"بيان صحفي حول الهجوم الإسرائيلي على مدرسة تأوي نازحين فلسطينيين" [43] (10 آب / أغسطس 2024)

"بيان صحفي حول اقتحام المسجد الأقصى من قبل متطرفين إسرائيليين" [44] (13 آب/ أغسطس 2024)

"بيان صحفي حول الاعتداءات الإسرائيلية على فريق هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية والصحافة" [45] (27 آب/ أغسطس 2024)

في هذه المسيرة، اتخذت مؤسستنا أيضًا قرارًا مهمًا بشأن انتهاك حظر التمييز. يُلزم القانون رقم 6701 بفحص مخالفات حظر التمييز والبت فيها من تلقاء نفسها أو بناء على طلب، ونتيجة لفحص الطلب الذي تقدم به أحد المواطنين الذي ادعى أنه يشكل انتهاكًا لحظر التمييز لوقف بيع منتجات ذات طابع فلسطيني تباع من قبله في حين لا يوجد أي تقييد على بيع منتجات ذات طابع إسرائيلي تباع من خلال منصة تجارة إلكترونية، وقد قرر المجلس فرض غرامة إدارية على الشركة ذات الصلة من الحد الأعلى من خلال استنتاج أن مبدأ المساواة في المعاملة وحظر التمييز قد تم انتهاكه من قبل الشركة المدعى عليها وأن الشركة ذات الصلة قد عوملت بشكل تمييزي على أساس الآراء السياسية والفلسفية.[46] (14 آذار / مارس 2024)

34 https://www.tihek.gov.tr/filistinde-devam-eden-insani-krize-iliskin-basin-aciklamasi
35 https://www.tihek.gov.tr/israilin-gazzede-ara-vermeksizin-devam-eden-saldirilari-hakkinda-basin-aciklamasi
36 https://www.tihek.gov.tr/israilin-yerlerinden-edilmis-filistinlilerin-kaldigi-refah-bolgesine-duzenledigi-saldiri-hakkinda-basin-aciklamasi
37 https://www.tihek.gov.tr/israilin-filistindeki-multeci-kamplarina-duzenledigi-saldirilar-hakkinda-basin-aciklamasi
38 https://www.tihek.gov.tr/israilin-filistinin-han-yunus-kentinde-sivillerin-bulundugu-okullara-yaptigi-saldirilar-hakkinda-basin-aciklamasi
39 https://www.tihek.gov.tr/israilin-gazze-seridindeki-el-mevasi-bolgesine-yonelik-saldirilari-hakkinda-basin-aciklamasi
40 https://www.tihek.gov.tr/uluslararasi-adalet-divaninin-19-temmuz-2024-tarihli-istisari-gorusune-iliskin-basin-aciklamasi-
41 https://www.tihek.gov.tr/israil-basbakani-binyamin-netanyahunun-abd-kongresinde-konusmasi-hakkinda-basin-aciklamasi
42 https://www.tihek.gov.tr/hamas-siyasi-buro-sefi-ismail-heniyeye-duzenlenen-suikast-hakkinda--basin-aciklamasi
43 https://www.tihek.gov.tr/israilin-yerinden-edilmis-filistinlilerin-sigindigi-okula-duzenledigi-saldiri-hakkinda-basin-aciklamasi
44 https://www.tihek.gov.tr/israilli-radikaller-tarafindan-mescid-i-aksaya-yonelik-gerceklestirilen-baskin-hakkinda-basin-aciklamasi
45 https://www.tihek.gov.tr/israil-tarafindan-trt-ekibine-ve-basin-mensuplarina-yonelik-saldirilar-hakkinda
46 https://www.tihek.gov.tr/public/images/kararlar/em1o5l.pdf

المرفق:2
مقابلات مع فلسطينيين ومرافقيهم الذين يتلقون العلاج في تركيا من إصابات أو أمراض

على الرغم من الحصول على موافقة صريحة من ضحايا الحرب في غزة الذين شاركوا في المقابلات في هذا القسم بخصوص استخدام أسمائهم وصورهم، إلا أنه تم حجب أسمائهم بسبب المخاوف من قيام إسرائيل بتنفيذ هجوم عقابي على أفراد عائلاتهم في غزة..

المحضر رقم 1:

التاريخ: 28 آذار/مارس 2024 الخميس

الساعة: 10:00 – 10:35

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

د.إ.ك.- (سيدة) 47 عاماً، معلمة من منطقة جباليا.

ف.ت.- (ذكر) 6 سنوات، طالب في الصف الأول الابتدائي. من منطقة جباليا. لديه جروح حرب عامة وجرح في ذقنه.

ي.د.ك.- (ذكر) 17 عامًا، طالب في الصف الثالث الثانوي. من منطقة جباليا. مصاب في الساق والذقن.

الأسئلة:

المُحاور: "ف"، هل تمكنت من الذهاب إلى المدرسة بعد بدء الأحداث؟

ف. ت.: لا.

المُحاور: هل رأيت هجمات مباشرة على المساجد والمدارس والمستشفيات؟

د. إ. ك: بالطبع، خاصة في جباليا، حيث نسكن، دمرت جميع المساجد، ودمرت جميع المنظمات الخيرية، كما أصيبت المستشفيات أيضًا. لقد تعرضنا للقصف في منزلنا في الساعة السابعة من صباح يوم السابع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر 2023 . لم يصبنا الصاروخ، لكن رغم ذلك استشهد طفلاي وأصبت أنا بجراح، لم يكن هناك سيارة إسعاف ولا كهرباء ولا إنارة، حاولنا نقل الجرحى إلى المستشفى في الظلام.

المُحاور: هل تقوم إسرائيل بأي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل منعها بشكل مباشر أو غير مباشر ؟

د. إ. ك: عندما كنا في المستشفى، لم أرَ الجزء الخاص بالولادة، لكن نشاطات المستشفيات كانت متوقفة تماماً، لم يكن هناك أدوية ولا سيارات إسعاف، لذلك كان يتم منع الولادات بشكل غير مباشر.

المُحاور: كم عمرك، هل أنت قادر على مواصلة تعليمك؟

ي. د. ك: عمري 17 عامًا، كنت في السنة الأخيرة من دراستي الثانوية، وكنت سأبدأ دراستي الجامعية في العام المقبل. سلبت إسرائيل حقي في التعليم. ليس فقط حقي في التعليم، بل أيضًا حقي في الحياة. أصبت في ساقي وذقني، وما زال علاجي غير مكتمل. كنت أرغب في أن أكون لاعب كرة قدم كبير في المستقبل وأن أدرس الرياضة في الجامعة، كنت لاعبًا في فريق هواة في غزة، لكن الآن ليس لديّ فرصة لممارسة الرياضة.

المُحاور: هل تم اعتقال أي من أصدقائك أو أقاربك في المكان الذي كنت فيه؟

ي. د. ك: نعم، لقد اعتقلوا صديقًا لي يبلغ من العمر 17 عامًا وهو جريح ، كنت ألعب معه كرة القدم في نادٍ رياضي ، ولا يزال في السجن.

المُحاور: ما أكثر ما كنت تخشاه قبل الحرب؟ ما الذي تغير بالنسبة لك بعد الحرب؟

ي. د. ك: كنت أعيش تحت الحصار قبل الحرب. كل مخاوفي كانت مرتبطة بالاحتلال، لقد عشنا في حروب ونزاعات متكررة حتى هذا الوقت، لم نشعر بالأمان أبدًا، حتى في أوقات السلم وجدنا أنفسنا نستعد لحروب جديدة. كنت أرغب حقًا في إكمال دراستي، لكن الحرب اندلعت وتوقفت دراستي و أصبت.

المُحاور: "ي" هل تعرضت أنت أو عائلتك لأي اعتداءات جسدية مباشرة أو اقتحام منزلك بالقوة؟

ي. د. ك: في بداية الحرب، قالوا إنه لن يتم إلحاق الأذى بالمدنيين. لكن الأسوأ من ذلك أن منزلنا تعرض للقصف واستشهد اثنان من إخوتي.

المُحاور: هل أُجبرت أنت أو أقاربك على الترحيل؟ هل شهدت أي هجمات على المستشفيات أثناء العلاج؟

د. إ. ك: ذهبنا إلى المستشفى الإندونيسي في الثامن عشر من تشرين الثاني / نوفمبر 2023 . و أثناء تواجدنا في المستشفى، تمت محاصرة المستشفى لمدة يومين. ثم دخل الجنود الإسرائيليون المستشفى وأخذوا الجرحى، ولم يكترثوا إن كانوا مرضى أو جرحى. أرسلونا إلى منازلنا، ولم نتمكن من تلقي العلاج. كان هناك نقص في الأطباء والأدوية والمواد الطبية. وبينما كنا في قسم الإصابات في المستشفى، تعرض قسمنا للقصف وخرجنا للخارج بالصدفة.

المُحاور: هل توفي أي من أصدقائك أو أقاربك من الجوع بسبب عدم تمكنهم من الحصول على المساعدات؟

د. إ. ك: لحسن الحظ، لم يعرض افراد عائلتنا لهذا الوضع، ولكن عندما ننظر إلى قوائم الشهداء، نرى أن هناك اشخاص استشهدوا بهذا الشكل. لا توجد إمكانات في الشمال في الوقت الحالي، لقد وجهونا جميعًا إلى الجنوب عندما كنا هناك، وقالوا لنا أن نذهب إلى الجنوب عبر ممر الممر الآمن. لقد قتلوا الناس على هذا الطريق، وسلكنا هذا الطريق مشياً على الأقدام ونحن جرحى، لكنهم منعونا عدة مرات. لا نستطيع أن نلتقي بأقاربنا في شمال غزة إلا مرة واحدة في الشهر، ليس لديهم الطعام ولا الشراب، إنهم في وضع صعب للغاية. إذا استمر الوضع على هذا النحو، سيموت الآلاف من الناس من الجوع. المساعدات المقدمة قليلة جدًا ومحدودة. يعاني معظم أفراد عائلتنا من نقص فيتامين أ، وقد مرض أفراد عائلتنا بسبب سوء التغذية. كنا نحاول البقاء على قيد الحياة من خلال طحن علف الحيوانات وأكله. بالطبع، هذا أمر سيء للغاية بالنسبة لصحة الأطفال،

ولكن حتى الكبار بدأوا يموتون بسبب سوء التغذية.

المُحاور: "ي"ماذا تريد أن تكون في المستقبل وكيف تتخيل فلسطين؟

ي. د. ك: أريد أن أكون لاعب كرة قدم عظيم ومشهور في المستقبل، وأحلم بفلسطين حرة وأريد أن أصلي في المسجد الأقصى.

المُحاور: هل هناك أي شيء تودين إضافته؟

د.إ.ك: بالطبع، نتمنى أيضًا أن يتم تنفيذ القرارات والاتفاقيات الدولية. نحن لا نريد أن يبقى أي شيء حبراً على ورق، نتمنى أن يتم تنفيذ هذه القرارات من قبل المؤسسات الدولية لحقوق الإنسان وأن تتم محاسبة إسرائيل. وللأسف، إسرائيل لا تطبق القرارات الدولية ولا قرارات الأمم المتحدة. نحن على علم أن قرار مجلس الأمن رقم 242 يدعو إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967، وقرار مجلس الأمن رقم 194 يدعو إلى عودة اللاجئين، ولم تنفذ إسرائيل أيًا من هذه القرارات. وأخيراً، لم يتم تنفيذ قرار وقف إطلاق النار أيضاً. ونحن نطالب جميع المنظمات الدولية بفرض عقوبات على إسرائيل لحملها على تنفيذ هذه القرارات. ونأمل أن يتم تنفيذ ذلك ولا يبقى حبر على ورق.

المُحاور: شكراً لك.

المحضر رقم 2:

التاريخ: 28 آذار/مارس 2024 الخميس

الساعة: 10:41 – 11:10

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ف.ت.إ. - (فتاة) 10 سنوات، تدرس في الصف الخامس الابتدائي. تعيش في شمال غزة. أصيبت ذراعها اليمنى بجروح نتيجة للقصف وتتلقى العلاج من الحروق.

ن.س.إ - (سيدة) طبيبة، 36 عامًا، كانت من سكان الشاطئ، غزة. تبنت الطفلة.

الأسئلة:

المُحاور: "ف" هل تمكنت من الذهاب إلى المدرسة بعد بدء الأحداث؟

ف. ت. إ: لا. كان هناك أشخاص يحتمون بالمدرسة وكانت المدرسة مغلقة بسبب القصف.

المُحاور: هل استشهد أي من أصدقائك من مدرستك أو الحي الذي تسكنين فيه؟

ف. ت. إ: نعم، استشهد العديد من أصدقائي.

المُحاور: ماذا كانت إسرائيل تفعل بالأطفال؟ هل يمكنك أن تخبرينا عما رأيته؟

س. م. أ: عندما كنت في المستشفى، حاول الجنود خنقي، لقد ضغطوا على حلقي.

المُحاور: كيف تتخيلين فلسطين في المستقبل؟

ف. ت. إ: أتمنى أن تكون آمنة مثل تركيا، وأن تكون أفضل مما كانت عليه قبل الحرب.

ن.س.إ: ومع ذلك، عندما تسمع صوت الطائرات تخاف وتختبئ على الفور.

المُحاور: هل تقوم إسرائيل بأي شيء لمنع الولادة في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل منعها بشكل مباشر أو غير مباشر؟

ن. س. إ: نعم، نسمع عن التدخلات الإسرائيلية من أجل التعقيم بالأدوية وغيرها من الطرق الأخرى. وقد كان هذا هو الحال قبل الحرب، فبينما كانت القنابل الفسفورية وغيرها من الأسلحة تستخدم في إحداث العقم، كان الناس - بمن فيهم أقاربنا - يموتون بأمراض لا نعرف سببها ولا يوجد لها علاج.

المُحاور: هل سبق لك أن رأيت أطفالاً ينقلون قسراً إلى مكان آخر؟

ن. س. إ: نعم، حدث ذلك، خاصة في الشمال. سمعت ذلك من أشخاص كانوا يعيشون هناك، حيث داهم الجنود مدرسة لجأ إليها الناس وأخذوا بعض الأطفال إلى مكان مجهول. وأعدموا بعض الأطفال أمام أعين آبائهم. حتى الصحفيون الذين شهدوا هذه الجرائم قُتلوا حتى لا ينقلوا الخبر.

المُحاور: هل تم احتجاز أصدقائك أو أقاربك في المكان الذي كنت فيه؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

ن. س. إ: نسمع أخبار التعذيب يوماً بعد يوم. كان والدي سجيناً لفترة طويلة عندما كنت صغيراً ، ونحن نعرف طريقة المعاملة. الحبس الانفرادي، التعذيب، طرق تعذيب لمنع الإنجاب، الاغتصاب، كل شيء موجود.

المُحاور: هل لديك أي أقارب قُتلوا في السجن بعد اعتقالهم من قبل إسرائيل؟

ن. س. إ: نعم، هناك الكثير من الأخبار حول هذا الموضوع. ليس فقط في 7 تشرين الأول/أكتوبر، ولكن أيضًا قبل ذلك، قُتل العديد من السجناء في السجن.

المُحاور: هل تم تدمير منزلك في غزة؟

ن. س. إ: نعم.

المُحاور: هل تم إجبارك أنت أو أقاربك على الترحيل القسري؟

ن. س. إ: نعم، لقد تم ترحيلي من منزلي إلى رفح، ثم إلى المخيم، وفي الطريق إلى المخيم كان هناك كبار السن والنساء الحوامل، كان الجنود يطلقون النار على المهجرين، وخاصة النساء الحوامل. عندما كنا نسير على الطريق، كنا نرى الجثث حولنا دائمًا، وكان الأطفال معنا. كانت الكلاب تنهش الجثث، وكانت الجثث الموجودة منذ أيام قد بدأت تتحلل، ولم يُسمح بأخذ الجثث. بالأمس فقط (27 آذار/مارس 2023) تم إطلاق النار على والدي البالغ من العمر 70 عامًا، وكان يأخذ والدتي للعلاج.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المكان الذي وقعت فيه الهجمات؟

ن. س. إ: نعم، تم منع سيارات الإسعاف والوصول إلى المستشفى. لهذا السبب، تأخر نقل "س" إلى مستشفى الشفاء وعلاجه. لم تكن هناك خدمة داخل المستشفيات أيضًا، كل شيء كان قد توقف.

المُحاور: بعد الهجمات، هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة؟

ن. س. إ: لم يكن هناك كهرباء ولا ماء ولا أي شيء. تم ضرب مولدات الكهرباء أولاً، حتى قبل الحرب، كانت الكهرباء تأتي لمدة ساعة واحدة فقط في اليوم. وبالمثل، انقطعت شبكات الجوال والإنترنت أيضًا مع الهجمات. كنا نرى فقط أماكن سقوط القذائف من القنابل الضوئية التي كانت تُلقى من أجل القصف، ولم نكن نستطيع التواصل مع بعضنا البعض.

المُحاور: هل تم توزيع المساعدات في منطقتكم ؟ هل كانت إسرائيل تمنع توزيع المساعدات؟

ن. س. إ: كانت إسرائيل تمنع دخول المساعدات عبر رفح. كما أنهم كانوا يقتلون عمال الإغاثة، كما سمعت، بل إنهم كانوا يطلقون النار على الناس الذين كانوا يذهبون للحصول على المساعدات، ولم يسمحوا لهم بالذهاب إلا مشياً على الأقدام. كان الناس قادرين على إطعام أنفسهم بأشياء بسيطة للغاية. لحوم الحيوانات الميتة، وعلف الحيوانات، والعشب على الأرض، وأي شيء صالح للأكل كانوا يأكلونه.

المُحاور: وفقًا للاتفاقيات الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

ن. س. إ: في هذه الحرب، لم تصل أي أخبار إلى أي منزل. و ان كانوا يفعلون ذلك، فكانوا لا يضربوا على الفور، بل يضربون في لحظة مباغتة بعد مرور 4-5 أيام. كان أحدهم يتلقى اتصالاً هاتفياً وفجأة يخرج الجميع إلى الشوارع، وينتظرون وينتظرون، ولا يتم إطلاق النار على المنزل، ثم يطلقون النار على الناس وهم في الداخل ويقولون إنهم كانوا قد أبلغوا.

المُحاور: شكرًا لك.

المحضر رقم 3:

التاريخ: 28 آذار/مارس 2024 الخميس

الساعة: 11:37 – 11:55

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

غ. د. هـ (سيدة) ربة منزل، 34 سنة، من منطقة خان يونس. مرافقة.

و.ل.هـ - (ذكر) 11 عامًا، يدرس في الصف السادس الابتدائي. مبتور الساق. من منطقة خان يونس.

الأسئلة:

المُحاور: "و" هل تمكنت من الذهاب إلى المدرسة بعد بدء الحرب؟

و.ل.هـ: لم أتمكن من الذهاب.

المُحاور: هل استشهد أي من أصدقائك في المدرسة أو في الحي الذي تسكن فيه؟

و.ل.هـ: أصدقائي وعائلاتهم لجأوا إلى المدرسة، وتم إطلاق النار عليهم واستشهد معظمهم.

المُحاور: هل تقوم إسرائيل بأي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل بشكل مباشر أو غير مباشر منعهم؟

غ. د. هـ: لم أسمع بذلك.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً ينقلون قسراً إلى مكان آخر؟

غ. د. هـ: هناك من بين جيراننا

المُحاور: هل تم احتجاز أصدقائك أو أقاربك في منطقتك؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

غ. د. هـ: نعم، تعرض عمي وجاري للتعذيب.

المُحاور: هل تم إجبارك أنت أو أقاربك على الترحيل؟ هل تم الهجوم عليك أثناء الترحيل؟

غ. د. هـ: قصفوا منزلنا، واستشهد زوجي وابني. هكذا اضطررنا للهجرة.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المكان الذي وقعت فيه الهجمات؟

غ. د. هـ: منعت إسرائيل سيارات الإسعاف من الدخول، وكثيرًا ما تعرضت سيارات الإسعاف للهجوم. كما كانت هناك صعوبات في الوصول إلى المستشفى.

المُحاور: هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء وجودك داخله؟

غ. د. هـ: تعرضنا لهجوم وحشي جداً عندما كنا في مجمع ناصر الطبي.

المُحاور: هل تمكنتم من تلبية احتياجاتكم الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجوم؟

غ. د. هـ: لم تكن هناك حتى الحياة نفسها. لم يكن هناك كهرباء ولا ماء ولا إنترنت ولا طعام ولا حتى منزل.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك بسبب نقص المساعدات؟

غ. د. هـ: نعم، مات العديد من الأطفال من جيراننا بسبب نقص الغذاء.

المُحاور: هل وقعت هجمات على الطريق من غزة إلى رفح؟

غ. د. هـ: لقد قتلوا النساء والأطفال وكبار السن أثناء ترحيلنا على الطريق. كان جيراننا من بينهم.

المُحاور: وفقًا للاتفاقيات الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

غ. د. هـ: لا، لقد تم قصف منزلنا فجأة بينما كنا فيه.

المُحاور: هل هناك أي شيء تودين إضافته؟

غ. د. هـ: إسرائيل تستخدم أسلحة محظورة بموجب الاتفاقيات الدولية، مثل القنابل الفوسفورية في غزة.

المُحاور: شكراً لك.

المحضر رقم 4:

التاريخ: 28 آذار/مارس 2024 الخميس

الساعة: 12:16 – 12:50

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ي.ب.ج - (ذكر) 10 سنوات، يدرس في الصف الثالث الابتدائي. مبتور الساق ولديه كسر في الجمجمة.

ت. هـ. ج. - (فتاة) 15 عامًا، تدرس في الصف التاسع. مبتورة الساق.

غ.ج- (سيدة) 37 سنة، ربة منزل، من منطقة جباليا.

الأسئلة:

المُحاور: "ت" هل تمكنت من الذهاب إلى المدرسة بعد بدء الأحداث؟

ت. هـ. ج.: لا.

المُحاور: هل تعرضت مدرستك للقصف؟ هل كان هناك أي طالب في المدرسة أثناء القصف؟

ت. هـ. ج: تعرض بعضهم للقصف. كانت هناك عائلات وأطفالها لاجئين إلى المدرسة.

المُحاور: هل استشهد أي من أصدقائك من مدرستك أو الحي الذي كنت فيه؟

ت. هـ. ج.: نعم، استشهد 5-6 من أصدقائي مع عائلاتهم. كان ذلك حوالي 17 تشرين الأول / أكتوبر.

المُحاور: هل تم اعتقال أصدقائك أو أقاربك في منطقتك؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب أو سوء المعاملة أو الاغتصاب؟

غ. ج: أخذوا ثلاث نساء وأطفالهن أسرى أمام أعيننا. قالوا لهم انتم اسرانا. جعلونا ننتظر في البرد والوحل لساعات ثم أسروهم. زوجة أخي "هـ.أ." البالغة من العمر 33 عامًا، أسروها في تشرين الثاني / نوفمبر ، كانت ابنتها الصغيرة بين ذراعيها،

ألقوا بالطفلة. تعرضت للتعذيب لمدة 50 يومًا، ثم رموها في جنوب غزة. تدهورت حالتها النفسية ومرضت بسبب التعذيب. في الوقت نفسه كان زوجها، أخي، يعمل عاملًا في الأراضي المحتلة. بعد 7 تشرين الأول / أكتوبر، هاجموه هناك أيضًا وضربوه وعذبوه وأخذوا هاتفه وما لديه من مال وأرسلوه إلى غزة. كانت "هـ.أ." صائمة عندما أسروها، وأجبروها على الإفطار، وأطلقوا عليه كلبًا وأجبروه على التبول عليها. سألوها أسئلة كثيرة عن زوجها، وبعد كل سؤال كانوا يضربون رأسها بالباب. كان رأسها متورمًا جدًا عندما خرجت. لم يتم اغتصابها، لكنهم أجبروها على خلع ملابسها ومزقوها. كانوا يشتمون طوال الوقت. كانت السجينات ممنوعات من التحدث مع بعضهن البعض، وكانوا يعذبون اللاتي يتحدثن مرة أخرى. لا ماء ولا خبز... تعرضن للضرب لمدة 24 ساعة. لم يكن لديهم مكان للنوم، كُنّ ينمن على الأرض. وعندما يردن الصلاة، كانوا يجردونهن من ملابسهن، ويُمنعن من تغطية أنفسهن. لم يتمكن من ارتداء ملابسهن ولو لمرة واحدة. وأحيانًا كانوا يأخذونهن إلى مكان ضيق ويجعلونهن ينتظرن لساعات و هن بوضعية صعبة. كان ممنوعًا منعًا باتًا دخول المحامي، تحدثت مع المحامي، لكنه أخبرني أنه ممنوع دخول المحامي إلى سجناء غزة.

المُحاور: هل كان لديك أي أقارب قُتلوا نتيجة هجوم على المستشفى أثناء تلقيهم العلاج فيه؟

غ. ج: ليس أقاربي، لكن عندما كنا في المستشفى الإندونيسي، دخل الجنود وبدأوا بإطلاق النار عشوائياً. أُطلقت النار على امرأة أمامنا واستشهدت. لم يستطع أحد الاقتراب منها لمدة يومين. كما استشهد العديد من الشباب. وبينما كنا في المستشفى، تم قصف جزء منه. قبل ذلك كنت في مستشفى الرنتيسي، وكان "ي." ستلقى العلاج هناك، وقُصف المستشفى بالكامل أمام عيني. بالكاد نجوت وابني بين ذراعيّ. كانت الجثث متناثرة في كل مكان.

المُحاور: هل تفعل إسرائيل أي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل منعها بشكل مباشر أو غير مباشر ؟

غ. ج: أنا لم أشهد ذلك بشكل مباشر، ولكن هناك شائعات، حتى عندما كنت في مستشفى الشفاء، عندما جاء الجنود أعطوني طعاماً معلباً، لكن النساء رفضن أخذه لهذا السبب.

المُحاور: هل أجبرت أنت أو أقاربك على الترحيل؟

غ. ج: نعم، عندما بدأت الحرب قررنا مغادرة منزلنا لأنه كان قريبًا من المنطقة الحدودية، وفي اليوم الذي كنا سنغادر فيه أصيب منزلنا واستشهد زوجي وأصيب أولادي بجروح.

المُحاور: وفقاً للاتفاقيات الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

غ. ج: لا، أبدًا! كنا جالسين في منزلنا، وفجأة سقطت قنبلة وانهار المنزل واستشهد زوجي. قبل أربعة أو خمسة أيام من القصف، تعرض منزلنا للقصف مرة أخرى، وعلى الرغم من أن بعضه تضرر إلا أنه كان لا يزال صالحًا للاستخدام. لم يكن لزوجي أي علاقة بأي منظمة.

المُحاور: هل سبق أن شاهدت إسرائيل تستخدم أسلحة كيميائية محظورة مثل الفوسفور الأبيض او غيرها ؟

غ. ج: نعم، ألقوا علينا الفوسفور الأبيض. كنا نختنق، وذهبنا إلى المستشفى، وأجهضت الحوامل بسببه. ابنة عمي أنجبت خلال الحرب، ألقوا الفوسفور في 25 تشرين الأول/أكتوبر، ومات طفلها. وُلدت في المنزل، ولم تتمكن سيارة الإسعاف من المجيء، اختنقت عندما كان عمره أسبوعًا واحدًا واستشهد.

المُحاور: هل هناك أي شيء تودين إضافته؟

غ. ج: أنتم أيضًا تتبعونهم، على سبيل المثال، يأتون ويطلبون منك مغادرة منزلك والذهاب إلى المنطقة الآمنة. هكذا تركت صديقتي منزلها في شمال غزة وذهبت إلى رفح لأنها اعتقدت أنها آمنة. أول أمس (26 آذار/مارس 2023) استشهدت هي و زوجها وأولادها. يقولون إن رفح آمنة، أين الأمان؟ يطلقون النار على المنازل دون أي تحذير. استشهدت عائلة (ر) مع 16 شخصًا. لم يكن لهم أي صلة بأي تنظيم، كانت محامية وزوجها مهندس. نريد أن تتوقف هذه الإبادة الجماعية، هذه ليست حربًا ضد حماس، إنها إبادة جماعية. لا يُسمح بدخول المساعدات إلى شمال غزة، ولا يوجد مبنى سليم هناك. أطلقوا النار على الناس الذين تجمعوا لشراء الماء مرة أخرى. أطفالنا بغلاوة أطفالكم، ماذا كان ذنب هؤلاء الأطفال؟

المُحاور: شكرًا لك.

المحضر رقم 5:

التاريخ: 28 آذار/مارس 2024 الخميس

الساعة: 13:00 – 13:22

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

و.ت.- (سيدة) ربة منزل، 47 سنة. مرافقة- جدة الطفل.

ب.ف.إ- (ذكر)، سنتان. ساقاه مبتورتان.

الأسئلة:

المُحاور: متى أصيب "ب"؟

و. ت: أصيب قبل 4 أشهر. أصيب وهو في البيت، هو ووالده. والده في غزة، لكن حالته الصحية لا تزال غير جيدة، فالمستشفيات هناك سيئة للغاية. إنها ليست نظيفة، ويصاب بالتهابات طوال الوقت.

المُحاور: هل تفعل إسرائيل أي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل منعها بشكل مباشر أو غير مباشر؟

و. ت: نعم، على سبيل المثال، والدة "ب" حامل الآن، لكنها لا تجد الدواء، ولا تستطيع الذهاب إلى المستشفى.

المُحاور: هل رأيتِ أطفالاً يتم نقلهم قسراً إلى مكان آخر؟

و. ت: يأخذون الأطفال إلى مكان مجهول ثم يعيدونهم إلى عائلاتهم أو يختطفونهم و يأسروهم. لم يحدث ذلك معنا، لكنني طالما أسمع عن هذه الحوادث.

المُحاور: هل تم اعتقال أصدقائك أو أقاربك في منطقتك؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

و. ت: نعم، أحد أقاربنا كان يعمل عاملاً في إسرائيل، وعندما بدأت الحرب عذبوه بشدة.

المُحاور: هل تم إجبارك أنت أو أقاربك على الترحيل؟ هل تم الاعتداء عليك أثناء الترحيل؟

و. ت: كنا جميعًا مجتمعين في منزل واحد، وعندما حدث هجوم هناك، لجأنا إلى مكان آخر. كان هناك قصف شديد جدًا بالقرب منا، وكان صوت الانفجارات عالية جدًا. تعرض منزلنا الرئيسي للقصف وتضرر كثيراً. ثم احتمينا في مكان آخر في المخيم.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟ هل منعتكم من الوصول إلى المستشفى؟

و. ت: نعم، كانوا يمنعون سيارات الإسعاف من الدخول. كانوا يمنعون العلاج، كانوا يمنعون دخول الأدوية. يعني عندما كان هذا الطفل سيخضع لعملية جراحية في المستشفى الأوروبي في غزة، لم يكن هناك تخدير ولم أكن أتحمل أن تبتر ساقيه دون تخديره، وقد تمكن من إجراء العملية بعد مجيئه إلى تركيا.

المُحاور: هل حدث هجوم على المستشفى أثناء وجودك فيه؟

و. ت: نعم، كان هناك العديد من الهجمات على المستشفى الأوروبي.

المُحاور: كم كان عدد الأطباء في المستشفى؟

و.ت: كان هناك عدد قليل جدًا من الأطباء، لم يكن هناك سوى طبيب واحد وممرضة واحدة في وحدة العناية المركزة حيث كنا في المستشفى، ولم يتمكنوا من مواكبة ذلك. كنت أحاول أيضاً مساعدة المرضى الآخرين.

المُحاور: هل كانت إسرائيل تستهدف الأطباء والمسعفين؟

و. ت: كانوا يضربون الطريق بين خان يونس ورفح لمنع الأطباء من دخول المستشفيات، كانوا يهاجمون المعابر حتى لا يتمكن الأطباء من دخول المستشفيات. كانوا يطلقون النار على سيارات الأطباء. استشهد العديد من الأطباء بهذه الطريقة.

المُحاور: هل تمكنتم من تلبية احتياجاتكم الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات؟

و. ت: منذ اليوم الأول، لم يتم توفير الكهرباء ولا الماء. كان العثور على المياه مشكلة كبيرة، وارتفعت أسعار إعادة تعبئة المياه بشكل باهظ. ارتفع سعر 1,000 لتر من الماء، الذي كان يكلف عادةً 40-30 شيكل، إلى 3,000 شيكل. لم يتمكن الناس من شرائها. على سبيل المثال، حفاضات الأطفال التي كانت بـ 10 شيكل، سمعت بالأمس أنها ارتفعت إلى 100 دولار. لا تزال الأسعار الباهظة مستمرة.

المُحاور: وفقاً للاتفاقيات الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

و. ت: أبدًا. فجأة يتم قصف المنازل، ويتم إطلاق النار على الناس دون سابق إنذار. كل يوم ننظر إلى قوائم الشهداء لنرى ما إذا كان أحد أفراد عائلتنا أو أقاربنا قد استشهد.

المُحاور: هل تم توزيع المساعدات في منطقتك؟

و. ت: كانت هناك مشاكل كبيرة في توزيع المساعدات والحصول عليها. بدأ أولئك الذين حصلوا على المساعدات ببيعها. لذا كان الأمر أشبه بحربين، واحدة مع إسرائيل والأخرى مع الانتهازيين.

المُحاور: هل هاجمت إسرائيل أيضًا عمال الإغاثة؟

و. ت: نعم، هاجموا عندما تجمع الناس للحصول على المساعدات.

المُحاور: هل رأيت خريطة للأهداف التي خططت إسرائيل لمهاجمتها؟

و. ت: لا. لا أحد يعرف أين سيهاجمون. في الحقيقة بالنسبة لهم كل شيء حي هو هدف. كل ما يمشي في غزة هو هدف. كل منزل هو هدف، لا نعرف من يستهدفون ومن يهاجمون ؟

المُحاور: شكراً لك.

المحضر رقم 6:

التاريخ: 28 آذار/مارس 2024 الخميس

الساعة: 13:32 – 13:55

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

د.ل.إ. - (سيدة) ربة منزل، 33 سنة. تم بتر ساقها.

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول، هل كانت الهجمات في معظمها ضد أهداف مدنية أم أهداف عسكرية؟

د.ل.إ.: الهجمات تستهدف المدنيين بالكامل.

المُحاور: هل تفعل إسرائيل شيئاً لمنع الولادات في فلسطين؟ هل يُحاول منعهن بشكل مباشر أو غير مباشر؟

د.ل.إ.: بشكل عام، الوصول إلى جميع الأدوية محظور. ويُمنع وصول سيارات الإسعاف إلى النساء الحوامل. وحتى النساء الحوامل اللاتي يتم إحضارهن إلى المستشفى بواسطة سيارة الإسعاف يظلن في الانتظار وتجري محاولات لمنعهن من دخول المستشفى. وبهذه الطريقة، تزداد الوفيات أثناء الولادة.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً يُنقلون قسراً إلى مكان آخر؟

د.ل.إ.: نعم، لقد شهدت أسر الأطفال والنساء.

المُحاور: هل تم احتجاز أصدقائك أو أقاربك في مكان اقامتك؟ وإذا تم أخذهم فهل تم تعذيبهم؟

د.ل.إ.: عندما يخرج الأسرى، كان من الواضح عليهم انهم تعرضوا للتعذيب الشديد. ابن عمي، ي. أ.، تم أسره بعد شهر من يوم 7 تشرين الأول / أكتوبر، وتم تعذيبه لمدة 15 يومًا، وكانوا يهاجمونهم بالكلاب، ولم يسمحوا لهم حتى بالذهاب إلى

المرحاض، ولم يعطوهم طعامًا أو شرابًا. عندما خرج، كان مظهره سيئًا للغاية، وضعوا عليه شوالاً، وضربوه بخرطوم المياه، وتمزقت جميع ملابسه. لا يزال ابن عمي في الداخل. في كانون الأول / ديسمبر، عندما كنا في شمال غزة، أجبرونا على الخروج من المستشفى ووضعونا في حافلات، وفي الوقت نفسه أخذوا ابن عمي أسيرًا، ولا يزال في أيديهم. لم يكن ينتمي إلى حماس أو أي جهة آخرى. لا نعرف إن كان حياً أو ميتاً.

المُحاور: هل لديك أي أقارب قتلوا في السجن بعد أن اعتقلتهم إسرائيل؟

د. ل. إ: هناك من ماتوا، وكما قلت، لا أعرف ما إذا كان معارفنا الذين ما زالوا في السجن على قيد الحياة.

المُحاور: هل أُجبرت أنت أو أقاربك على الترحيل؟ هل تم الاعتداء عليكم أثناء الترحيل؟

د. ل.إ نعم، كنا في شمال غزة، ورحّلونا إلى رفح. لا يزال زوجي وأطفالي في رفح. إنهم يهاجمون كل شيء؛ المدارس والمستشفيات والمساجد... عندما تعرضنا للقصف، لجأنا إلى مدرسة كمكان آمن، واستشهد 300 شخص في المدرسة التي لجأنا إليها. لاحقًا، عندما كنا في المستشفى، ضربوا المستشفى مرة أخرى. ثم أخرجونا ورحّلونا إلى الجنوب.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟

د. ل. إ: نعم، كانوا يمنعون مرور سيارات الإسعاف.

المُحاور: متى أصبت؟

د. ل. إ: أصبت في مدرسة الفاخورة التي لجأنا إليها بعد شهر من الحرب في 8 تشرين الثاني/ نوفمبر ، كان هناك قصف عنيف بالقرب من منزلنا، فلجأنا إلى المدرسة، ثم ضربوا المدرسة أيضاً، واستشهد ابني وأصيب ابني الأصغر.

المُحاور: هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء وجودك في المستشفى؟

د. ل. إ: نعم، حصل هجوم عندما كنا في المستشفى الإندونيسي، واستشهد العديد من المصابين، لولا انه الله سترنا.

المُحاور: كم كان عدد الأطباء في المستشفى؟

د.ل.إ: كان المستشفى مليئاً بالجرحى واللاجئين والأطباء. لا أتذكر عددهم، لكن فيما بعد عندما دخلوا المستشفى أسروا الأطباء. اتهموهم بالإرهاب وعذبوهم. كان معنا أحد الأطباء، عذبوه كثيراً، وسألوه أسئلة عن حماس.

المُحاور: تدعي إسرائيل أن حماس استخدمت المستشفيات. هل كانت حماس تستخدم المستشفيات لأغراض دفاعية أم هجومية عندما كنت في المستشفى ؟

د. ل. إ: أثناء وجودنا في المستشفى، لجأ أعضاء مدنيون من الجناح السياسي لحماس إلى المستشفى مع عائلاتهم. كانوا جميعهم مدنيين، ولم يكن لديهم أي أسلحة.

المُحاور: بعد الهجمات، هل تمكنتم من تلبية احتياجاتكم الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة؟

د. ل. إ: لم يكن هناك حتى الأكسجين في المستشفيات، ومات الكثير من الناس بسبب ذلك. لم يكن هناك كهرباء ولا ماء.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك بسبب عدم تمكنه من الحصول على المساعدات؟

د. ل. إ: عندما كنا في رفح، كنا نأكل كل ما نجده، بل حتى اننا أكلنا العشب الذي كان على الأرض، لم يكن هناك ما نأكله. الناس يعيشون على حافة الموت.

المُحاور: وفقًا للاتفاقيات الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

د. ل. إ: لا. عندما نظمت حماس العملية، قلنا إن هناك حربًا قاسية قادمة، ثم تم قصف المنازل دون سابق إنذار.

المُحاور: هل شهدت استخدام إسرائيل لأسلحة كيميائية محظورة مثل الفوسفور الأبيض؟

د. ل. إ: نعم، كانوا يلقون الفوسفور الأبيض. كان هناك الكثير من الناس في المستشفيات الذين يعانون من الفوسفور، كانوا يرمونه في كل مكان، في المنازل والحقول. هذه ليست حرباً، إنها جريمة كبرى.

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تودين إضافته؟

د. ل. إ: لا أنسى أبدًا لحظة إطلاق النار علينا، لقد تم إطلاق النار على طفلي وقطعت ساقاي، لا أستطيع أن أصف لك هذا المشهد، كان مشهدًا مروعًا للغاية. حاليًا، زوجي وطفلي يقيمان في خيمة، والقنابل تتساقط باستمرار. بالكاد أستطيع التواصل معهما، ولا توجد تغطية للهاتف المحمول. أريد فقط أن أرى ابني، فهو يبلغ من العمر 6 سنوات فقط، أما الآخر فقد استشهد. أنا أتألم لفراقه.

المُحاور: شكراً لك.

المحضر رقم 7:

التاريخ: 28 آذار/مارس 2024 الخميس

الساعة: 14:00 – 14:20

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ر.و. -(سيدة) ربة منزل، 53 سنة. مرافقة

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، هل كانت في معظمها ضد أهداف مدنية أم عسكرية؟

ر. و: أهداف مدنية، أكثر بكثير من الأهداف العسكرية.

المُحاور: هل تقوم إسرائيل بأي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول منعها بشكل مباشر أو غير مباشر؟

ر. و: نعم، إنهم لا يريدون أن يأتي جيل جديد، لا يريدون أن ينشأ جيل جديد من الالصفر. يعلمون أن المرأة الفلسطينية ستلد، لذلك يريدون تدمير كل ما يضمن استمرار الجيل، سواء كان أطفالًا أو نساءً. نحن نرى هذا، فأين في العالم يتم قتل النساء والأطفال؟

المُحاور: هل رأيتِ أطفالاً يتم نقلهم قسراً إلى مكان آخر؟

ر. و: ابنتي الأخرى لجأت إلى مدرسة مع أطفالها، وعندما أصيبت ابنتي التي رأيتها للتو ذهبت إلى المستشفى و اصبحت مرافقة لها. جاء الجنود الإسرائيليون وأخرجوا المرضى من المستشفى ونقلوهم بالقوة إلى الجنوب. وبقي الأطفال مع والدهم في الشمال والأم في الجنوب. فهي لا تستطيع رؤية أطفالها منذ 5 أشهر، لديها 6 أطفال، أصغرهم يبلغ من العمر عامين. أين حقوق الأطفال؟

المُحاور: هل تم اعتقال أصدقائك أو أقاربك في منطقتك؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

ر. و: لدينا أقارب تم اعتقالهم من قبل إسرائيل، ولا بد أنهم تعرضوا للتعذيب. نحن نرى على شاشات التلفزيون أن من هم في الداخل يتعرضون للتعذيب. لا بد أنك رأيت كيف يتم تعذيبهم.

المُحاور: هل أجبرت أنت أو أقاربك على الترحيل؟ هل تم الاعتداء عليكم أثناء الترحيل؟

ر. و: منزلنا يقع على الحدود، بدأت الاشتباكات في الساعة 06.00، غادرنا منزلنا في الساعة 09.00، لم نتمكن من العودة إلى منزلنا منذ بدء الحرب وحتى الآن.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟

ر. و: نعم، استشهد العديد من الجرحى لأنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى المستشفى. حتى حقوق الحيوان لا تطبق علينا، فما بالك بحقوق الإنسان.

المُحاور: هل تلقيت أنت أو أي فرد من عائلتك العلاج في غزة؟

ر. و: أنا مريضة بالسرطان وكنت مرافقة لابنتي في الوقت نفسه، لم أستطع الحصول على أدويتي هناك، كان مستشفانا، مستشفى الصداقة التركي، المستشفى الوحيد للسرطان في غزة الذي تعرض للقصف.

المُحاور: كم كان عدد الأطباء في المستشفى؟ هل كانت الإمدادات الصحية كافية؟

ر. و: كان هناك أطباء، لكن العدد كان قليلًا. قبل الحرب، على سبيل المثال، كان مرضى السرطان مثلي يذهبون إلى إسرائيل لتلقي العلاج من وقت لآخر، لكن لم يعد مسموحًا لنا بالدخول ولم يكن بإمكاننا تلقي العلاج.

المُحاور: بعد الهجمات، هل تمكنتم من تلبية احتياجاتكم الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة؟

ر. و: كلا، كنا نطبخ على النار ونصنع الخبز.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك بسبب عدم تمكنه من الحصول على المساعدات؟

ر. و: ليس حتى الآن، ولكن عندما أتحدث إلى أطفالي هناك، أخجل أن أقول إننا بحالة جيدة في تركيا ، إنهم يأكلون الفول فقط إذا وجدوه، لا يوجد شيء للأكل.

المُحاور: هل هاجمت إسرائيل عمال الإغاثة؟

ر. و: مثلي مثلك، أرى في الأخبار أنهم يطلقون النار على عمال الإغاثة. بالأمس استشهد ابن عمي مع ابنه عندما ذهب للحصول على مساعدة لعائلته.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

ر. و: لم يكن هناك أي إنذار. هل سبق أن قُصفت مدرسة؟ لقد أصيبت ابنتي في المدرسة. هل هناك مكان أكثر أمانًا من المدرسة؟ لقد لجأنا إليها لأنها كانت آمنة.

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تودين إضافته؟

ر. و: أتمنى ألا تبقى هذه الحقوق الإنسانية حبر على ورق. نحن أناس مثلكم. لا تنظروا إلينا فقط كأشخاص قُتل ثلاثة أو أربعة من أطفالهم و قالوا "الحمد لله"، قلوبنا تحترق. لماذا نحن الوحيدون الذين نتعرض لهذا، فأولادنا بغلاوة أولادكم جميعًا. هل نستحق ما يُفعل بنا إلى هذا الحد؟ نحن بشر مثلكم. شكراً جزيلاً لتركيا ورجب طيب أردوغان، لقد أحضرتمونا إلى هنا وعالجتمونا..

المُحاور: شكراً لك.

المحضر رقم 8:

التاريخ: 28 آذار/مارس 2024 الخميس

الساعة: 14:25 – 14:50

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ف.أ.- (أنثى) 29 عامًا، مهندسة مدنية في بلدية غزة.

ك.أ.- (ذكر) 8 سنوات، يدرس في الصف الثاني الابتدائي. يعاني من كسور في ساقيه.

الأسئلة:

المُحاور: محمد، متى أصبت؟

ك.أ.: في 30 تشرين الاول / أكتوبر.

المُحاور: هل استشهد أي من أصدقائك من مدرستك أو الحي الذي تسكن فيه؟

ك.أ: استشهد أخي ووالدي.

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، هل كانت في الغالب ضد أهداف مدنية أم عسكرية؟

ف. أ: مئة بالمئة ضد المدنيين.

المُحاور: هل تقوم إسرائيل بأي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول منعها بشكل مباشر أو غير مباشر؟

ف. أ: كانت ابنة عمي حامل، ورفضوا إدخالها إلى مجمع الشفاء الطبي، بحجة أن الولادة ممنوعة. كانوا يبحثون عن مستشفى للولادة، ثم وجدوها مصابة بطلق ناري في بطنها ومقتولة في الطريق، كانت حامل وفي بطنها طفل. حدث ذلك في تشرين الثاني / نوفمبر، كنا تحت الحصار في مجمع الشفاء الطبي في تلك الأوقات.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً ينقلون قسراً إلى مكان آخر؟

ف. أ: نعم، عندما كنا في مجمع الشفاء الطبي ، كان هناك شباب يذهبون إلى المدرسة الثانوية والجامعة، وقد تم أسرهم رغم أنهم كانوا مصابين.

المُحاور: هل كان أصدقاؤك أو أقاربك معتقلين في المكان الذي كنت فيه؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

ف. أ: ابن عمي كان طبيباً في مجمع الشفاء الطبي ، أسروه الأسبوع الماضي، ولم تصلنا أي أخبار عنه.

المُحاور: هل تم إجبارك أنت أو أقاربك على الترحيل؟ هل تم الاعتداء عليك أثناء الترحيل؟

ف. أ: نعم، لقد تم إجلاؤنا من منزلنا في شمال غزة في اليوم الرابع من الحرب، وبعد أن تعرض منزلنا للقصف، لجأنا إلى مجمع الشفاء الطبي، وبعد أن تم إجلاؤنا من هناك تم تقسيم عائلتنا إلى ثلاثة أقسام، بعضنا بقي في مكان وبعضنا في مكان آخر.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟

ف. أ: عندما كنا في مجمع الشفاء الطبي كان هناك جرحى في الخارج. كل من ذهب إلى الباب لإخراجهم تم إطلاق النار عليه.

المُحاور: هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء وجودك هناك؟

ف. أ: نعم، كان هناك العديد من الهجمات على مجمع الشفاء الطبي. كنا في الطابق الرابع وتعرض السطح للقصف.

المُحاور: كم كان عدد الأطباء في المستشفى؟ هل كان هناك ما يكفي من الأدوية؟

ف. أ: لا، كان هناك طبيبان فقط. كان هناك حوالي 144 مريضًا. أجبرونا على الخروج من الشفاء. تم نقلنا إلى خان يونس.

المُحاور: بعد الهجمات، هل تمكنتم من تلبية احتياجاتكم الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة؟

ف. أ: انقطعت الكهرباء تمامًا بعد ثلاثة أو أربعة أيام من الحرب.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك بسبب عدم تمكنه من الحصول على المساعدات؟

ف. أ: هناك بعض جيراننا، كان هناك شخص مات بهذه الطريقة في المستشفى.

المُحاور: هل تم توزيع المساعدات في منطقتكم؟ هل كانت إسرائيل تمنع توزيع المساعدات؟ هل كان هناك أي اعتداءات على عمال الإغاثة؟

ف. أ: عندما كنا هناك، لم يكن التوزيع قد بدأ. لكن عندما عبرنا إلى مصر، رأينا شاحنات تنتظر على الحدود، لكن لم يُسمح لها بالدخول. استشهد صهر شقيقي قبل شهر أثناء توزيع المساعدات، واستشهد معه عشرة أشخاص.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

ف. أ: لا. لقد تعرضنا للقصف فجأة، دون سابق إنذار. 75 شخصًا استشهدوا، وتم إطلاق 3 صواريخ.

المُحاور: شكرًا لك.

المحضر رقم 9:

التاريخ: 28 آذار/مارس 2024 الخميس

الساعة: 14:50 – 15:20

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ت.ي. -(ذكر). 19 سنة، طالب طب في مصر. مرافق

إ.ي. - (ذكر) 17 سنة، طالب في السنة النهائية في الثانوية العامة. مصاب من ساقه.

الأسئلة:

المُحاور: هل تمكنت من الذهاب إلى المدرسة بعد 7 تشرين الأول / أكتوبر؟

إ. ي: لا، كانت المدرسة مغلقة. أغلقت في اليوم الأول.

المُحاور: هل تفعل إسرائيل أي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل منعها بشكل مباشر أو غير مباشر؟

ت. ي: نسمع عن ذلك. في الوقت نفسه، لا يستطيع الناس العثور على الأدوية، فقد انهارت الخدمات الطبية في غزة. لا يستطيع الناس الحصول على العلاج.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً يتم نقلهم قسراً إلى مكان آخر؟

ت. ي: نعم، رأيت ذلك بأم عيني. كنا نمر عبر الممر الآمن، وهو ليس آمنًا على الإطلاق. لقد اختطفوا خالي هنا، ولا أخبار عنه منذ 120 يومًا. كانوا يأخذون الأطفال ويحتجزونهم لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات ثم يطلقون سراحهم، وأحياناً يقتلونهم.

المُحاور: هل تم احتجاز أصدقائك أو أقاربك في موقعك؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

ت. ي: خالي إ. أ. تعرض لتعذيب شديد جداً. تم أخذه قبل 120 يوماً.

مروة تكين: هل كانوا يبلغوا عائلات الأطفال عند احتجازهم؟

ت. ي: عادة لا يفعلوا ذلك. كانوا بالفعل يأخذون معظم الأطفال من جانب عائلاتهم في الممر الآمن. في بعض الأحيان كانوا يرسلون العائلة إلى الجنوب والطفل إلى الشمال، ويفصلون العائلة. لا توجد حياة في الشمال على أي حال، فهم يموتون من الجوع.

المُحاور: هل لديك أي أقارب تم اعتقالهم وقتلهم ؟

ت. ي: أحد أقاربنا، ت. ك.، تم اعتقاله قبل 130-120 يوماً، يقولون إنه مات، لكننا لا نعرف إن كان حياً أو ميتاً.

المُحاور: هل أجبرت أنت أو أقاربك على الترحيل؟ هل تم الاعتداء عليك أثناء الترحيل؟

ت. ي: نعم، لقد تعرضنا للقصف أثناء وجودنا في مجمع الشفاء الطبي. ثم تم إرسالنا إلى الجنوب، ذهبنا سيراً على الأقدام عبر الممر الآمن، مشينا حوالي 13 كيلومتراً، كانت هناك جثث متحللة على الطريق موجودة منذ أيام.

المُحاور: هل منعت إسرائيل سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟

ت. ي: نعم، لم يسمحوا لسيارات الإسعاف بالدخول. لم يتمكنوا من دخول منطقة الوادي.

المُحاور: هل تلقيت العلاج في غزة؟ هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء وجودك في المستشفى ؟

ت. ي: نعم، تم تركيب بلاتين لساق أخي في مجمع الشفاء الطبي. وأجرى عملية ثانية في مجمع الناصر الطبي. وقع هجوم أثناء وجوده في مجمع الشفاء الطبي. وتمت محاصرتنا أثناء وجودنا في مجمع الناصر الطبي.

المُحاور: هل كان عدد الأطباء والمعدات في المستشفيات كافياً؟ هل كان هناك أي اعتداءات على الأطباء والعاملين الصحيين؟

ت. ي: في البداية كان العدد كافياً، ثم انخفض كثيراً. تم الاعتداء على الأطباء والصحفيين على حد سواء. كان هناك طبيب نعرفه، كان اسمه إ.إ. وكان قد ذهب إلى المستشفى ليلاً في الثلاثين من تشرين الأول / أكتوبر 2023، واستشهد.

المُحاور: هل تمكنتم من تلبية احتياجاتكم الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات ؟

ت. ي: انقطعت الكهرباء دفعة واحدة، وانقطعت المياه بسبب انقطاع الكهرباء. كما نفد الوقود أيضًا.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع بسبب عدم وصول المساعدات إلى منطقتك؟

ت. ي: الوضع في الشمال صعب للغاية، لا نعرف كيف حال أقاربنا هناك. هناك مساعدات تُلقى من السماء، لكنها في الغالب تسقط في البحر.

المُحاور: هل كان هناك أي توزيع للمساعدات عندما كنت هناك؟

ت. ي: لم يتمكن الجميع من الوصول إلى المساعدات. خاصة أولئك الذين كانوا في الشمال لم يتمكنوا من الوصول إليها. أولئك الذين ذهبوا لاستلام المساعدات استشهدوا. كما أن قوات الاحتلال كانت تطلق النار على من كانوا يوزعون المساعدات، واستشهد الكثير من الناس.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

ت. ي: لا، لقد هاجموا دون سابق إنذار. نحن أيضًا تعرضنا للقصف دون سابق إنذار. إنهم يستهدفون المنازل بشكل مباشر، حتى أنهم لا يقصفون منزلًا واحدًا بل حيًا بأكمله. تتساقط القنابل على رؤوس الناس. كان يتم إبلاغنا في الحروب السابقة ، ولكن في هذه الحرب لم يتم إبلاغنا. لقد استشهد أخي وأمي.

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تود إضافته؟

إ. ي: نشكر الشعب التركي ورجب طيب أردوغان جزيل الشكر.

المُحاور: شكراً لك.

المحضر رقم 10:

التاريخ: 29 آذار/مارس 2024 الجمعة

الساعة: 09:55 – 10:15

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

و.د.إ. - (سيدة) 30 سنة، ربة منزل.

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، هل كانت في معظمها ضد أهداف مدنية أم عسكرية؟

و. د. إ: الهجمات التي تعرضنا لها كانت في معظمها ضد أهداف مدنية. لقد تم تنفيذها بهدف القتل الجماعي، أي إبادة جماعية ضد المدنيين.

المُحاور: هل تقوم إسرائيل بأي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل منعها بشكل مباشر أو غير مباشر؟

و. د. إ: سمعت عن ذلك في الأخبار.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً ينقلون قسراً إلى مكان آخر؟

و.د.إ: بعد الهجوم، تم نقل أطفالي إلى مكان ما وهم جرحى، وعندما حاولت الوصول إليهم تم منعي من ذلك، حيث وجهوا مسدسًا نحوي مباشرةً وجعلوني أنبطح أرضًا ولم يسمحوا لي بالمرور. رفعت بطاقة هويتي وأخبرتهم أنني أمهم، لكنهم لم يسمحوا لي بالذهاب إليهم. وقع هذا الحادث قبل أن يتم إطلاق النار علينا. كنت قد سمعت في الأخبار أنهم اقتحموا المنازل واختطفوا الأطفال.

المُحاور: هل تم اعتقال أصدقائك أو أقاربك في منطقتك؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

و. د. إ: والدي د. إ. وابن عمي ن. إ. كانا يعملان في إسرائيل، بعد حوالي ثلاثة أسابيع من يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول، أخذوهما

وعذبوهما وجردوهما من ملابسهما وتركوهما في حقل فارغ. حاولنا الوصول إليهما لمدة خمسة أيام ثم عثروا عليهما هكذا.

المُحاور: هل تلقيت العلاج أثناء وجودك في غزة؟ هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء العلاج؟

و. د. إ: تلقى طفلي العلاج في مستشفى كمال عدوان، ثم في المستشفى الإندونيسي ومجمناصر الطبي. لسوء الحظ، عندما كان في المستشفى الإندونيسي، غادرت المستشفى لفترة قصيرة وكان أخي مع الأطفال. هاجم الجنود الإسرائيليون المستشفى، وحاصروا المستشفى لمدة 10 أيام ثم وضعوا الأطفال في الحافلات وحتى ابني الأصغر وضعوه تحت أقدامهم، وكان أخي شاهداً على ذلك.

المُحاور: هل أُجبرت أنت أو أقاربك على الترحيل؟

و. د. إ: نعم، تم ترحيلنا من منزلنا من تل الهوا إلى منطقة الدرج.

المُحاور: هل تمكنتم من تلبية احتياجاتكم الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات ؟

و.د.إ: انقطعت الكهرباء في غضون 24 ساعة. استخدمنا الكهرباء التي كنا نشحنها من ألواح الطاقة الشمسية إلى البطاريات لفترة من الوقت. لم نتمكن من الحصول على الماء.

المُحاور: هل مات أي من أقاربك من الجوع؟

و. د. إ: لا.

المُحاور: هل تم توزيع المساعدات في منطقتك؟ هل كانت إسرائيل تمنع توزيع المساعدات؟

و. د. إ: عندما كنا هناك، لم يكن هناك توزيع للمساعدات، ولكن بعد ذلك بدأ توزيع المساعدات في رفح. وسمعنا أن عمال الإغاثة ومن أرادوا الحصول على المساعدات قُتلوا. حتى أن اثنين من أطفال جيراننا قُتلوا عندما ذهبوا لشراء الدقيق.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

و. د. إ: إنهم يكذبون، لا يعطون إشعارًا. ذهبت إلى عائلتي، وبقيت معهم لمدة أسبوع تقريبًا، ثم جاءت الأخبار بأن المبنى الذي كنا نسكن فيه قد تعرض للقصف. استشهد هنا زوجي أ. إ. وابنتي ي. إ. (9 سنوات) وابني إ. إ.. لم نتلق أي تحذير.

المُحاور: هل هناك أي شيء تودين إضافته؟

و. د. إ: يقولون إنهم يشنون هذه الحرب ضد حماس، لكن النساء والأطفال وكبار السن هم من يُقتلون دائماً. حتى الحيوانات لا يمكن حمايتها من هجماتهم. ما ذنب أطفالي الذين قتلوا؟ لم يكونوا ينتمون إلى حماس أو أي منظمة أخرى، ولم يكونوا كبارًا في السن. لقد تحطمت ساقا ابنتي. لقد استخدموا الأسلحة على الأطفال ومزقوهم إربًا إربًا. ماذا كانت جريمتهم؟

المحضر رقم 11:

التاريخ: 29 آذار/مارس 2024 الجمعة

الساعة: 10:21 – 10:48

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ج. أ. - (سيدة) 30 سنة، ربة منزل. كسر في الحوض. مرافقة.

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، هل كانت في معظمها ضد أهداف مدنية أم عسكرية؟

ج. أ: هذه الهجمات كلها هجمات تهدف إلى قتل المدنيين، فهم يدّعون أنهم يحاربون أهدافاً عسكرية، ولكن هذا الادعاء باطل، فهم يقتلون المدنيين فقط.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً يتم نقلهم قسراً إلى مكان آخر؟

ج. أ: نعم، على سبيل المثال، أخرجوا العائلات التي كان أطفالها في مجمع الشفاء الطبي، بعض العائلات استعادوا أطفالهم عن طريق الصليب الأحمر/الهلال الأحمر، لكن بعض الأطفال استشهدوا وهم لا يعلمون بذلك. على سبيل المثال، استعاد أحد الآباء طفله بعد 3 أشهر عن طريق الصليب الأحمر.

المُحاور: هل كان أصدقاؤك أو أقاربك محتجزين في المكان الذي كنت فيه؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

ج. أ: نعم، أخي وأقاربي. أخذوا أخي مع زوجته وأطفاله في كانون الأول/ديسمبر ثم أطلقوا سراحه. سرقوا كل ما كان معهم. وعندما أطلقوا سراحهم خرجوا بدون ملابس.

المُحاور: هل أُجبرت أنت أو أقاربك على الترحيل؟ هل تعرضتم للاعتداء أثناء الترحيل؟

ج. أ: لم نتعرض لذلك، ولكننا سمعنا أن العديد من الناس أُجبروا على الخروج من منازلهم.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المكان الذي وقعت فيه الهجمات؟

ج. أ: نعم، لقد منعوا سيارات الإسعاف من الدخول أو أطلقوا النار عليها وقتلوا الأشخاص الذين كانوا بداخلها.

المُحاور: هل تلقيت أنت أو أي فرد من عائلتك العلاج في غزة؟

ج. أ: نعم، عولجت ابنتي لمدة أسبوعين في مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح.

المُحاور: هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء وجودك هناك؟

ج. أ: في 15 كانون الأول / ديسمبر 2023، كان هناك هجوم قريب جداً من المستشفى، والحمد لله لم نكن مصابين.

المُحاور: كم كان عدد الأطباء في المستشفى؟ هل كانت الإمدادات الصحية كافية؟

ج. أ: في البداية كانت هناك بعض الإمدادات في كانون الأول/ديسمبر، لكن بعد ذلك نفدت الإمدادات. لم تكن هناك أدوية حتى في الصيدليات.

المُحاور: هل تمكنتم من تلبية احتياجاتكم الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات ؟

ج. أ: بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول، جاءت الكهرباء مرتين فقط، لكنها انقطعت بعد 3 ساعات. كما كان الحصول على المياه صعبًا للغاية. لا يمكن توفيرها حتى الآن.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك بسبب عدم تمكنه من الحصول على المساعدات؟

ج. أ: الحمد لله، لم يمت أحد من أقاربنا. في غزة، حيث يوجد لدينا أقارب، هناك القليل من الطعام، وليس مثل المناطق الأخرى.

المُحاور: هل هاجمت إسرائيل عمال الإغاثة؟

ج. أ: نعم، كانوا يضربون شاحنات المساعدات، ويلقون القنابل على الناس الذين يتجمعون حول الشاحنات للحصول على المساعدات.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

ج. أ: لا، للأسف.

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تودين إضافته؟

ج. أ: خرجنا من منزلنا في 13 تشرين الأول / اكتوبر 2023 وذهبنا إلى دير البلح إلى منزل ابنة عمي وكان مكاناً آمناً، لم يكن هناك أي تنظيمات عسكرية أو سياسية، وفي يوم الثاني من كانون الأول / ديسمبر 2023 في حوالي الساعة 11.00 صباحاً، وبدون أي

إنذار، تم ضرب المنزل المجاور لنا، كما تم تدمير منزل ابنة عمي. كنا جميعا تحت الأنقاض. بعد انقشاع الغبار والدخان، تمكنا من رؤية من حولنا، عندما فتحت عيني، كان هناك عمود خرساني فوق ابنتي وكنت أنا مصابة. كان هناك حجارة فوقنا، ثم خرجنا وحاولنا إنقاذ الأطفال، وكان هناك عمود على ابنة عمي وآخرين. أصيبت ابنتي بجروح خطيرة، وتهشمت ساقها وأصيبت بجرح في عينها. بعون الله وجهود الأطباء، تحسنت حالتها. أما الأطفال الآخرون فقد دُفنوا تحت الأنقاض، واستشهد أطفال عمي و اصبنا جميعًا، وبعد أن خرجنا من المنزل بدأنا نبحث عن سيارة إسعاف، كنا نركض والأطفال بين أيدينا، وصلنا إلى مستشفى شهداء الأقصى. كانت ابنتي بحاجة إلى عملية جراحية عاجلة. قيل لنا أن نذهب من مستشفى شهداء الأقصى إلى المستشفى الأوروبي في خان يونس. لكن إسرائيل كانت قد قطعت الطرق. ولم نتمكن من الوصول إلى خان يونس، فعدنا إلى مستشفى شهداء الأقصى وتم تنظيف جرحها. كان هناك الكثير من القصف، ولم نتمكن من توفير أي شيء حيث كنا. بعد ما تعرضنا إليه، انفصلت عن أطفالي الآخرين، واضطررت للبقاء مع ابنتي. كانت ابنتي في حالة سيئة للغاية، كانت تعيش بلا حول ولا قوة، لم نجد أي دواء، كانت ترقد في السرير بانتظار إجراء العملية. لم تستطع الحركة بسبب الجرح في ساقها والكسور في خصرها. لم تكن هناك إمكانية للعلاج، لذا سجلنا اسمنا من أجل تلقي العلاج في الخارج. في يوم 8 كانون الأول / ديسمبر 2023 جاء خبر استشهاد أخي ولكنني كنت بعيدة عن عائلتي ولم أستطع مقابلة أحد والحمد لله في يوم 14 كانون الأول / ديسمبر 2023 جاءت الموافقة على المغادرة وعبرنا إلى مصر، في البداية تم علاجها على متن سفينة فرنسية. تم تنظيف جرحها أولاً ، ولم يكن الجرح قد فُتح لمدة 5 أيام وكانت رائحته كريهة للغاية. وفي اليوم التالي تم تركيب بلاتين. في 18 كانون الأول / ديسمبر 2023 تم نقلنا إلى تركيا. أنا تعافيت، لكن ابنتي لا تزال في حالة سيئة، فقد أجريت لها العديد من العمليات الجراحية. لقد حُرمتُ من أطفالي منذ يوم الهجوم، فقد خضعت ابنتي لخمس عمليات جراحية مكثفة في تركيا. لم أتمكن من سماع أصوات أطفالي الثلاثة، ومن الصعب جدًا إجراء مكالمة، فلا توجد شبكة هناك. كانت ابنتي متعبة جدًا و تتألم لدرجة أنها كانت تتمنى الشهادة. إن شاء الله و بعونه وبجهود تركيا والأطباء ستتعافى ابنتي، ربما لن تستطيع الركض واللعب كباقي الأطفال، لكن على الأقل ستتمكن من الوقوف. أصبحت ابنتي ضعيفة جدًا لأنها لم تستطع تناول أي شيء. من ناحية اخرى، قلوبنا في غزة ونعيش مع الخوف من سماع الأخبار السيئة كل ليلة. الوضع في غزة سيء للغاية، لا يمكننا تحمل سماع الأخبار، نحن خائفون جدًا على عائلتنا. الدول التي تقف إلى جانب إسرائيل شريكة في القمع، الناس يُقتلون في غزة، الأطفال يُقتلون، الأطفال تتقطع أوصالهم. كبار السن يُقتلون. أولاد عمي استشهدوا، كنت أحبهم كثيرًا، كانت صداقتنا جيدة جدًا.

المُحاور: شكرا لك

المحضر رقم 12:

التاريخ: 29 آذار/مارس 2024 الجمعة

الساعة: 10:52 – 11:12

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

غ.د.- (أنثى) ربة منزل، 41 سنة. مرافقة. من شمال غزة.

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، هل كانت في معظمها ضد أهداف مدنية أم عسكرية؟

غ.د: كانت هذه الحرب تستهدف المدنيين منذ البداية، وخاصة النساء والأطفال. بالطبع، الأطفال والنساء هم أهدافهم الطبيعية، فهم لا يريدون للأطفال أن يكبروا ويحملوا السلاح، وعداؤهم تجاه النساء ليس طبيعيًا. ما رأيناه في هذه الحرب لم نشهده في الحروب السابقة، فهذه حرب ضد المدنيين الأبرياء الذين لا يستطيعون حمل السلاح.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً ينقلون قسراً إلى مكان آخر؟

غ.د: نعم، يصوّب الجنود السلاح في وجهك ويقولون لك "ابتعد"، وإذا رفضت يطلقون النار عليك. في الحقيقة انهم يتحدثون العربية جيدًا، ويصبح الأمر واضحًا، ولا يمكنك المقاومة. لقد رأيت عمليات اختطاف أمام عيني، والأسوأ من ذلك أنني رأيت شخصًا أُعدم أمام عيني في المستشفى الإندونيسي. لقد قتلوا ثلاثة أشخاص، ووصفوهم بالإرهابيين، دون سابق إنذار، دون أن يقولوا أي شيء، لقد جاءوا وأطلقوا عليهم النار وقتلوهم. يفعلون ذلك حتى يراهم من يقاومهم فيخافون ويهربون.

المُحاور: هل تم اعتقال أصدقائك أو أقاربك في منطقتك؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

غ.د: أقاربي من الدرجة الثانية، تم اخذ ابن عمي وابن عمتي. تقدمنا بطلب للصليب الأحمر من أجلهم، ولكننا لم نتلق أي أخبار عنهم، ولا نعرف ما إذا كانوا قد قُتلوا، أو إذا كانوا في السجن أو إذا كانوا على قيد الحياة. إنهم يحتجزون بعض الأشخاص ثم يعدمونهم، وبعد ذلك يتم العثور على جثامينهم. نحن لا نعرف على وجه اليقين ما إذا كانوا قد تعرضوا للتعذيب أم لا لأننا لا نتواصل معهم، لكن على سبيل المثال، كانت هناك بعض النساء اللاتي احتجزن في المدرسة التي أقمنا فيها، وعندما

خرجن كانت هناك عليهن آثار التعذيب. بعض النساء تعرضن للاعتداء. كانوا يعذبون النساء بطريقة وحشية وهمجية. يفعلون ذلك بالنساء بشكل خاص. يعذبون الأشخاص الذين يأخذونهم. هناك مريضة موجودة معي هنا في مستشفى (اتليك)، جاء الجنود الإسرائيليون إلى المدرسة التي كانت فيها وأخذوا والدتها، ولا أخبار عنها حتى الآن.

المُحاور: هل تلقيت أنت أو أطفالك العلاج في غزة؟

غ.د: في الواقع، انا رفضت العلاج. فقد أرادوا بتر ابنتي هناك، و لم أرد لها ذلك. عندما دخلنا المستشفى الإندونيسي كان النظام في المستشفى قد انهار ولم يكن بالإمكان استخدام غرفة العمليات. كانت الأرضية مليئة بالدماء والنفايات الطبية، وكان الأطباء أشبه بأنقاض حية. كنت أخشى أن تفقد ابنتي حياتها وليس ساقها. لم يكن التصوير المقطعي يعمل، ولم يكن هناك جهاز للأشعة السينية، ولم يكن بالإمكان إجراء التحاليل. قالوا لنا أن علينا بتر الساق، قلت لهم "لا، لا يمكن"، فنظفوا الجرح ولفوه وقالوا لنا "اذهبوا إلى الجنوب، فالمستشفيات هناك أفضل". وعندما وصلنا إلى الجنوب، علمنا أن هناك وسيلة للخروج، وسجلنا أسماءنا. وصلنا إلى تركيا في 10 كانون الاثاني / يناير 2024.

المُحاور: هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات ؟

غ.د: بعد هجمات 7 تشرين الأول/ أكتوبر، وبما أن إسرائيل كانت في حالة صدمة، فقد أمكن توفير الكهرباء والماء في أول يومين أو ثلاثة أيام. بعد أن تجاوزوا الصدمة، بدأوا بقصف كل شيء. قصفوا محطة الكهرباء، وشبكة المياه، وضربوا المولدات الكهربائية، وضربوا الألواح الشمسية. كانت ألواح الطاقة الشمسية مفيدة لنا، على الأقل كان بإمكاننا شحن هواتفنا. ثم بدأوا بضربها أيضًا. إذا كانت هناك ألواح شمسية على سطح أحد المباني، فكانوا يضربون المبنى مباشرة، و عليها يدمورن المبنى بالكامل. وكان السبب الوحيد هو وجود لوح شمسي على سطح المبنى، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك.

المُحاور: هل كان يتم توزيع المساعدات أثناء وجودك هناك؟

غ.د: نعم، كانت هناك مساعدات. تم توزيع طرود غذائية، 3-2 كيلوغرامات من الخضروات والبقوليات ومياه الشرب.

المُحاور: هل يمكنك التواصل مع أطفالك وأقاربك هناك؟

غ.د: في الوقت الحالي غزة مقسمة إلى قسمين، لم يبقَ شيء في الشمال، لا توجد شبكة هناك. الشبكة الإسرائيلية فقط و تغطيتها ضعيفة جدًا، وأحيانًا يمكننا التواصل معهم إذا تمكنوا من إيجاد تقوية للشبكة، لكن الأمر صعب جدًا. آخر مرة تحدثت معهم كانت في كانون الثاني / يناير.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

غ.د: ليس في هذه الحرب. في حرب عام 2021، تم قصف منزلي. في ذلك الوقت، أبلغتنا المخابرات الإسرائيلية بمغادرة المنزل، لكنهم لم يبلغونا أبدًا في هذه الحرب.

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تودين إضافته؟

غ. د: نشكر تركيا والسيد الرئيس والشعب التركي جزيل الشكر. نحن ممتنون لعلاج أطفالنا ومساعدتكم ودعمكم لقضيتنا. لم تبدأ علاقتنا مع الشعب التركي لأن تركيا ساعدتنا اليوم، فلدينا علاقات عميقة جدًا من الماضي. في مناهجنا الدراسية، يتم تدريس أن السلطان عبد الحميد لم يمنح فلسطين لليهود. لهذا السبب، الجميع في فلسطين يحب الأتراك كثيراً.

المحضر رقم 13:

التاريخ: 29 آذار/مارس 2024 الجمعة

الساعة: 11:37 – 11:55

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ز.أ.ف - (سيدة) ربة منزل، تخشى أن تقتل إسرائيل عائلتها بسبب المعلومات التي قدمتها، وطلبت أن يتم استخدام تسجيل صوتها والأحرف الأولى من اسمها فقط.

طفلة - تبلغ من العمر سنة ونصف، متضررة دماغياً ومصابة بالشلل بسبب قنبلة فسفورية.

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول / أكتوبر، هل كانت في معظمها ضد أهداف مدنية أم عسكرية؟

ز. أ. ف: كان هناك أهداف مدنية أكثر من الأهداف العسكرية. كانوا يقصفون الأطفال والنساء والمنازل وكل شيء.

المُحاور: هل تفعل إسرائيل أي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل منعهم بشكل مباشر أو غير مباشر؟

ز.أ.ف: أنا لم أسمع بهذا، لكنهم يمسّون شرف النساء، يغتصبونهن بالقوة. ماذا تنتظر الدول بعد؟

المُحاور: هل رأيتِ أطفالاً ينقلون قسراً إلى مكان آخر؟

ز.أ.ف: نعم رأيت، يأخذون الطفل من أمه ويعيدونه بعد يوم أو يومين.

المُحاور: هل تم ترحيلك أنت أو أقاربك قسراً؟ هل تم الاعتداء عليك أثناء الترحيل؟

ز. أ. ف: لقد قصفونا بينما كنا في منزلنا، كنا محاصرين تحت الأنقاض. هذه الطفلة (وتشير إلى الطفلة) أصيبت بتلف في الدماغ. لقد ألقوا علينا قنابل فسفورية، وأصيب دماغ الطفلة بوزمة وأصيبت بالشلل.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المكان الذي وقعت فيه الهجمات؟

ز. أ. ف: هذا صحيح، لقد أصيب ابني عندما تعرضنا لإطلاق النار، ولم نجد سيارة إسعاف، فحمله والده إلى المستشفى سيراً على الأقدام لمدة 4 ساعات.

المُحاور: هل تلقى ابنك العلاج في غزة؟

ز. أ. ف: نعم، كان قد بدأ العلاج في مجمع ناصر الطبي، إلا انه توقف العلاج عندما هوجم المستشفى. لقد استشهد الأطباء والمرضى.

المُحاور: هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجوم ؟

ز. أ. ف: لا، لقد منعوا كل شيء. كما ارتفعت الأسعار بشكل مفرط.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك بسبب عدم تمكنه من الحصول على المساعدات؟

ز. أ. ف: نعم، سمعنا أن أطفالًا ماتوا من الجوع. يحاول الأطفال في غزة البقاء على قيد الحياة من خلال تناول علف الحيوانات.

المُحاور: : حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

ز. أ. ف: لا.

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تود إضافته؟

ز.ع.ف: لا يتلقى جرحانا أي علاج في الوقت الحالي. فزوجي مصاب بسرطان المعدة، وابني مصاب، وابنتي هنا مصابة بالشلل بهذه الطريقة. عائلتي تقيم في خيمة هناك. ما ذنبنا نحن، لماذا حُرمتُ من أولادي، ما ذنب هذه الفتاة التي أصبحت هكذا؟

المُحاور: شكراً لك.

المحضر رقم 14:

التاريخ: 29 آذار/مارس 2024 الجمعة

الساعة: 11:58 – 12:09

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

إ.أ. -(سيدة) ربة منزل، 33 سنة. من منطقة خان يونس. مرافقة

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، هل كانت في معظمها ضد أهداف مدنية أم عسكرية؟

إ. أ: كل شيء كان هدفًا، كل المباني والمنازل، حتى المرحاض في الخارج كان هدفًا لهم.

المُحاور: هل تقوم إسرائيل بأي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل منعها بشكل مباشر أو غير مباشر؟

إ. أ: لم أرَ ذلك بنفسي، لكنني رأيت ذلك على شاشات التلفزيون.

المُحاور: هل رأيتِ أطفالاً ينقلون قسراً إلى مكان آخر؟

إ. أ: رأيت ذلك أيضاً على شاشة التلفزيون، يأخذون الأطفال ويخرجون العائلات من منازلهم، ويضربونهم ويعذبونهم.

المُحاور: هل تم اعتقال أصدقائك أو أقاربك في منطقتك؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

إ. أ: اعتقل خالي وأبناء خالي وابن عمي وما زالوا في السجن. لا نعرف كيف حالهم حيث لا يستطيع أحد الوصول إليهم، لكن إسرائيل دائما ما تعذب أي شخص تعتقله.

المُحاور: هل أُجبرت أنت أو أقاربك على الترحيل؟

إ. أ: أعني، عندما تم إجلاؤنا من منزلنا، لم يكن هناك منازل متبقية في خان يونس.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المكان الذي وقعت فيه الهجمات؟

إ. أ: نعم، لم يُسمح لسيارات الإسعاف بالدخول عندما كان هناك هجوم. معظم الشهداء استشهدوا بسبب عدم وجود سيارة إسعاف. كنا تحت الحصار.

المُحاور: هل تلقيت أنت أو أي شخص من عائلتك العلاج في غزة؟

إ. أ: لقد أحضرنا ابنتي مباشرة إلى تركيا بعد أن أصيبت في منزل أخي. كان هناك مجمع ناصر الطبي، لكن لم يكن هناك شيء في المستشفى.

المُحاور: هل كان هناك هجوم مباشر على الأطباء؟

إ. أ: ذهبنا إلى مجمع ناصر الطبي لإجراء عملية جراحية لابن خالي، ودخل الجنود الإسرائيليون المستشفى وأخذوا والده. تُرك الطفل هناك بمفرده. ثم أخذوا الأطباء، في منتصف العلاج، أخذوا الأطباء وتركوا المرضى وحدهم.

المُحاور: هل تمكنتم من تلبية احتياجاتكم الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات ؟

إ. أ: لم يتم توفير الماء ولا الكهرباء ولا الطعام. لم تصل أي مساعدات إلى المكان الذي كنا فيه. العديد من الأطفال يموتون من الجوع، يمكنك أن ترى ذلك على شاشة التلفزيون، إنهم يموتون من الجوع.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك بسبب عدم تمكنه من الحصول على المساعدات؟

إ. أ: الأطفال يموتون من الجوع في الشمال، وهناك البعض في جيراننا.

المُحاور: هل هاجمت إسرائيل عمال الإغاثة؟

إ.أ: يشنون هجمات عندما يأتي المسؤولين اتوزيع المساعدات ويتجمع الناس حولها.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

إ. أ: لا، لقد تم قصف منزل أخي دون سابق إنذار، وأنقذنا ابنتي من تحت الأنقاض وأحضرناها إلى هنا. لم نتمكن من إخراج أخي لأيام، لم يكن هناك من يساعده، فقد فقد كلتا عينيه. لا يمكنه تلقي العلاج الآن، أود أن أتمكن من إحضاره إلى هنا.

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تودين إضافته؟

إ. أ: شقيقي يعيش في خيمة ووجهه محترق ومصاب بالعمى، سأكون سعيدة جداً إذا أمكن إحضاره إلى هنا وعلاجه.

المُحاور: شكراً لك.

المحضر رقم 15:

التاريخ: 29 آذار/مارس 2024 الجمعة

الساعة: 12:15 – 12:40

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ب.ز.- (سيدة) ربة منزل، 36 سنة، مرافقة من منطقة خان يونس.

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر، هل كانت في معظمها ضد أهداف مدنية أم عسكرية؟

ب. ز: لا، لم أشهد أي هجمات على أهداف عسكرية حتى الآن. كانت جميعها ضد أهداف مدنية. خاصة النساء والأطفال.

المُحاور: هل تفعل إسرائيل أي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل بشكل مباشر أو غير مباشر منعهم ؟ هل تتخذ إجراءات لتقليل عدد السكان بهذه الطريقة؟

ب. ز: بالطبع، هم يقتلون النساء والأطفال والنساء الحوامل. ولهذا السبب تشكل النساء والأطفال غالبية القتلى في غزة.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً يتم نقلهم قسراً إلى مكان آخر؟

ب. ز: لم أرَ أطفالاً، لكنني شاهدت أنهم أخذوا رجالاً أسرى بهذه الطريقة، فقد أخذوا الرجال فوق سن السابعة عشرة ولم يعطوا أي معلومات عن المكان الذي اقتادوهم إليه. وجهونا إلى الممر الآمن، لكن لم يكن هناك أي شيء آمن.

المُحاور: هل تم احتجاز أصدقائك أو أقاربك في موقعك؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

ب. ز: تم احتجاز عائلة زوج ابنتي و والد زوجها ج.أ. وزوجته وأولاده وأحفاده. هؤلاء أشخاص لا علاقة لهم بأي منظمة. ج.أ. (تظهر صورته وساقاه مبتورتان) لا يستطيع تلقي العلاج، ولا يستطيع تناول الطعام أو الذهاب إلى المرحاض بمفرده. كلتا رجليه مبتورتان، وكلتا يديه مشلولة، ويجب مساعدته بصورة مطلقة.

المُحاور: هل تم إجبارك أنت أو أقاربك على الترحيل؟ هل تعرضت للهجوم أثناء الترحيل؟

ب. ز: نعم، لقد أخرجونا من منازلنا واستقرينا في المدارس. ثم تم ترحيلنا من المدارس إلى الخيام. دخل الإسرائيليون منازلنا وكسروا جميع الأواني وحتى أجهزة التلفزيون. لم نستطع حتى أن نأخذ طعامنا من القدور في منازلنا، لقد جعلوا منازلنا غير صالحة للاستخدام. وقصفوا منزل والد زوجي في الطابق العلوي، وتضرر منزلنا بشكل كبير. لم يتبق شيء في منزلنا. أصيب ابني أثناء قيادته للدراجة النارية، نقلناه إلى مصر. ابنتي لا تزال في غزة، وزوجي سافر إلى الإمارات العربية المتحدة للعمل قبل الحرب، وأنا في تركيا. أريد أن ألحق بزوجي في الإمارات العربية المتحدة بعد علاج ابني هنا.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟

ب. ز: نعم، لم يُسمح لسيارات الإسعاف بدخول مناطق الهجمات. عندما كان يستشهد شخص ما أو يصاب بجراح، كانوا يحاولون حمله بالدراجة الهوائية. كانوا يحملونهم ودماؤهم تسيل على الأرض.

المُحاور: هل تلقيت العلاج في غزة؟

ب. ز: لم يكن هناك أدوية أو أطباء في المستشفيات، كانت كلها فارغة، لذلك لم نتمكن من تلقي العلاج.

المُحاور: هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات ؟

ب. ز: لم يكن هناك كهرباء ولا ماء. لم نتمكن من الحصول على أي من الاحتياجات الأساسية. لم يكن هناك طعام ولا شراب، حتى ابنتي التي أنجبت خلال الحرب، لم نتمكن من إطعامها أو إعطائها أي شيء للشرب. لم يكن هناك حليب ولا حليب مجفف للطفل.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك بسبب عدم تمكنه من الحصول على المساعدات؟

ب. ز: سمعت على الإنترنت أن الناس ماتوا جوعاً، لقد عانينا جميعاً من الجوع.

المُحاور: هل كان يتم توزيع المساعدات في المنطقة التي كنت فيها؟ هل كانت هناك أي هجمات ضد عمال الإغاثة؟

ب. ز: لم نتمكن من الحصول على المساعدات في المكان الذي كنا فيه، لكن كان هناك أشخاص يتلقون المساعدات في أماكن أخرى. كانوا يهاجمون أولئك الذين ذهبوا للحصول على المساعدات، وقد تعرض ابني للهجوم وأصيب أثناء ذهابه للحصول على المساعدات بهذه الطريقة.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

ب. ز: لا. لم يتم قصف أي منزل في قطاع غزة بتحذير. تسقط الصواريخ عندما يكون الناس داخل بيوتهم، فإن ماتوا ماتوا وإن عاشوا عاشوا. حتى أولئك الذين ينجون من القصف، يموتون تحت الأنقاض لأيام ويصبحون شهداء.

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تودين إضافته؟

ب. ز: أين الدول العربية؟ لماذا لا يفعلون أي شيء لوقف الحرب في غزة؟ نحن نُقتل من نساء وأطفال وشيوخ. القدس ليست لنا وحدنا، على جميع الدول أن تقف إلى جانبنا.

المحضر رقم 16:

التاريخ: 29 آذار/مارس 2024 الجمعة

الساعة: 13:46 – 14:07

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ل.هـ.إ. -(سيدة) ربة منزل، 53 سنة. من منطقة الشاطئ. مرافقة

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظر إلى الهجمات الإسرائيلية بعد السابع من أكتوبر، هل كانت في معظمها ضد أهداف مدنية أم عسكرية؟

ل.هـ.إ: كانت تستهدف أهدافاً عسكرية ومدنية على حد سواء، كانت تستهدفهم جميعاً.

المُحاور: هل تقوم إسرائيل بأي شيء لمنع الولادات في فلسطين؟ هل تحاول إسرائيل منعها بشكل مباشر أو غير مباشر؟

ل.هـ.إ: كان من المستحيل أن تذهب النساء إلى المستشفى للولادة، لم يكن هناك دواء أو دم.

المُحاور: هل رأيتِ أطفالاً ينقلون قسراً إلى مكان آخر؟ هل رأيتهم مفصولين عن عائلاتهم؟

ل. هـ إ: نعم، بالطبع رأينا أطفالاً يؤخذون وينقلون إلى مكان آخر. ضربوا خمسة عشر منزلاً في نفس الوقت في منطقتنا. كانت هناك العديد من المرات التي حوصرت فيها العائلات تحت الأنقاض وتم إخراج أطفالها، وبهذه الطريقة تم فصل الأطفال عن عائلاتهم. لا تزال بعض العائلات تحت الأنقاض، ولم يكن بالإمكان إخراجهم. لقد تحولت منطقتنا إلى مقبرة جماعية. أصيب منزلنا أيضاً، وأصيب زوجي وأطفالي بجروح.

المُحاور: هل تم اعتقال أصدقائك أو أقاربك في منطقتك؟ إذا كان الأمر كذلك، هل تعرضوا للتعذيب؟

ل. هـ إ: أخذوا ابني و ابعدوه عن أولاده. عندما حاصروا مجمع الشفاء الطبي أخذوه خارج المستشفى واحتجزوه. ثم نقلت زوجته أطفاله المصابين إلى المستشفى الأوروبي. لم يتعرض للتعذيب، بل أخذوه ثم أطلقوا سراحه مرة أخرى.

المُحاور: هل أُجبرت أنت أو أقاربك على الترحيل؟

ل. هـ إ: قُصفت منازلنا ودُمرت، وألقيت القنابل على الناس من الطائرات واستشهدوا.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟

ل. هـ إ: عندما كان يتم إطلاق النار على شخص ما، كان الناس يخافون من الذهاب لإحضاره، هكذا كان الناس يستشهدون. لم يُسمح لسيارات الإسعاف بالدخول، واستشهد العديد من الناس بهذه الطريقة. بدأت الحرب أولاً في منطقة الشاطئ. كان الوضع دمار كامل، لم نر شيئًا كهذا من قبل. لم يبق لا منزل ولا أي شيء آخر.

المُحاور: هل تلقيت أنت أو أحد أفراد أسرتك العلاج في غزة؟ هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء العلاج؟

ل. هـ إ: نعم، كان أطفالي يتلقون العلاج في مجمع الشفاء الطبي، ثم أخرجوهم بعد الحصار ونقلوهم إلى المستشفى الأوروبي. تعرض مجمع الشفاء الطبي للهجوم بينما كنا بداخله، وكان محاصرًا من الخارج. قال ابني إنهم دفنوا 500 شهيد في مقبرة جماعية في مجمع الشفاء الطبي.

المُحاور: هل كان هناك اعتداء مباشر على الأطباء؟

ل. هـ إ: كانوا يضربون بعضهم، وبعضهم يستشهد إذا كانت الشهادة من نصيبه. كانوا يحاولون اتهامهم.

المُحاور: هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات ؟

ل. هـ إ:لم يكن هناك شيء. لم تكن هناك بنية تحتية ولا ماء ولا حياة. حتى قبل الحرب، لم يكن يتم توفير الكهرباء والمياه لنا بانتظام، وكانت غزة تعيش في نقطة الفقر. لقد ارتفعت الأسعار بالفعل كثيرًا بسبب الحرب. كان الناس يحاولون العيش على معلبات الفاصولياء او البازلاء ان وجدت. وحتى الدم لا يمكن العثور عليه، فالناس يحاولون العيش وسط الأوبئة والجراح. إنهم يستهلكون المياه القذرة. لجأنا إلى المستشفى الأوروبي ونصبنا خيمة هناك. رأينا المصابين هناك، وكانوا ممددين على الأرض. ولم يكن هناك حتى مكان للنوم، ولم يتمكن الأطباء من علاج المصابين لكثرة عددهم.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك لأنه لم يتمكن من الحصول على المساعدات؟

ل. هـ إ: استشهد من عائلتنا 60 شخصًا، لكن لم يمت أحد من الجوع. الكثير ماتوا بسبب نقص الدم. ولم نتمكن من العثور على دم لابني، لقد أصدرنا الكثير من الإعلانات ولكن لم نتمكن من العثور على دم له وتوفي ابني. وحُرم أطفالي من العلاج. كان لدي أربعة أطفال، وكانت ابنتي وابني يتلقون العلاج في مصر، وجاء أحدهم معي إلى هنا.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

ل. هـ إ: لا، لم يتم إبلاغنا عندما تم إطلاق النار علينا. وقع انفجار كبير فجأة وانهار المنزل. و تدمر الحي خلال لحظة. كان مثل زلزال ضخم. الدول العربية لا تقف خلفنا، فلماذا يخاف الإسرائيليون؟ لا يوجد أحد يقف معنا، ولا يوجد أحد يدعمنا. لقد سئمنا حقًا، هذه ليست حربًا بل إبادة جماعية. لم نعد نحتما. ترى ابنتك أصيبت والأخرى استشهدت وكل شيء تدمر وتعبنا. لقد سئمنا الحرب، ولا نستطيع التحمل. كفى! الحرب، الجوع، تدمرنا. و تعبنا نفسياً جداً. بقينا شعبا وحيدا. هل القدس لنا فقط؟ أليست لكل المسلمين؟

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تودين إضافته؟

ل. هـ إ: هل القدس لنا فقط؟ أليست لكل المسلمين؟ أطفالنا يقتلون ويصابون، ونفسيتهم متعبة للغاية. لا يمكن العثور على لقمة طعام. لا يوجد قانون ولا حياة. أطفالنا يتعرضون لمثل هذه الحرب، ولم يعد لديهم طاقة حياة. لقد وضعت نفسي مكانهم، كنا طلابًا في تلك السن؛ لم نشهد مثل هذه الحرب في حياتنا من قبل، الحرب غيرتهم، لم يعودوا أطفالا، يرون هذه الحرب في سن مبكرة. انتم تشاهدوه على التلفاز ونحن نراه بأم أعيننا.

المُحاور: شكرا لك.

المحضر رقم 17:

التاريخ: 29 آذار/مارس 2024 الجمعة

الساعة: 14:36 – 14:55

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ج.س.إ.-(سيدة) ربة منزل عمرها 32 سنة تعيش في النصيرات النصيرات.

ب.هـ.ت-(ذكر) 7 سنوات، يدرس بالصف الأول الابتدائي، لديه إصابات في الرأس والوجه وجميع أنحاء الجسم، والأذن اليمنى مفقودة.

الأسئلة:

المُحاور: "ب" هل تمكنت من الذهاب إلى المدرسة بعد بدء الأحداث؟

ب.هـ.ت- لا. المدرسة مغلقة.

المُحاور: هل أصيب أو استشهد أحد من أصدقاء "ب"؟

ج.س.إ: لم نتمكن من الذهاب إلى المدرسة بعد بدء الحرب، لكن كان هناك بالتأكيد شهداء. استشهد طفل جارتنا الذي كنا نلعب معه في الحي. كما أصيب ابني **بجروح** خطيرة في رأسه وجسمه نتيجة قصف منزلنا. كما استشهد العديد من أصدقائه.

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول، هل كانت الهجمات في معظمها ضد أهداف مدنية أم أهداف عسكرية؟

ج.س.إ: لقد كان ضد المدنيين، أعني أنا مدنية، وجيراني كانوا مدنيين... لقد أطلقوا النار على كل شيء. بالنسبة لهم، لا يهم الجنود أو المدنيين.

المُحاور: هل تفعل إسرائيل شيئاً لمنع الولادات في فلسطين؟ هل يحاول منعهم بشكل مباشر أو غير مباشر؟

ج.س.إ: نعم، تعرضت العديد من النساء الحوامل للإجهاض. وكان هذا هو الحال أيضاً قبل الحرب. إنهم يقتلون النساء. مثلا أختي استشهدت في بيت والدتنا، كلهن كن نساء. وكانت الأمهات والأطفال يقيمون هناك، واستشهدوا جميعاً. وكانوا جميعاً مدنيين بالطبع.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً يُنقلون قسراً إلى مكان آخر؟

ج س إ: لم أشاهد ذلك، لكن الناس كانوا يتحدثون عنه. كما قاموا بإعدام الأطفال. لقد أعدموا الأطفال في المستشفيات،

وخطفوا الأطفال من دور الأيتام وأخذوهم إلى إسرائيل.

المُحاور: هل تم إجبارك أنت أو أقاربك على الترحيل؟ هل تعرضت لهجوم أثناء الترحيل؟

ج.س.إ: نعم، إنهم يجبرون الناس على الترحيل لإخلاء قطاع غزة. بدأ الناس بالهجرة من غزة. وبينما كنا في المنطقة الوسطى (النصيرات) جاءوا إلينا وقالوا: ستذهبون إلى الجنوب. وكانت هناك تفجيرات أيضا. وعندما ذهبنا إلى الجنوب، على انها منطقة آمنة، قصفونا مرة أخرى.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟

ج.س.إ: في بعض الأماكن، على سبيل المثال، إذا استولت قوات الاحتلال على مكان ما، كان بإمكانها السماح بالدخول، ولكن في الأماكن التي وقعت فيها تفجيرات، لم يُسمح لسيارات الإسعاف. واستشهد المصابون لعدم تمكن سيارة الإسعاف من الوصول إليهم. وكان الجيش الإسرائيلي يطلق النار بالفعل على سيارات الإسعاف.

المُحاور: هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء تواجدك في المستشفى؟

ج.س.إ: عندما كان "ب" في المستشفى الأوروبي، وقع هجوم بجوار المستشفى، وسقطت الحجارة والجبس و ما شابه ذلك على الجرحى ومرافقيهم.

المُحاور: هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات؟

ج.س.إ: مع بداية الحرب، انقطعت إمدادات الكهرباء والمياه والأنابيب والغذاء وحتى الدواء تمامًا.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك لأنه لم يتمكن من الحصول على المساعدات؟

ج.س.إ: ليس من بين أقاربنا، لكنني رأيت على الإنترنت أنه يتم تبادل أسماء وصور الأشخاص الذين ماتوا جوعا. وبالطبع كانت المياه التي نشربها قذرة والطعام الذي تناولناه كان فاسدًا وغير صحي.

المُحاور: هل تم توزيع المساعدات في منطقتك؟ هل تمنع إسرائيل توزيع المساعدات؟ هل كانت هناك هجمات على عمال الإغاثة؟

ج.س.إ: قبل مغادرتنا، حضروا إلى المستشفى الأوروبي لتوزيع المساعدات. وأطلقوا النار على أعضاء اللجنة الشعبية أثناء قيامهم بتوزيع المساعدات. واستشهد العديد منهم، وقاموا مرة أخرى بتفجير سيارات المساعدات في شارع الرشيد.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

ج.س.إ: لا، كنا نجلس في المنزل بشكل طبيعي يوم القصف. وفي حوالي الساعة 11:30 بعد ظهر يوم الرابع من تشرين الثاني / نوفمبر 2023 انهار علينا منزلنا بشكل مفاجئ، وأصيب منزل جارنا معنا. عندما يقصفون لا يقصفون منزلاً واحداً، بل العديد من المنازل في نفس الوقت، مما يؤدي إلى وفاة المزيد من الناس. وبعد ذلك، بالطبع، كما جميعاً محاصرين تحت الأنقاض. واستشهد العديد من جيراننا.

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تودين إضافته؟

ج.س.إ: شكرًا لك، أريد فقط أن يكتمل علاج طفلي. ونود أن نشكر تركيا و السيد الرئيس و الشعب التركي.

المُحاور: شكرا لك.

المحضر رقم 18:

التاريخ: 29 آذار/مارس 2024 الجمعة

الساعة: 14:45 – 15:03

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ك.ر.- (فتاة) 9 سنوات

إ.ل.ر.-(سيدة) 31 سنة، ربة منزل.

الأسئلة:

المُحاور: "ك"، هل تمكنت من الذهاب إلى المدرسة بعد بدء الأحداث؟

ك.ر.: لم أستطع الذهاب.

المُحاور: هل استشهد أحد من أصدقائك في المدرسة أو في حيّك؟

إ.ل.ر.: لا نعرف، هل استشهد أصدقاؤها أو أصيبوا، ام هم على قيد الحياة؟ لم يكن هناك أي اتصال، لا نعرف.

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول، هل كانت الهجمات في معظمها ضد أهداف مدنية أم أهداف عسكرية؟

إ.ل.ر.: كان يستهدف أهدافًا مدنية وعسكرية.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً يُنقلون قسراً إلى مكان آخر؟

إ.ل.ر: لم أرى، لأننا لم نغادر المنزل أبدًا إلا بعد تعرضه للقصف. ثم تم قصف منزل جيراننا وتضررنا معهم. أصيبت ابنتاي و كان هناك شهداء. كان جارنا في حاله، ولا أعرف إذا كانت لديه أي اتصالات عسكرية. لقد أطلقت النيران علينا أثناء جلوسنا في منزلنا.

المُحاور: هل تم احتجاز أصدقائك أو أقاربك في مكان وجودك؟ وإذا تم أخذهم فهل تم تعذيبهم؟

إ.ل.ر: لا، لم يحدث ذلك، نحن لسنا من أي مجموعة، نحن في حالنا.

المُحاور: هل تم إجبارك أنت أو أقاربك على الترحيل؟

إ.ل.ر: نعم، تم ترحيلنا من الشمال إلى الجنوب. في بداية الحرب لجأنا إلى الجنوب ثم عدنا إلى الشمال. ذهبنا إلى الجنوب مرة أخرى في 21 تشرين الثاني / نوفمبر 2023.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟

إ.ل.ر: نعم، كان هناك عائقًا. عندما يهاجمون مكانًا، لا يسمحوا لأي خدمة بالدخول إليه. ولم يسمحوا لسيارات الإسعاف بالذهاب ونقل المصابين. كانوا يطلقون النار على سيارات الإسعاف، بل ويقتلون الأطباء.

المُحاور: هل تلقيت العلاج أثناء وجودك في غزة؟ هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء العلاج؟

إ.ل.ر.: خضعت ابنتي لعملية جراحية في المستشفى الاندونيسي. بعد العملية، تم تحذيرنا بمغادرة المستشفى. تم قصف المنطقة المحيطة بالمستشفى أثناء وجودنا فيه. قلقت على أطفالي وغادرت المستشفى. ثم ذهبنا إلى الجنوب، ثم أتينا إلى تركيا.

المُحاور: هل كان هناك ما يكفي من الأطباء عندما كنت في المستشفى؟ وهل الأدوية والإمدادات كافية؟

إ.ل.ر: لم يكن ذلك كافيًا، كان هناك عدد قليل جدًا من الأطباء. واضطر الأطباء إلى اللجوء إلى مكان آخر. يوم 19 تشرين الثاني / نوفمبر 2023 دخل الجنود الإسرائيليين إلى المستشفى. غادرنا المستشفى في الساعة 11 صباحًا، وفي الساعة 8 مساءً دخل الجنود إليه، واضطر معظم الأطباء إلى الفرار. ولم يتم توفير العلاج ولا الخدمات الأخرى.

المُحاور: هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات ؟

إ.ل.ر.: لا، لم يكن هناك ماء أو كهرباء أو خدمة اتصالات.

المُحاور: هل تم توزيع المساعدات في منطقتك؟

إ.ل.ر.: لم تكن هناك مساعدة في الشمال في ذلك الوقت.

المُحاور: هل لديك اقرباء توفيوا من الجوع لعدم تمكنهم من الحصول على المساعدات؟

إ.ل.ر.: لجأنا إلى الجنوب مع زوجي. عائلة زوجي بقيت في الشمال، ليس لديهم طعام ولا شراب هناك؛ ليس لديهم اي شيء ليواصلوا حياتهم. لقد كانوا منهكين بسبب الجوع.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

إ.ل.ر.: لا، لم يتم انذارنا أي تحذير. أسقطت علينا وعلى جيراننا أربعة براميل متفجرة، انفجرت ثلاثة منها ولم ينفجر احدها. و تم استهداف 6 منازل في المبنى الواحد دفعة واحدة.

المُحاور: هل كانت إسرائيل تستخدم أسلحة كيميائية محظورة مثل قنابل الفسفور الأبيض؟

إ.ل.ر.: نعم، تستخدم. ويستخدم علينا جميع أنواع الأسلحة.

المحضر رقم 19:

التاريخ: 29 آذار/مارس 2024 الجمعة

الساعة: 15:10 – 15:28

الموقع: مديرية الصحة في محافظة أنقرة

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

مروة تكين- خبيرة مساعدة (أخصائية نفسية)

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

س.ي.أ. (أنثى) طالبة في الجامعة الإسلامية بغزة 20 سنة. من منطقة رفح.

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظرين إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول، هل كانت الهجمات في معظمها ضد أهداف مدنية أم أهداف عسكرية؟

س.ي.أ. يتم استهداف كافة الأهداف المدنية والعسكرية. وبطبيعة الحال، يشكل المدنيون الأغلبية، فهم لا يضربون منزلاً واحداً، بل يضربون مبنىً سكنياً بأكمله.

المُحاور: هل تفعل إسرائيل شيئاً لمنع الولادات في فلسطين؟ هل يحاول منعها بشكل مباشر أو غير مباشر؟

س.ي.أ. كان الأمر طبيعياً قبل الحرب، لم يكن هناك سوى حصار. لم أسمع قط عن شيء كهذا خلال الحرب، لكنهم كانوا يستهدفون النساء الحوامل. على سبيل المثال، أطلقوا النار خاصة على النساء الحوامل في مجمع الشفاء الطبي.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً يُنقلون قسراً إلى مكان آخر؟

س.ي.أ. لقد رأيت هذا على الإنترنت. تحدث هذه بشكل عام في الشمال وفي منطقة خان يونس، ولم أرها في رفح.

المُحاور: هل تم احتجاز أصدقائك أو أقاربك في مكان وجودك؟ وإذا تم أخذهم فهل تم تعذيبهم؟

س.ي.أ. لا.

المُحاور: هل تم إجبارك أنت أو أقاربك على الترحيل؟

س.ي.أ. لم نتعرض للترحيل، لكنهم كانوا يطلقون النار على الناس وهم داخل منازلهم دون إخراجهم. لقد أجبروا سكان الشمال وخان يونس على الهجرة إلى مناطق آمنة، لكن في الواقع لا يوجد مكان اسمه منطقة آمنة في غزة. ووجهوا الناس هنا إلى الجنوب، باتجاه رفح، وبعد ذلك ضربوا رفح أيضًا. قطاع غزة مستهدف بأكمله. أثناء إصابتي في خان يونس، كانوا يلقون مناشير مكتوب عليها "اخرجوا". عندما غادرنا كان الطريق منقسمًا، ولم نتمكن من السير على الطريق الرئيسي، فمررنا بالأزقة الفرعية. وبينما كنا على الطريق، سمعنا انفجارات، وتم قصف الطريق الرئيسي أمامنا، ولم تتمكن السيارات من السير.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟

س.ي.أ. لم يسمحوا لسيارات الإسعاف بالدخول إلى المنطقة التي وقعت فيها الهجمات، وكان الناس يحملون الجرحى بأيديهم. كانت هناك عدة مرات عندما أطلقوا النار على سيارات الإسعاف.

المُحاور: هل تلقيت أنت أو أحد أفراد أسرتك العلاج في غزة؟ هل كانت هناك أي هجمات على المستشفيات أثناء علاجك؟

س.ي.أ.: توقف العلاج في المستشفيات، ولم أتمكن من تلقي العلاج. ذهب أخي إلى الصيدليات وحاول أن يجد لي الدواء. ومع ذلك، لا يمكن العثور عليها إلا في السوق السوداء. أصبت في بداية الحرب بتاريخ 30 تشرين الأول / أكتوبر 2023 , كنت في المستشفى الأوروبي في خان يونس، ومن هناك تم تحويلي إلى رفح. لم أستطع إكمال علاجي لأنني كنت أتنقل باستمرار. وأثناء وجودي في المستشفى الأوروبي، تم قصف محيطه.

المُحاور: هل كان هناك عدد كافٍ من الأطباء في المستشفيات؟ هل كان هناك هجوم مباشر على الأطباء؟

س.ي.أ. بصراحة، كنت في غيبوبة لمدة أسبوعين أثناء وجودي في المستشفى، لذلك لم أتمكن من رؤية عدد الأطباء الموجودين. وكان الناس يتلقون العلاج في الممرات. وتجلت ندرة الأطباء في عدم كفاية العلاجات.

المُحاور: هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات ؟

س.ي.أ: الكهرباء انقطعت خلال الأيام الثلاثة الأولى. وحتى لو جاءت المياه مرة واحدة في الأسبوع، فإنها لم تكن كافية لملء خزانات الناس. لقد أنزل الناس خزاناتهم، ولم تكن المياه قوية بما يكفي للصعود.

المُحاور: هل وصلت المساعدة إلى منطقتك؟

س.ي.أ: في البداية، لم تكن المساعدات مسموحة، ولم تكن المساعدات التي جاءت لاحقاً كافية لتلبية احتياجات الناس. أعني أن قطاع غزة مكان كبير، وكانت تصل 10 شاحنات ، 5 شاحنات من المساعدات. ولم يكن هناك ما يؤكل لا في المحلات التجارية و لا في السوق. وصلت مساعدات رمضان، لكنها لم تكن كافية.

المُحاور: هل كانت إسرائيل تهاجم عمال الإغاثة؟

س.ي.أ.: لقد كانوا يرهقون عمال الإغاثة الذين يدخلون من رفح من خلال جعلهم ينتظرون لفترة طويلة على الجانب الإسرائيلي. لم أشاهد ما اذا كانوا قد هاجموهم بأم عيني، لكني رأيته على الإنترنت.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك بسبب عدم توفر المساعدات؟

س.ي.أ: لا أعرف أحداً مات مباشرة، هناك صور على الإنترنت، لكن الناس لا يجدون شيئاً يفطرون به. لا يجدون أي شيء يأكلونه، فيمرضون.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

س.ي.أ لا، لم يوجهوا أي تحذير قط. لو كانوا قد حذروا، لكان الناس قد غادروا منازلهم. ولم يتلق حتى واحد بالمائة من الذين أصيبوا بالرصاص تحذيراً. تم إطلاق النار على الناس أثناء وجودهم في المنزل.

المُحاور: شكرا لك.

المحضر رقم 20:

التاريخ: 5 نيسان /ابريل 2024 الجمعة

الساعة: 10:40 – 11:00

الموقع: مستشفى مدينة أنقرة بيلكنت

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

آيلين أوزتابور- أخصائية نفسية

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

هـ.ر.ز-(ذكر) ترزي 64 سنة، يعيش في بيت حانون. ساقه مصابة.

ت.هـ.ز.- (ذكر) خياط، يسكن في بيت حانون. مرافق.

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظر إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر ، هل كانت الهجمات في معظمها ضد أهداف مدنية أم أهداف عسكرية؟

هـ.ر.ز: كانت معظمها أهدافًا مدنية. على سبيل المثال، أنا مدني، وليس لدي أي أنشطة عسكرية، واستشهد ابني وهو في الطريق.

المُحاور: هل تفعل إسرائيل شيئاً لمنع الولادات في فلسطين؟ هل يحاول منعهم بشكل مباشر أو غير مباشر؟

ت.هـ.ز.: بالطبع، عندما يرون امرأة حامل، فإنهم يهاجمونها على وجه التحديد ويقتلونها حتى لا يتكاثر الفلسطينيون. أعدموا امرأة حامل في شهرها الخامس أمام عيني في مجمع الشفاء الطبي، و قتلوا الجنين. وهذه جريمة لا يمكن للعقل البشري أن يقبلها.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً يُنقلون قسراً إلى مكان آخر؟

هـ.ر.ز: نعم، كانوا يأخذون الأطفال من أهلهم، ويعيدون بعضهم، فيما كانوا يعيدون البعض الآخر بعد ابقاءهم لفترة.

المُحاور: هل تم احتجاز أصدقائك أو أقاربك في مكان وجودك؟ وإذا تم أخذهم فهل تم تعذيبهم؟

ت.هـ.ز.:كان هناك من اخذ من أقاربنا بهذه الطريقة ولم نسمع عنهم أي شيء بعد ذلك. من المؤكد أنهم يتعرضون للتعذيب. لقد ظلوا في أيدي إسرائيل لمدة خمسة أشهر. تم اعتقال هـ.إ. في نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر ولم ترد أي أخبار عنه حتى الآن.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات من قبل إسرائيل؟

ت.هـ.ز: كانت تُمنع، وأحيانًا كانت تستهدف سيارات الإسعاف التي تنقل جرحى.

هـ.ر.ز: عندما أُصبت، نقلوني إلى المستشفى في سيارة مدنية، لم نتمكن من العثور على سيارة إسعاف.

المُحاور: هل كانوا يستهدفون الأطباء بشكل مباشر أيضًا؟

هـ.ر.ز: هذه الحرب هي إبادة جماعية، حرب انتقامية. إنهم يطلقون النار على الجميع، بغض النظر عما إذا كانوا أطباء أو مدنيين.

المُحاور: هل تلقيت العلاج في غزة؟ هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء تواجدك في المستشفى؟

هـ.ر.ز : بقيت في المستشفى 22 يومًا، لكن لم أتمكن من الحصول على العلاج اللازم لعدم وجود عدد كافٍ من الأطباء، تم احتلال المستشفى لمدة 15 يومًا، و لم يكن فيه لا طبيب ولا علاج، ومنعوا دخول الأطباء. لقد تحدثت شخصيًا مع جنود الاحتلال وقلت لهم إنني لم أتلق العلاج منذ 15 يومًا وبدأت تظهر اليرقات في جروحي. قالوا لي أننا سوف نأتي ونخرجك من هنا. كانت المنطقة المحيطة بالمستشفى تتعرض للقصف، وبقيت هناك لمدة 22 يومًا، ولم يكن هناك طبيب أو ممرضة. كنت أشعر بالارهاق الشديد لأنه لم يكن هناك طعام أو شراب.

المُحاور: بعد الهجمات، هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة؟

هـ.ر.ز: لقد تم قطعهم جميعًا منذ اليوم الأول. لقد انفصلت عن زوجتي وطفلي لمدة 20 يومًا، ولم نتمكن من التواصل بسبب عدم وجود شبكة. لا توجد الضروريات الأساسية، لا ماء ولا كهرباء. كانت المؤسسات العامة أول من تعرض للقصف، حيث أصيب مركز الكهرباء ومركز المياه ومركز الإنترنت بشكل مباشر.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك لأنه لم يتمكن من الحصول على المساعدات؟

ت.هـ.ز: بالطبع، واجهنا الجوع، كنت في الشمال مع عائلتي وطفليّ. بدأ أطفالي بتناول علف الحيوان والعشب لأنهم كانوا يتضورون جوعا.. أكلنا كل ما وجدناه مثل الشاي و ما شابه ذلك. حاصرت إسرائيل شمال قطاع غزة لمدة 4 أشهر، ولم يسمح بدخول أي شيء.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

هـ.ر.ز: خرجت مع ابني لنحصل على الماء لعائلتنا، عندما أطلقوا النار علينا فجأة على الطريق. لقد استشهد ابني. كما تعرضت المنازل للقصف دون سابق إنذار.

المُحاور: هل هناك أي شيء آخر تود إضافته؟

هـ.ر.ز: ما نتحدث عنه ينطبق ليس فقط على منطقة واحدة، بل على قطاع غزة بأكمله. عائلتنا هناك الآن، ولم نتمكن من الاتصال بهم لعدة أيام.

المُحاور: شكرا لك.

المحضر رقم 21:

التاريخ: 5 نيسان /ابريل 2024 الجمعة

الساعة: 11:10 – 11:28

الموقع: مستشفى مدينة أنقرة بيلكنت

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

آيلين أوزتابور- أخصائية نفسية

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

و. ف. ر. - (ذكر) 21 عام، يعمل في فندق ويدرس أيضًا في المدرسة الثانوية. من منطقة الزيتون . مصاب في ساقه.

الأسئلة:

المُحاور: عندما تنظر إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول /أكتوبر ، هل كانت الهجمات في معظمها ضد أهداف مدنية أم أهداف عسكرية؟

و. ف. ر.: كانت تستهدف المدنيين.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً يُنقلون قسراً إلى مكان آخر؟

و. ف. ر.: لم أر هذا، لكنهم يقتلون الأطفال على أية حال.

المُحاور: هل تم احتجاز أصدقائك أو أقاربك في مكان وجودك؟ وإذا تم أخذهم فهل تم تعذيبهم؟

و. ف. ر.: لم يتم اعتقال أي من أقاربي، لكنني شاهدت أشخاصًا يتعرضون للتعذيب أمام عيني. عندما كنت في مجمع الشفاء الطبي، كان هناك شخص بجانبي و بساقه بلاتين مثلي. ضربوه وعذبوه. كما أخذوا مريضًا آخر كان بجواري، وشتموه بشدة، وأخذوا ثلاثة مرضى آخرين وأساءوا معاملتهم. كما هاجموا النساء.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات من قبل إسرائيل؟

و.ف.ر.: على سبيل المثال، وقع هجوم، ولم يُسمح لسيارات الإسعاف بالذهاب إلى مكان الحادث ونقل المصاب إلى المستشفى، وعليه استشهد المصاب هناك.

المُحاور: هل كانوا يستهدفون الأطباء بشكل مباشر أيضًا؟

و.ف.ر: لا يفرقوا بين طبيب و صحفي و مدني. كما تعلم، لقد قتلوا مؤخرًا ستة أعضاء أجانب من المطبخ المركزي العالمي.

المُحاور: هل تلقيت العلاج في غزة؟ هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء تواجدك في المستشفى؟

و.ف.ر.: أصبت بتاريخ 29 تشرين الأول / أكتوبر 2023 وأجريت لي ثلاث عمليات جراحية في مجمع الشفاء الطبي وتم وضع قطعة بلاتينية على ساقي. ثم حاصرت إسرائيل المستشفى، وتغير كل شيء بعد ذلك. حتى أنه خرج الديدان من ساقي. وتضررت عضلات ساقي. وبعد ذلك تم نقلي إلى المستشفى الأوروبي. مكثت هناك لمدة شهر تقريبًا. ومع ذلك، كان العلاج غير كاف، وكنت بحاجة لإجراء عملية جراحية أخرى، ولكن لم أستطع إجراء ذلك. وبعد ذلك تم إخراجي أولاً إلى مصر، ومن ثم وصلت الى تركيا في 12 كانون الأول / ديسمبر 2023. لقد أجريت لي خمس عمليات جراحية أخرى في تركيا. تم **تركيب** جهاز ثانٍ بساقي.

المُحاور: هل كان هناك هجوم على المستشفى أثناء تواجدك في المستشفى؟

و.ف.ر.:أثناء تواجدنا في مجمع الشفاء الطبي، تعرض الطابقان الرابع والخامس للقصف، حيث توجد غرف العمليات. ووقعت اشتباكات عنيفة حول المستشفى. واستمرت هذه الهجمات 14 يومًا على الأقل. ودخلوا المستشفى بالجرافات. كان أحد أقاربي سينقل إلى مصر بسيارة إسعاف من مجمع الشفاء الطبي، وقد أصيبت سيارة الإسعاف بالرصاص أثناء وجوده داخل السيارة قبل ان يغادروا المستشفى.

المُحاور: هل كان عدد الأطباء والتجهيزات كافياً في المستشفيات؟

و.ف.ر.:لم نتمكن حتى من رؤية الأطباء بسبب شدة الهجمات، كانوا يأخذوننا للعلاج ثم يعيدوننا. كانت هناك تغييرات في البرنامج كل يوم، لكن العلاج لم يكن من الممكن أن يتم بسبب الهجمات.

المُحاور: هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات ؟

و.ف.ر.:لا، لقد انقطعت الكهرباء في آخر يوم لنا في مجمع الشفاء الطبي.

المُحاور: هل مات أحد من الجوع في منطقتك لأنه لم يتمكن من الحصول على المساعدات؟

و.ف.ر.: كان الجوع منتشرا، ولم يكن هناك شيء لأكله عندما كنت في مجمع الشفاء الطبي. لم يكن هناك سوى زجاجة مياه واحدة طوال اليوم. عندما تحدثت مع والدتي عبر الهاتف، قلت أنني تناولت العشاء حتى لا تنزعج. لقد كان الجوع موجودًا في غزة منذ فترة طويلة.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

و.ف.ر.: لا، على سبيل المثال، خرجت لشراء بعض الطعام ثم وجدت نفسي مصابًا بالرصاص في المستشفى. لم يتم انذارنا أو اخبارنا.

المُحاور: شكرا لك.

المحضر رقم 22:

التاريخ: 5 نيسان /ابريل 2024 الجمعة

الساعة: 11:30 – 11:46

الموقع: مستشفى مدينة أنقرة بيلكنت

اللجنة:

محمد أجاويد جارتي - عضو مجلس حقوق الإنسان والمساواة في تركيا

المُحاور- الأستاذ المساعد الدكتور إسلام صفا كايا (عضو هيئة التدريس)

إيزغي كاشكافال أوكياي- منسقة

محمد طارق أونالدي- خبير مساعد (مترجم)

آيلين أوزتابور- أخصائية نفسية

الأشخاص الذين تمت مقابلتهم:

ب.ف.إ- (ذكر) 11 سنة. يذهب إلى الصف الخامس. من منطقة الشجاعية

ت.د.إ (ذكر)، 35 سنة. يعمل في التجارة.

الأسئلة:

المُحاور: "ب" كيف أصبت؟

ب.ف.إ: كنا جميعاً جالسين في الغرفة، وكنت جالساً على الأريكة أنظر إلى الهاتف، وفجأة سقط صاروخ. و اصبت بساقي

المُحاور: هل استشهد أحد من أصدقائك في المدرسة أو في حيّك؟

ب.ف.إ.: معظم أصدقائي استشهدوا. لا أستطيع تذكر أسمائهم بسبب الهجوم الذي تعرضت له.

المُحاور: عندما تنظر إلى الهجمات الإسرائيلية بعد 7 تشرين الأول / أكتوبر ، هل كانت الهجمات في معظمها ضد أهداف مدنية أم أهداف عسكرية؟

ت.د.إ: كانوا يستهدفون المدنيين، وهذه إبادة جماعية، فهم يستهدفون الأشجار والحجارة وكل شيء.

المُحاور: هل رأيت أطفالاً يُنقلون قسراً إلى مكان آخر؟

ت.د.إ: نعم، كان هناك 12-10 طفلاً صغيراً استشهدت أسرهم وتم اختطافهم. لقد شهدنا ذلك في مستشفى الشفاء حيث قتلوا أهالي الأطفال وخطفوا الأطفال. ومن غير المعروف أين تم أخذهم.

المُحاور: هل تم احتجاز عائلتك أو أصدقائك أو أقاربك في مكان اقامتك؟ وإذا تم أخذهم فهل تم تعذيبهم ؟

ت.د.إ: لقد اعتقلوا بعض أقاربنا. أسمائهم "أ.ر." و "إ.ر." و "أ.ر." تعرضوا لتعذيب شديد. جردوهم من ملابسهم. و هاجمتهم الكلاب، و صعقوهم بالكهرباء، وضربوهم، وفعلوا كل شيء. على سبيل المثال، عصبوا عينيهم وجعلوهم يسيرون نحو حفرة كبيرة، ثم سقطوا فجأة في الحفرة.

المُحاور: هل تم إجبارك أنت أو أقاربك على الترحيل؟

ت.د.إ: نعم، تم ترحيل منطقة الشجاعية بالكامل. تم إرسالنا رفح. لقد تعرض منزلنا للقصف دون سابق إنذار. لقد أُجبرنا على الترحيل مرتين.

المُحاور: هل مُنعت سيارات الإسعاف من دخول المنطقة التي وقعت فيها الهجمات؟

ت.د.إ: نعم، عندما أطلقوا النار علينا، أخذت "ب" إلى المستشفى بسيارتي الخاصة لأننا لم نتمكن من العثور على سيارة إسعاف.

المُحاور: كيف عاملك جنود الاحتلال أثناء الترحيل؟

ت.د.إ: بالطبع، كانت هذه هجرة قسرية، لذا كانت المعاملة سيئة. عبرت بسيارة الاسعاف في البادية كوني كنت مع "ب"، لكن الأمر لم يكن سهلاً على بقية أفراد عائلتي. على سبيل المثال، كانوا يحتجزون الأشخاص الذين تعرفوا عليهم عند نقطة العبور، ويصادرون هواتفهم المحمولة ومجوهرات النساء. وكانوا يقومون بفحص الرجال من خلال تجريدهم من ملابسهم.

المُحاور: هل تلقيت العلاج في غزة؟ هل كان هناك هجوم على المستشفى؟

ت.د.إ: نعم، كنا في البداية في مجمع الشفاء الطبي، ثم تم تحويلنا إلى المستشفى الأوروبي في خان يونس. أثناء وجودي في مجمع الشفاء الطبي ، تم قصف المنطقة التي تقع فيها المستشفى.

المُحاور: هل كان هناك اعتداء على الأطباء تحديداً؟

ت.د.إ: نعم، لقد اعتدوا على الأطباء في مجمع الشفاء الطبي واعتقلوهم.

المُحاور: هل تمكنت من تلبية احتياجاتك الأساسية مثل الكهرباء والماء والتدفئة بعد الهجمات؟

ت.د.إ: للأسف لم نتمكن من توفير الاحتياجات الأساسية؛ لا كهرباء ولا ماء ولا بنية تحتية. لا توجد حياة في غزة الآن.

المُحاور: هل توفي احد من أقربائك بسبب الجوع في منطقتك؟

ت.د.إ: للأسف، أقاربنا يعانون من الجوع الآن، لقد مرضوا ولكن لم يمت أحد، لكن هناك عائلات تموت من الجوع في الشمال.

المُحاور: هل تم توزيع المساعدات في منطقتك؟

ت.د.إ: كان يتم توزيع المساعدات في البداية في غزة، لكنه توقف عندما اشتد الوضع في مجمع الشفاء الطبي. كما تم توزيعها في الجنوب بصعوبة وبكميات قليلة.

المُحاور: حسب المواثيق الدولية، يجب على الدولة أن تنذر المدنيين بالمغادرة قبل قصف المناطق السكنية المدنية. هل كانت إسرائيل تنذركم قبل القصف؟

ت.د.إ: لا، لقد ضربوا المباني بشكل مباشر. لا يزال أحد جيراننا وعائلته في الشجاعية تحت الأنقاض. 8-7 من أقاربنا ما زالوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من إنقاذهم. يعني يهاجمون بوحشية شديدة، هناك أطفال ونساء ونساء حوامل في المنازل، والقنابل تسقط عليهم مباشرة.

المُحاور: شكرا لك.

المراجع

كتاب AA، (2024)، الدليل، وكالة الأناضول، إسطنبول.

العزة، ن.، (2022)، مسح للاجئين والمهجرين الفلسطينيين، مركز بديل لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين الفلسطينيين.

آيدين، د. أو، ساري بي أوغلو، م. وإركينر، هـ. هـ. (2010)، تقييم حادثة مافي مرمرة من منظور القانون الدولي، مجلة القانون الحالي، 34-32.

الباب العالي، وزارة الخارجية، القضية الفلسطينية-قضية الصهيونية، اسطنبول 1334.

بارتال، س.، (2017)، تقرير لجنة بيل لعام 1937 وأصول مفهوم التقسيم، مراجعة الدراسات السياسية اليهودية، 100 عام منذ إعلان بلفور المجلد. 28، لا. ½.

بار يوسف، إي.، (2003)، الصهيونية المسيحية والثقافة الفيكتورية، الدراسات الإسرائيلية، مطبعة جامعة إنديانا، المجلد. 8، رقم. 2.

بشير، م.، (2014)، القانون الإنساني، الحروب الجديدة، المشاكل الهيكلية وحقوق الإنسان غير المحمية، دار نشر غازي، أنقرة.

باكرمان-بويز، ج.، (2016)، عكس ورقة باسفيلد البيضاء، 1-1930 إعادة تقييم، مجلة التاريخ المعاصر، المجلد. 51، رقم. 2, 233-213.

مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، (2022)، "تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، A/HRC/49/87.

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة (OCHAOPT)، (2005)، تقرير مراقبة الشؤون الإنسانية.

الأمم المتحدة، (1960)، إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، A/RES/1514(XV).

الأمم المتحدة، (1966)، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

الأمم المتحدة، (1966)، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، 10 كانون الأول/ديسمبر 1948.

الأمم المتحدة، اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، 9 كانون الأول/ديسمبر 1948.

الجمعية العامة للأمم المتحدة، 17 مايو/أيار 2004، A/RES/58/292.

الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار 194 (III)، 11 ديسمبر/كانون الأول 1948، A/RES/194.

الجمعية العامة للأمم المتحدة، 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2012، A/RES/67/19.

الجمعية العامة للأمم المتحدة، 4 مارس/آذار 2008، A/RES/62/146.

مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 1 مارس/آذار 1980، S/RES/465(1980).

مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 21 مايو/أيار 1968، S/RES/252(1968).

مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 22 نوفمبر/تشرين الثاني 1967، S/RES/242(1967).

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 بتاريخ 22/11/1967.

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 237 تاريخ 14/06/1967.

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 446 بتاريخ 22/03/1979.

مجلس الأمن الدولي رقم 242 تاريخ 22/11/1967 و

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338 بتاريخ 22/10/1973.

بولينغ، غ.ج.، (2007)، اللاجئون الفلسطينيون عام 1948 وحق العودة الفردي: تحليل للقانون الدولي، الطبعة الثانية، مركز بديل لحقوق الإقامة واللاجئين الفلسطينيين، 47-17.

بول، هـ، (1966)، أين كنت بني أوغلو؟، دار إسكندر للطباعة، إسطنبول.

بولمه، س. م.، (2012)، مقاومة إسرائيل للتغيير، هجوم غزة 2012، تحليل سيتا، العدد 55، ص. 4.

الأرشيف الوطني البريطاني المكتب الاستعماري (CO) 733/18/47.

بات، ك. م.، بات، أ. أ.، (2016)، الحصار على قطاع غزة: جحيم حي على الأرض، مجلة الدراسات السياسية، المجلد 23 العدد 1، 157-182.

بوزبينار، ش.ت.، (2020)، الرد العثماني على مشروع لورانس أوليفانت للاستيطان اليهودي في فلسطين (1882-1879)، بحث عثماني / مجلة الدراسات العثمانية، LVI، 286-259.

بلبل، هـ. ب.، (2023)، الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين وحق العودة في القانون الدولي، قضية فلسطين في القانون الدولي، (تحرير) علي عثمان كارا أوغلو وعلي كيرم كايهان، منشورات عدالت، 332-299.

كورتن، أو.، (2008)، حق مكافحة الحرب: منع اللجوء إلى القوة في القانون الدولي المعاصر، بيدوني، باريس.

أرشيف الدولة الرئاسية أرشيف الجمهورية 4-23846-2706، 1922.05.29.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، İ.MMS 123/5276.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، Y.PRK.BŞK 6/77.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، DH.I.UM 26/4-8.

أرشيف الدولة الرئاسية الأرشيف العثماني (CBOA)، HR.İD 16/46.

أرشيف الدولة الرئاسية الأرشيف العثماني (CBOA)، HR.SYS 1779/44.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، HR.SYS 2291/4.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، HR.SYS 2443/47.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، HR.SYS 2470/91.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، HR.TH 35/38.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، HR.TO 35/36

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، ا. هوس 1/41.

أرشيف الدولة الرئاسية الأرشيف العثماني (CBOA)، İ.MMS 38/1593.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، MB. ج67/198

الأرشيف الرئاسي للدولة الأرشيف العثماني (CBOA)، MV 64/15.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، Y.A.RES 5/58؛

أرشيف الدولة الرئاسية الأرشيف العثماني (CBOA)، Y.PK.MYD 1747

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، Y.PRK.BŞK 80/55.

أرشيف الدولة الرئاسي الأرشيف العثماني (CBOA)، Y.PRK.SRN 3/43.

دالار، م.، (2009)، حرب غزة: المقاومة الفلسطينية والتوسع الإسرائيلي والقانون الدولي، دار دورا للنشر، بورصة.

ديغوزمان م. م.، أمان، د. م. (محرر)، (2018)، أقواس العدالة العالمية: مقالات تكريما لوليام أ. شاباس، مطبعة جامعة أكسفورد، أكسفورد.

دوبلر، سي إف جيه، (2011)، حقوق الإنسان وفلسطين: الحق في تقرير المصير من منظور قانوني وتاريخي، مراجعة قانون بكين، 118-111.

إركينر، إي.إي.، (2023)، الدفاع عن النفس ضد الإرهاب الدولي، سيشكين، أنقرة، 287-232.

إركينر، هـ.،هـ (2017)، تنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مجلة البحوث القانونية لكلية الحقوق بجامعة مرمرة، 23 (2)، 102-87.

إركينر، هـ.، هـ (2023)، المسؤولية الدولية للدولة الناشئة عن الأضرار، سيشكين، أنقرة.

جبهة الحقيقة للقضية الفلسطينية: محاربة التمييز والنفاق والمعايير المزدوجة، المديرية الرئاسية لمطبوعات الاتصالات، 2024.

فريحات، ا.، (2014)، حق فلسطين في الدفاع عن نفسها، معهد بروكينجز.

غريتا ب, (2009)، اتفاقية الأمم المتحدة للإبادة الجماعية: تعليق، مطبعة جامعة أكسفورد، أكسفورد.

غرافينكل، أ. م. (1991) حول الأصل والمعنى واستخدام وإساءة استخدام العبارة، دراسات الشرق الأوسط، لندن، 27 (4):، 550-539.

غولدشميت، الابن أ.- داويدسون إل، (2007)، تاريخ موجز للشرق الأوسط، اسطنبول.

غوموش، إي.، (2020)، التحالف الإسرائيلي العالمي: قوة دافعة في تحول اليهود العثمانيين، مجلة معهد العلوم الاجتماعية بجامعة باموكالي، العدد 40، دنيزلي.

هيامسون، أ. م، (1942)، فلسطين سياسة، لندن، 42-38.

جابر أ.، بانتيكاس، آي.، (2023)، وضع غزة كأرض محتلة بموجب القانون الدولي، القانون الدولي والمقارن الفصلية، 72(4)، 1088-1069.

كامتو، م.، (2010)، العدوان في القانون الدولي، بيدوني، باريس.

كرمان، م.ل.، (1991)، مشكلة فلسطين في مأزق العلاقات الدولية، دار إيز للنشر، اسطنبول.

الكيالي، و.، (1977)، الصهيونية والإمبريالية: الأصول التاريخية، مجلة الدراسات الفلسطينية، مطبعة جامعة كاليفورنيا، المجلد. 6، لا. 3.

ف. كيسكين (1998)، استخدام القوة في القانون الدولي، منشورات مؤسسة جمعية الملكية ، أنقرة، 51-50.

كيتشينغ، ب.، (2019)، يهود بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، المملكة المتحدة، 125-124.

كودامان، ب.- إيبيك، ن.، (1993)، فيما يتعلق باستيطان اليهود في فلسطين، II. ليها قدمت إلى عبد الحميد عام 1879، بيليتن، المجلد 57، العدد 219، أنقرة.

كولب، ر.، (2009)، قانون مكافحة الحرب للحقوق الدولية المتعلق بصيانة السلام: موجز، هيلبينج ليشتنهان ، بروكسل.

كولب، ر.، (2018)، القانون الدولي بشأن صون السلام: قانون مكافحة بيلوم، دار نشر إدوارد إلغار، شلتنهام.

كول، إم سي، (2016)، المحكمة الجنائية الدولية وجريمة الاغتصاب الدولية (الاعتداء)، منشورات 12 لوحة، إسطنبول.

كول، إم سي، (2020)، استكشاف تشريح الصراعات المسلحة السورية، دار نشر العدالة، أنقرة.

ميسلي س. (2014)، دراسة العلاقة بين حرية أعالي البحار وجنسية السفن والاختصاص القضائي الحصري لدولة العلم في ضوء القانون العرفي والاتفاقيات وقرارات المحاكم، مجلة كلية الحقوق بجامعة غازي، المجلد 18 ، العدد 1.

نيومان، أ.، (1962)، أبو العودة الثالثة إلى صهيون، التقليد: مجلة الفكر اليهودي الأرثوذكسي، المجلد. 5، لا. 1، 89-76.

بابي، آي.، (2007)، التطهير العرقي في فلسطين، منشورات عالم واحد.

رافيتزكي، أ.، (1996)، المسيحانية والصهيونية والراديكالية الدينية اليهودية، شيكاغو: المراجع مطبعة جامعة شيكاغو.

روز، ج.، (2003)، إسرائيل: هيئة مراقبة الدولة الأمريكية المختطفة في الشرق الأوسط، حزب العمال الاجتماعيين، لندن.

Ruchames، L.، (1975)، Mordecai Manuel Noah and Early الصهيونية الأمريكية، الفصلية التاريخية اليهودية الأمريكية، مطبعة جامعة جون هوبكنز، المجلد. 64، لا. 3.

سانت بول، ف. ر.، (2006)، تنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية: الفشل والفشل، كلية الحقوق بجامعة مونتريال، مونتريال.

سالمون، ج.، (2001)، Dictionnaire de Droit International Public، Bruylant/AUF، بروكسل.

سانجر، أ.، (2010)، القانون المعاصر للحصار وأسطول الحرية لغزة، الكتاب السنوي للقانون الدولي الإنساني، المجلد 13، 414-409.

روشامس، ل.، (1975)، مردخاي مانويل نوح والصهيونية الأمريكية المبكرة، الفصلية التاريخية اليهودية الأمريكية، مطبعة جامعة جون هوبكنز، المجلد 64، رقم 3.

سانت بول، ف. ر.، (2006)، تنفيذ قرارات محكمة العدل الدولية: الفشل والفشل، كلية الحقوق بجامعة مونتريال، مونتريال.

سالمون، ج.، (2001)، قاموس القانون الدولي العام، Bruylant/AUF، ، بروكسل.

سانجر، أ.، (2010)، القانون المعاصر للحصار وأسطول الحرية لغزة، الكتاب السنوي للقانون الدولي الإنساني، المجلد 13، 414-409.

سيفينتش، س.، (2014)، الحصار، الحرب، المقاومة: غزة، وكالة الأناضول، أنقرة.

سيلفي، ف.، (2013)، استخدام الدفاع عن النفس ضد الإرهاب الدولي، المعرفة والمعرفة، 79-67.

تايلور، أ.ر.، (2001)، ولادة إسرائيل: تحليل الدبلوماسية الصهيونية 1947-1897، منشورات بينار، اسطنبول.

توبال، أ.ح.، الحصار الإسرائيلي على غزة وهجوم سفينة مرمرة، نشرة القانون الدولي العام والخاص، المجلد 32، العدد 1، 110-105.

طوبوز، ز. وعرفات م، (2023)، ‹تأثير قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية›، مجلة جامعة أنقرة، المجلد 78، العدد 2، ص. 363.

معاهدة السلام بين دولة إسرائيل والمملكة الأردنية الهاشمية، 26 تشرين الأول / أكتوبر 1994، 2042 U.N.T.S. 351.

محكمة العدل الدولية 2003، قضية منصات النفط، إيران ضد. الولايات المتحدة، الحكم الصادر في 6 تشرين الثاني / نوفمبر 2003، التقارير.

محكمة العدل الدولية, (2004)، الآثار القانونية المترتبة على بناء جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة (الرأي الاستشاري).

محكمة العدل الدولية ، (2005)، قضية الأنشطة المسلحة على أراضي الكونغو، جمهورية الكونغو الديمقراطية ضد أوغندا، قرار 19 كانون الأول / ديسمبر 2005 ركيل.

محكمة العدل الدولية ، (2019)، النتائج القانونية المترتبة على انفصال أرخبيل شاغوس عن موريشيوس في عام 1965 (الرأي الاستشاري).

نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (1998)، المادتان 7 و8.

اليونيسف، (2024)، حياة الأطفال في الميزان: 6 أشهر من الصراع وتقييد وصول المساعدات الإنسانية في دولة فلسطين، اليونيسف/UNI541839/Elder.

قرارات المحكمة المستفاد منها

محكمة العدل الدولية، تيمور الشرقية، البرتغال ضد. القرار الأسترالي، 30 حزيران/يونيو 1995.

محكمة العدل الدولية، جنوب أفريقيا ضد. إسرائيل، طلب الإشارة إلى التدابير المؤقتة، 26 يناير/كانون الثاني 2024. https://icj-cij.org/sites/default/files/case-dependent/192/192-20240126-ord-01-00-en.pdf (توقيت شرق: 17.03.2024).

محكمة العدل الدولية، العواقب القانونية الناشئة عن سياسات وممارسات إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، (ملخص الرأي الاستشاري)، 19 تموز/يوليو 2024.

محكمة العدل الدولية، الآثار القانونية المترتبة على بناء جدار في الأرض الفلسطينية المحتلة (فتوى)، 2004.

محكمة العدل الدولية، مشروعية التهديد بالأسلحة النووية أو استخدامها، فتوى، 1996. https://www.icj-cij.org/files/case-related/95/095-19960708-ADV-01-00-EN.pdf.

موارد الإنترنت

العين ترك . "القرار الأممي 242: البحث المستمر منذ 56 عاماً عن حل ينهي الحرب في غزة"

https://tr.al-ain.com/article/bm-nin-242-say-l-karari#:~:text=G%C3%BCvenlik%20Konseyi%2C%2022%20Kas%C4%B1m%201967 ,a%20بيئة%C4%B1n%20h%C4%9Flanmas%C4%B1n%C4%B1%20taahh%C3%BCt%20et. (25/06/2024)

الجزيرة، "ما هي الأونروا ولماذا هي مهمة للفلسطينيين؟"، 1 شباط /فبراير 2024. https://www.aljazeera.com/news/2024/2/1/what-is-unrwa-and-why-it-is-important-for-palestinians

الجزيرة، "حرب إسرائيل على غزة على الهواء مباشرة: نتنياهو يتعهد بـ"إنهاء المهمة" في رفح"، https://www.aljazeera.com/news/liveblog/2024/3/13/israels-war-on-gaza-live-netanyahu-vows-to-finish-the-job-in-rafah (21/8/2024).

الجزيرة، "مجزرة.. عشرات القتلى بنيران إسرائيلية في غزة أثناء جمع مساعدات غذائية"، https://www.aljazeera.com/news/2024/2/29/dozens-killed-injured-by-israeli-fire-in-gaza-while-collecting-food-aid (21 آب/أغسطس 2024).

ألبانيز، فرانشيسكا. "هذا بالضبط ما كنت أفكر فيه اليوم." العاشر، 25.07.2024. (بالتوقيت الشرقي 21.08.2024)

لجنة خدمة الصداقة الأمريكية، "اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة". https://www.afsc.org/resource/palestinian-refugees-and-right-return (21.08.2024).

وكالة الأناضول: "الولايات المتحدة استخدمت مرة أخرى حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الدولي الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة".

https://www.aa.com.tr/tr/dunya/abd-bir-kez-daha-bmgkde-gazzede-acil-insani-ateskes-talep-eden-karar-tasarisini-veto-etti/3143092#:~ :text=USA%20more%20%C3%B6nce%2016%2C%2018 باستخدام%20%C3%BCl%20one%20%2010 of%C5%9Ftu (03/06/2024)

وكالة الأناضول، "اعتداء بشع على المرأة الفلسطينية". https://www.aa.com.tr/tr/dunya/filistinli-kadinlara-cirkin-saldiri/111253 (12.09.2024)

وكالة الأناضول، "شرح المتحدث الإنجيلي لمجلس النواب الأمريكي سبب دعمه لإسرائيل "على طول الطريق. https://www.aa.com.tr/tr/dunya/abd-temsilciler-meclisinin-evanjelik-baskani-israile-neden-sonuna-kadar-destek-verdigini-acikladi/3037758 (21.08.2024).

وكالة الأناضول، "لجنة وزراء الاتحاد الأفريقي قررت الانسحاب من المحكمة الجنائية الدولية"، https://www.aa.com.tr/tr/dunya/afrika-birligi-bakanlar-komitesi-ucmeden-cekilme-karari-aldi/ 735588 (21.08.2024.).

وكالة الأناضول، "أعلن مجلس الأمن الدولي أنه "يشعر بقلق عميق" إزاء الهجوم الإسرائيلي على أولئك الذين ينتظرون المساعدات في غزة"، https://www.aa.com.tr/tr/dunya/bmgk-israilin-gazzede-yardim-bekleyenlere - أعلن-أن-شعر-بقلق-عميق تجاه-هجومه/3153639 (2024/08/21).

وكالة الأناضول، "حصيلة القتلى في غزة تتجاوز 39 ألفًا بينما تقتل إسرائيل عشرات الفلسطينيين"، https://www.aa.com.tr/en/middle-east/gaza-death-toll-tops-39-000-as-israel -مقتل العشرات من الفلسطينيين/3282266 (21.08.2024).

وذكرت وكالة الأناضول أن "فلسطينيًا ربطته قوات الاحتلال الإسرائيلي في مقدمة مركبة عسكرية واستخدمته كدرع بشري، توفي في المستشفى".-https://www.aa.com.tr/tr/dunya/israil-guclerini-askeri-aracin-onune-baglayip-canli-kalkan-olarak-sosyaldigi-filistinli-hastanede-hayatini-kaybetti/3312671 (27.08.2018).2024)

وكالة الأناضول، قالت مندوبة إسرائيل لدى الأمم المتحدة، إن "مباني الأمم المتحدة يجب أن تمحى من على وجه الأرض". https://www. aa.com.tr/tr/dunya/israilin-bm-temsilcisi-bm-binalarinin-yeryuzunden-silinmesi-gerektigini-soyledi/3308692 (27.08.2024)

وكالة الأناضول، "الشباب الفلسطيني الذي تحتجزه إسرائيل في غزة: استخدمونا كدروع بشرية"، https://www.aa.com.tr/tr/dunya/israilin-gazzede-alikoydugu-filistinli-genc-bizi-canli - لقد استخدمونا كدرع / 3299806 (21.08.2024).

وكالة الأناضول، "استقالة كبير دبلوماسيي الأمم المتحدة بسبب قضية الإبادة الجماعية في غزة"، https://www.aa.com.tr/en/world/top-un-diplomat-resigns-citing-text-book -قضية الإبادة الجماعية في غزة/3040387 (19.08.2024)

وكالة الأناضول، نائب وزير الخارجية يلدز: يجب محاسبة إسرائيل على أفعالها التي تنتهك حقوق الإنسان والقانون الدولي، https://www. aa.com.tr/tr/gundem/disisleri-bakan-yardimcisi-yildiz-israilin-ihlal-etmedigi-bir-hukuk-kurali-yok/3148779

وكالة الأناضول، نائب وزير الخارجية يلدز: لا يوجد قانون لا تنتهكه إسرائيل، https://www.aa.com.tr/tr/gundem/disisleri-bakan-yardimcisi-yildiz-israilin-ihlal- etmedigi-bir-no-law-rule/3148779

وكالة الأناضول، ذكر الناشط الفلسطيني حسن أن إسرائيل تتعمد استهداف النظام الغذائي للفلسطينيين belirtti,https://www.aa.com.tr/tr/dunya/filistinli-aktivist-hassan-israilin-kasitli-olarak-filistinlilerin-gida-sistemini-hedef-aldigini-belirtti/3164028

وكالة الأناضول، خبر بعنوان غزة. https://www.aa.com.tr/tr/search/?s=gazze (26.08.2024)

وكالة الأناضول، إسرائيل دمرت 800 ألف شجرة زيتون تعود للفلسطينيين خلال العشرين عاما الماضية، https://www.aa.com.tr/tr/ayrimcilikhatti/ayrimcilik/israil-son-20-yilda-filistinlilere-ait-800 -بن -دمر-شجرة-الزيتون/1819400

وكالة الأناضول، كبير دبلوماسيي الأمم المتحدة يستقيل بسبب "قضية الإبادة الجماعية" في غزة، https://www.aa.com.tr/en/world/top-resigns-diplomat-un-case-book-text-citing-genocide-of-in-gaza/3040387

وكالة الأناضول. "رئيس TBMM كورتولموش: القضية الفلسطينية هي قضية وطنية بالنسبة لنا" https://www.aa.com.tr/tr/politika/3304610 /tbmm-baskani-kurtulmus-filistin-meselesi-bizim-icin-milli-bir-davadir (27.09.2024)

أرنافوت أ.، جاغري ك.، "الحي التاريخي في بؤرة هجمات القوات الإسرائيلية في القدس الشرقية: الشيخ جراح"، 14 مايو/أيار 2021. https:// www.aa.com.tr/tr/dunya/dogu-kuduste-israil-guclerinin-saldirilarinin-odagindaki-tarihi-mahalle-seyh-cerrah/2240980

إيدمير، م.، "آثار الحرب في غزة لا تزال مستمرة بعد مرور عام على الهجمات الإسرائيلية"، 16 مايو 2022. https://www.aa.com.tr/tr/dunya/israil-saldirilarindan-1-yil-sonra-gazzede-savasin-etkileri-hala-suruyor/2589227

أيدن جميل. "الخلفية الفكرية لاحتجاجات غزة في الجامعات الأمريكية"، نشرة ISAM. https://bulten.isam.org.tr/abd-universitelerini-gazze-protestolarinin-dusunsel-arka-plani/

وعد بلفور، نوفمبر 1917. http://www.balfourproject.org/wp-content/uploads/2016/11/The-Balfour-Declaration.pdf (29.02.2024).

وعد بلفور: نص الوعد، المكتبة الافتراضية اليهودية. https://www.jewishvirtuallibrary.org/text-of-the-balfour-declaration، (17.03.2024).

بيانت، خمس المستوطنات الإسرائيلية هي ملكية خاصة للفلسطينيين، https://bianet.org/haber/israil-yerlesimlerini-beste-biri-filistinlilerin-ozel-mulkiyeti-123265(ET 21.08.2024).

بي بي سي، "المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية يدافع عن مذكرة اعتقال نتنياهو في مقابلة مع بي بي سي". https://www.bbc.com/news/articles/c303y5m1p19o (06.09.2024)

اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، المادة 87. https://www.un.org/depts/los/convention_agreements/texts/unclos/part7.htm

الجمعية العامة للأمم المتحدة، 7 يونيو/حزيران 2010، A/HRC/13/53/Rev.1. https://unispal.un.org/DPA/DPR/unispal.nsf/2ee9468747556b2d85256cf60060d2a6/33f2a0a73ab185db8525773e00525d05?OpenDocument

تقرير التحقيق في حادثة مافي مرمرة للأمين العام للأمم المتحدة في 31 ايار/مايو 2010. https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-205969/

تقرير غولدستون للأمم المتحدة، A/HRC/12/48. https://www.ohchr.org/en/hr-bodies/hrc/special-sessions/session9/fact-finding-mission

مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، "بعد أكثر من مائة يوم من الحرب، إسرائيل تدمر النظام الغذائي في غزة وتستخدم الغذاء كسلاح، كما يقول خبراء الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان" https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/01/over-one-hundred-days-war-israel-destroying-gazas-food-system-and (21.08.2024).

مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، رئيسة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة تأسف للتحركات الجديدة لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، 8 مارس/آذار 2024. https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/03/un-human-rights-chief-deplores-new-moves-expand-israeli-settlements-occupied (: 18/03/2024).

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، "معابر غزة: حركة الأشخاص والبضائع". https://www.ochaopt.org/data/crossings (21.08.2024).

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، "قطاع غزة | الأثر الإنساني لمدة 15 عامًا من الحصار – يونيو 2022"، https://www.ochaopt.org/content/gaza-strip-humanitarian-impact-15-years-blockade-june-2022 (21.08.2024).

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، "تقرير مراقبة الشؤون الإنسانية – يناير/كانون الثاني 2005 التزامات بيرتيني". https://www.ochaopt.org/sites/default/files/ochaHumMonRpt0105.pdf (21.08.2024).

ميثاق الأمم المتحدة، 1945، المادة 51. http://www.uhdigm.Adâlet.gov.tr/sozlesmeler/coktaraflisoz/bm/bm_01.pdf

ميثاق الأمم المتحدة، 1945، المادة 51. https://treaties.un.org/doc/publication/ctc/uncharter.pdf

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، "التطورات في اقتصاد الأراضي الفلسطينية المحتلة"، https://unctad.org/system/files/official-document/tdbex72d2_en.pdf (21.08.2024).

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، "الأثر الاقتصادي للدمار في غزة وآفاق الانتعاش الاقتصادي"، https://unctad.org/system/files/official-document/osginf2024d1_en.pdf (21.08.2024).

الأمم المتحدة تركيا "قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بـ "وقف إطلاق النار الفوري" في غزة" https://turkiye.un.org/tr/264315-bm-g%C3%BCvenlik-konseyi%E2%80%99nden-gazzede-acil-ate%C5%9F-C4%B1%C5%9Fqرار اللعنة (03/06/2024)

لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة، "مسؤولية الدول عن الأفعال غير المشروعة دولياً"، https://legal.un.org/ilc/texts/instruments/english/commentaries/9_6_2001.pdf (ET 21.08.2024).

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، "بيان مشترك لـ 28 منظمة غير حكومية: الأونروا تخفض من مستوى حياة الفلسطينيين في غزة والمنطقة"، https://www.unrwa.org/newsroom/official-statements/norwegian-refugee-council-joint-statement-unrwa-funding-cuts-threaten (21.08.2024).

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، "رسالة من المفوض العام للأونروا فيليب لازاريني إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة السيد هاشم". دينيس فرانسيس"، https://www.unrwa.org/resources/un-unrwa/letter-unrwa-commissioner-general-philippe-lazzarini-un-general-assembly (21.08.2024).

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، "مساعدات الأونروا المنقذة للحياة قد تنتهي بسبب تعليق التمويل"، https://www.unrwa.org/newsroom/official-statements/unrwa%E2%80%99s-lifesaving-aid-may-end-due-funding-suspension (21.08.2024).

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، الصراع في غزة 2014. https://www.unrwa.org/2014-gaza-conflict،

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، مسيرة العودة الكبرى: عشرات القتلى والجرحى خلال عام واحد، 29 آذار/مارس 2019. https://www.unrwa.org/newsroom/press-releases/great-march-return-scores-people-killed-and-injured-over-one-year, (18/03/2024).

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، "التمويل العاجل مطلوب لمعالجة الدمار غير المسبوق في قطاع غزة"، 18 كانون الأول/ديسمبر 2014. . https://www.unrwa.org/newsroom/press-releases/urgent-funding-required-address-unprecedented-destruction-gaza-strip

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، تقرير حالة الأونروا رقم 90 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، 15 مارس/آذار 2024. https://www.unrwa. org /resources/reports/unrwa-situation-report-90-situation-gaza-strip-and-west-bank-include-east-Jerusalem، (18/03/2024).

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، "اللاجئون الفلسطينيون". https://www.unrwa.org/palestine-refugees.

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، "مساعدات الأونروا المنقذة للحياة قد تنتهي بسبب تعليق التمويل". https://www.unrwa.org/newsroom/official-statements/unrwa%E2%80%99s-life Saving-aid-may-end-due-funding-suspension

الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار رقم 181، 29 نوفمبر/تشرين الثاني 1947، II)https://undocs.org/A/RES/181)

مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، القرار رقم 478، 20 أغسطس/آب 1980. http://unscr.com/en/resolutions/doc/478

الكتاب الأبيض البريطاني لعام 1939. https://avalon.law.yale.edu/20th_ Century/brwh1939.asp

جانكارا، ي.، جانكارا، P. Ö. (2012)، الآثار الاقتصادية والثقافية لبناء جدار الضفة الغربية على الشعب الفلسطيني، مجلة جامعة باتمان لعلوم الحياة، المجلد الأول، العدد الأول. https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/313650

سي بي إس نيوز، "عنق ترامب وبايدن على المستوى الوطني وفي ساحات القتال". https://www.cbsnews.com/news/poll-trump-biden-neck-and-neck-06-09-2024/ (بالتوقيت الشرقي 06.09.2024)

جتين، ش. "أعلنت الأمم المتحدة أن إسرائيل لم تقدم بعد وثائق بشأن الادعاءات ضد موظفي الأونروا"، 30 يناير 2024، https://www.aa.com.tr/tr/dunya/bm-unrwa-calisanlarina-iliskin-iddialarla-ilgili-israilin-henuz-belge-sunmadigini-duyurdu/3123383 (17.03.2024).

دليل سان ريمو بشأن القانون الدولي المطبق على النزاعات المسلحة في البحار. https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/san-remo-manual-1994?activeTab=undef

ديفيتشي، م.، "نضال أمة من أجل الحرية: مسيرة العودة الكبرى"، 30 اذار / مارس 2019. https://www.aa.com.tr/tr/dunya/bir-miletin-ozgurluk-mucadelesi-buyuk-donus-yuruyusu/ 1435223

دوست، س.، (2018)، مبدأ التناسب في القانون الدولي، مجلة محكمة المنازعات، ص6، العدد. 12. http://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/596206

دومان، ف.، (2016)، الحصار البحري لغزة، المجلة الدولية للدراسات الأفروأوراسية، العدد الأول، https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/342874

البنك الدولي، "تقرير المراقبة الاقتصادية المقدم إلى لجنة الاتصال المخصصة"، https://www.worldbank.org/en/country/westbankandgaza/publication/ Economy-monitoring-report-to-the-ad-hoc-liaison-committee -أبريل 2019 (21.08.2024).

البنك الدولي، "آثار الصراع في الشرق الأوسط على الاقتصاد الفلسطيني"، https://thedocs.worldbank.org/en/doc/7600aee6c75eff4cf9b71ea1fe4016db-0280012023/original/NoteWBG-dec11-CLEAN.pdf (21.08.2024).

منظمة الصحة العالمية، إقليم شرق المتوسط، https://www.emro.who.int/emhj-volume-22-2016/volume-22-issue-12/water-usage-in-the-gaza-strip-recommendations-from-a-literature-review-and-consultations-with-experts.html

منظمة الصحة العالمية. "تحديث الوضع الطارئ في الأراضي الفلسطينية المحتلة" https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_45b.pdf?ua=1 (27.09.2024)

الدويك، م.، (1997)، المستوطنات وحق الفلسطينيين في تقرير المصير، مجلة فلسطين-إسرائيل، المجلد 4، العدد 2. http://www.pij.org/details.php?id=478

إدوارد، ن. ز. (محرر)، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مقالة حرب، (4.4) التناسب. https://plato.stanford.edu/entries/war/

مؤسسة الكنيسة الأسقفية. https://ecf.org.il/media_items/1473 (19.03.2024).

مؤسسة الكنيسة الأسقفية. https://ecf.org.il/media_items/1473

فالك ر.، "فهم كارثة غزة، هافينغتون بوست"، 25 مايو 2011. https://www.huffingtonpost.com/richard-falk/understanding-the-gaza-ca_b_154777.html

جامعة مؤسسة الفاتح سلطان محمد، "مشروع ملكية فلسطين"، https://palestinepropertyproject.fsm.edu.tr/ (21.08.2024).

تقرير اللجنة الملكية الخاصة بفلسطين، UNISPAL. http://unispal.un.org/pdfs/Cmd5479.pdf

الانتداب على فلسطين. https://avalon.law.yale.edu/20th_ Century/palmanda.asp (29.02.2024).

العمارة الجنائية، "حرب مبيدات الأعشاب في غزة"، https://forensic-architecture.org/investigation/herbicidal-warfare-in-gaza/ (21.08.2024).

فريدوم هاوس، "الحرية في العالم 2023"، https://freedomhouse.org/country/israel/freedom-world/2023 (21.08.2024).

جيل، ت. د.، تيبوري-زابو، ك.، (2019)، اثنا عشر سؤالاً رئيسيًا حول الدفاع عن النفس ضد الجهات الفاعلة غير الحكومية، دراسات القانون الدولي، المجلد 95. https://digital-commons.usnwc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2914& context=ils

غيشا، "غزة عن قرب"، (https://features.gisha.org/gaza-up-close/ (E.T. 21.08.2024).

غيشا، "الثمار المتدلية"، (https://gisha.org/en/low-hanging-fruit/ (E.T. 21.08.2024).

هآرتس، "أطفال فلسطينيون قتلى ومساجد مدمرة - أزياء جيش الدفاع الإسرائيلي 2009"، https://www.haaretz.com/2009-03-19/ty-article/dead-palestinian-babies-and-bombed-mosques-idf-fashion-2009/0000017f-e11a-d568-ad7f-f37b4fd90000 (E.T. 21.08.2024).

هآرتس، "جيش الدفاع الإسرائيلي قتل مدنيين في غزة بموجب قواعد اشتباك فضفاضة" https://www.haaretz.com/2009-03-19/ty-article/idf-killed-civilians-in-gaza-under-loose-rules-of-engagement/0000017f-e4b4-d804-ad7f-f5fecf500000 (21.08.2024).

هآرتس، "قصف مدفعي وجوي مكثف يسبق غزو القوات البرية لجيش الدفاع الإسرائيلي" https://www.haaretz.com/2009-01-04/ty-article/massive-artillery-aerial-bombardment-precedes-invasion-by-idf-ground-forces/0000017f-df23-df9c-a17f-ff3b84980000 (21.08.2024).

مركز آش التابع لمدرسة هارفارد كينيدي، اتحاد إحصاء الحشود: نظرة عامة تجريبية على الاحتجاجات الأخيرة المؤيدة لفلسطين في المدارس الأمريكية، https://ash.harvard.edu/articles/crowd-counting-blog-an-empirical-overview-of-recent-pro-palestine-protests-at-u-s-schools/ (تاريخ النشر: 21 أغسطس 2024)

هنري فوي وآخرون، نتنياهو الإسرائيلي يضغط على الاتحاد الأوروبي للضغط على مصر لقبول لاجئي غزة، 30 تشرين الأول / أكتوبر 2023. https://www.ft.com/content/75971d8b-e2fd-4275-8747-0bd443673483، (تشرين الثاني / نوفمبر 2023).

هرتسل، ت.، الدولة اليهودية، كتاب إلكتروني من مشروع جوتنبرج. (https://www.gutenberg.org/files/25282/25282-h/25282-h.htm).

تقرير هوب سيمبسون - اللغة الإنجليزية للجسد (1930). (E.T.:19.03.2024 https://ecf.org.il/media_items/1462).

https://x.com/franceskalbs/status/1816234719412932965?s=48&t=PeyaDHFeOaqyCfipiXP5Fw

https://x.com/usambhrc/status/1816749008859074975?s=48&t=PeyaDHFeOaqyCfipiXP5Fw

هيومن رايتس ووتش، "لقد فقدت كل شيء: تدمير إسرائيل غير القانوني للممتلكات أثناء عملية الرصاص المصبوب"، https://www.hrw.org/report/2010/05/13/i-lost-everything/israels-unlawful-destruction-property-during-operation-cast-lead (21.08.2024).

انديبندت التركية، استهداف "مستودع أغذية غزة" خان يونس، إسرائيل دمرت 120 ألف دونم من الأراضي الزراعية، https://www.indyturk.com/node/680421/d%C3%BCnya/gazzenin-g%C4%B1da-deposu-han-yunusu-hedef-alan-i%CC%87srail-120-bin-d%C3%B6n%C3%BCm-tar%C4%B1m-arazisini

انديبندت التركية ، استطلاع جديد: غالبية الأمريكيين، باستثناء الجيل Z، يدعمون إسرائيل، https://www.indyturk.com/node/667261/d%C3%BCnya/yeni-anket-z-ku%C5%9Fa%C4%9F%C4%B1-hari%C3%A7-abdlilerin-%C3%A7o%C4%9Funlu%C4%9Fu-i%CC%87sraili-destekliyor

إنسامر، بُعد مختلف للاحتلال الإسرائيلي: مشكلة الأمن الغذائي والمياه، https://www.insamer.com/tr/israil-isgalinin-farkli-bir-boyutu-gida-guvenligi-ve-su-sorunu.html

إدارة حقوق الإنسان، وزارة العدل، اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها https://inhak.adalet.gov.tr/Resimler/Dokuman/2312020093827bm_11.pdf

هيومن رايتس ووتش، "محرومون ومعرضون للخطر: الأزمة الإنسانية في قطاع غزة"، 13 يناير/كانون الثاني 2009. https://www.hrw.org/news/2009/01/13/deprived-and-endangered-humanitarian-crisis-gaza-strip

وزارة النقل والسلامة على الطرق الإسرائيلية، البيان الصحفي رقم. 1/2009 حصار قطاع غزة. https://www.gov.il/en/departments/publications/reports/mariners-1-2009 (03.03.2024).

الموسوعة اليهودية: الصهيونية، https://jewishencyclopedia.com/articles/14339-territorialists

ميدل إيست مونيتور، "رئيس جنوب أفريقيا: "لم أشعر قط بالفخر كما شعرت به اليوم"، https://www.middleeastmonitor. com/20240113-south-africa-president-ive-never-felt-as-proud-as-today/ (21.08.2024).

ميثاق عصبة الأمم ، المادة 22. https://avalon.law.yale.edu/20th_century/leagcov.asp#art22

موكيبر، كريج. "التاريخ يراقبنا دائمًا". إكس، 25.07.2024. (21.08.2024) https://x.com/CraigMokhiber/status/1816220453347766659

ان بي سي نيوز، استطلاع رأي: موقف بايدن يصل إلى أدنى مستوياته وسط حرب إسرائيل وحماس، https://www.nbcnews.com/politics/election-2024/rcna125251-war-hamas-israel-lows-new-hits-standing-bidens-poll

NPR، هناك أزمة مياه في غزة قد لا يحلها انتهاء القتال، https://www.npr.org/2023/12/29/1221571110/gaza-water-israel-crisis-hamas#:~:text=Satellite%20images%20show%20Israeli%20forces,Activities%20in%20the%20Territories%20office

NYU، توقعات الجامعة بشأن السلوك، https://www.nyu.edu/students/student-information-and-resources/student-community-standards/nyu-guidance-expectations-student-conduct.html (29.08.2024)

OpinioJuris، "المعايير المزدوجة للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في وقت تكشف الإبادة الجماعية"، https://opiniojuris.org/2024/01/03/the-icc-prosecutors-double-standards-in-the-time-of-an-unfolding-genocide/ (21.08.2024).

مركز الأبحاث والتطبيقات لدراسات الشرق الأوسط وإفريقيا، جامعة الفاتح سلطان محمد، لجنة حول سياسات نزع الملكية ونزع الهوية الإسرائيلية في فلسطين، https://tr.edu.fsm.ordam/Faaliyetler-Merkezi-Arastirma-ve-Uygulama-Arastirmalari-Afrika-ve-Dogu-Orta/Panel-Paneli-Politikalari-Kimliksizlestirme-ve-Mulksuzlestirme-Israilin-Filistinde--

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. https://pcbs.gov.ps/site/lang__en/1405/Default.aspx (25.09.2024)

مركز بيو للأبحاث، الأمريكيون الشباب يبرزون في وجهات نظرهم حول الحرب بين إسرائيل وحماس https://www.pewresearch.org/short-reads/2024/04/02/younger-americans-stand-out-in-their-views-of-the-israel-hamas-war/

فيليب إيرل ستيل، "الصهيونية المسيحية البريطانية (الجزء الثاني) أعمال لورانس أوليفانت". https://l24.im/c6KP2Z

العرض الأول للإلحاح الدولي ، "آثار إنفاذ المناطق المقيد الوصول إليها في البر والبحر في قطاع غزة" https://www.premiere-urgence.org/wp-content/uploads/2023/04/Access-Restricted-Area-Study-EN.pdf (21/08/2024).

14 نقطة للرئيس وودرو ويلسون (1918). https://www.archives.gov/milestone-documents/president-woodrow-wilsons-14-points

مشاريع المواد المتعلقة بمسؤولية الدول عن الأفعال غير المشروعة دولياً والتعليقات عليها، (2001). https://legal.un.org/ilc/texts/instruments/french/commentaries/9_6_2001.pdf

ريليف ويب، "المنظمات الفلسطينية ترحب بالأمر التاريخي الذي أصدرته محكمة العدل الدولية بشأن التدابير المؤقتة التي خلصت إلى أن تصرفات إسرائيل في غزة هي إبادة جماعية معقولة"، https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/palestinian-organisations-welcome-landmark-icj-provisional-measures-order-finding-israels-actions-gaza-are-plausibly-genocidal-enar (21/08/2024).

شبكة الإغاثة. "لقطة التأثير المبلغ عنها | قطاع غزة، 25 أيلول / سبتمبر 2024 الساعة 15:00" https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/reported-impact-snapshot-gaza-strip-25-september-2024-1500 (27.09.2024)

اتفاقية جنيف رقم 4 بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، 12 آب / أغسطس 1949، جنيف. https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/atrocity-crimes/Doc.33_GC-IV-EN.pdf (29.02.2024).

تقرير مجلس الأمن، "بعد فوات الأوان: مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية"، http://www.securitycouncilreport.org/monthly-forecast/2017-01/in_hindsight_the_security_council_and_the_international_court_of_justice.php?print=true (21.08.2024) .

وزراء إسرائيليون كبار يدعون إلى "الهجرة الطوعية" للفلسطينيين وبناء المستوطنات اليهودية في غزة (2 يناير/كانون الثاني 2024)، https:// www.middleeastmonitor.com/20240102-senior-israel-ministers-call-for-طوعي-emigration-of-palestinians-building-of-jewish-settlements-in-gaza/، (01/04/2024).

سيتا، "فلسطين بعد الانتخابات 2006"، https://www.setav.org/secimler-sonrasi-filistin/ (21.08.2024).

طحان، ز.، (2017)، المستوطنات الإسرائيلية: شرح 50 عاماً من سرقة الأراضي، الجزيرة. https://interactive.aljazeera.com/aje/2017/50-years-illegal-settlements/index.html

تامس، سي جيه، ديفاني، جيه جي، (2012)، تطبيق الضرورة والتناسب على الدفاع عن النفس ضد الإرهاب، Israel Law Review، المجلد. 45 (1). https://doi.org/10.1017/S0021223711000033

تايلور، ميشيل. "مقارنة المقرر الخاص للأمم المتحدة @FranceskAlbs بين بنيامين نتنياهو وأدولف هتلر..."، X، 26.07.2024. (21.08.2024)

مجلس الأمة التركي الكبير. "الرئيس الفلسطيني عباس يخاطب الجمعية العامة لمجلس الامة التركي الكبير في الجلسة الاستثنائية بشأن فلسطين" https://www.tbmm.gov.tr/Haber/Detay?Id=f973ad52-17db-44ba-9c22-019157b7c2c2 (27.09. 2024)

الانتفاضة الإلكترونية، "صيادو غزة يحتجون بعد انتهاك إسرائيل لتعهدها بوقف الهجمات"، https://electronicintifada.net/content/gaza-fishermen-protest-israel-breaks-pledge-stop-attacks/12251 (21.08.2024).

الغارديان، "صيادو غزة يغرقون في بحر الزوارق الحربية الإسرائيلية ومدافع المياه"، https://www.theguardian.com/world/2011/jul/24/gaza-fishermen-gunboats-israel-navy (21.08.2024).

صحيفة الغارديان، "نحن نشهد جائحة من اللاإنسانية: لوقف انتشارها، يجب أن نتمسك بالقانون"، https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/nov/10/law-israel-hamas-international-criminal-court-icc (21.08.2024).

صحيفة هارفارد كريمسون، "استقالة رئيسة جامعة هارفارد كلودين جاي، أقصر فترة في تاريخ الجامعة"، https://www.thecrimson.com/article/2024/1/3/claudine-gay-resign-harvard/ (21.08.2024).

صحيفة سيدني مورنينغ هيرالد، "المرضى الفلسطينيون يتعرضون للضغط للتجسس"، https://www.smh.com.au/world/palestinian-patients-pressured-to-spy-20080805-3q5h.html (21.08.2024).

توماس جرينفيلد، ليندا. "لا مكان لمعاداة السامية من جانب المسؤولين التابعين للأمم المتحدة المكلفين بتعزيز حقوق الإنسان..." https://x.com/usambun/status/1816906822361731166?s=48&t=PeyaDHFeOaqyCfipiXP5Fw (21.08.2024). 26.07.2024

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "عقد ورشة عمل حول انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين/أراضي غزة"

https://www.tihek.gov.tr/-israilin-filistin-gazze-topraklarinda-sebep-oldugu-insan-haklari-ve-insancil-hukuk-ihlalleri-calistayi-gerceklestirildi

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "عقد ورشة عمل حول انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين في سياق القانون الدولي والقانون الإنساني"

https://www.tihek.gov.tr/uluslararasi-hukuk-ve-insancil-hukuk-baglaminda-israilin-filistinde-gerceklestirdigi-hak-ihlalleri-ve-savas-suclari-calistayi-gerceklestirildi

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "عقد ندوة دولية عبر الإنترنت حول الأزمة الإنسانية في غزة في سياق القانون الدولي لحقوق الإنسان"

https://www.tihek.gov.tr/uluslararasi-insan-haklari-hukuku-baglaminda-gazzedeki-insani-kriz-konusunda-uluslararasi-webinar-gerceklestirildi

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان ختامي حول الانهيار الممنهج لحقوق الإنسان في سياق المآسي الإنسانية في غزة"

https://www.tihek.gov.tr/gazzede-yasanan-insani-trajediya-baglaminda-insan-haklarinin-sistemsel-cokusu-paneli--sonuc-bildirisi

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "تم الانتهاء من الفريق المعني بمحكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية والوضع الراهن والمسؤولية الجنائية للإدارة الإسرائيلية"

https://www.tihek.gov.tr/tr/uluslararasi-adalet-divani-uluslararasi-ceza-mahkemesi-statuko-ve-israil-yonetiminin-cezai-tamamlandi-paneli-sorumlulugu

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية "ستنظم مؤسستنا "جلسة نقاشية حول يوم الطفل الفلسطيني""

https://www.tihek.gov.tr/kurumumuz-tarafindan-filistinli-cocuklar-gunu-paneli-duzenlenen

تي آر تي الاخبارية، "مقرر الأمم المتحدة: الدول التي قطعت دعمها للأونروا تساعد في الإبادة الجماعية" https://www.trthaber.com/haber/dunya/bm-raportoru-unrwaya-destegi-kesen-ulkeler-soykirima-yardimci-ouyor-832490.html (21.08.2024).

تي آر تي الاخبارية ، "مقرر الأمم المتحدة: الدول التي قطعت دعمها للأونروا تساعد في الإبادة الجماعية". https://www.trthaber.com/haber/dunya/bm-raportoru-unrwaya-destegi-kesen-ulkeler-soykirima-yardimci-ouyor-832490.html،

تي آر تي الاخبارية ، "استقالة دبلوماسي بريطاني بسبب مبيعات بلاده أسلحة لإسرائيل". https://www.trthaber.com/haber/dunya/ingiliz-diplomat-ulkesinin-israile-silah-satislari-nedenyle-istifa-etti-873438.html (19.08.2024)

تي آر تي الاخبارية ، "استقالة الرئيس التنفيذي لشركة ستاربكس ناراسيمهان من منصبه"، https://www.trthaber.com/haber/dunya/starbucks-ceosu-narasimhan-gorevinden-ayrildi-872770.html (21.08.2024).

تي آر تي الاخبارية ، انخفاض كمية المياه للفرد في غزة من 90 لترًا إلى 2 لتر، https://www.trthaber.com/haber/dunya/gazzede-kisi-basina-dusen-su-miktari-90-litreden-2 -litreye -indi-843392.html

تي آر تي الاخبارية ، دبلوماسي بريطاني استقال بسبب مبيعات أسلحة بلاده لإسرائيل، https://www.trthaber.com/haber/dunya/ingiliz-diplomat-istifa-nedenyle-satislari-silah-israile-ulkesinin-etti-873438.html

تي آر تي الاخبارية: استهلاك الإسرائيليين من المياه يفوق استهلاك الفلسطينيين 3 مرات https://www.trthaber.com/haber/dunya/israillilerin-su-tuketimi-filistinlilerden-3-kat-daha-fazla-754704.html#:~:text=Bir%20Filistinlinin%20su%20t%C3%BCketiminin%20g%C3%BCnl%C3%BCk,21%2C3%20litreye%20geriliyor.%22

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية ، https://www.tihek.gov.tr/public/editor/uploads/1MSqXzEN.pdf (15.08.2024)

اللجنة الوطنية التركية للبحث والتحقيق (2011)، تقرير عن الهجوم الإسرائيلي على قافلة المساعدات الإنسانية الدولية في 31 مايو/أيار 2010، أنقرة. https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/report-israeli-attack-humanitarian-aid-convoy-gaza-31-may-2010

محكمة العدل الدولية، "طلب إقامة الدعوى وطلب الإشارة بالتدابير التحفظية"، https://icj-cij.org/sites/default/files/case-dependent/193/193-20240301-app-01-00 -en .pdf(21.08.2024).

محكمة العدل الدولية، "طلب إقامة الدعوى وطلب الإشارة بالتدابير التحفظية"، https://icj-cij.org/sites/default/files/case-dependent/192/192-20231228-app-01-00 -en .pdf(21.08.2024).

محكمة العدل الدولية، "جنوب أفريقيا ضد. إسرائيل، طلب الإشارة إلى تدبير مؤقت"، https://icj-cij.org/sites/default/files/case-dependent/192/192-20240126-ord-01-00-en.pdf (21.08. 2024).

محكمة العدل الدولية، "جنوب أفريقيا ضد. إسرائيل، طلب تعديل الأمر الصادر في 28 مارس 2024"، https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-dependent/192/192-20240524-sum-01-00-enc .pdf، (21.08.2024).

منظمة العفو الدولية تقول إنه يجب على إسرائيل إنهاء احتلالها لفلسطين لوقف تأجيج الفصل العنصري والانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان -يجب إنهاء احتلال فلسطين https://www.amnesty.org.tr/icerik/israil-apartheid-ve-sistematik-insan-haklari-ihlallerini-koruklemeye-son-vermek-icin-filistindeki-isgalini-sonlandirmali

منظمة العفو الدولية، نظام "الفصل العنصري" الإسرائيلي ضد الفلسطينيين هو جريمة ضد الإنسانية https://www.amnesty.org.tr/icerik/israilin-filistinlilere-uyguladigi-apartheid-rejimidir-ve-insanliga-karsi-suctur

المحكمة الجنائية الدولية، "رأي استشاري بشأن التبعات القانونية لبناء جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة" .https://www.refworld org/jurisprudence/caselaw/icj/2004/en/35595 (21.08.2024).

المحكمة الجنائية الدولية، "قرار بشأن طلب الادعاء بموجب المادة 19 (3) لقرارات بشأن الاختصاص الإقليمي للمحكمة في فلسطين"، ICC-01/18-143، 01/18-143 https://www.icc-cpi.int/court-record/icc-01/18-143 (21.08.2024).

المحكمة الجنائية الدولية، "الوضع في فلسطين | ملخص نتائج الفحص الأولي"، https://www.icc-cpi.int/sites/default/files/itemsDocuments/210303-office-of-the-prosecutor-palestine-summary-findings-eng.pdf (ET 21.08. 2024).

المحكمة الجنائية الدولية، "دولة فلسطين"، https://www.icc-cpi.int/palestine (21.08.2024).

المحكمة الجنائية الدولية، "إحالة الدولة الطرف وفقًا للمادة 14 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية"، .https://www.icc-cpi int/sites/default/files/2023-11/ICC-Referral-Palestine-Final-17-November-2023.pdf (21.08.2024).

المحكمة الجنائية الدولية، "بيان المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم أ. أ. خان قفقاس سنتر من القاهرة بشأن الوضع في دولة فلسطين وإسرائيل"، https://www.icc-cpi.int/news/statement-icc-prosecutor-karim-khan-kc-cairo-situation-state-palestine-and-israel (21.08.2024).

القاموس الحضري، "إسرائيلي"، 21.08.2024) Israeled =https://www.urbandictionary.com/define.php?term).

يني شفق، "حماس نشرت فيديو يدحض الدعاية الإسرائيلية المفترية"، https://www.yenisafak.com/video-galeri/dunya/hamas-israilin-iftira-propagandalarini-curuten-bir-video-yayinladi-4567144 (21.08.2024).

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "البيان الختامي للجنة الاستشارية المعنية بانتهاكات الحقوق ضد الفئات الضعيفة في بيئات الحرب والصراع في سياق الهجمات الإسرائيلية على فلسطين" https://www//:tihek.gov.tr/tr/duyurular-ve-basin-bultenleri/yonelik-filistine-israilin-baglaminda-saldirilari-catisma-ve-savas-ortamlarinda-gruplara-yonelik-hak-ihlallerine-iliskin-istisare-komisyonu-sonuc-bildirisi (13.03.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "النشرة الدولية لمراقبة حقوق الإنسان، عدد خاص بشأن غزة" https://www.tihek.gov.tr/public/editor/uploads/mIhFfdui.pdf (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "دور المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان في حالات النزاع وما بعد النزاع" .https://www.tihek gov.tr/public/editor/uploads/vkqzPnkf.pdf (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "تم نشر نشرة وجهات النظر حول معالجة الوضع في غزة" من إعداد مؤسستنا" https://www//:tihek.gov.tr/tr/kurumumuz/yayimlanmistir-bulteni-perspektifler-iliskin-alinmasina-ele-durumun-gazzedeki-hazirlanan-tarafindan-kurumumuz (15.05.2024.)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "الإعلان عن نتائج مسابقة الرسم تحت عنوان "انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب في فلسطين" https://www//:tihek.gov.tr/tr/duyurular-ve-basin-bultenleri/yasanan-filistinde-insan-haklari-ihlalleri-ve-savas-suclari-resim-yarismasi-sonuclari-aciklandi/ (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "رسالة رسمية حول إنهاء المعاملة اللاإنسانية في غزة" https://www.tihek.gov.tr/en/official-letter-on-ending-inhumane-therapys-in-gaza (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "رسالة حول وقف الهجمات الممنهجة ضد المدنيين في غزة والتي تشكل جرائم حرب" https://www.tihek.gov.tr/letter-on-the-cessation-of-systematic-attacks-against-civilians-in-gaza-that-constitute-war-crimes https://www.tihek.gov.tr/letter-on-the-cessation-of (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "الرئيس البروفيسور دكتور. محرم كيليتش يرسل رسالة لتعزيز التضامن الدولي فيما يتعلق بالهجمات الممنهجة في غزة -التضامن إزاء الهجمات الممنهجة على غزة/ " https://www.tihek.gov.tr/chairman-prof-dr-muharrem-kilic-sent-a-letter-to-strengthen-international-solidarity-regarding-the-systematic-attacks-in-gaza/ (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "رسالة مرسلة إلى القاضي جوان إي دونوغو، رئيس محكمة العدل الدولية https://www.tihek.gov.tr/letter-sent-to-judge-joan-e-donughue-president-of-the-international-court-of-justice/ (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "رسالة مرسلة إلى القاضي بيوتر هوفمانسكي، رئيس المحكمة الجنائية الدولية" https://www.tihek.gov.tr/letter-sent-to-judge-piotr-hofmanski-president-of-the-international-criminal-court / (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "رسالة مرسلة إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان" https://www.tihek.gov.tr/tr/letter-sent-to-international-criminal-court-prosecutor-karim-khan (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "رسالة مرسلة إلى فرانشيسكا ألبانيز، المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967" https://www.tihek.gov.tr/tr/avrupa-akdeniz-insan-haklari-izleme-orgutune-mektup-gonderildi-insan-topraklarinda-filistin-altindaki-isgal-yana-bu-1967den-gonderildi-mektup-albanesee-francesca-raportoru-ozel-durumu-haklarinin (30.04.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "رسالة مرسلة إلى منظمة مراقبة حقوق الإنسان الأوروبية المتوسطية" https://www.tihek.gov.tr/en/press-release-on-cessation-of-conflicts-between-palestine-and-israel (30.04.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول وقف النزاعات بين فلسطين وإسرائيل" https://www.tihek.gov.tr/en/press-release-on-the-targeting-of-a-hospital-in-gaza-by-israel (15.05.2024) إسرائيل

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول استهداف إسرائيل لمستشفى في غزة" https://www.tihek.gov.tr/en/press-release-on-the-targeting-of-a-hospital-in-gaza-by-israel (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول استهداف إسرائيل للمدنيين في غزة https://www.tihek.gov.tr/en/press-release-on--the-targeting-of-the-palestinian-turkish-friendship-hospital-by-hospital-israeli-forces-israeli-by-hospital-friendship-palestinian-turkish-the-of-targeting-the-on--release-press/en/tr.gov.tihek.www//:https (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول التدخلات ضد الحقوق الأساسية للأشخاص الذين يطالبون بوقف الإبادة الجماعية في فلسطين" https://www.tihek.gov.tr/tr/basin-aciklamasi-soykirimin-filistindeki-durdurulmasi-cagrisinda-bulunan-kisilerin-temel-haklarina-yonelik-gerceklestirilen-mudahalelere-iliskin-basin-aciklamasi (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول أعمال الاعتقال الجماعية التي تقوم بها إسرائيل ضد المدنيين الفلسطينيين" https://www.tihek.gov.tr/tr/basin-aciklamasi-filistinli-sivil-halka-yonelik-toplu-gozaltina-alma-eylemlerine-iliskin-basin-aciklamasi 15.05.2024

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي بخصوص قصف محيط مستشفى ناصر في مدينة خان يونس بغزة" https://www.tihek.gov.tr/gazzenin-han-yunus-kentdeki-nasir-hastanesi-cevresinin-bombalanmasi-hakkinda-basin-aciklamasi (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول الأزمة الإنسانية المستمرة في فلسطين" https://www.tihek.gov.tr/filistinde-devam-eden-insani-krize-iliskin-basin-aciklamasi (15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول الهجمات الإسرائيلية المستمرة على غزة" https://www.tihek.gov.tr/israilin-gazzede-ara-vermeksiz-devam-eden-saldirilari-hakkinda-basin-aciklamasi(15.05.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول الهجوم الإسرائيلي على منطقة رفح حيث يقيم النازحون الفلسطينيون" https://www.tihek.gov.tr/israilin-yerlerini-edilmis-filistinlilerin-kaldigi-refah-bolgesine-duzenledigi-saldiri-hakkinda-basin-statement (18.06.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول الهجمات الإسرائيلية على مخيمات اللاجئين في فلسطين" .https://www.tihek gov.tr/israilin-filistdeki-multeci-kamplarina-duzenledigi-saldirilar-hakkinda-basin-acıklamasi (18.06.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول هجمات إسرائيل على المدارس التي تضم مدنيين في مدينة خان يونس بفلسطين https://www.tihek.gov.tr/israilin-filistinin-han-yunus-kentinde-sivillerin-bulundugu-okullara-yaptigi-saldirilar-hakkinda-basin-aciklamasi (14.08.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. بيان صحفي حول الهجمات الإسرائيلية على منطقة المواصي في قطاع غزة .https://www.tihek gov.tr/israilin-gazze-seriddeki-el-mevasi-bolgesine-yonelik-saldirilari-hakkinda-basin-statement (14.08.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بتاريخ 19 تموز / يوليو 2024" https://www.tihek.gov.tr/tr/uluslararasi-adalet-divaninin-19-temmuz-2024-tarihli-istisari-gorusune-iliskin-basin-aciklamasi (14.08.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الكونجرس الأمريكي" https://www.tihek.gov.tr/israil-basbakani-binyamin-netanyahunun-abd-kongresunu-konusmasi-hakkinda-basin-aciklamasi (14.08.2019). 2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية" .https://www tihek.gov.tr/hamas-siyasi-buro-sefi-ismail-heniyeye-duzenlenen-suikast-hakkinda--basin-aciklamasi) 14.08.2024

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول الهجوم الإسرائيلي على المدرسة التي يلجأ إليها النازحون الفلسطينيون" https://www.tihek.gov.tr/israilin-yerinden-edilmis-filistinlilerin-sigindigi-okula-duzenledigi-saldiri-hakkinda-basin-aciklamasi ((14.08.2024

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "بيان صحفي حول اقتحام المتطرفين الإسرائيليين للمسجد الأقصى" https://www.tihek.gov.tr/israilli-radikaller-tarafindan-mescid-i-aksaya-yonelik-gerceklestirilen-baskin-hakkinda-basin -statement (14.08.2024)

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. "حول الهجمات على فريق TRT والأعضاء الصحفيين من قبل إسرائيل" .https://www.tihek.gov tr/israil-tarafindan-trt-ekibine-ve-basin-mensuplarina-yonelik-saldirilar-hakkinda) 01.09.2024

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية. قرار مجلس الإدارة رقم 314/2024 وتاريخ 2024/05/02م. https://www.tihek.gov.tr/public/images/kararlar/em1o5l.pdf (01.09.2024)

يوتيوب. " مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية - سياسة حقوق الإنسان العالمية - مآسي إنسانية وخسارة القيم وانهيار منهجي" https://www.youtube.com/watch?v=eATwzoowXj4&t=3s

يوتيوب. "أكاديمية مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية لمحادثات حقوق الإنسان-ASSOC. دكتور. حقي هاكان إركينر" .https://www youtube.com/watch?v=QUOmyCDM_gY (13.03.2024)

يوتيوب. "محادثات أكاديمية مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية لحقوق الإنسان – د. فيليز ديار" https://www.youtube.com/watch?v=LMSxFqwu1Ng (13.03.2024)

يوتيوب. "أكاديمية مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية لمحادثات حقوق الإنسان. دكتور. بيردال آرال" https://www.youtube.com/watch?v=ZL98uXIQa4c

يوتيوب. "أكاديمية مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية لمحادثات حقوق الإنسان. دكتور يوجال أجير. " https://www.youtube.com/watch?v=mBAdQqdBCCg

نقدم الشكر لمجلس الأمة التركي الكبير و وكالة
الأناضول للأنباء على إذنهما و اسهاماتهما في
استخدام وثائق الأرشيف والصور الفوتوغرافية
والرسوم البيانية في هذا التقرير.

TİHEK

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية

TİHEK

مؤسسة حقوق الإنسان والمساواة التركية

جادة مدحت باشا رقم:52/ ص.ب. 06420/كيزيلاي – أنقرة
00903124227800
baskanlik@tihek.gov.tr
www.tihek.gov.tr